

٢  
مكتبة بغداد

ديوان

مكتبة مالك الاصل

دراسة وتحقيق

شامي مكي العاني

ساعت جامعة بغداد على نشره

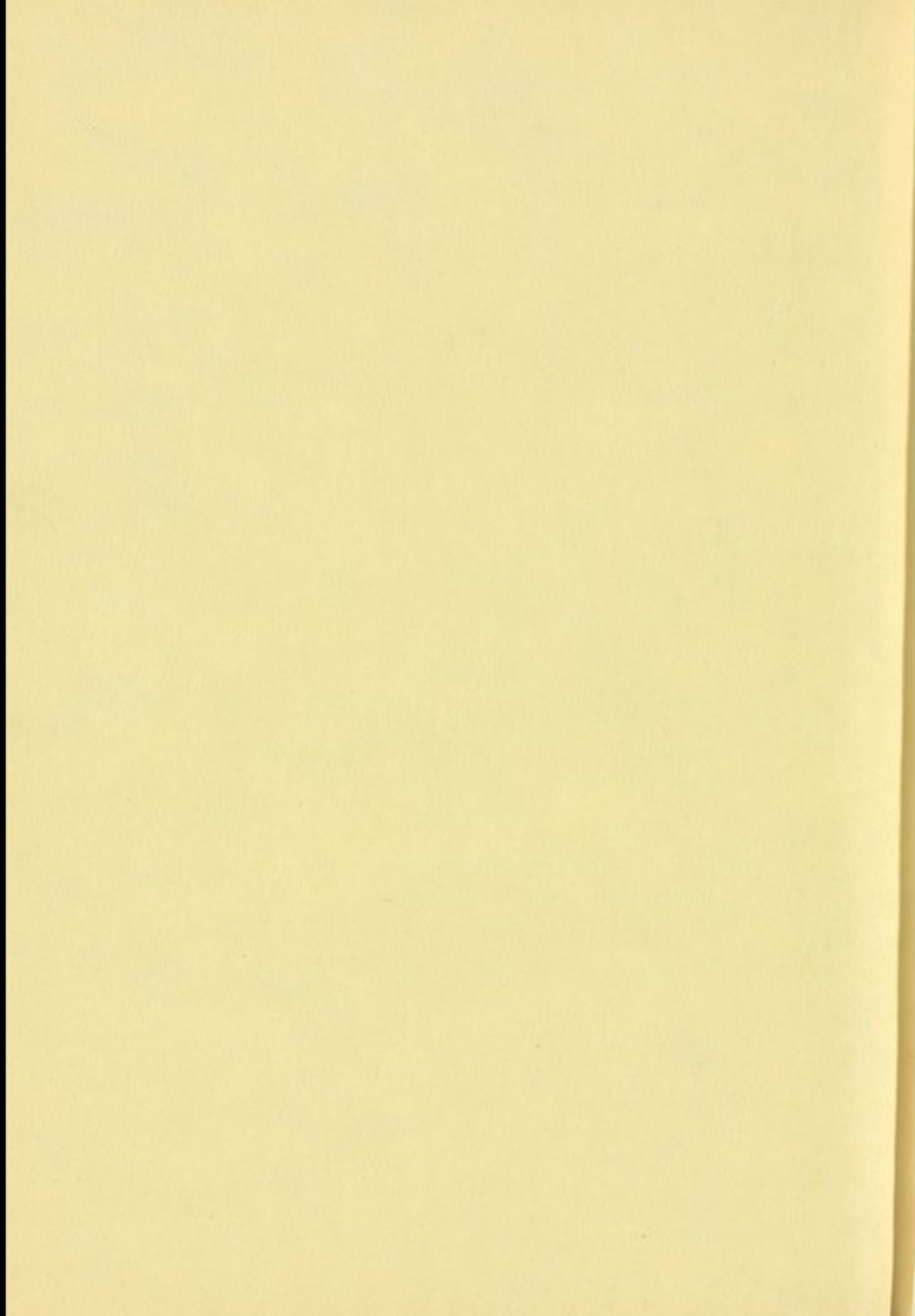
مكتبة النهضة - بغداد

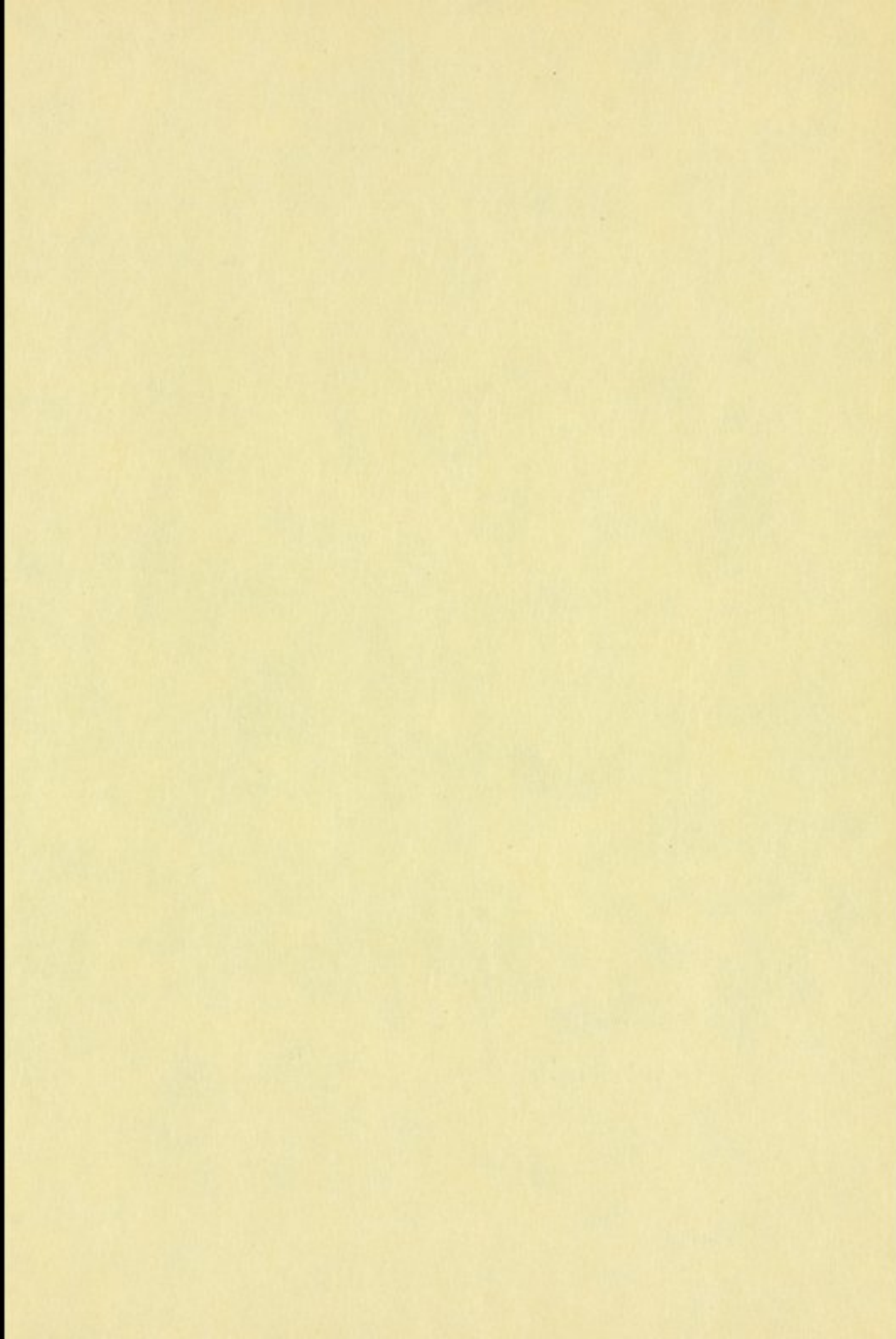


THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY







المكتبة المركزية  
جامعة بغداد

المنسبة المركزية  
لجامعة بغداد

ديوان  
كعب بن مالك الانصاري

● بحث نال به مؤلفه درجة الماجستير بمرتبة ممتاز من كلية الاداب  
بجامعة القاهرة .

- حقوق الطبع والنشر محفوظة
- طبع في مطبعة المعارف - بغداد
- الطبعة الاولى ١٩٦٦م/١٣٨٦هـ

ديوان

مكتبة قال الاصل

دراسة وتحقيق

سامي مكي العاني

ساعت جامعة بغداد على نشره

مَشَوَّلَات - مَكْتَبَةُ النَّهْضَةِ - بَغْدَادُ

PJ  
7700  
K3

# الاهدياء

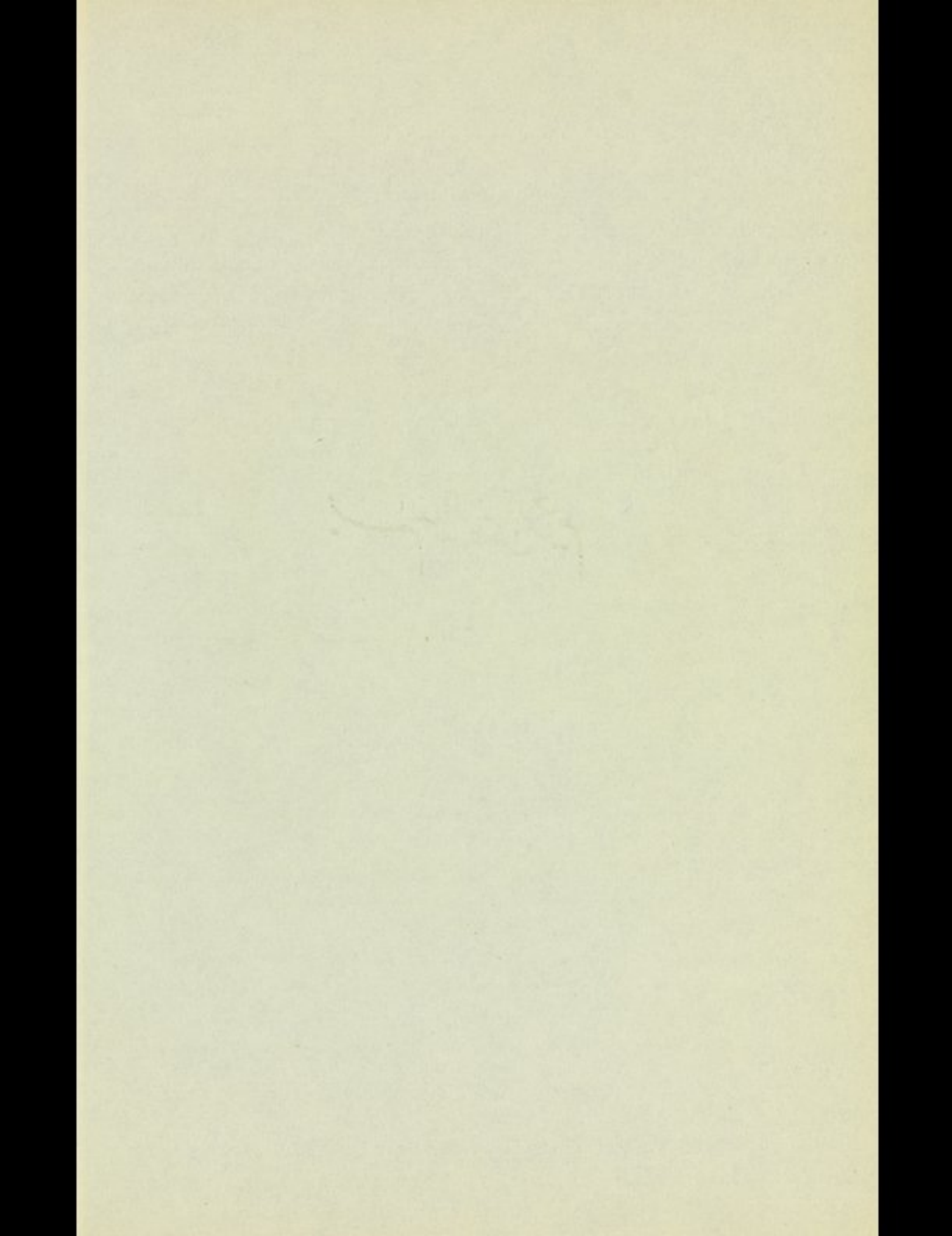
الى روح والدي الطاهرة

حيث هو في عليائه .

سامي



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



## تقديم

لأستاذنا الفاضل الدكتور يوسف خليف

كنتُ - وما أزال - أومن بأن نشرَ نصٍّ أدبيٍّ قديمٍ من تراثنا العربيِّ الأصيل ، وبَعَثَهُ إلى نور الحياة من بين ظلماتِ خزائنِ الكتب ، ونَقَضَ غبارِ السنين الذي تراكمَ عليه ، أو جَمَعَ شعرَ شاعرٍ من شعرائنا الكبار ضاع ديوانه من مصادر المكتبة العربية المختلفة ، ولمَّ شَتَاتِهِ المبعثر بينها ، من الأعمال العلمية التي تستحق منا أن نوجِّهَ جهودنا إليها ، وأن نبذل في سبيلها كل ما في وسعنا من طاقة ، وألّا نألوَّ جهداً في الوصول بها إلى ما نبتغيه لها من كمال ، لأنه أحياء لقطعة من تراثنا الذي نعتزُّ به ، من ناحية ، ولأنه إرساءٌ للأساس الوطيد الذي تقوم عليه دراساتنا الأدبية ، من ناحية أخرى ، أو هو - في عبارة أخرى - يبعثُ لمظاهرِ نشاطٍ خصبٍ قامت به الطلائعُ المبكرةُ في تاريخ حضارتنا العربية العريقة ، وإضاءةً لمشاعلِ الحقيقة في طريق العلم والمعرفة .

وربما كانت عملية جمع النصوص أشدَّ وعورةً ومشقةً ، وأكثرَ عناءً وجهداً ، من عملية نشرها لأن العملية الأولى تمر بمرحلتين : مرحلة الجمع ومرحلة التحقيق ، في حين تمرُّ الأخرى بمرحلة واحدة ، وهي مرحلة التحقيق .



وبقدر ايماني بأهمية هذه المحاولات ، محاولات الاحياء والارساء ،  
أو البعث والاضاءة ، كان ترحيبي بموضوع هذا الكتاب حين عرّضه  
عليّ صاحبه ليكون موضوعا لبحثٍ يعده باشرافي للحصول على درجة  
« الماجستير » ، في الآداب من جامعة القاهرة • وزاد من هذا الترحيب أنّ  
موضوع البحث كان كعب بن مالك الأنصاري •

وكعب " شاعر " عزيز علينا ، محبّب الى نفوسنا ، ينزل منها منزلة  
رفيعة كريمة ، فهو أحدُ الثلاثة الكبار الذين لبّوا دعوة النبي صلى الله  
عليه وسلم حين طلبَ الى الانصار أن ينصروه بألسنتهم كما نصروه  
بأسلحتهم ، لما اخذ شعراء مكة المشركون يتناولون على مقامه الكريم ،  
ويجتثون على الدين القويم الذي جاء به ليخرج الناس من الظلمات الى  
النور ، « يريدون أن يُطفئوا نورَ الله بأفواههم » ، ويأبى الله الأ  
أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون ، وهو الذي حملَ مع صاحبه  
حسان بن ثابت وعبدالله بن زوآحة عيبَ الدفاع بشعرهم عن الاسلام ،  
والذودِ عن حِمَاهِ ورَدَّ سهام أعدائه الى نحورهم ، في تلك المعركة  
الغنيّة العنيفة التي احتدم أوارها بين شعراء المدينتين الكبيرتين : مكة  
والمدينة ، في تلك المرحلة الحاسمة من تاريخ الدعوة الاسلامية • وهو  
مع ابن رَوَاحَةَ ثاني اثنين من فرسانِ الانصار الذين خطّوا السطورَ  
الاولى في كتاب البطولة العربية الاسلامية الذي سجّلته الجزيرة العربية  
فوق رمالها الأبيّة وعلى سفوح جبالها الشّمّ في تلك الغزوات الخالدة التي  
دارت رحاها بين المجاهدين في سبيل الله من المسلمين وبين أعدائهم الذين  
يقاتلون في سبيل الطّآغوت •

ومنذ عصر التدوين في القرن الثاني للهجرة كان « ديوان الأنصار »  
موجودا بين أيدي الرواة ، وفي ديوان الانصار كان ديوان كعب بن مالك •



ثم فُقِدَ ديوان الانصار مع ما فُقِدَ من تراثنا الادبي العظيم ، وفُقِدَ معه ديوان كعب ، ولم يَتَبَقْ لنا من شعره سوى أبيات وقصائد تفرقت في مصادر المكتبة العربية المختلفة ، وتناثرت بينها ، وهي أبيات وقصائد كنا نتمنى لو هَيَّأَ لها من يقوم بجمعها ، لنرى فيها صورة - ولو قريبة - من شعر هذا الشاعر الذي نحبه ، ونعزُّ به ، ونقدِّر له دَوْرَهُ الذي قام به في سبيل الله •

وقد ظلت هذه الأمنية أملاً مطويّاً في ضمير الغيب يداعب أحلام الباحثين في الادب العربي ، حتى أتيج لها ذلك الفتى البغدادي الذي آلى على نفسه أن يحقق هذا الأمل ، ويحوّل هذه الاحلام الى حقائق ، ويَلْمَسُ بذلك الشَّتَاتَ المبعثرَ في المصادر ، وينفضّ عنه ما تراكم عليه من غبار السنين ، ثم يُعيِّدهُ الى الحياة خَلْقاً جديداً •

وقد جَمَعَت الظروفُ بين الفتى البغدادي وبينى في القاهرة ، في ندوة الأحد ، التي كان عقدها ينتظم في داري مساءً الاحد من كل أسبوع ، حيث ألتقى برفاق القافلة الضاريين معي في شعاب حياتنا الأدبية من أجل تحقيق رسالة الجامعة التي نؤمن بها ، ونعمل لها • ورأيت فيه صورةً من شباب بغداد الجديدة الطامحين الى استعادة مجدها القديم ، وتراوات أمامي بغداد الخالدة التي عشنا حياتنا تتغنى بأمجادها التليدة ، والتي أنفقنا ما أنفقنا من عمرنا في رحاب ماضيها الادبي العريق • • تراوات لي ببغداد الرشيد والمأمون والمعتمد ، وتراوات لي ببغداد بشار وأبي نواس والجاحظ ، وخطرت أمام عيني مواكب الخالدين من أعلام السياسة والأدب والفن والعلم الذين سهرنا معهم الليالي ذوات العدد فوق صفحات الكتب وبين سطور الاسفار • وعرض عليّ الفتى البغدادي الذي حملَ إليّ صورةً ببغداد بكل واقعها وأحلامها أن يتخذ من جمع شعر كعب بن

مالك ودراسته موضوعا لبحثه • ورَحَّبَتْ بالموضوع ، ورأيت فيه تحقيقة  
للأمنية التي ظلت مطبّوية في ضمير الغيب تداعب أحلام الباحثين في الأدب  
العربي ، وعدت بخيالي الى ذكريات الدعوة الاسلامية المجيدة ، وأشرف  
أمام عيني نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو يَخْلُقُ هذه الأمة  
العربية العظيمة من عَدَم ، وازداد ايماني بهذا النبي العربي الذي وَحَّدَ  
دينه الخالد بين قلوب العرب جميعا ، وألَفْتُ لُغَتَهُ بين هذه الشعوب  
العربية العريقة الممتدة من الخليج الى المحيط في وَحْدَةٍ شاملة ، حتى  
ليأتني فتى من « بغداد » يتغنى دراسة شاعرٍ من « المدينة » في « القاهرة » ،  
مؤكدًا وَحْدَةَ هذه الشعوب جميعا في أمة واحدة ، وَرَدَّدَتْ في  
أعماق نفسي قوله تعالى ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ : « انَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً  
وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ » •

وما من شك في أن ظهور هذه المجموعة من شعر كعب يُعَدُّ  
ثروة تضاف الى تراثنا العربي ، فكعب شاعر مجيد باعتراف النقاد القدماء  
والمحدثين ، وشِعْرُهُ يَعْرِضُ علينا ظاهرتين فئتين كبيرتي الأهمية في  
تاريخ أدبنا العربي: يعرض علينا، من ناحية، صورةً دقيقة من شعر المخضرمين  
تتيح لنا أن نرى في ضوئها ما أصاب الشعر العربي من تطوُّر في ظل  
الاسلام ، وما دَخَلَهُ من عناصرٍ جديدةٍ نتيجةً للحياة الاسلامية  
الجديدة ، ويعرض علينا ، من ناحية أخرى ، جانباً من ذلك الصراع الادبي  
الغنيف بين شعراء المدينة وشعراء مكة في صدر الدعوة الاسلامية •

ومن هنا كان من حقِّ هذا البحث عليّ أن أهنيء صاحبه به ، وأن  
أسجّل - في كثير من الرضا والارتياح - أعجابي به وتقديري له ، وأن  
أنوّه بالجهد الخصب المثمر الذي بذله في سبيل اخراجه على هذه الصورة

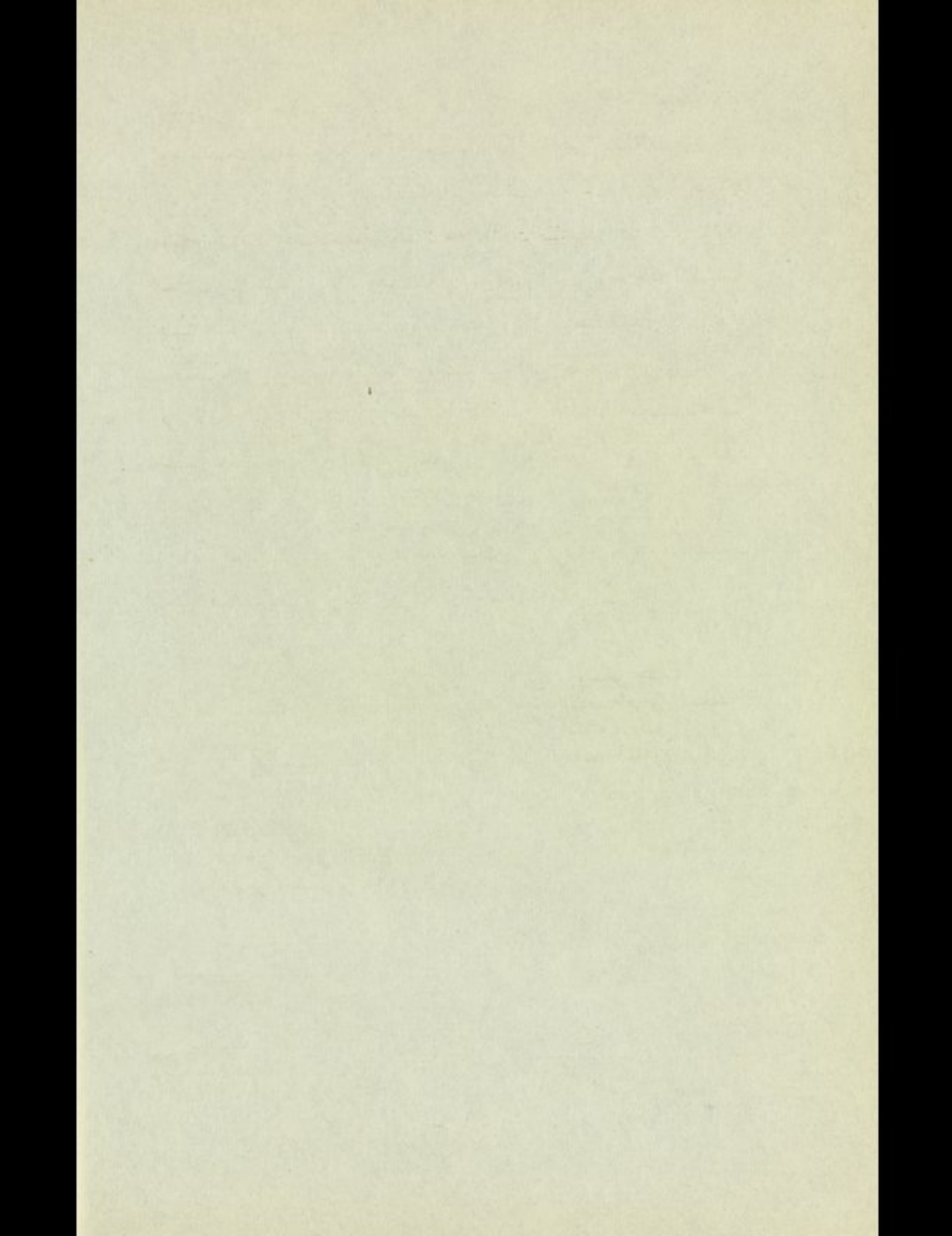


العلمية الدقيقة ، وهو جهد لِعَلِيٍّ من أشد الناس ادراكاً له ومعرفةً به ،  
فقد تَتَبَّعتُ خطواته منذ البداية على طول الطريق الذي سلكه صاحبه حتى  
النهاية ، وأن أَسُدَّ على اليد الناشئة التي حملت هذا العبء في قوة وقدرة ،  
بعد أن شَدتَّ عليها جامعة القاهرة حين منحت صاحبها أرفع تقدير تمنحه  
لطلاب « الماجستير » بها ، وهو الامتياز ، ولكنني أُحَمِّله مع هذه التهنئة  
عِبْرَةً أَشَدَّ ثِقَلًا وأكثر مشقةً ، وهو جمع «ديوان الأنصار» الذي كانت بغداد  
تحتفظ به في بعض أيامها الخالية ، لِيُوضَعَ من جديد بين أيدي الباحثين  
في الأدب العربي في شتى أرجاء هذه الامة العربية الخالدة ، بعناً لمظاهر  
نشاط خصب قامت به الطلائع المبكرة في تأريخ حضارتنا العربية العريقة ،  
واضائةً لمشاعل الحقيقة في طريق العلم والمعرفة •

واللهَ أسأل أن يجزيه عن هذا الجهد أو في جزء ، وأن يُسَدِّدَ  
خطاه فيما يستقبل من أعمالٍ في حياته العلمية الخصبة باذن الله ﷻ

يوسف خليف  
استاذ الأدب العربي المساعد  
بكلية الآداب  
جامعة القاهرة

القاهرة في :  
٢٣ من جمادى الآخرة ١٣٨٥  
١٨ من أكتوبر ١٩٦٥





## المقدمة

صلتي بشعر كعب قديمة ، ترجع الى سنين بعيدة ، ايام بدأت اطالع  
فى السيرة النبوية ، فاستهوانى شعره بصورة خاصة ، فكنت اعيد تلاوته  
فأحس بدفء الايمان وصدق العاطفة ، واقف متأملا ومعجبا امام هذا الطود  
الشامخ ، الذى كان ينافح عن الدين الناشئ ، ويرد هجمات المشركين ،  
ويمدح صاحب الدعوة واتباعه ، وقد آلمنى الآ اجد من يهتم به ، فيجلى  
حياته الملامى بالكفاح من اجل العقيدة ، والآ أرى له ديوانا يضم بين دفتيه  
شعره الذى صور الحياة الاسلامية ، بكل ما فيها من ايمان وجهاد وفضائل ،  
والذى ارهب اعداء الله حتى اسلمت قبيلة دوس فرقا من قوله :

قضينا من تهامة كل ريب      وخير ثم أجمنا السيوفا  
نخيرها ولو نطقنا لقاتل      قواطعهن دوسا او ثقيفا

وعندما تدرجت فى مراحل الدراسة ، وجدت نفسى مدفوعا الى  
النظر فيما بقى من شعر كعب ، نظر المتسائل عن قيمته وصحته ، وقد  
عزمت ان استقصى شعره من اصوله واتبع اخباره فى مصادرہ ، لاننى  
اعتقد ان فكرتنا عن اى من ارباب الفكر وعباقرة فن القول ، لا يمكن أن  
تكون اقرب الى الصواب ، وأدنى الى السداد ما لم نجمع ما خلفه من  
تراث • وعندما أتاحت لى الفرصة تقدمت الى استاذى الدكتور شوقى

ضيف ، والدكتور يوسف خليف ، عارضاً عليهما تحقيق ما كنت أصبو  
إليه من دراسة لهذا الشاعر ، فأقرأ ما عزمت عليه . فشرعت أقرأ وكلي  
أمل في تحقيق الأمنية التي طالما حدثت بها نفسي ، وبعد رحلة طويلة مع  
الكتب - قديمها وحديثها - بذلت فيها أقصى الجهد ، استطعت ان اجمع من  
تأيا المصادر الكثيرة - تاريخية وادبية ولفوية - خمسمائة واربعة وثمانين  
بيتاً ، وبعدها لم اجد فيما بين يدي من مصادر ما يضيف جديدا الى ماجمعت  
له من شعر - في الوقت الحاضر على الأقل - ورضيت بهذا القدر الذي  
يمكن ان يعطينا صورة تقريبية لشاعريته التي لن تكمل حتى يجود الزمان  
بديوانه .

وعندما تم لي الجمع برزت امامي عدة صعوبات ، وأولى هذه  
الصعوبات الافتقار الى المصادر التي توضح ظروف حياة الشاعر ومراحلها ،  
والتي كان لها اكبر الاثر في شاعريته ، فلم اجد فيما توفر لدي من مصادر  
من تعرض لحياته العائلية ، أو صفاته الشخصية ، ومن تطرق الى ذلك فقد  
ذكر تنقاً لانتكاد تغني . ففريق كتب عنه باعتباره محدثاً ، فذكر عبارات بسيطة  
عن توثيقه ، والفريق الآخر تعرض اليه باعتباره صحابياً ، والمعروف ان  
مثل هذه الكتب لا تعنى الا بذكر اسم الصحابي ونسبه ، وربما ذكرت  
شيئاً مقتضبا عن أسرته . اما الكتب الادبية التي تعرضت له - على قلتها -  
فان ما جاء فيها مقتضب ايضاً .

والصعوبة الثانية ، هي ضياع جميع شعره الجاهلي . وقد تأكد لي انه  
قال الشعر في جاهليته ، وسردت الادلة على ذلك في موضعه ، ولو عثرنا على  
بعض ما ترك من شعر جاهلي ، لكانت لنا احكام اخرى عن خصائص شعره  
الفنية ، وعن شاعريته .

اما الصعوبة الثالثة ، فهي اختلاط شعره بشعر غيره ، ولا سيما حسان



وعبدالله بن رواحه ، لانهما عاصراه واشتركا معه في اغلب مناسبات شعره .  
أما الصعوبة الرابعة ، فهي ان كثيرا مما وصل الينا من شعره لم يصل  
الينا عن طريق رواة الشعر المعروفين ، وانما جاء موزعا بين المصادر  
التاريخية ، والتي ارتخت للسيرة بصورة خاصة .  
اما الصعوبة الاخيرة فهي اهمال النقاد القدامى لشعره ، فلم يرد شيء  
من ارائهم عنه ، الا ما ذكر من أنه « كان موجودا مطبوعا » وانه كان يخوف  
المشركين بالوقائع والايام والمطالب .

وقد اقتضت طبيعة بحثي هذا ان أعقد له بابين .

تحدثت في الباب الاول عن الشاعر ، وقسمته الى اربعة فصول .  
الفصل الاول في بيئة الشاعر ، وهي المدينة ، وقد تحدثت عنها في الجاهلية  
والاسلام ، لان كعبا قضى حوالى ربع قرن من حياته في الجاهلية ، وتناولت  
في هذا الفصل بيئتها الطبيعية وتاريخها القديم وسكانها والعلاقات بينهم ،  
والاعمال التي كانوا يقومون بها وهجرة الرسول اليها ، وتطرق الى المدينة  
في عصر الخلفاء الراشدين ثم ختمت الفصل بالحديث عن اثر ظهور  
الاسلام على المدينة .

اما الفصل الثاني فقد عقدته لبحث حياة الشاعر فحققت نسبه وبحثت  
عن طفولته ونشأته ثم انتقلت الى اسرته ، فأحصيت ابناءه وأزواجه ، وأفراد  
اسرته ، وتكلمت عن كل منهم بقدر ما أسعفتني المصادر ، وبعد هذا تحدثت  
عن اسلامه وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان لا بد لي ان  
اطيل الوقوف عند غزوة تبوك وتخلفه عنها ثم توبة الله عليه . وتكلمت عن  
صلته برسول الله عليه السلام باعتباره من شعرائه المقربين ، وختمت الفصل  
بالحديث عن مواقفه مع عثمان رضى الله عنه .



وجعلت الفصل الثالث لفنون شعره ، وابتدأت بالفخر لانه ابرز فنونه  
من حيث الكثرة والقوة والجودة . فتكلمت عن خصائص فخره ، وعن  
صلته بالحمامة . ثم انتقلت الى مديحه وحاولت ان ابين ما امتاز به ، واوضح  
ما فيه من معان جاهلية او اسلامية ، وأحصيت ممدوحيه وعملت الشيء  
نفسه بالنسبة لهجائه ، الا اننى الحققت به نقائضه ، وتناولتها بالشرح  
والتوضيح .

واخيرا تحدثت عن رثائه بالطريقة التى عالجت بها فنونه السابقة .  
وفى الفصل الرابع وهو الاخير ، تحدثت عن خصائص شعره الفنية، وتكلمت  
عن عراقه اسرته فى الشعر وعن الفاظه ، وتراكيبه ، واثر الاسلام فى  
كل منهما ، ثم تحدثت عن خياله وصوره ، وعن اثر الالوان فى شعره ،  
وانتقلت بعد ذلك الى معانيه وافكاره وما ابتكر فيهما، وما استوحاه من القرآن  
الكريم ، والمفاهيم الاسلامية ، وتكلمت عن اوزانه وقوافيه ، ورأيت ان اقدم  
احصائية لبحور شعره ، وقوافيه . وختمت الفصل بمنزلته الشعرية  
وأبديت رأيت فى شاعريته ومكاته بين شعراء عصره .

أما الباب الثانى فقد افردته للشعر ، ورأيت ان أمهد لعملية جمع  
هذا الشعر ، وتحقيقه بفصل اتحدث فيه عن مصادره ، وطرق روايته ،  
وتوثيق روايته ، وان اسجل احصائية لمقدار ما روى كل منهم من شعره .

وطبيعى أن أتعرض الى الحملات والانتقادات التى تعرض لها الشعر  
الذى ورد فى سيرة ابن اسحاق ، وقد حاولت ان ادفع هذه الحملات عن  
شعر كعب الذى جاء فى هذه السيرة .

كما رأيت ان اتحدث عن المنهج الذى اسلكه فى جمع الشعر  
وتحقيقه . ومن هنا جاء هذا الفصل فى قسمين : الاول منهما للحديث عن

مصادر الشعر وطرق روايته ، والآخر للحديث عن منهج الجمع والتحقيق •  
وفى رأى ان هذا الفصل اشد مساسا واتصالا بعملية الجمع والتحقيق منه  
بعملية الدراسة التى شغلت الباب الاول • ومن هنا جعلته مقدمة او تمهيدا  
لجمع الديوان وتحقيقه • فكان موضعه الطبيعى فى هذا الباب •

اما الفصل الثانى فقد جعلته خاصا بالنصوص ، فرتبت القصائد  
والمقطوعات حسب القافية ، آخذا بنظر الاعتبار قدم المصدر فى تبيته لهذه  
النصوص وبينت الفروق بين الروايات وعينت بشرح ما غمض من المفردات  
وتحقيق الاعلام الواردة فى الشعر ، ورأيت ان افرد تخريج الابيات  
والقصائد وحده •

وقد بذلت فى التخريج قصارى جهدى ، ولكنى لا ادعى انى ذكرت  
جميع المواضع التى ورد فيها شعر كعب ، غير انى آمل ان اكون قد وفقت  
الى ذكر ما يعنى من المراجع فى هذا الشأن •

وبعد :

فهذا ما استطعت تحقيقه فى بحثى • وفى حدود ما توفر لى من  
نصوص • ومع ذلك فما زلت اشعر بكثير من الاسف لضياح ديوانه • والذى  
ارجو ان يوفقنى الله او يوفق غيرى الى العثور عليه ، ليتسنى اكمال هذه  
الدراسة وسد ما بها من نقص ، وحسبى انى اخلصت العمل ، وبذلت فيه  
ما استطيع من الجهد • مما زاد فى اطمئنانى الى نتائجه ، وخفف عنى ما لقيت  
من صعوبات البحث ، ومشقة الدراسة •

ولا يسعنى فى الحتام الا ان اقدم وافر الشكر وعظيم الامتنان الى  
اساتذتى الذين اسهموا فى تكوين هذا البحث خاصا بالذكر استاذنا الفاضل  
الدكتور يوسف خليف ، الذى تعهد برعايتى وتوجيهى ، حتى استوى



الذي هذا البحث ، واليه يرجع الفضل الاول في انجازى لعملى ، ولولاه  
لبقى شعر كعب مبعثرا هنا وهناك واسمه بين من عفا عليهم التاريخ .  
وعضوي لجنة المناقشة الاستاذين الجليلين الدكتور شوقي ضيف والدكتور  
عبد الحميد يونس .

وكذلك الاخوة الاحبة الدكتور حسين نصار والدكتور احمد مطلوب  
والاستاذ نوري القيسى لما ابدوه لى من معاونة خلال بحثى بما اشاروا به  
علي من ملاحظات .

وواجب العرفان بالجميل يدعونى هنا لان اسجل وافر شكرى وعظيم  
امتنانى الى القائمين على مكتبة الدراسات الاسلامية فى بغداد . فقد وجدت  
منهم كل عون فى تهيئة ما احتاج اليه من المصادر والمراجع .  
والله اسأل ان يوفق العاملين على احياء تراث امتنا العربية المجيدة ،  
روان يأخذ بيد المخلصين .

سليمى ملكى العائى

القاهرة فى يوم الاحد :

٩ شعبان ١٣٨٤

٢٣ كانون الاول ١٩٦٤



الباب الأول  
الشاعر

## بَيْئَةُ الشَّاعِرِ

### « المدينة »

#### البيئة الطبيعية :

تقع المدينة في إقليم الحجاز ، في سهل ينحدر تدريجيا نحو الشمال ، ويقع في شماليه جبل احد ، وفي جنوبيه جبل عير ، وهما يبعدان عن المدينة اربعة كيلو مترات تقريبا .

ويحد هذا السهل من الغرب والشرق حرات واسعة<sup>(١)</sup> ، تغطيها حصيات سوداء بركانية ، وتشتمل هذه الحرات الشرقية على مساحات صالحة من الارضين الخصبة ، واما من الجهة الجنوبية ، فيمتد السهل المذكور على مدى البصر<sup>(٢)</sup> . وهي تبعد عن مكة بمائتين وخمسة وعشرين ميلا<sup>(٣)</sup> . ومساحتها اقل من نصف مكة<sup>(٤)</sup> .

وترتفع عن سطح البحر بنحو ٦١٩ م ، وهي واقعة على طول ٣٩ درجة و ٣٢ دقيقة شرقا ، وعلى عرض ٢٤ درجة و ٣٠ دقيقة شمالا<sup>(٥)</sup> . ومناخها صحراوي متطرف ، درجة حرارتها في الصيف تصعد الى

- 
- (١) الحرة : ارض بركانية ذات حجارة سود .
  - (٢) كحالة : شبه جزيرة العرب / ١٤٠ .
  - (٣) اليعقوبي : البلدان / ٣١٤ .
  - (٤) الاصطخرى : المسالك والممالك / ٢٣ .
  - (٥) خريطة المديرية العامة لشئون الزيت والمعادن في المملكة العربية السعودية .

٤٨ ستيجراد احيانا ، وتنزل في الشتاء الى ١٠ درجات فوق الصفر نهارا  
والى ٥ تحت الصفر ليلا<sup>(٦)</sup> .

وتخترق المدينة عدة وديان وجبال ، تجري عموما من الجنوب ، والجنوب  
الشرقى الى الشمال الغربى ، وتتوفر فيها المياه وخاصة بعد الامطار ، واهم  
هذه الوديان بطحان ، ومذنيب ، ورانونا ، ومهزور ، وقناة والعقيق<sup>(٧)</sup> .  
ومن هذه الاودية ما كان يهدد المدينة بالغرق احيانا كوادى مهزور ،  
فقد روى ابن شبة ، انه سال زمن عثمان سيلا عظيما ، خيف على المدينة  
منه الغرق فعمل عثمان الردم الذى عند بئر مدرى ليرد به السيل عن المسجد  
وعن المدينة<sup>(٨)</sup> .

وتنتشر في هذه الوديان العيون والآبار ، واشهرها عين الازرق وبئر  
اريس والاعواف ، وانا ، واهاب ، ورومه وعروة<sup>(٩)</sup> . فيشرب اهل المدينة  
سائر السنة من هذه العيون والآبار .

واجمل ما في المدينة وادى العقيق ، الذى اكثر من وصفه عدد  
كبير من الشعراء العرب<sup>(١٠)</sup> وفيه عيون ونخيل ، وفيه عرستان ، قيل انهما  
من افضل بقاع المدينة واكرم اصقاعها ، وقد كانوا يمنعون البناء في عرصة  
العقيق ضنا بها ، ولم يكن لامير المدينة ان يقطع بهما قطيعة الا بامر  
الخليفة<sup>(١١)</sup> . وقد قال الرسول عليه السلام في هذا الوادى : يا عائشة  
جئنا من العقيق ، فما الين موطنه ، واعذب ماءه . وقال سلمه بن الاكوع :

(٦) ابراهيم الشورى : الحرم النبوى / ١ .

(٧) انظر السهمودى : ٣ / ١٠٧١ وما بعدها .

(٨) انظر السهمودى ٣ / ١٠٧٨ .

(٩) انظر في عيون المدينة وآبارها السهمودى ٣ / ١٠٣٧ وما بعدها .

(١٠) انظر معجم البلدان ٤ / ١٤٩ والالغاني ٢ / ٣٢ والسهمودى  
٣ / ١٠٣٥ .

(١١) معجم البلدان ٤ / ١٤٩ .



كنت اصيد الوحش ، واهدى لحومها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ففقدني ، فقال : يا سلمة اين كنت تصيد الوحش ؟ فقلت : يا رسول الله •  
تباعد الصيد ، فاناصيد بصدور قناة نحويب ، فقال لو كنت تصيد بالعقيق  
لشيّعتك اذا خرجت وتلقيتك اذا جئت ، انى احب العقيق (١٢) •

وهذا الوادى يطوف بالمدينة من جهة الجنوب والغرب والشمال  
ولكنه بعيد عنها (١٣) •

#### تاريخها وعناصر السكان بها قبل الاسلام :

يرجع تاريخ يشرب الى ما قبل الميلاد (١٤) وهى ( اثريا ) فى الكتابة  
المعينية (١٥) وكانت من المواضع التى سكنتها جاليات من معين ، ثم صارت  
الى السبئيين بعد زوال مملكة معين •• وعرفت بالمدينة من كلمة ( مدينتا )  
الآرامية التى تعنى ( الحمى ) اى مدينة - على رأى المستشرقين - اما كلمة  
المدينة على انها اختصار من مدينة رسول الله عليه السلام ، فيرون انه رأى  
متأخر قال به العلماء (١٦) •

وفى القرآن الكريم وردت باسم يشرب تارة ( واذ قالت طائفة منهم  
يا أهل يشرب لامقام لكم فارجموا •• ) (١٧) •

وباسم المدينة اكثر من مرة ( وممن حولكم من الاعراب منافقون ،  
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق ) (١٨) •

وقال الزجاجى : يشرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت

(١٢) السمهودى ٣ / ١٠٣٨ •

(١٣) ابراهيم رفعت : مرآة الحرمين ١ / ٤٣٥ •

(١٤) الدكتور جواد على : تاريخ العرب ٤ / ١٨١ •

(١٥) المصدر السابق ٣ / ٣٩٥ •

(١٦) المصدر السابق ٤ / ١٨١ •

(١٧) الاحزاب آية ١٣ •

(١٨) التوبة آية ١٠١ •

بذلك لان اول من سكنها يشرب بن قانية بن مهلائيل . . فلما نزلها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سماها طيبة وطابة ، كراهية للتشريب (١٩) .

وللمدينة تسعة وعشرون اسما (٢٠) وقد اوصاها السهمودي الى اكثر  
من تسعين اسما (٢١) . ومن هذه الاسماء : طيبة ، وطابة ، ويشرب  
والعذراء ، والناجية ، والقدسية ، والعاصمة ، والشافية ، والقاصمة ،  
والمختارة . وهذه الاسماء وغيرها اطلقت عليها بعد الاسلام .

وتشير المصادر العربية الى ان اول من سكنها قوم من الامم الماضية ،  
يقال لهم العماليق ، وكانوا قد تفرقوا في البلاد ، وكانوا اهل غزو وبغي  
شديد ، وكان ملك الحجاز منهم يقال له الارقم (٢٢) . ثم نزلها اليهود  
وبقوا فيها لا ينازعهم احد ، حتى نزلت عليهم الاوس والخزرج قادمين  
من الجنوب بعد ما كان من سبيل العرم في اليمن - موطنهم الاصلى -  
وخروج الازد منها كما هو مفصل في كتب التاريخ (٢٣) .

ويرجع نسب الاوس والخزرج الى قحطان ، وامهم قبيلة بنت كاهل . .  
ولذلك يقال لهم ابني قبيلة (٢٤) .

وكان مع اليهود قبل نزول الاوس والخزرج عليهم بطون من  
العرب ، منهم بنو انيف ، ويقال انهم بقية من العماليق ، وبنو مرير ، وبنو  
معاوية ، وبنو الجذماء ، وهم حي من اليمن (٢٥) . وبنو الشظية (٢٦) .

(١٩) معجم البلدان : ٥ / ٤٣٠ .

(٢٠) المصدر السابق ٥ / ٨٢ .

(٢١) وفاء الوفا ١ / ٧ وما بعدها .

(٢٢) الاغانى ١١ / ٩٤ .

(٢٣) انظر ابن هشام ١ / ١٣ والاصمعي : تاريخ العرب قبل الاسلام / ٨٠ .

وابن الاثير ١ / ٢٧٦ .

(٢٤) ابن حزم : جمرة انساب العرب ص ٣٢٩ .

(٢٥) السهمودي : ١ / ١٧٤ .

(٢٦) الاغانى ١٩ / ٩٥ .



وقد كان الاوس والخزرج ومن يسكن معهم من عرب يترب ، اهل  
 شرك ، يعبدون الاوثان ، ولا يعرفون كتابا ، وآلهتهم « مناة » المذكورة  
 فى القرآن (ومناة الثالثة الاخرى) (٢٧) يعظمونها ويذبحون لها ويهدون ..  
 ولم يكن احد اشد اعظاما لها من الاوس والخزرج (٢٨) وكانوا من  
 الخمس ، والخمس قبائل من العرب الجاهليين ، لم تكن نساؤهم ينسجن ولا يغزلن  
 الشعر ، ولا يسائن السمن .. اذا احرموا .. وانما سميت الخمس حمسا  
 للتشديد فى دينهم ، فالاحمسي فى لغتهم المشدد فى دينه . ولهم عادات  
 وتقاليد يلتزمون بها فى عبادتهم (٢٩) .

اما ثقافتهم فقد روت الاخبار انه لم يكن من يقرأ ويكتب فيهم يتجاوز  
 عدد اصابع اليد امثال سعيد بن زراره ، والمنذر بن عمرو ، وابى وهب (٣٠) .  
 وقد نبغ فيهم كثير من الشعراء . فقد عد صاحب جمهرة اشعار  
 العرب اصحاب المذاهب كلهم من الاوس والخزرج قال : وهن للاوس  
 والخزرج دون غيرهم من العرب وهم : عبدالله بن رواحه ، وحسان بن  
 ثابت ، ومالك بن العجلان ، وقيس بن الخطيم ، واحيحة بن الجلاح ، وأبو  
 قيس بن الاسات ، وعمرو بن امرىء القيس (٣١) . وذكر ابن سلام فى  
 طبقاته : ان المدينة اشعر القرى العربية قال : واشعرهن قرية المدينة ،  
 شعراؤها الفحول الخمسة ، ثلاثة من الخزرج واثان من الاوس (٣٢) .  
 ومن كان شجاعا وشاعرا وكاتباً قيل له : الكامل ، وممن حمل هذا اللقب

(٢٧) سورة النجم آية ٢٠ .

(٢٨) ابن الكلبي : الاصنام ص ١٣ و ١٤ .

(٢٩) انظر الازرقى : اخبار مكة ١ / ٧٤ و ١١٦ .

(٣٠) الدكتور جواد علي ٤ / ١٨٧ .

(٣١) جمهرة اشعار العرب ص ١٢١ - ١٢٧ .

(٣٢) طبقات الشعراء ص ٨٤ .



مسويد بن صامت الاوسى (٣٣) .

وعندما استقر الامر للاوس والخزرج بعد تغلبهم على اليهود فى  
يثرب ، بدأ التنازع بينهم على السلطان ، كل فريق يريد ان يكون الحكم  
فى رجاله ، فشبت بينهم الحرب واصبحوا فى نزاع دائم وقتال مستمر ،  
وقد حفظ التاريخ الكثير عن ايامهم ، ومن هذه الايام : سمير ، وحاطب ،  
والسرارة ، وفارع ، والربيع ، ومعبس ، ومضرس ، وحروب اخرى  
مذكورة فى كتب التاريخ (٣٤) .

وبعد هذه الحروب الطويلة استقر رأى الحيين على ان يكون الحكم  
بينهما بالمناوبة ، وجعلوا لقب الحاكم عندهم « الملك » فيكون لهم ملك فى  
كل عام من احد الحيين (٣٥) .

أما يهود يثرب فقد وردت عدة روايات عن اول سكناهم ليثرب ،  
وخلاصة هذه الروايات : ان اليهود سكنوا يثرب فرارا من الاضطهاد  
المسيحى فى بيت المقدس ، او لانهم وجدوا فيها مانعت لهم فى كتابهم المقدس  
عن البلد الذى سيهاجر اليه النبى صلى الله عليه وسلم ، حرصا منهم على  
اتباعه ، فقد روى اهل السير عن ابى هريرة رضى الله عنه قوله : بلغنى ان  
بنى اسرائيل لما اصابهم ما اصابهم من ظهور ( بختصر ) عليهم ، وفرقتهم ،  
ووزلتهم تفرقوا وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم منعوتا فى كتابهم  
وانه يظهر فى بعض هذه القرى العربية ، فى قرية ذات نخل . ولما خرجوا  
من ارض الشام ، كانوا يعبرون كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام  
واليمن ، يجدون نعتها نعت يثرب ، فينزل بها طائفة منهم ، ويرجون ان

» (٣٣) الاغانى ٣ / ٢٥ .

» (٣٤) ابن عبد ربه : العقد الفريد ٥ / ١٣٣ .

» (٣٥) جواد على ٤ / ٢٣٠ .

يلقوا محمدا فيتبعونه ، حتى نزل من بنى هـرون من حمل التوراة  
يشرب<sup>(٣٦)</sup> . ويروى البلاذري القسم الاول من هذا الخبر ، وهو المتعلق  
بظهور بختنصر عليهم<sup>(٣٧)</sup> .

بينما يروى ياقوت في معجمه نحو من الخبرين ويفصل بينهما بقوله :  
قال آخرون<sup>(٣٨)</sup> .

ويكون اليهود في يثرب عدة قبائل ، نقل رزين عن الشرقي ان يهود  
كانوا نيفا وعشرين قبيلة<sup>(٣٩)</sup> ، ذكر منهم السهمودي حين نزلت عليهم  
الايوس والخزرج خمس عشرة قبيلة<sup>(٤٠)</sup> .

وقد تهود قوم من الاوس والخزرج بعد خروجهم من اليمن ،  
لمجاورتهم يهود قريظة والنضير وخيبر<sup>(٤١)</sup> .

ولخصب ارض يثرب ووفرة مياهها ، اشتغل اليهود بالزراعة<sup>(٤٢)</sup> .  
وخاصة زراعة التمر والشعير . كما قام بعضهم بالصناعة ، وخاصة الصياغة  
كبنى فينقاع<sup>(٤٣)</sup> وعرف آخرون بالحدادة ، فكانوا يصنعون ادوات الزراعة ،  
كما صنعوا الدروع والسيوف<sup>(٤٤)</sup> وتعاطوا التجارة والاقراض كذلك .  
فكانوا يتاجرون بين الشام والحجاز ، وذكروا ان رسول الله عليه الصلاة  
والسلام رهن درعا بالمدينة عند يهودي لحاجته الى شعير اخذه لاهله<sup>(٤٥)</sup> .

(٣٦) السهمودي ١ / ١١٢ .

(٣٧) فتوح البلدان ٥ / ٨٤ .

(٣٨) معجم البلدان ٥ / ٨٤ .

(٣٩) وفاء الوفا ١ / ١٦٥ .

(٤٠) انظر وثيقة النبي في مجموعة الوثائق السياسية ص ١٥ .

(٤١) اليعقوبي ١ / ٢٩٨ .

(٤٢) السهمودي ١ / ١١٦ .

(٤٣) الاغانى ٢١ / ٦٢ .

(٤٤) الواقدي : مغازى رسول الله ص ٢٧٢ .

(٤٥) صحيح البخارى ٢ / ١٦ .



وقد اثنى اليهود من هذه التجارة حتى ان سبع قوافل وافت من بصرى  
واذرعان ، ليهود قريظة والنضير فى يوم واحد ، فيها انواع من البز ،  
وأوعية الطيب والجواهر وامتعة البحر (٤٦) .

وتحدث اغلب المصادر العربية بان اليهود ظلوا سادة المدينة حتى نزلها  
الايوس والخزرج ، فوجدوا الاموال والاطام والنخل فى ايدى اليهود ،  
ووجدوا العدد والقوة معهم ، فعاشوا بجانبهم وكانوا اول حياتهم معهم فى  
ضنك وضيق (٤٧) .

حتى وصل الامر الى ان يؤدوا لليهود الضرائب ، قال شاعرهم (٤٨) :

تؤدى الخرج بعد خراج كسرى      وخرج بنى قريظة والنضير

وتضيف هذه المصادر ان الاوضاع فى المدينة استمرت فى صالح  
اليهود الى ان استعانت الاوس والخزرج باخوانهم من عرب الشام على  
يهود يثرب فاقبل ابو جبيلة فى جمع كثير لنصرة الاوس والخزرج (٤٩)  
وبذلك اختلف ميزان القوى فى يثرب ، وأنزل اليهود عن مكان السيادة  
الذى كان لهم .

اما ثقافة اليهود ، فقد ذكر ان بعضهم كان يعرف الكتابة العربية (٥٠)  
وان يهوديا كان يعلم الصبيان الكتابة (٥١) .

وكانوا يتقنون العبرانية ، والسريانية ، وربما تكلموا بها فيما بينهم ،  
فقد ورد ان زيد بن ثابت تعلم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

(٤٦) النيسابورى : اسباب النزول ص ١٥٩ .

(٤٧) ابن رسته : الاعلاق النفيسة ص ٦٢ .

(٤٨) معجم البلدان ٥ / ٨٣ .

(٤٩) السمهودى ١ / ١٧٩ .

(٥٠) ابن قتيبة : المعارف / ١٩٢ .

(٥١) الزنجاني : تاريخ القرآن / ٥ .



الكتابة العبرانية<sup>(٥٢)</sup> والسريانية<sup>(٥٣)</sup> بالمدينة من اهل اللسن<sup>(٥٤)</sup> .

وظهر بينهم كثير من الشعراء ، كالربيع بن ابي الحقيق ، وكعب بن

الاشرف وغيرهما .

ويظن انه كان في المدينة بعض النصارى ، واليهم يشير حسان بن

ثابت في رثائه للرسول صلى الله عليه وسلم ، ان صح انه له - اذ يقول :

فرحت نصارى يثرب ويهودها لما توارى في الضريح الملحد<sup>(٥٥)</sup>

وقد كان تجار الشام النصارى يدعون علنا الى دينهم في يثرب ، ولا

من يمنعهم ، او يقلقهم في دعوتهم<sup>(٥٦)</sup> .

وقد تأثر البعض من ابناء يثرب بهذه الدعوة فتصبروا ، فالآية

( لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي )<sup>(٥٧)</sup> روى انها نزلت في

رجال من الصحابة كان لهم اولاد قد تهودوا او تنصروا قبل الاسلام ، فلما

جاء الاسلام اسلم الآباء ، وارادوا اكراه الاولاد على الدين ، فنهاهم الله

سبحانه عن ذلك حتى يكونوا هم الذين يختارون الدخول في الاسلام<sup>(٥٨)</sup> .

وذكر السدي عن آية انها نزلت في رجل من نصارى المدينة<sup>(٥٩)</sup> .

ويظهر ان هؤلاء المسيحيين كانوا يتقنون اللغة الرومية والقبطية والجشبية

---

(٥٢) البلاذري : فتوح البلدان / ٤٧٩ .

(٥٣) السجستاني : المصاحف / ٣ .

(٥٤) المسعودي / التنبيه والاشراف : ٢٤٦ .

(٥٥) شوقي ضيف: العصر الجاهلي / ١٠٠ والبيت في ديوانه الطبعة الاوربية،

(٥٦) النيسابوري : اسباب النزول / ٥٨ .

(٥٧) سورة البقرة آية ٢٥٦ .

(٥٨) ابن القيم : هداية الحيارى من اليهود والنصارى / ٧٣ .

(٥٩) النيسابوري : اسباب النزول / ١٤٤ .

ومنهم تعلم زيد بن ثابت هذه اللغات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة (٦٠) .

هؤلاء هم سكان المدينة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان الجو فيها مشحوناً بالفتن ، مليئاً بالخصومات ، سواء كانت بين العرب انفسهم او بينهم وبين اليهود ، وآخر ما كان من هذه الخصومات والحروب قبيل الهجرة ما حصل بين الاوس والخزرج من حرب طاحنة دعيت بيوم بعث ، وقد وصل الخصام في هذا اليوم الى درجة فكثر فيها كل فريق باستئصال الفريق الآخر ، وابداء خضرائه ، لولا تدخل بعض العقلاء منهم ، ونصيحتهم لهم بان يقوا على انفسهم واخوانهم ، فجوارهم خير من جوار النعالب - يعنى اليهود - (٦١) .

وقد كان لهذا اليوم اكبر الاثر في تمهيد الطريق امام الاسلام فى يثرب ، فقد روت السيدة عائشة : كان يوم بعث يوماً قدمه لرسول الله عليه الصلاة والسلام فى دخولهم الاسلام (٦٢) .

المدينة بعد الهجرة :

كانت يثرب كما رأينا مسرحاً للنزاع الدائم ، والتنافس المستمر بين العرب واليهود وبين العرب انفسهم ، وبين اليهود انفسهم ايضا . هذه الحالة المضطربة مع ما كان من تواعد اليهود لعرب يثرب ، وتهديدهم لهم كلما حاربوهم بان نبياً سيبعث ، وانهم سيتبعونه ويقتلون العرب قتل عاد وارم . وتمنى العرب لو سبقوا اليهود اليه ، فأمنوا به واتبعوه . كل ذلك جعل نفوس العرب فى يثرب تستشرف لرؤية ذلك النبي المبعوث والايمان

(٦٠) انظر المسعودى : التنبيه والاشراف / ٢٤٦ .

(٦١) ابن الاثير : الكامل / ١ / ٢٢٣ .

(٦٢) السهمودى / ٢ / ٢١٥ .



به ، لعلمهم يستنصرون به على اليهود ، ويعيد لبلدهم الطمأنينة والسلام ،  
ويكون علاجاً للفوضى التي كان يقاسى منها المجتمع ، سواء في الأمن  
والاستقرار او في الحالة الاجتماعية المتدهورة .

ولم يطل بهؤلاء الانتظار اذ سرعان ما قابلوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فبينما كان الرسول يعرض نفسه على القبائل القادمة الى مكة في  
موسم الحج ، رآه رهط من الخزرج ، فلما دعاهم الى الله وعرض عليهم  
الاسلام ، وتلا عليهم القرآن وجدوا آمارات الصدق بادية عليه ، وعلموا انه  
النبي الذي توعدهم به اليهود . فأمنوا به وصدقوه وقالوا له : انا تركنا  
قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى ان يجمعهم الله  
بك ، فسندم عليهم ، فدعوههم الى امرك ، ونعرض عليهم الذي اجبتك  
اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك (٦٣) ثم انصرفوا  
راجعين الى المدينة ، وكان هؤلاء النفر طليعة الدعاية الموفقة للاسلام في  
يثرب ، وقد اثمرت جهودهم في الدعوة الى الاسلام ، فوصل صوته الى كل  
دار ، فلم تبقى دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (٦٤) .

وما ان وافى موسم الحج المقبل حتى توجه من المدينة اثنا عشر رجلاً  
من الانصار ، ولقيهم الرسول عليه السلام عند العقبة ، وعقد معهم بيعة الايمان  
بالله ، وكانت في السنة الثانية عشرة من البعثة ، فلما انصرف عنه القوم ،  
بعث رسول الله معهم مصعب بن عمير وأمره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم  
الاسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يسمى القرىء بالمدينة (٦٥) .

(٦٣) ابن هشام ١ / ٤٢٩ .

(٦٤) الطبري ٢ / ٣٥٥ .

(٦٥) انظر الطبري ٢ / ٣٥٧ .



وقد انتشر الاسلام في المدينة على يدي مصعب ، ومن آمن ممن .  
الانصار انتشارا واسعا . وما كاد العام الثاني ينتهي حتى توجه مصعب الى  
رسول الله بمكة يبشره بما لقي الاسلام من قبول حسن في يثرب ، وبان  
وفوداً من المسلمين ستوافيه في ذلك الموسم في العقبة . ووصلت هذه الوفود  
في موعدها المحدد ، وكانت مؤلفة من ثلاثة وسبعين رجلاً وأمرأتين ، وبايعته  
على الايمان به والاسلام ، وبعد هذه البيعة نجح الاسلام في  
تأسيس وطن له ، فتنادى المسلمون من كل مكان بالتوجه الى يثرب لاقامة  
المجتمع الجديد ، الذي ترفرف عليه راية التوحيد ، فوصلوا اليها زرافات  
ووحداً ، ثم تبعهم الرسول عليه السلام بعد ان اذن الله له بالهجرة ،  
فاستقبله المسلمون اروع استقبال ، قال البراء : ما رأيت اهل المدينة فرحوا  
بشيء كفرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج الغلمان والولائد  
يقولون : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرحاً به <sup>(٦٦)</sup> وخرجت الوفود  
تتنافس في الترحيب به ودعوته الى النزول عندهم ، فبنو عوف يقولون :  
يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعدة والمنعة ، وبنو بياضه يذكرون له  
ذلك عندما يمر بهم . وبنو ساعدة يدون نفس الرغبة . وعندما وصل الى  
دور بنى عدى بن النجار قالوا له نحن اخوالك ، هلتم الى العدة والمنعة  
والعزة مع القرابة ، لانجاوزنا الى غيرنا يا رسول الله <sup>(٦٧)</sup> . ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم يتسم للجميع ويقول : اتركوها - اي الناقة - فانها  
مأمورة . حتى بركت حيث شاء لها الله ان تبرك .

ولم يكن محمد غريباً عن يثرب ، فهي بلد اخوال ابيه وجدده بنى  
النجار وفيها مثنوى ابيه ، وذكريات وفاة امه <sup>(٦٨)</sup> . هذا فضلاً عما صار له

(٦٦) السهمودي ١ / ٢٦٢ .

(٦٧) السيرة الحلبية ٢ / ٦٧ .

(٦٨) ابن هشام ١ / ١٦٨ .

• من انصار ومؤيدين بانتشار الاسلام فيها قبل الهجرة •

وكان اول ما عنى به الرسول عليه السلام بعد وصوله الى يثرب أن يبنى مسجدا للمسلمين ، ليكون مقاما يصلون به ، ومجمعا عاما لاصحابه الذين كانوا حتى وصوله يجتمعون فى البيوت للصلاة والتدارس (٦٩) •

وبعد ان اتم بناء المسجد التفت الى بناء المجتمع ، فراح يرسى نظاما للحياة العامة فى المدينة ، يكون اساسا لتحقيق الوحدة بين سكانها الذين «فرقتهم الحروب ومزقت وحدتهم الخلافات ، وكانت بداية هذا النظام مؤاخاته بين المهاجرين والانصار لايجاد نظام تعاونى عملى ، تمحى فيه كلمة انا ، ويتحرك الفرد فيه بروح الجماعة ومصالحها وآمالها فلا يرى كيانا دونها ، ومعنى هذا ان تذوب عصبية الجاهلية ، فلا حمية الا للاسلام ولا تمايز الا بالتقوى ، ( ان اكرمكم عند الله اتقاكم ) وكانت مؤاخاة وثيقة بلغت حد التوارث بين المتآخين دون ذوى الرحم (٧٠) • وتجلت فيها اسماى عواطف الايتار ومشاعر المواساة ، فقد قدم عبدالرحمن بن عوف ، فأخى النبى صلى الله عليهم وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصارى ، وعند الانصارى امرأتان ، فعرض عليه ان يناصفه اهله ، وماله فقال : بارك الله ذلك فى اهلك ومالك ، دلونى على السوق ، فأتى السوق فربح شيئا من القطن (٧١) وشيئا من سمن (٧٢) •

وقد حاول الرسول ان يؤكد على التراحم والتعاطف فى تلك الفترة •  
عصما جاء فى اول خطبة خطبها فى الاسلام فى صلاة الجمعة ( فمن استطاع ان

(٦٩) انظر ابن هشام ١ / ٤٩٦ •

(٧٠) صحيح البخارى ٨ / ١٩٠ •

(٧١) اقط : شئ يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل •

(٧٢) صحيح البخارى ٧ / ٥ •



يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ، ومن لم يجد فكلمة طيبة (٧٣) .

وبعد ان وثق الرسول عليه السلام بين افراد الامة الاسلامية الواحدة داخل المدينة ، التفت الى المرحلة الثانية وهي تنظيم صلة الامة بمن لا يدين بدينها من افراد المجتمع ، فقد وجد في المدينة يهودا متوطنين ومشركين مستقرين ، فلم يحاربهم او يخاصمهم او يطلب منهم الجلاء ، وانما قبل وجودهم عن طيب خاطر ، وعرض عليهم معاهدة الند للند ، وعقد معهم هذه المعاهدة على ان لهم دينهم وله دينه ، والوثيقة التي سجلت ذلك تعد أكبر تعبير عن رغبة الرسول المخلصة في التعاون بين المسلمين ويهود المدينة لنشر السكينة والضرب على ايدي العادين ومثيري الفتن ايا كان دينهم ، مع المحافظة على حرية الدين ، وحرية الخروج من المدينة لمن يتغنى تركها والسكن فيها لمن يحفظ حرمتها ، وقد اتفق المسلمون واليهود على الدفاع عن يثرب اذا هاجمها عدو ، وقد وادع الرسول مشركي المدينة مثل موادعة اليهود (٧٤) .

وبعد ان اصبح المسلمون في قوة وعدة في المدينة فرض الله عليهم القتال فشهدت المدينة خروج النبي عليه السلام مع اصحابه في غزواته . وكانت اولى هذه الغزوات بدر التي انتصر فيها المسلمون ، وكانت في رمضان من السنة الثانية للهجرة ، ثم توالى غزواته حتى بلغت سبعا وعشرين غزوة (٧٥) وشهدت المدينة ايضا خروج سرايا الى مختلف

(٧٣) السيرة الحلبية ٢ / ٦٦ .

(٧٤) انظر نص الوثيقة في ابن هشام ١ / ٥١ ومجموعة الوثائق السياسية ص ١٥ وفيها المصادر .

(٧٥) الواقدي / ١٠ وابن سعد ١ / ١ .



الجهات وبلغ عددها ثمانى وثلاثين من بين بعث وسرية (٧٦) .

وقد توج نصر المدينة بفتح مكة فى العام الثامن الهجرى ، وبذلك تم الفتح المبين للاسلام ، ففضى على عبادة الاوثان ، ورفعت راية التوحيد خفاقة فوق القبائل العربية كلها ، ولاول مرة فى التاريخ ، وانما كانت العرب تربص بالاسلام امر هذا الحى من قريش ، دخل العرب فى دين الله افواجا ، يضربون اليه من كل وجه ، وكان ذلك فى سنة تسع ولذلك تسمى سنة الوفود (٧٧) .

وما تمت السنة العاشرة للهجرة حتى روع المسلمين نبأ انتقال الرسول عليه السلام الى الملائ الاعلى . فعمهم الحزن ولفهم الأسى ، ولم يشأ المسلمون ان يصدقوا هذا الخبر حتى قيل ان عمر وقف رافعاً سيفه ، مهددا بالقتل كل من يقول به . الى ان اعاد اليهم ابوبكر صوابهم ، وهدأ من روعهم حين قال : ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت . وتلا قوله تعالى « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ... » (٧٨) .

#### ظهور المنافقين :

خلال الفترة الواقعة بين الهجرة ووفاة الرسول عليه السلام بدت فى المجتمع الاسلامى ظاهرة جديدة اطلق عليها ( النفاق ) وهو اسم اسلامى لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به ، وهو الذى يستر كفره ويظهر ايمانه (٧٩) . وقد ورد النفاق وما تصرف منه فى القرآن الكريم وفى الاحاديث النبوية .

(٧٦) ابن هشام ٢ / ١٦٠٨ .

(٧٧) ابن هشام ٢ / ٣٨٩ .

(٧٨) انظر ابن هشام ٢ / ٦٥٥ والطبرى ٣ / ١٩٧ .

(٧٩) لسان العرب مادة ( نفاق ) .

وفي القرآن الكريم ، والسور المدنية بصورة خاصة ، تفصيل لآخبار المنافقين وكشف لعوارهم • وكان هؤلاء قلة في بدء الاسلام ، ففي مكة لم يكن احد يحتاج الى النفاق ، بل كان من المؤمنين من يكتف ايمانه عن كثير من الناس •

ولم يكثر المنافقون الا بعد ان قوى الاسلام في المدينة ، فاضطر البعض الى اظهار الاسلام وابطان خلافه لضعف نفوسهم ، او لسوء قصدهم والعمل على هدم الدين او لحسد النبي ورجاله المؤمنين ، وقد لعب اليهود دورا كبيرا في ظهور ومعاودة حركة النفاق ليستعينوا بها على عرقلة سير الدعوة ، وتقويض صرح الدولة الاسلامية ، فان رؤسائهم كانوا يقولون لاتباعهم من اليهود : اذهبوا فقولوا : آمنة ، واكفروا اذا رجعتم فكانوا يأتون المدينة بالبر ، ويرجعون اليهم في العصر ، وكانوا يقولون اذا دخلوا المدينة : نحن مسلمون ليعلموا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره فاذا رجعوا ، رجعوا الى الكفر (٨٠) •

ولم يكن امر هؤلاء يخفى على الرسول والمسلمين ، وان مواقفهم كثيرا ماكشفها القرآن وتحدث عنها الرسول عليه السلام تلميحا او تصريحاً • واتخذ المنافقون مواقف اتعبت الرسول عليه السلام ، واذت الاسلام وخاصة في بدايته ، فقد تعاونوا مع اليهود والمشركين في المدينة ، وتخلفوا عن نصرة المسلمين في كثير من مواقفهم الحرجة وغزواتهم ضد المشركين ، كأحد والاحزاب (٨١) •

(٨٠) تفسير الطبري ٢ / ٢٥٣ •

(٨١) الواقدي : ١٧٠ و ٢٩٠ •



وكان لهذا التخلف اثر كبير في بلبلة افكار المسلمين واثارة الرعب

في قلوب الكثير منهم •

واكثر المنافقون من الكيد للاسلام ونيبه ، حتى لقد هموا بقتله عليه السلام وهو في طريق عودته من تبوك<sup>(٨٢)</sup> واستهزؤا بالرسول وحاولوا النيل منه ، فانزل تعالى قرآنا في ذلك ( ومنهم من يلزمك في الصدقات ، فان أعطوا منها رضوا ، وان لم يُعطوا منها اذا هم يسخطون )<sup>(٨٣)</sup> •

ونشروا الاشاعات المغرضة ، واشاعوا الارجيف الباطلة ، والصقوا التهم الملققة بأزواج النبي ونساء المؤمنين<sup>(٨٤)</sup> وقد عملوا ما استطاعوا على التفريق بين المسلمين ، اقتل رجلا من المسلمين فظهر الغفاري على الجهيني ، فنادى عبدالله بن ابي : يا بني الاوس ، انصروا اخاكم ، فوالله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل : سمن كلبك يأكلك : فوالله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل<sup>(٨٥)</sup> •

واستهزؤا بكبار الصحابة ، فقد خرج عبدالله بن ابي واصحابه ذات يوم فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبدالله بن ابي : انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم • فذهب وأخذ بيد ابي بكر فقال : مرحبا بالصديق سيد بنى تيم ، وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار ، الباذل نفسه وماله ، ثم اخذ بيد عمر فقال : مرحبا سيد بنى عدى بن كعب الفاروق القوي في دين الله ، والباذل نفسه وماله لرسول الله ، ثم اخذ بيد علي فقال : مرحبا بابن عم رسول الله وختنه ، سيد

(٨٢) المصدر السابق ٣٤١ •

(٨٣) سورة التوبة آية ٥٩ •

(٨٤) انظر سورة الاحزاب آية ٥٧ وما بعدها • وابن هشام ٢ / ٣٠٢ •

(٨٥) النيسابوري : اسباب النزول ص ١٤٤ •



بنى هاشم ماخلا رسول الله ، ثم افترقوا ، فقال عبدالله لاصحابه : كيف رأيتموني فعلت ؟ فاذا رأيتموني فافعلوا كما فعلت ، فأتوا عليه خيرا ، فرجع المسلمون الى رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وأخبروه في ذلك ، فانزل تعالى ( واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، واذا خلووا الى شياطينهم ، قالوا انا معكم ، انما نحن مستهزؤن ) (٨٦) .

وقد اجمع المؤرخون العرب على ان رأس النفاق في المدينة عبدالله ابن أبي بن سلول ، وقد اسلم هذا بعد ان رأى اجماع قومه على الاسلام حتى ابنه ، ولكن اسلامه كان خداعا وهو يصير على النفاق .

وقد نال ابن أبي من الاسلام والرسول نبلا شديدا لما له من منزلة لدى اهل المدينة ، اذ كان من اشرافها ، بل من اعظم اهلها ، وكان مرشحا لان يكون ملكا عليهم ، لولا دخولهم في الاسلام (٨٧) .

وقد اظهر ابن أبي حقه وعداه للرسول في اول يوم وصل فيه الرسول عليه السلام الى المدينة ، وقد بلغ الامر به ان يخرق كل ما تعارف عليه العرب من اصول المجاملة ، وما عرف عنهم من كرم الخلق وحسن الضيافة ، فعندما هم الرسول ان ينزل عنده قال له بكل وقاحة : اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم (٨٨) .

ومن هؤلاء المنافقين نبتل ، الذي قال الرسول في وصفه : من احب ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحارث . كان يجلس الى النبي ويسمع حديثه ، وينقله الى المنافقين ، وهو الذي قال لهم : انما محمد أذن ، من حديثه شيئا صدقه ، وقد انزل الله فيه ( ومنهم الذين يؤذون النبي

(٨٦) المصدر السابق / ١٣ .

(٨٧) انظر ابن عثام ١ / ٥٨٤ .

(٨٨) ابن سعد ١ / ٢٥١ .

ويقولون هو "أذن" ، قل "أذن" خير لكم ، يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين  
ورحمة" للذين آمنوا منكم ، والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب  
شديد" (٨٩) .

ومن هؤلاء المنافقين كثير من اجبار اليهود ، الذين دخلوا الاسلام  
نفاقا ، مثل زيد بن اللصيت ، الذى قال حين ضلت ناقة الرسول عليه  
السلام : يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء ، وهو لا يدري اين ناقة (٩٠)  
ورافع بن حريملة الذى قال عنه الرسول حين مات ( قد مات اليوم عظيم  
من عظماء المنافقين ) (٩١) .

ومع كل المواقف العدائية التى اتخذها المنافقون ازاء الاسلام فان  
الرسول عليه السلام كان يسلك معهم طريق الملاينة حيناً ، والاغضاء حيناً  
آخر . يقبل من مقصريهم الاعذار وهو عارف بطلانها ، تكرماً عن  
فضحهم ، فاذا ظهرت من احدهم خيانة توجب هدر دمه ، وطلب المسلمون  
ذلك ، رغب فى التجاوز عنه قائلاً : انى اكره ان يتحدث العرب ان محمدا  
وضع يده فى اصحابه يقتلهم (٩٢) .

وكان آخر ما تفتقت عنه اذهان المنافقين لمحاربة الله ورسوله ، مسجد  
ضرار الذى بنوه ليكون معقلاً لمن حارب الله ورسوله ، وليمكروا فيه  
بالاسلام تحت ستار التجمع على العبادة ، وللتفريق بين جماعة المؤمنين فى  
مسجدهم - قباء - فنزلت الآيات تفضحهم ( والذين اتخذوا مسجداً  
ضراراً وكُفراً وتفرقاً بين المؤمنين ، وارضاداً لمن حارب الله ورسوله

(٨٩) ابن هشام ١ / ٥٢١ .

(٩٠) ابن هشام ١ / ٥٢٧ .

(٩١) نفس المصدر والصفحة .

(٩٢) الواقدي / ٣٤٣ .



من قبلُ وَلِيَحْلِفُنَّ اِنْ اُردنا الا الحُسْنى ' واللهُ يشهدُ انهم  
لكاذبون (٩٣) .

فخرج موقف المنافقين ، وانكشفت خباياهم ، وتمزقت الاستار التي  
كانوا يتوارون خلفها ، فارسل الرسول عليه الصلاة والسلام اثنين من  
اصحابه ، وقال لهما : انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله ، فاهدماه  
وحرقاه ... فانطلقا اليه يشندان حتى دخلا وفيه اهله ، فحرقاه  
وهدماه (٩٤) . وفرّ من فيه من المنافقين مذعورين فاتى اللهب على آخر  
سما شاد النفاق ، وأوج ما توصل اليه المنافقون من تأمر ، وبذلك انتهى  
امر النفاق في المدينة ، ولم يجروا بعد هذه الحادثة ان يخرج احد منهم  
رأسه .

#### موقف اليهود بعد الهجرة :

اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يوحد بين قلوب اهل المدينة ،  
بما فيهم اليهود ، فعاملهم احسن المعاملة ، وهدانهم ووادعهم على غير  
جزية ، مع اقراره لهم ولمن حول المدينة من المشركين من حلفاء الانصار  
على حلفهم وعهدهم الذي كانوا عليه ، وعاهد اليهود على ان يعينوه ان  
حارب (٩٥) الوثنية لتدعيم عقيدة التوحيد ، وكان يأمل ان يصدق اليهود  
بالاسلام فيما يثبت لله من تنزيه ومجد ، وان تكون صلتهم بالكتب المقدسة ،  
والفتنهم لاحاديث المرسلين سببا في اقناع العرب الاميين بان الرسالات  
السماوية حق ، وان الايمان بها واجب . وكان أمله هذا متمشيا مع ما جاء  
بؤكدته القرآن الكريم في قوله ( ويقول الذين كفروا لست مرسلا ، قل

(٩٣) سورة التوبة آية ١٠٧ .

(٩٤) ابن هشام ٢ / ٥٣١ .

(٩٥) ابن تيمية : الصارم المسلول على شاتم الرسول ( مخطوط ) .



كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ، ومن عنده علم الكتاب (٩٦) .

وقام الرسول عليه السلام بعدة اعمال برهن فيها على حسن نواياه -  
تجاه هؤلاء اليهود ومن هذه الاعمال ، صلاته نحو قبلتهم بيت المقدس (٩٧) ،  
واحل للمسلمين ما أحل لليهود اكله ، والتزوج من بناتهم ( اليومَ أحل  
لكم الطيبات ، وطعام الذين أوتوا الكتاب حلال لكم ، وطعامكم حلال  
لهم والمحصنات من المؤمنات ، والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من  
قبلكم ... ) (٩٨) وصام المسلمون بعض ايام كان اليهود يصومونها كيوم  
عاشوراء (٩٩) وعقد معهم الكثير من العقود والعهود ، واهمها الوثيقة  
المشهورة التي استغرق ما جاء فيها عن اليهود ما يقارب نصفها (١٠٠) .

ولكن اليهود لم يرضهم كل هذا وابوا الا ان يدخلوا مع الرسول  
في نزاع ، اتخذ في اول الامر شكل مناقشة دينية ، ثم تطور الى محاولات  
لتعجيز الرسول ، قال رافع بن حريملة - وهو من يهود يثرب - لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول ، فقل  
فه فليكلنا حتى نسمع كلامه (١) .

واستمروا يسألونه ويتعتونه ( الذين قالوا ان الله عهدنا لينا الا  
نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربانٍ تأكله النار ) (٢) وجروا  
المسلمين الى مجادلات ادت بهم الى التراشق بالالفاظ والايدي في شوارع

(٩٦) سورة الاحقاف آية ٨ .

(٩٧) انظر ابن هشام ١ / ٢٩٨ .

(٩٨) سورة المائدة آية ٥ .

(٩٩) البخارى ٣ / ٥٤ .

(١٠٠) انظر مجموعة الوثائق السياسية ٥ .

(١) ابن هشام ١ / ٥٥٠ .

(٢) سورة آل عمران آية ١٨٣ .

«المدينة» (٣) • واضطرت ابا بكر وهو الحلیم ان يضرب وجه فنحاص اليهودی  
 ضربا شديدا ويقول له : والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينكم ،  
 لضربت رأسك ، اى عدو الله (٤) • حتى نهى الله المسلمين عن ذلك ( وقد  
 نزلَ عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم آياتِ اللهِ يُكفَرُ بها ويُستهزَأُ بها  
 فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديثٍ غيره انكم اذا مثلهم ان اللهَ  
 جامع المنافقين والكافرين فى جهنمَ جميعاً ) (٥) •

ولم يكتف اليهود بمجاداتهم هذه ، وانما راحوا يشنون على شخص  
 «الرسول الكريم حملة مسمومة من الاكاذيب والافتراءات ونتاجه بانواع من  
 «النعوت اللثيمة الظالمة ، من ذلك قولهم : ( ما نرى لهذا الرجل مهمة الا  
 «النساء ) (٦) •

واستغلوا كلمة يرددوها الانصار وهى ( راعنا ) وذلك ان العرب  
 كانوا يتكلمون بها ، فلما سمعتهم اليهود يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم  
 «عجبهم ذلك ، وكان راعنا فى كلام اليهود سبا قبيحا ، فقالوا : انا كنا نسب  
 محمدا سرا ، فالآن اعلنوا السب لمحمد فانه من كلامه ، فكانوا يأتون النبي  
 عليه السلام فيقولون : يا محمد راعنا • ويضحكون ، ففطن اليها من  
 «الانصار ، سعد بن عباد ، وكان عارفا بلغتهم وقال : يا اعداء الله ، عليكم  
 لعنة الله ، والذي نفس محمد بيده لئن سمعتها من رجل منكم لأضربن  
 عنقه ، فقالوا : الستم تقولونها ؟ فانزل الله ( يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا  
 راعنا وقولوا انظرنا ) (٧) •

(٣) • انظر تفسير الطبرى ٧ / ٥٤ •

(٤) • ابن هشام ١ / ٥٥٩ •

(٥) • سورة النساء آية ١٤٠ •

(٦) • النيسابورى : اسباب النزول / ١٥٨ •

(٧) • المصدر السابق / ١٨ •



ولما حولت القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة، استغلوا ذلك اشبع استغلالاً، وراحوا يطعنون في رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكذبونه<sup>(٨)</sup>، لانهم كانوا يعرفون من كتبهم ان النبي الذي يبعث من ولد اسماعيل يكون على قبلته وهي الكعبة، فجعل بيت المقدس قبلةً دائمةً له، حجة على انه ليس هو النبي المبشر به فلما كان التحويل، عرفوا انه الحق من ربه<sup>(٩)</sup> .

وقد اسمعوا الرسول عليه السلام كلمات جارحة مؤذية، استأذن رهط من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: السام عليك . فقالت عائشة السام عليكم واللعنة . قال: يا عائشة ان الله عز وجل يحب الرفق في الامر كله . قالت: الم تسمع ما قالوا؟ قال: فقد قلت: وعليكم<sup>(١٠)</sup> .

وتآمروا على تشكيك المسلمين، فتواطأ اثنا عشر حبراً من يهود خيبر، وقال بعضهم لبعض: ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد، واكفروا به آخر النهار وقولوا: انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا، فوجدنا محمداً ليس بذلك، وظهر لنا كذبه، وبطلان دينه، فاذا فعلتم ذلك يشك اصحابه في دينهم، وقالوا: انهم اهل كتاب، وهم اعلم به منا، فيرجعون عن دينهم الى دينكم<sup>(١١)</sup> .

ولم يقف بهم الامر عند المدينة بل راحوا يحرضون كل من امكنهم الاتصال به من اليهود محذرين اياهم من الايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام، فقد كتبوا الى يهود العراق واليمن، ومن بلغهم كتابهم من اليهود

(٨) انظر ابن هشام ١ / ٥٥٠ .

(٩) محمد عبده: تفسير القرآن الحكيم ٢ / ٥ و ٢٥ .

(١٠) مسند احمد ٦ / ٣٧ .

(١١) اسباب النزول / ٦٢ .



فى الارض كلها ، ان محمدا لى بنى الله ، فآبتوا على دينكم ، واجمعوا  
كلمتكم على ذلك ، فاجمعت كلمتهم على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن ، وفرحوا بذلك وقالوا : الحمد لله الذى جمع كلمتنا ولم تفرق  
ولم تترك ديننا (١٢) .

اما من اسلم منهم - على قلتهم - (١٣) فانهم شنوا عليهم حملة  
ظالمة ، فعمدوا الى مؤمنهم عبدالله بن سلام واصحابه ، فآذوهم لاسلامهم  
وقالت اجبار اليهود : ما آمن بمحمد ولا اتبعه الا شرارنا ، ولو كانوا من  
خيارنا ما تركوا دين آباؤهم وذهبوا اليه (١٤) وقالوا لهم : لقد ختم حين  
استبدلتم بدينكم ديننا غيره (١٥) .

وتماذى اليهود فى تحرشهم الى ان نفذ صبر الرسول حين اراد  
اليهود ان يجعلوا من المسلمين اضحوكة لهم ، فقد قدمت امرأة من العرب  
بجلب لها ، فباعته بسوق بنى قينقاع ، وجلست الى صائغ بها ، فجعلوا  
يريدونها على كشف وجهها فأبت ، فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده  
الى ظهرها ، فلما قامت انكشفت سواتها فضحكوا منها فصاحت ، فوثب رجل  
من المسلمين على الصائغ فقتله ، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه (١٦) وبذلك  
نقض بنو قينقاع العهد الذى عقده مع المسلمين ، فقرر الرسول عليه الصلاة  
والسلام توجيه الانذار النهائى لهم ، وبدأ بنى قينقاع ، الذين بدأوا نقض  
العهد واهانة المرأة المسلمة كما رأينا . فجمعهم فى سوقهم وخاطبهم :

(١٢) المصدر السابق / ٧٩ .

(١٣) يظهر ان من آمن منهم بالاسلام لم يصل عددهم الى العشرة فى زمن  
الرسول فقد ورد حديث بذلك ( لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن  
اليهود ) انظر البخارى ٥ / ٨٩ .

(١٤) ابن هشام ١ / ٥٥٧ .

(١٥) اسباب النزول / ٦٨ .

(١٦) ابن هشام ٢ / ٤٨ .

يا معشر يهود، اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشا<sup>(١٧)</sup> . ولم يستجب اليهود لهذه الرغبة المخلصة ولم يؤمنوا بما امرهم به دينهم ، بل اجابوا بكل وقاحة وتحد : يا محمد لا يعرفون القتال ، انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا من قريش ، كانوا اغمارا لا يعرفون القتال ، انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس ، وانك لم تلق مثلنا<sup>(١٨)</sup> . وعندما وصل الامر الى هذه المرحلة حاصروهم الرسول خمس عشرة ليلة ، حتى نزلوا على حكمه ثم اجلاهم عن المدينة ، فخرجوا منها الى اذرعات بالشام<sup>(١٩)</sup> وبعد جلاء بني قينقاع عن المدينة ضعفت شوكة اليهود فيها ، ومع ذلك لم يكفوا عن تأمرهم فقد اتفق ان يخرج رسول الله عليه السلام الى بني النضير يستعينهم هي دية ذينك القتيلين من بني عامر ، اللذين قتلها عمرو بن امية الضمري ، للجوار الذي كان رسول الله عقد لهما . فلما اتاهم رسول الله يستعينهم في دية ذينك القتيلين ، قالوا : نعم يا ابا القاسم ، نعينك على ما احببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض ، فقالوا : انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه - ورسول الله الى جنب جدار من بيوتهم قاعد - فمن رجل يعلو هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه ؟ فانتدب لذلك عمرو ابن جحاش أحدهم ، فقال : انا لذلك . فصعد ليلقي عليه صخرة . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم ، فقام وخرج راجعا الى المدينة . . . وأمر النبي بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم . . . ثم سار بالناس حتى نزل بهم فحاصروهم ست ليال<sup>(٢٠)</sup> وقد طلب بنو النضير من بني قريظة ان ينجدوهم ، فلم يفعلوا ، وصرح كعب بن سعد ، زعيم بني قريظة :

(١٧) المصدر السابق ١ / ٥٥٢ .

(١٨) المصدر السابق نفس الصفحة .

(١٩) المصدر السابق ٢ / ٣٣٤ .

(٢٠) ابن هشام ٢ / ١٩٠ .



انه لا يريد ان ينقض حلفه مع الانصار (٢١) .

وعند ذلك سألوا رسول الله عليه الصلاة والسلام ان يجلبهم ويكف عن دمائهم ففعل ، وخرجوا الى خيبر ، ومنهم من سار الى الشام باذرع ، فكان اشرفهم من سار منهم الى خيبر سلام بن ابى الحقيق وكنانة بن الربيع وحبي بن اخطب ، فلما نزلوها دان لهم اهلها . . . وقد سمح لهم الرسول ان يأخذوا معهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة (٢٢) وهى السلاح . وقد خرج اليهود بهذا الحل اذ أمنوا من القتل ويروى ان نساءهم حين جلوا عن المدينة تحلين بحليهن ، وتزين احسن زينة ، حتى بدت الواحدة منهن غاية فى الجمال وكان يدو عليهن السرور والابتهاج ، بدرجة ادهشت المسلمين (٢٣) .

ولكن هل تغير موقف اليهود بعد هذه المعاملة الكريمة التى وجدوها من لدن رسول الله ؟ كلا ان هؤلاء الذين ذهبوا طلقاء ، وحملوا معهم كل ما خف وزنه وغلا ثمنه بدأوا يفكرون بتآمر جديد على المسلمين فور وصولهم الى خيبر ، وراحوا يحرضون المشركين من قريش وغيرها ويهود خيبر ، اذ خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة ، فدعوهم الى حرب رسول الله ، وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش : يا معشر يهود ، انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نخلف فيه نحن ومحمد . أفديننا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه ، وانتم اولى بالحق منه . . . فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله عليه السلام ، فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ، ثم خرج اولئك النفر

(٢١) الواقدي / ١٦٥ .

(٢٢) ابن هشام ٢ / ١٩١ .

(٢٣) الواقدي / ١٦٥ .



من اليهود حتى جاؤوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله  
وأخبروهم انهم سيكونون معهم عليه ، وان قريشا قد تابعوهم على ذلك ،  
فاجتمعوا معهم فيه (٢٤) وقد اشار تعالى الى تأمر اليهود هذا مع المشركين  
بقوله ( ألم تر الى الذين آوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجيب  
والظاغوثِ ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلاً ) (٢٥) .

وكانت غزوة الخندق الشهيرة في السنة الخامسة للهجرة ، وسميت  
بالاحزاب لتحزب اليهود مع قريش وغطفان على الاسلام ، فانضم بنو قريظة  
الى جيوش الاحزاب بتأثير من حبي بن اخطب زعيم بنى النضير . . . ونقضوا  
العهد الذي كان بينهم وبين الرسول عليه السلام . فكان ما كان من يوم الاحزاب  
كما هو مفصل في كتب التاريخ (٢٦) .

ولقى اليهود بعد هذه الغزوة جزاء ما اقدموا عليه من خيانة وتعنت  
وتحالف مع الشرك ، فاجليت قبائلهم الرئيسة وهى بنو قينقاع ، وبنو  
النضير ، عن يثرب ، وقضي على بنى قريظة ولا نعلم عن مصير بقية قبائلهم  
شيئاً ، فقد أغفلت المصادر ذلك ، ولعلمهم قد اسلموا ، وبذلك انتهى نفوذهم  
السياسى والاقتصادى فيها .

#### المدينة في عصر الخلفاء الراشدين :

كانت وفاة الرسول عليه السلام مثارا لمسألة من يخلفه فى خلافة  
المسلمين ، وكادت الفتنة ان تستيقظ بين المسلمين بعد ان نامت طويلاً ، لولا  
ان تدارك المخلصون الامر ، وعملوا على جمع المسلمين بمبايعة ابي بكر  
رضى الله عنه . ولم يكذب ينشر خبر وفاة الرسول عليه السلام خارج المدينة.

(٢٤) ابن هشام ٢ / ٢١٤ .

(٢٥) سورة النساء آية ٥١ .

(٢٦) انظر الواقدى / ٢٩٠ وابن هشام ١ / ٢١٤ - ٢٣٣ .

حتى ارتدت بعض القبائل العربية التي لم تكن قد تأثرت بعد بالاسلام وظهر  
متنبؤ ادعياء . وهكذا اخذت يثرب على عاتقها من جديد محاربة القبائل  
المرتدة كما حاربتها كافرة من قبل ، واستطاع الصديق ان يجهز لهذه  
الاخطار الجيوش ، ويعيد للاسلام عزته ، ولعاصمته يثرب مكاتها التي  
كانت في عهد الرسول ، وتولى بعد الصديق عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه ، وقد كانت خلافته ذات قيمة عظيمة للاسلام لما عرف عنه من حزم  
وعدل وشدة في الحق وتقديس للواجب ، وقد واصل المسلمون في عهده  
فتوحاتهم التي بدأت في عصر الصديق ، اما في الميدان الداخلى فقد  
تقدمت المدينة في عهده اشواطاً بعيدة بفضل السياسة الحكيمة التي اتبعها ،  
وبما درت عليها الفتوحات من مكاسب مادية ومعنوية . ولكن بدأ أئمة  
لم تمهله ليكمل ما بدأ به ، فطعن ابو لؤلؤة المجوسى بينما كان قائماً لصلاة  
الصبح . وقيل وفاته عهد الى ستة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فانتخبوا من بينهم عثمان بن عفان رضى الله عنه . وفي خلافته استمرت  
الفتوحات وكثر الخراج واتاه المال من كل وجه ، حتى اتخذ له الخزان  
وادر الارزاق (٢٧) .

وفي اواخر خلافته بدأت الفتنة التي قتل رضى الله عنه فيها وتولى  
كبير ذلك عبدالله بن سبأ ، وتكاتب نفر من اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وغيرهم ، بعضهم الى بعض ان اقدموا ، فان الجهاد عندنا ، وعظم  
المتآمرون على عثمان ، ونالوا منه اقبح ما نيل من احد ، وليس من احد  
من الصحابة ينهى ولا يذب الا نفر منهم زيد بن ثابت وابو اسيد الساعدى  
وكعب بن مالك الانصارى ، وحسان بن ثابت ، فحاصروه في داره عدة  
ايام ، حتى وثب عليه عدة اشخاص ممن تزعموا الثورة فقتلوه ، وهو يقرأ

(٢٧) السيوطي : تاريخ الخلفاء / ١٦٣ .



القرآن في داره ، ولم يمنعهم من ذلك كبير سنه ، ولا حرمة القرآن الذي كان في حجره ، وكان ذلك سنة ٣٥ هـ (٢٨) .

وأبى الناثرون أن يدفن في البقيع ، ووصل الحقد بهم الى ان يتجزأ أحدهم ويقترح دفنه بدير سلع ، وهي مقبرة لليهود (٢٩) ولم يجرؤ على حضور جنازته من المسلمين غير علي ، وطلحة ، وزيد بن ثابت ، وكعب بن مالك (٣٠) . وخشى الناس من دفنه نهارا وكانوا يقولون : لا تقدر ان تخرج به نهارا (٣١) . وقد اثار مقتله الخواطر ، وحز في نفوس صحابة رسول الله عليه السلام ، قال قيس بن عباد : سمعت عليا يوم الجمل يقول : اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان ، ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان ، وانكرت نفسي ، وعن ابن عباس انه قال : لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء (٣٢) واضطرب الأمن بعد مقتله في المدينة ، ولم يجرؤ احد من المسلمين ان يتولى الامر فيها لمدة خمسة ايام .

فقد روى ان المدينة بقيت خمسة ايام والغافقي امير المصريين ومن معه يتشمسون من يجيبهم الى القيام بالامر فلا يجدونه ، ووجدوا طلحة في حائط الله ووجدوا سعدا والزبير قد خرجا من المدينة ، ووجدوا بنى امية قد هربوا واتى المصريون عليا فباعدهم ، وكذلك اتى الكوفيون الزبير والبصريون طلحة فباعدهم (٣٣) .

وبويع بعده علي رضي الله عنه بالخلافة ، وبايعت الانصار وتأخر عن

- 
- (٢٨) انظر البلاذري : انساب الاشراف ١ / ٦٠ وابن الاثير / حوادث ٣٤ .  
(٢٩) الطبري ٤ / ٤١٣ .  
(٣٠) ابن الاثير ٣ / ١١٨ وابن خلدون ٢ / ١٠٥٣ .  
(٣١) الطبري ٤ / ٤١٣ .  
(٣٢) تاريخ الخلفاء / ١٦٢ .  
(٣٣) ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر ٢ / ٨٣ .



ذلك نفر منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة من مخذل (٣٤) فقد كانوا من مؤيدي عثمان وقد سبب مقتل عثمان لعلي مشاكل كثيرة ، فما ان بويع بالخلافة حتى هب انصار عثمان مطالبين اياه بئار عثمان ، ثم تطورت الامور وتعقدت حتى وصلت الى النزاع المسلح يوم الجمل سنة ٣٦ هـ . ثم كانت صفين ، وكان ما كان فيها من رفع اهل الشام المصاحف وقبول علي للتحكيم ، ثم خروج الخوارج على طاعة علي ، واشتباكه معهم ثم انتصاره عليهم .

وفي وسط هذا الجو المتهب امتدت يد ائمة فاعتالت الخليفة اذ طعنه ابن ملجم بضربة سيف في جبهته بينما هو في طريقه الى الصلاة . فانتقل الى جوار ربه بعد يومين ، وكان ذلك سنة اربعين للهجرة ، وولى الحسن الخلافة بعد مصرع ابيه ، بمبايعته اهل الكوفة ، وهي العاصمة التي كان علي قد اتخذها له ، وبعد ستة اشهر وعدة ايام تنازل الحسن لمعاوية فانتقلت الخلافة الى بني امية ، الذين اتخذوا من الشام مقرا للخلافة ، وكان ذلك سنة احدى وأربعين .

#### اثر ظهور الاسلام على المدينة :

عاد ظهور الاسلام على المدينة بخيرات عميمة ، ادت بها الى ان تكون عاصمة الاسلام الاولى ، ومنها تجهزت الجيوش الاسلامية لتجارب وتنتصر في ارجاء الحجاز والعراق والشام وفارس وافريقيا .

وغدت بعد الاسلام من اعظم المراكز العلمية ، يسعى اليها طلاب العلم من شتى الدنيا . وقد فاقت مكة في هذه الناحية ، لانها صارت مهاجرا جميع المسلمين من قريش وغيرها . وبعد انتقال الرسول عليه السلام الى جوار ربه صارت مقر الخلافة ، ومركز كبار الصحابة ، وبعد الفتوحات

(٣٤) ابن الاثير : الكامل ٣ / ١٢٥ .

جلب اليها الاسرى من جميع البلدان المفتوحة ، واقام فيها اكثرهم ، فنقلوا اليها ما لديهم من علوم وفنون ، فتنوعت الثقافة فيها ، وازدهرت الفنون .  
وقد اولى العلماء اهتمامهم الأول الى القرآن الكريم ومدارسته وتفسيره ، فخلف كثير من الصحابة آثارا في ذلك (٣٥) وكانت العناية بعد القرآن متجهة الى الحديث النبوى ، وقد كتب كثير من الصحابة صحفا خاصة بهم من الحديث كعبدالله بن عمرو (٣٦) وعبدالله بن عباس (٣٥) وانس بن مالك (٣٨) وغيرهم .

وتدارس المسلمون وحفظوا كل ما يعينهم على تفسير القرآن والحديث وفهمهما ، فرووا الشعر الجاهلى وحفظوه ، قال ابن عباس : اذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه فى اشعار العرب ، فان الشعر ديوان العرب . وكان اذا سئل عن شيء من القرآن انشد فيه شعرا (٣٩) .

وتدارسوا الانساب وأيام العرب ، فقد كان عقيل بن ابى طالب يجمع اليه فى علم النسب وايام العرب (٤٠) . وكان ابو بكر رضى الله عنه ممن اعلم العرب بالانساب حتى ان حسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : استعن بابى بكر فانه علامة بانساب العرب (٤١) .

وكان المسجد فى المدينة هو المدرسة التى يتلقى فيها المسلمون دروس العلم كما يتلقون دروس التربية الدينية . وربما خصص العلماء اياما لكل

(٣٥) انظر فهرست ابن النديم / ٥١ و ٥٧ .

(٣٦) مسند احمد / حديث رقم ٦٥١٠ واسد الغابة ٣ / ٢٣٤ .

(٣٧) ابن سعد ٧ / ٢ .

(٣٨) اسد الغابة ١ / ١٢٨ .

(٣٩) العمدة ١ / ١٧ .

(٤٠) الصفدى : نكت الهميان فى نكت العميان / ٢٠٠ .

(٤١) ابن سلام / ١٨٠ .



فن وعلم مما يدرسون فقد كان عبدالله بن عباس يجلس يوما ولا يذكر فيه  
الا الفقه ، ويوما التأويل ويوما المغازي ، ويوما الشعر ، ويوما ايام  
العرب (٤٢) .

اما الكتابة فقد تقدمت في العصر الاسلامي الى درجة كبيرة فسي  
يثرب لما وجدت من تشجيع لدى رسول الله وخلفائه . وقصة فداء اسرى  
بدر ، بعد تعليم كل منهم عشرة من ابناء المسلمين القراءة والكتابة خير دليل  
على ذلك .

وقد وصلت الكتابة في عهد الرسول الى درجة من الرقي في المدينة  
بحيث صنف من كان يكتب له من المسلمين مراتب ، كل صنف اختص  
بنوع من الكتابة ، فكتاب يكتبون الوحي ، وكتاب يكتبون لما يعرض له من  
الامور والحوائج ، وآخرون يكتبون بين القوم في قبائلهم ومياهم  
واموالهم ، وكاتب يكتب خرص الحجاز وآخر يكتب مغانم الرسول عليه  
السلام ، وثالث يكتب الى الملوك ويحيب رسائلهم ، وترجم بالفارسية  
والرومية والقبطية والحشية (٤٣) .

ولم يعق المسلمين عن تعلم الكتابة عدم توفر الورق لديهم ، فقد كتبوا  
على كل ما أمكنهم الكتابة عليه من اديم (٤٤) وعصب وحجارة (٤٥)  
وخشب (٤٦) وعظام (٤٧) حتى لقد كتبوا على ظهور نعالهم في بعض  
الاحيان (٤٨) .

(٤٢) ابن الاثير : اسد الغابة ٣ / ١٩٣ .

(٤٣) انظر العقد الفريد ٤ / ٢٤٦ والجهشياري : الوزراء والكتاب / ١٢ .

(٤٤) مسند احمد ٤ / ١٤١ .

(٤٥) الزمخشري : الفائق ٢ / ١٥٠ .

(٤٦) السجستاني : المصاحف / ٢٠ .

(٤٧) ابن سعد ٣ / ١٢٨ .

(٤٨) الخطيب البغدادي : تقييد العلم / ١٠٢ .



وقد انشئت الكتابيب ليتعلم فيها ابناء المسلمين ، فقد روى البخارى :  
بعثت ام سليم الى معلم الكتاب : ابعت اليّ غلمانا ينفشون صوفاً ، ولا تبعث  
لى حراً<sup>(٤٩)</sup> .

اما الصناعة فقد تعددت فى صدر الاسلام ، ذكر البخارى منها  
الصياغة والخياطة والحداة والنسج والتجارة<sup>(٥٠)</sup> وقد وجد فى المدينة  
من يعمل التصاوير ، وينحت التماثيل<sup>(٥١)</sup> .

اما التجارة ، فقد كانت يثرب بمثابة مناخ استراحة للقوافل بين  
اليمن والشام ثم اصبحت تلى مكة فى الاهمية التجارية ، فقد كانت غاصة  
بتجار اليهود والمرابين والوسطاء .

ودخول الاسلام الى المدينة كان سبباً مهماً فى انعاش تجارتها  
وازدهارها فقد حل فيها الكثير من تجار قريش الماهرين ونقلوا اليها فنونهم  
التجارية التى الفوها فى مكة ، اضافة الى تنشيط اسواقها عن طريق من كان  
يقصد المدينة من الوفود ، باعتبارها عاصمة الاسلام ، ومقر الرسول ومن جاء  
بعده من الراشدين . واشتهرت المدينة بتعدد اسواقها فقد ذكر كعب بن  
مالك بانه كان يطوف فى الاسواق<sup>(٥٢)</sup> ومن هذه الاسواق سوق بنى  
قينقاع<sup>(٥٣)</sup> وسوق بزبالة وسوق فى موضع ابن حنين كانت تقوم فى  
الجاهلية والاسلام<sup>(٥٤)</sup> وآخر بالبطحاء ، كانت بنو سليم تجلب اليه

(٤٩) صحيح البخارى ٥ / ١٥ .

(٥٠) نفس المصدر ٣ / ٧٥ و ٢٦ .

(٥١) نفس المصدر ٧ / ٢١٥ .

(٥٢) نفس المصدر ٦ / ٦ .

(٥٣) نفس المصدر ٣ / ٨ .

(٥٤) الشافعى : الام ١ / ١٧٧ .

المواشى<sup>(٥٥)</sup> وطبيعى ان تتوسع هذه الاسواق فى الاسلام لما اصاب التجارة من انتعاش كما ذكرنا .

وقد كان الغش متفشيا بين تجار المدينة فى الجاهلية الى ان جاء الاسلام فانقذهم منه ، ذكر ابن عباس : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، كانوا من اخبث الناس كيلا فى الجاهلية فانزل الله : ( ويـلـ" للمطففين • الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون • واذا كالوهم أو وزنوهم يُخسرون )<sup>(٥٦)</sup> .

وبضاعتهم هى الثياب والمأكولات، وكانوا يسمون تجارة الثياب:البرازة، وجلبوا اصنافها من بلاد الشام واليمن وعمان وصحار ، فقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك يوم مات ثوبى حبرة ، وازارا عمانيا ، وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا ، وقميصا سموليا ، وجبة يمنية<sup>(٥٧)</sup> واشتغل كثير من الصحابة فى هذه التجارة كابى بكر وطلحة وغيرهما .

اما المأكولات فكان منها فى الدرجة الاولى القمح ، الذى كانوا يجلبونه من الشام روى عن جابر ، بينما نحن نصلى مع النبي اذ اقبلت من الشام غير " تحمل طعاما"<sup>(٥٨)</sup> .

والزراعة فى يثرب منتشرة، امتنها اغلب سكانها فى الجاهلية والاسلام، لخصب واحتها ، وصلاح اراضيها • وجاء الاسلام فشجعها وحث المسلمين عليها قال الرسول عليه الصلاة والسلام مخاطبا المهاجرين ، يا معسر المهاجرين انكم باقل الارض مطرا فأقلوا من الماشية وعليكم بالزرع<sup>(٥٩)</sup> .

---

(٥٦) النيسابورى : اسباب النزول ٢٥٣ •  
(٥٧) الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢ / ١٩٣ •  
(٥٨) البخارى : ٣ / ٥٥ •  
(٥٩) الشافعي : الام ١ / ١٦٢ •



ويروى ان الرسول عليه السلام دخل على ام فشر الانصارية فسي  
نخل لها ، فقال : لا يفرس المسلم غرسا ، ولا يزرع زرعا ، فياكل منه  
انسان او دابة او طير او سبع الا كانت له صدقة<sup>(٦٠)</sup> والمدينة مشهورة  
باجود اصناف التمر حتى اليوم . ذكر مؤرخو العرب ان في المدينة وما  
حولها مائة صنف من البلح<sup>(٦١)</sup> .

وخير ما يصور اثر الاسلام على المدينة ما جاء في خطبة الرسول عليه  
السلام في شأن غنائم غزوة حنين قال :

يا معشر الانصار .. الم اجدكم ضاللا فهداكم الله بي ، وعالة فأغناكم  
الله بي ، وكنتم متفرقين فالفكم الله بي ، كلما قال شيئا اجابت الانصار :  
الله ورسوله أمن وافضل<sup>(٦٢)</sup> .

وللمدينة قدسية خاصة لدى المسلمين والعرب ، فمنها شعت انوار  
الاسلام ، وفيها ارسيت دعائمه فقامت دولته الاولى ، وعند سهولها وبين  
شعابها دارت معارك الاسلام الاولى بين الكفر والايمان . ورويت ارضها  
بدماء صحابة رسول الله الزكية ، واخيرا فقد ضمت بين جنباتها اطهر جسد  
لاكرم نبي ، محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد وردت عدة احاديث في فضلها ، حتى صنف اهل الحديث ذلك  
في ابواب خاصة<sup>(٦٣)</sup> ومما جاء في ذلك قوله عليه السلام : ان الايمان يأزر  
الى المدينة ، كما تأزر الحية الى جحرها<sup>(٦٤)</sup> . وقد جعل الصلاة فيها تفضل  
الصلاة فيما سواها من الارضين أضعافا كثيرة ( صلاة في مسجدى هذا خير

(٦٠) صحيح مسلم ٧٨ / ٤ .

(٦١) فيليب حتى : تاريخ العرب ١ / ٢٠٧ .

(٦٢) ابن هشام ٢ / ٤٩٩ .

(٦٣) انظر صحيح البخارى ٣ / ٢٤ .

(٦٤) البخارى نفس الصفحة .



من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام (٦٥) .

وعقد الكتاب الفصول الطوال في بيان محاسنها وسرد خصائصها (٦٦) .

اما الانصار فقد اتى عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخصهم في كثير من الاحاديث ومن ذلك قوله ( لا يفض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر ) (٦٧) .

وكان من آخر ما أوصى به عليه السلام قبيل وفاته قوله ( يا معشر المهاجرين ، استوصوا بالانصار خيرا ، فان الناس يزيدون ، وان الانصار على هبتها لا تزيد ، وانهم كانوا عيتى التى اويت اليها ، فاحسنوا الى محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئتهم ) (٦٨) .

---

(٦٥) المصدر السابق ٢ / ٢٦ .

(٦٦) انظر السهمودى ١ / ٧٣ وما بعدها . والنويرى : نهاية الارب في

فنون الادب ١ / ٣١١ .

(٦٧) صحيح مسلم ١ / ٨٥ .

(٦٨) ابن هشام ٢ / ٦٥٠ .

## حياة الشاعر .

### نسبه واسرته :

هو كعب بن مالك بن ابي كعب ، وهو عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن سلمة - بكسر اللام - بن سعد بن علي الانصاري السلمى - بفتح السين واللام - ثم الخزرجي (١) .

لقب بالانصاري ، نسبة الى الانصار ، وهم الذين نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآووه والمهاجرين (٢) فلقبه هذا اذن بعد الاسلام .

اما السلمى فنسبة الى بنى سلمة من الخزرج وهم بنو سلمة بن سعد ابن علي بن راشد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج (٣) ينسب النحويون الى سلمة بفتح اللام والمحدثون يكسرونها (٤) . ويفتحها

- 
- (١) الاستيعاب ١٣٢٣ والبخشي : تراجم الصحابة رواة احاديث المصابيح ص ٧٥ وصفي الدين الخزرجي : خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال ص ٣٧٣ .
- (٢) انظر السهمودي ١٩/١ .
- (٣) انظر القلقشندي : نهاية الارب في معرفة انساب العرب ص ٢٧٢ .
- (٤) السمعاني : الانساب ورقة ٣٠٣ وابن الاثير ٥٤/١ .

التحاة والصرفيون للقاعدة النحوية التي تنص على ان المنسوب اليه اذا كان ثلاثة احرف اوسطها مكسور ، وجب فتحه في النسب . . . معللين ذلك بقولهم : وذلك لانك لو لم تفتح لصار جميع حروف الكلمة المبنية على الخفة : اى الثلاثية المجردة من الزوائد ، او اكثرها على غاية من النقل يتابع الامثال من الياء والكسرة<sup>(٥)</sup> . ويبدو ان المحدثين الحقوايا النسبة بالكلمة على صورتها المفردة في اللغة ، دون ان يتبها الى قاعدة التحاة السابقة .

اما الخزرجى فنسبة الى قبيلة الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن مزريق بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغظريف بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان<sup>(٦)</sup> .

وقد مر بنا في الفصل السابق أن الخزرج مع اخوانهم الاوس ، نزلوا يثرب بعد هجرة الازد من اليمن ، اثر سيل العرم .

فشاعرنا اذن يمانى الاصل عدنانى النشأة . اما كنيته ، فاغلب المصادر تشير الى انه أبو عبدالله<sup>(٧)</sup> . ويذكر بعضها انه ابو عبدالرحمن<sup>(٨)</sup> وانفرد ابن حجر بانه ابو محمد<sup>(٩)</sup> ، وهم جميعا اولاده ، ولكنهم ليسوا من زوجة واحدة . وانما كل منهم من زوجة ، ولذلك يجوز انه كان يكنى باكبر اولاده من كل زوجة .

- 
- (٥) الاسترابادى : شرح شافية ابن الحاجب ١٨/٢ . وانظر مسيبويه ٧٣/٢ .  
 (٦) ابن الاثير : الكامل ٤٢٥/١ .  
 (٧) انساب الاشراف ٢٤٨/١ . ابن ابي حاتم الرازى : الجرح والتعديل ٣٣٣/٢ . و الاصابة ٣٠٩/٥ والسيوطى : المزهر ٤٢٥/٢ .  
 (٨) الاستيعاب ص ١٣٢٣ . السهيلي ٣٢٣/٢ .  
 (٩) تهذيب التهذيب : ٤٤٠/٨ .



وقيل ان كنيته في الجاهلية كانت ابا بشير ، فكناه النبي صلى الله عليه وسلم ابا عبدالله<sup>(١٠)</sup> وهو اكبر ولده كما سيأتي .

وابوه مالك بن أبي كعب شاعر ، وله في حروب الاوس والخزرج التي كانت بينهما قبل الاسلام آثار<sup>(١١)</sup> . وامه ليلي بنت زيد بن ثعلبة من بني سلمة ايضا<sup>(١٢)</sup> .

تزوج كعب باكثر من واحدة - على عادة العرب في ذلك الوقت - غير اننا لانعلم متى كان زواجه بكل منهن وهن : عميرة بنت جبير بن صخر ابن امية ، من بني سلمة ، تزوجها كعب فولدت له عبدالله ، وفضالة ، ومعبداً ، وخولة ، وسعاد .

وأسلمت عميرة وهي أم معبد ، وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصالت القبليين<sup>(١٣)</sup> . وطفية ، وهي من اهل اليمن ، ولدت له كبشة زوجة ثابت بن ابي قتاده الانصاري<sup>(١٤)</sup> . وام ولد ، ولدت له عبدالرحمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد توفي في خلافة سليمان بن عبدالملك<sup>(١٥)</sup> ، وخيرة ويقال حيرة<sup>(١٦)</sup> ، وكان لها اولاد ، ولكن لم تذكر المصادر اسماءهم ، فقد روى ابن الاثير حديثاً ، رواه رجل من ولد كعب بن مالك عن أبيه عن جدته خيرة امرأة كعب بن مالك<sup>(١٧)</sup> . وام عبدالله بن انيس<sup>(١٨)</sup> . وذكر الرمضري ان لكعب بن مالك امرأة كانت

(١٠) الاصابة ٣٠٩/٥ .

(١١) الاغانى : ٢٢٦/١٦ .

(١٢) الاستيعاب ص ١٣٢٣ والسهيلى ٢/٢٢٣ .

(١٣) ابن سعد ٤٠٦/٨ وابن خلكان ٢٠١/٥ .

(١٤) ابن سعد ٤٧٨/٨ وابن خلكان ٢٠١/٥ وتراجم الصحابة ص ١٠٣ .

(١٥) الاصابة ٧٤/٥ وابن خلكان ٢٠١/٥ .

(١٦) الاستيعاب ٢/٢٤٦ وابن حزم : جوامع السيرة ص ٣١٤ .

(١٧) اسد الغابة ٥/٤٤٨ .

(١٨) نفس المصدر / ٥٩٨ والذهبي : تجريد اسماء الصحابة ص ٣٠٢ .

من المهاجرات السابقات<sup>(١٩)</sup> ، وهي غير عميرة وام انيس ، لانهما انصاريتان ، وغير صافية ، لانها من اهل اليمن ، وربما كانت ام ولد ، أو خيرة • والافهى الزوجة الخامسة •

وعدد اولاده المذكورين ثمانية ذكور ، وثلاث اناث ، وانفرد السخاوى بقوله ان لكعب ولداً اسمه سعيد<sup>(٢٠)</sup> ، وذكر ابن حجر ان لكعب ابن مالك ولدين ، اسم كل منهما محمد ، مات الاكبر منهما فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم<sup>(٢١)</sup> •

• وكان اكبر اولاده عبدالله<sup>(٢٢)</sup> ، اما اصغرهم فهو معبد<sup>(٢٣)</sup> •

ولكعب أخ يقال له : سهل ، قال ابن جبان : له صحبة<sup>(٢٤)</sup> • وأخ آخر اسمه سراقه ، ولم يجز له ذكر مع الصحابة<sup>(٢٥)</sup> وابن عمه لِحاً سهل بن قيس بن ابي كعب ، شهد بدرًا وقتل يوم احد شهيداً<sup>(٢٦)</sup> •

وقد اشتهر بيت كعب بالشعر<sup>(٢٧)</sup> ، كما اشتهر بالعلم والحديث ، فكعب روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين حديثاً<sup>(٢٨)</sup> ، وهو ثقة لدى اصحاب الحديث ، يروى له اصحاب الصحاح والسنن ، وروى الحديث من ولده عبدالله وعبيد الله وعبدالرحمن ومحمد وكبشة

(١٩) ربيع الابرار ١٤٣/٢ •

(٢٠) التحفة اللطيفة ١٨٩/٢ •

(٢١) الاصابة ٦٣/٦ وتهذيب التهذيب ٤٢٢/٩ •

(٢٢) الاصابة ٦٥/٥ •

(٢٣) الذهبي : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : ( مخطوط ) •

(٢٤) الاصابة ١٤٢/٣ •

(٢٥) نفس المصدر ٧٠/٣ •

(٢٦) الاستبصار في انساب الانصار ص ١٣٤ •

(٢٧) انظر الاغانى ٢٢٦/١٦ وجوامع السيرة ص ٣١٤ •

(٢٨) جوامع السيرة ص ٢٧٨ •



ومعبد ، ووثقهم جميعاً اصحاب الحديث (٢٩) . وزوجته  
 خيرة هي الاخرى ممن روى الحديث ، ويروي الحاكم عن  
 عبيد الله بن كعب انه كان من أعلم قومه (٣٠) ، وكان عبدالله بن  
 كعب من اعلم الانصار (٣١) ، وعبدالرحمن بن كعب كان ممن يفتى بالمدينة  
 بعد الصحابة (٣٢) ، وعبدالرحمن بن عبدالله بن كعب من فقهاء المدينة  
 البارزين ، وقيل انه كان اعلم قومه وأوعاهم (٣٣) .

#### نشأته واسلامه :

من الغريب ان هذا الشاعر ، ذا الاثر الكبير في حياة الاسلام لم ينل  
 من مؤرخي الادب ما هو جدير به من الدرس والتحقيق ، فلا تزال اخباره  
 خليطاً من الروايات المقتضبة الى حد كبير ، وحين نفتش في كتب التاريخ ،  
 او الادب ، لا نثر على صورة - ولو غامضة - للربع الاول من حياته ،  
 قبل أن يصل حبله بحبل الاسلام ، وكل الذي بين أيدينا عنه انما هو بعد  
 اسلامه ، وحتى هذا لا يعطينا صورة واضحة عنه ، فهناك فجوات واسعة  
 من حياته ، لانزال نجهلها ، ولا نعرف عنها شيئاً .

وقد أسلم كعب مبكراً ، فكان من أوائل الانصار في المدينة ، فما أن  
 وصل نور الاسلام الى يثرب حتى اضاء جوانب نفسه، وانشرح صدره للايمان،  
 فأمن بالاسلام ، وصدق رسوله عليه السلام ، في الوقت الذي لم يكن في  
 المدينة اكثر من أربعين رجلاً من المسلمين ، وصلى الجمعة فيها قبل هجرة  
 الرسول اليها ، قال عبدالرحمن بن كعب : كنت قائد ابي حين ذهب بصره ،

(٢٩) انظر ابن سعد ٢٠١/٥ والرازي الجرح والتعديل م٢ق٢/١٤٢ و  
 . ٣٣٢

(٣٠) الاصابة ١٥٨/٣ .

(٣١) ابن هشام ٤٣٩/١ والطبرى ٣٦٠/١ .

(٣٢) ابن سعد م٢ق٢/١٣٢ .

(٣٣) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة ١٤٨/٣ .



فكنت اذا خرجت به الى الجمعة ، فسمع الأذان بها صلى على أبي أمية ،  
أسعد بن زرارة ، قال : فقلت يا أبت مالك اذا سمعت الأذان بالجمعة  
صليت على ابي أمية ؟ قال : فقال : اى بنى ، كان أول من جمع بنا بالمدينة  
فى هزم من حرّة بنى بياضة ، يقال له بقیع الخضّصات<sup>(٣٤)</sup> ، قلت له :  
كم اتم يومئذ ؟ قال : اربعون رجلاً<sup>(٣٥)</sup> .

ولما كانت العقبة الثانية توجه كعب مع سبعين رجلاً وامرأتين ممن  
كانوا طلائع الاسلام الاولى فى المدينة الى مكة ، حيث وافوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فى العقبة ، وبايعوه على الاسلام والايواء والنصر ، وتجمع  
المصادر على وجوده مع هؤلاء السبعين<sup>(٣٦)</sup> ، ولذلك قيل عنه عقيبى ، واغلب  
المصادر تروى قصة العقبة عن طريقه ، فقد فصلها بأسلوب قصصى ممتع ،  
وقد رأيت أن اثبتها كما حدث بها ، فانها تكشف عن كثير من جوانب  
شخصيته ، والدور الذى اضطلع به فى خدمة الاسلام ، والدعوة الى الله .  
قال خرجنا فى الحجة التى بايعنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة  
مع مشركى قومنا ، ومعنا البراء بن معرور ، كبيرنا وسيدنا ، حتى اذا كنا  
بظاهر البيداء قال : يا هؤلاء ، تعلمن انى قد رأيت رأياً ، والله ما ادرى  
توافقونى عليه ام لا ؟ فقلنا : وما هو يا ابا بشر ؟ قال : انى قد اردت ان  
اصلى الى هذه البنية ، ولا اجعلها منى بظهر . فقلنا : لا والله لانفعل ، والله  
ما بلغنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم يصلى الا الى الشام . قال وانى والله لمصلى  
اليها ، فكان اذا حضرت الصلاة توجه الى الكعبة وتوجهنا الى الشام حتى  
قدمنا مكة ، فقال لى البراء : يا ابن اخى ، انطلق بنا الى رسول الله صلى الله

(٣٤) الهزم : ما تشقق وتكسر من الارض . والخضّصات : من اودية الحجاز .

(٣٥) البكرى : معجم ما استعجم ٥٧١/٢ الطبعة الاوربية .

(٣٦) انظر ابن سعد ٢٠١/٥ ، وابن هشام ٤٣٩/٢ . والطبرى ٣٦٠/٢

عليه وسلم ، حتى اسأله عما صنعت في سفرى هذا ، فلقد وجدت في نفسى  
 منه بخلافكم اياى ، قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فلقينا رجلاً بالابطح<sup>(٣٧)</sup> . فقلنا : هل تدلنا على محمد بن عبدالله بن  
 عبدالمطلب . . فقال : هل تعرفانه ان رأيتماه ؟ فقلنا لا والله ما نعرفه ، ولم  
 نكن رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل تعرفان العباس بن  
 عبدالمطلب ؟ فقلنا نعم . وقد كنا نعرفه ، كان يختلف الينا بالتجارة ، فقال :  
 اذا دخلتما المسجد فانظرا العباس فهو الرجل الذى معه ، قال ، فدخلنا  
 المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس ناحية المسجد جالسين :  
 قال فسلمنا ثم جلسنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : هل  
 تعرف هذين الرجلين ياأبا الفضل؟ فقال نعم . هذا البراء بن معرورسيد قومه،وهذا  
 كعب بن مالك - فوالله ما انساها ، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 الشاعر ؟ - قال : نعم . فقال له البراء يا رسول الله انى قد كنت رأيت في  
 سفرى هذا رايا ، وقد احببت ان اسألك عنه لتخبرنى عما صنعت فيه ، قال :  
 وما ذاك ؟ قال : رأيت الّا اجعل هذه البنية منى بظهر ، فصليت اليها . فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد كنت على قبلة لو صبرت عليها ، فرجع  
 الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وصلى معنا الى الشام ، ثم واعدنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة اوسط ايام التشريق ، ونحن سبعون  
 رجلاً للبيعة ومعنا عبدالله بن عمرو بن حرام بن جابر ، وانه لعلى شركه ،  
 فاخذناه فقلنا : يا ابا جابر ، والله انا لثرغب بك ان تموت على ما أنت عليه ،  
 فتكون لهذه النار غداً خطباً ، وان الله قد بعث رسولا يأمر بتوحيده وعبادته ،  
 وقد اسلم رجال من قومك ، وقد واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالعقبة ، فاسلم ، وطهر ثيابه ، وحضرها معنا ، فكان نقيباً ، فلما كانت الليلة

(٣٧) الابطح : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى .



التي واعدنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى أول الليل مع قومنا ،  
واستقل<sup>(٣٨)</sup> الناس من النوم ، تسللنا من فرشنا تسلل القطا ، حتى اجتمعنا  
بالعقبة ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه العباس ، ليس معه غيره ،  
أحب أن يحضر امر ابن أخيه ، فكان أول متكلم ، فقال : يا معشر الخزرج  
- وانما كانت العرب تسمى هذا الحي من الانصار او سها وخزرجها  
الخزرج - ان محمدا منا حيث قد علمتم ، وهو في منعة من قومه وبلاده ،  
قد منعه ممن هو على مثل رأينا منه ، وقد ابى الا الانقطاع اليكم ، والى  
مادعوتموه اليه فان كنتم ترون انكم وافون له بما وعدتموه فاتم وما تحملتم ،  
وان كنتم تخشون من انفسكم خذلا فتركوه في قومه ، فانه الآن في منعة  
من عشيرته وقومه . فقلنا : قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله ، فتكلم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعا الله عز وجل ، وتلا القرآن ، ورغب  
في الاسلام ، فأجابه بالايمان والتصديق له ، وقلنا له : يا رسول الله خذ  
لربك ولنفسك . فقال : انى ابايعكم على ان تمنعوني مما منعتهم منه ابناكم  
ونساءكم ، فأجابه البراء بن معرور فقال : نعم والذي بعثك بالحق ، ما نمنع  
منه ازرنا . فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنحن والله اهل  
الحروب ، واهل الحلقة ، ورثناها كابرأ عن كابر ، فعرض في الحديث  
ابو الهيثم بن التيهان ، فقال : يا رسول الله ان بيننا وبين اقوام جبالا ، وانا  
قاطعوها ، فهل عسيت ان الله اظهرك ان ترجع الى قومك ؟ فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : بل الدم الدم ، والهدم الهدم ، انا منكم ، واتم منى ،  
اسالم من سالمتم ، واحارب من حاربتم . فقال له البراء بن معرور : ابسط  
يدك يا رسول الله نبايعك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخرجوا  
الي منكم اثني عشر نقيبا ، فأخرجوهم له - وعدد النقباء - قال : فاخذ

(٣٨) استقل الشيء : اخذ منه أدنى جزء .



البراء بن معرور بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضرب عليها ، وكان اول من بايع ، وتتابع الناس فبايعوا . . . . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارفضوا الى رحالكم ، فقال العباس بن عباد بن نضله اخو بنى سالم : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق لأن شئت لنميلن على اهل منى غداً باسيافنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا لم تؤمر بذلك ، ارفضوا الى رحالكم . فرجعنا الى رحالنا ، فاضطجعنا على فرشنا ، فلما اصبحنا اقبلت جلة<sup>(٣٩)</sup> من قريش ، فيهم الحارث بن هشام ، فتى شاب ، وعليه نعلان له جديدان ، حتى جاؤونا فى رحالنا ، فقالوا : يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا لتستخرجوه من بين اظهرنا ، وانه والله ما من العرب احد ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم ، فانبعث من هناك من قومنا من المشركين يحلفون لهم بالله ما كان من هذا من شئ وما فعلناه ، وأنا انظر الى ابي جابر عبدالله بن عمرو بن حرام ، وهو صامت ، وانا صامت فلما تشور القوم لينطلقوا ، قلت كلمة كأنني اشركهم فى الكلام : يا ابا جابر ، انت سيد من ساداتنا ، وكهل من كهولنا لا تستطيع ان تتخذ مثل نعلى هذا الفتى ؟ فسمعه الفتى فخلع نعليه ، فرمى بهما اليّ وقال : والله لتلبسهما ، فقال ابو جابر : مهلاً أحفظت ؟ لعمر الله الرجل يقول أخجلته ، اردد عليه نعليه ، فقلت : والله لا اردهما . قال : صالح والله ، انى لارجو ان استلبه<sup>(٤٠)</sup> .

وعندما آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ، كان كعب ممن شملته هذه المؤاخاة ، ولكن اختلف الرواة فيمن كان آخاه

(٣٩) جلة : جمع جليل ، يقال : قوم جله اى عظام سادة .  
(٤٠) البيهقي : دلائل النبوة ( مخطوط ) وانظر ابن هشام ٤٣٩/١ .

من المهاجرين ، فالبعض يروى انه طلحة<sup>(٤١)</sup> ، والبعض الآخر يروى انه الزبير بن العوام ، ويذكر هؤلاء حادثة تؤيد ذلك . عن هشام بن عروة عن ابيه الزبير قال : فلقد رأيت كعبا اصابته الجراحة باحد ، فقلت لو مات فانقطع عن الدنيا لورثته ، فانزل الله ( وأولو الارحام ، بعضهم أولى ببعض في كتاب الله )<sup>(٤٢)</sup> ويرجع سبب هذا الاختلاف الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بينه وبين طلحة لما آخى بين المهاجرين والانصار ، وكان الزبير اخا طلحة في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه<sup>(٤٣)</sup> .

### جهاده في سبيل الله :

كما حارب كعب اعداء الله بلسانه ، وذبح عن الرسول بشعره ، جاهد بسيفه ، حتى شهد له الرسول عليه السلام بذلك حين قال له : انت تحسن صنعة الحرب<sup>(٤٤)</sup> واشترك كعب مع الرسول في جميع المشاهد ، الا غزوتي بدر وتبوك ، وقيل انه شهد بدرا<sup>(٤٥)</sup> وهذا وهم ينفيه قول كعب نفسه : لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الا في غزوة تبوك ، غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر<sup>(٤٦)</sup> . ولم يكن تخلفه يوم بدر عن قصد أو تهاون ، اذ تخلف معه قوم من اصحاب رسول الله ، لم يحسبوا ان المسلمين سيحاربون ، منهم أسيد بن حضير ، وسعد بن عباد ، ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، هناك أسيد بنصر الله له ، واظهاره اياه على عدوه ، واعتذر عن تخلفه وقال : انما ظننت انها العير ، ولم اظن

(٤١) ابن هشام ٥٠٥/١ وابن سيد الناس : عيون الاثر ٢٠١/١ وابن

العماد : شذرات الذهب ٥٦/١ .

(٤٢) الذهبي : سير اعلام النبلاء ٣٧٤/٢ والزمخشري : الفائق ٤٥٩/١

والسيوطي لباب النقول ص ١١٤ .

(٤٣) تفسير الطبري : ٥٥٥/١٥ .

(٤٤) الحصري : زهر الآداب ٥/١ .

(٤٥) تهذيب التهذيب ٤٤٠/٨ وخزانة الادب ٢٧٦/١ .

(٤٦) صحيح البخاري ٤/٦ .



انك تحارب ، فصدقته رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٧) .

وقال كعب : تخلفت في غزوة بدر ، ولم يُعَاتَبْ أحدٌ تخلف عنها ،  
انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير قريش ، حتى جمع الله  
بينهم ، وبين عدوهم على غير ميعاد (٤٨) .

ولقد أبلى كعب وقومه من بنى سلمة بلاء حسنا يوم احد ، حتى جرح  
منهم اربعون رجلا . وجرح كعب يومئذ بضعة عشر جرحا (٤٩) .

ولم تقعد بكعب وقومه هذه الجراح المتخنة عن متابعة الجهاد في  
سبيل الله اذ بعد احد ، التي جرحوا فيها ، بيوم واحد فقط ، طلب رسول  
الله من المسلمين ان يخرجوا لقتال العدو في غزوة حمراء الاسد ، فوثب  
المسلمون الى اسلحتهم ، وما عرجوا على جراحتهم ، فصفوا لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فلما نظر رسول الله اليهم ، والجراح فيهم فاشية .  
قال : اللهم ارحم بنى سلمة (٥٠) .

اما قصة تخلفه عن تبوك ، وتوبة الله عليه وعلى صاحبيه اللذين تخلفا  
معه ، فقد اشتهرت في التاريخ ، لِمَا نزل فيها من قرآن ، وامتنحن فيها  
كعب وصاحبا ، امتحانا عسيرا ، خرجوا منه بتوبة الله عليهم وعذرهم .

وكانت غزوة تبوك في حر شديد ، فاصاب المسلمين الجهد ، حتى  
سُميت غزوة العسرة ، وصفها عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : خرجنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك ، في قيظ شديد ، فنزلنا منزلا  
اصابنا فيه عطش ، حتى ظننا ان رقابنا ستقطع ، حتى ان كان الرجل ليذهب

(٤٧) البلاذري : انساب الاشراف ٢٨٨/١ .

(٤٨) صحيح البخارى ٤/٦ .

(٤٩) الواقدي ص ٢٦٠ .

(٥٠) نفس المصدر والصفحة .



يلتسب الماء ، فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستقطع ، حتى ان الرجل  
لينحر بعيره ، فيعصر فرثه<sup>(٥١)</sup> فيشربه ، ويجعل ما بقى على كبده<sup>(٥٢)</sup> .  
وتخلف عن هذه الغزوة بسبب هذا الحر بضعة<sup>٥٣</sup> وثمانون رجلا من  
المدينة ، اغلبهم مغموص عليه في النفاق ، او ضعيف<sup>(٥٣)</sup> .

اما لماذا تخلف كعب مع هؤلاء الضعاف النفوس او الاجسام ، مع  
ما هو عليه من قوة الايمان ، وجلد الشباب ؟ فان ابن هشام يرد ذلك الى انه ،  
هو ونفر من المسلمين ابطأت النية بهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
حتى تخلفوا عنه ، من غير شك ولا ارتياب ، اذ كانوا نفر صدق ، لا يتهمون  
في اسلامهم ، ولم اجد ما يصور قصة تخلفه خيرا مما صوره هو بنفسه ،  
ورواه عنه ابنه عبدالله ، كما ذكر اغلب اصحاب الحديث والمؤرخين<sup>(٥٤)</sup> .  
قال :

كان من خبري ، اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه  
في تلك الغزاة ، والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط ، حتى جمعتهما  
في تلك الغزوة ، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا  
ورتي بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة ، غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في حر شديد ، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً ، وعدوا كثيراً ، فجئني  
للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم ، فأخبرهم بوجهه الذي يريد .  
والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ، لا يجمعهم كتاب حافظ  
- يريد الديوان - قال كعب : فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفي

(٥١) الفرث : الفضلات التي في الكرش ما دامت فيه .

(٥٢) تفسير الطبري ٤١/١٤ ٥٥

(٥٣) الذهبي سير اعلام النبلاء ٣٧٧/٢

(٥٤) انظر النسائي : ٢٠٣/٧ ومسند احمد : ٤٦٠/٣ ومسلم : ٦٣/٤

وابن هشام ٥٢٠/٢ وتفسير الطبري ٢٤٨/١٥

له ما لم ينزل فيه وحى من الله ، وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة ، حين طابت الثمار والظلال ، وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمسلمون معه ، فطفقت أغدو كى أتجهز معهم ، فارجع ولم اقص شيئاً ، فاقول فى نفسى : انا قادر عليه . فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد ، فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ، ولم اقص من جهازى شيئاً . فقلت : اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم . فغدوت بعد ان فصلوا لا تجهز ، فرجعت ولم اقص شيئاً ، فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو ، وهممت ان ارتحل فادر كهم ، - وليتني فعلت - فلم يقدر لى ذلك ، فكنت اذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفقت فيهم ، أحزنتني انى لا أرى الا رجلاً مغموصاً عليه النفاق ، او رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس فى القوم بتبوك : ما فعل كعب ؟ فقال رجل من بنى سلمة : يا رسول الله حبسه برداه ، ونظره فى عطفه (٥٥) فقال معاذ بن جبل : بش ما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيراً ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال كعب : فلما بلغنى انه توجه قافلاً حضرني همى ، وطفقت اتذكر الكذب واقول : بما اخرج من سخطه غداً ؟ واستعنت على ذلك بكل ذى رأى من اهلى فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظلم قادمًا ، زاح عنى الباطل ، وعرفت انى لن اخرج منه ابدأ بشيء فيه كذب ، فاجمعت صدقه ، واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادمًا وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً . فقبل منهم رسول الله صلى

(٥٥) كناية عن كونه معجبا بنفسه ، ذا زهو وتكبر .



الله عليه وسلم علانيتهم ، وبايعهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم الى الله ،  
فجثته ، فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال : تعال • فجثت أمشي  
حتى جلست بين يديه ، فقال لي : ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟  
فقلت : بلى ، انى والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان سأخرج  
من سخطه بعذر ، ولقد أعطيت جدلا ، ولكنى والله لقد علمت لان حدثك  
اليوم حديث كذب ترضى به عنى ، ليوشكن الله ان يسخطك عليّ ، ولأن  
حدثك حديث صدق تجد عليّ فيه ، انى لارجو فيه عفو الله ، والله ما كان  
لى من عذر ، والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر منى حين تخلفت عنك •  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اما هذا فقد صدق • فقم حتى يقضى  
الله فيك • فقمتم وثار رجال من بنى سلمه ، فاتبعونى فقالوا لى : والله  
ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ، ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون ، قد كان كافيك ذنبك  
استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ، فوالله ما زالوا يؤنبونى حتى  
اردت ان ارجع فاكذب نفسى ، ثم قلت لهم : هل لقي هذا معى احد ؟ قالوا :  
نعم • رجلا ن قال ما قلت ، فقيل لهما مثل ما قيل لك ، فقلت : من هما؟ قالوا  
مرارة بن الربيع العمرى ، وهلال بن أمية الواقفى ، فذكروا لى رجلين  
صالحين ، قد شهدا بدرأ ، فيهما اسوة ، فمضيت حين ذكروهما ، ونهى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة ، من بين من  
تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس ، وتغيروا لنا ، حتى تنكرت فى نفسى الارض ،  
فما هى التى اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فاما صاحبائى ، فاستكانا  
وقعدا فى بيوتهما بيكيان ، وأما انا فكننت اشب القوم واجلدهم ، فكنت اخرج  
فاشهد الصلاة مع المسلمين ، واطوف فى الاسواق ، ولا يكلمنى احد ، وآتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأسلم عليه ، وهو فى مجلسه بعد الصلاة ،



فأقول في نفسي : هل حرك شفتيه برد السلام عليّ أم لا ؟ ثم أصلى قريبا  
 منه ، فأسارقه النظر ، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل اليّ ، وإذا التفت نحوه  
 أعرض عني ، حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت  
 جدار أبي قتادة وهو ابن عمي ، واحب الناس اليّ ، فسلمت عليه ، فوالله  
 ما رد عليّ السلام . فقلت : يا أبا قتادة ، انشدك بالله هل تعلمني احب الله  
 ورسوله ؟ فسكت ، فعدت فنشدته فسكت ، فعدت له فنشدته فقال : الله  
 ورسوله أعلم ، ففاضت عيناى ، وتوليت ، حتى تسورت الجدار قال : فيينا  
 انا امشى بسوق المدينة ، اذا بنبطي من أنباط اهل الشام ، ممن قدم بالطعام  
 يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فطفق الناس يشيرون له ،  
 حتى اذا جاءني دفع اليّ كتابا من ملك غسان<sup>(٥٦)</sup> فاذا فيه اما بعد : فانه  
 قد بلغنى ان صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ، ولا مضیعة ،  
 فالحق بنا نواسك ، فقلت لما قرأتها : وهذا ايضا من البلاء ، فتمت بها التور  
 فسجرت بها ، حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخ بين اذا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يأتينى فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر ان  
 تعتزل امرأتك . فقلت : اطبقها أم ماذا افعل ؟ قال : لا ، بل اعتزلها ولا  
 تقربها . وأرسل الى صاحبيّ مثل ذلك . فقلت لامرأتي : الحقى بأهلك ،  
 فتكونى عندهم ، حتى يقضى الله فى هذا الامر . قال كعب : فجاءت امرأة  
 هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ،  
 ان هلال بن امية شيخ ضائع ، ليس له خادم ، فهل تكره ان اخذمه ؟ .  
 قال : لا ، ولكن لا يقربك . قالت : انه والله ما به حركة الى شىء ، والله  
 مازال يبكى منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا . فقال لى بعض اهلى :  
 لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتك ، كما اذن لامرأة

(٥٦) قيل ان ملك غسان هو جبلة بن الايهم .

هلال بن امية ان تخدمه • فقلت : والله لأستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب ؟ فلبثت بعد ذلك عشر ليال ، حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة ، وانا على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينما انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت عليّ نفسي ، وضاقت عليّ الارض بما رحبت ، سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع<sup>(٤٧)</sup> بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أأبشر • قال فخررت ساجداً ، وعرفت ان قد جاء فرج ، وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا ، وذهب قبيل صاحبي مبشرون ، وركض اليّ رجل فرسا ، وسعى ساعٍ من أسلم فأوفى على الجبل ، وكان الصوت اسرع من الفرس ، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنى نزعته له ثوبيّ ، فكسوته اياهما بشراه ، والله ما أملك غيرهما يومئذ ، فاستعرت ثوبين فلبستهما ، وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيتلقاني الناس فوجا فوجا ، يهنونى بالتوبة يقولون : لتهنك توبة الله عليك • قال كعب : حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حول الناس ، فقام طلحة بن عبيدالله يهرول ، حتى صافحني وهنأني ، والله ما قام اليّ رجل من المهاجرين غيره ، ولا انساها لطاحة • قال كعب : فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور : أأبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك قال قلت : أمن عندك يا رسول الله ام من عند الله ؟ قال • لا بل من عند الله • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سرّ استنار وجهه ،

(٥٧) وهو جبل في سوق المدينة •



حتى كأنه قطعة قمر ، وكنا نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقه الى الله ، والى رسول الله . قال صلى الله عليه وسلم : امسك مالك ، فهو خير لك ، قلت : فاني امسك سهمي الذي بخير . فقلت : يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق ، وان من توبتي أن لا احدث الا صدقا ما بقيت ، فو الله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني ، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا كذبا ، واني لارجو ان يحفظني الله ما بقيت ، وانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ( لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهيم رءوف رحيم . وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم . يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين . ) فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام ، اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان لا اكون كذبتة فاهاك ، كما هلك الذين كذبوا ، فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد . فقال تبارك وتعالى . . . ( سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون . يحلفون لكم لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ) . قال كعب : وكنا نخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له ، فبايعهم ، واستغفر

لهم ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه •  
فبذلك قال الله : (وعلى الثلاثة الذين خَلَفُوا) • وليس الذي ذكر الله مما خلفنا  
عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا ، وأرجأوه أمرنا عمن حلف له ، واعتذر  
إليه ، فقبل منه (٥٨) •

ويتجلى في هذه القصة إيمان كعب العميق ، وإسلامه الكامل •  
وأظهر ما يتألق هذا الإيمان والإسلام حين طمع ملك غسان ، فأرسل إليه  
ليفتنه ، ولكن إيمان كعب الصادق ، وفهمه العميق للإسلام ، جعلاه يرفض  
بكل إباء العرض الذي قُدِّمَ إليه ، مفضلاً مرارة العيش التي كان فيها مع  
الإسلام ، على نعيم القصور الذي عُرضَ عليه مع الكفر •

وقد شغل أمر كعب المسلمين في المدينة ، واهتم به بيت الرسول عليه  
السلام ، حتى سألت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من الرسول  
صلى الله عليه وسلم أخبار كعب فور نزول توبته ، والوقت سحر • فخشي  
الرسول عليه السلام أن فعلت ذلك أن يتجمع الناس ، ويمنعون أهله  
النوم •

قال كعب : ونزلت توبتنا على النبي صلى الله عليه وسلم ثلث الليل ،  
فقلت أم سلمة : يا نبي الله ، ألا نبشر كعباً ؟ قال : إذا يحطمكم الناس  
ويمنعوكم النوم (٥٩) • وكانت قصته من الأهمية بحيث جعلت أبا بكر  
يسابق عمر - رضي الله عنهما - ليشرأ كعباً بتوبته (٦٠) • ورفى أبو بكر  
جبل سلع وصاح : قد تاب الله على كعب بن مالك يشره (٦١) •

وكان أكثر ما يهم كعباً أن يموت قبل أن ينزل الله توبته • قال : ما

(٥٨) صحيح البخارى ٤/٦ •

(٥٩) الذهبي : سير اعلام النبلاء ٣٧٩/٢ •

(٦٠) انظر البيهقي : دلائل النبوة (مخطوط) •

(٦١) المقرئى : امتاع الاسماع ٢٨٧/١ •



من شيء أهم الي من أن أموت ، فلا يصلي عليّ النبي صلى الله عليه وسلم ،  
او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكون من الناس بتلك المنزلة ،  
فلا يكلمني احد منهم او يصلي عليّ (٦٢) .

وقد بلغ التأثر والندم به مبلغا جعله يخرج من اهله الى الرقة (٦٣) ،  
ويتخذ فسطاطا يأوي اليه بالليل ، ويتعبد الله في اشمس بالنهار ، حتى  
عاد مثل الرهبان ، ثم رجع الى سابع ، وكان يقيم به النهار صائما ، ويأوي  
الى داره بالليل ، حتى نزلت توبته (٦٤) . فكان فرحه لا يوصف وتصويره  
له في القصة يغني عن كل وصف . وعندها ذهب فقبل يد النبي صلى الله  
عليه وسلم لما نزل على يديه من تلك التوبة (٦٥) .

#### مع الرسول :

ما احد ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احبه ، وتمنى أن  
لا يفارقه . وقد احبّ كعب الرسول عليه السلام من قلب مؤمن ، وطبع  
غير متكلف ، وصاحبه في السلم والحرب . ويرسم لنا الواقدي صورة  
من هذا الحب فيقول : ان الحارث بن ابي ضرار - وهو مشرك - قد اقسم  
بعيد غزوة بني المصطلق ، وعند رجوع الرسول صلى الله عليه وسلم الى  
المدينة : لا يرجع حتى يقتل بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .  
فنزل نبي الله وأمر الناس ان يضعوا رؤوسهم . وقال : لا تحلوا عقدة ،  
ففعّلوا . وجعل حرساً من وراء الناس ، وأمر عليهم حارثة بن النعمان ،  
فأمر حارثة اصحابه ان يناموا ، وقال : اني سأكفيكم الحرس ، فان رأيت

(٦٢) صحيح البخارى : ١٣٩/٣ .

(٦٣) الرقة : كل ارض تكون الى جانب وادٍ ينبسط عليها الماء ايام المد ،  
ثم ينحسر عنها .

(٦٤) دلائل النبوة ( مخطوط ) .

(٦٥) علي بن حسام الدين : منتخب كنز العمال ٢٦٣/٥ .

شيئا آذنتكم • فينما هو يقري واصحابه نيام ، اذ دنامنه الحارث فلم يدركوه ، وقال : يا حارثة غفلت عن الرجل حتى رمى • قال : لا ، ولكني اردت ان يشعرني سهما ثم اؤذنتكم • وذكر كعب بن مالك قرب الحارث وعزة اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فامتنع منه النوم ، فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام على رأسه بالسيف حتى اصبح ، فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ، فاذا هو بكعب قائما على رأسه بالسيف ، قال : مالك يا كعب ؟ قال : ذكرت الحارث بن ابي ضرار وقربه منا ، وعزتك يا نبي الله ، وعزة اصحابك ، فامتنع مني النوم ، فقامت اليك احرسك ، فقال : له نبي الله معروفا (٦٦) •

وقيل ان مظهره عن بعد كان يشبه الرسول صلى الله عليه وسلم ، ففضل ان يكون هدفا لسهام المشركين في أحد بدلا من الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولبس لأمة النبي ، وكانت صفراء ، ولبس النبي لأمة ، فجرح كعب احد عشر جرحا (٦٧) • وعندما ظن الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل في احد ، كان كعب اول من عرف النبي سالما • قال : عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر • ولم يتمالك نفسه من الفرح ، فراح ينادي باعلى صوته : يا معشر المسلمين ، ابشروا ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم • فأشار رسول الله أن انصت (٦٨) •

وقدر رسول الله عليه السلام لكعب ايمانه وأماته ، فولاه في السنة التاسعة للهجرة صدقات اسلم وغنار (٦٩) وقيل جهينة ايضا (٧) •

- 
- (٦٦) المقريزي : امتاع الاسماع ١٢٧/١  
(٦٧) ابن قدامة : الاستبصار في انساب الانصار ص ١٣٤  
(٦٨) انظر ابن هشام ٨٣/٢ والاعاني ١٩٦/١٥  
(٦٩) ابن سعد ١١٥/١٢٢ وامتاع الاسماع ٤٣٣/١  
(٧٠) بلادري : انساب الاشراف ٥٣٢/١



وفي حجة الوداع بعثه ينادى في الناس بمنى : ان رسول الله قال :  
 انها ايام اكل وشرب وذكر لله • فاتمى المسلمون عن صيامهم (٧١) •  
 وكان كعب يتقن الكتابة (٧٢) ، ويعرف الحساب ، فارسله النبي ليعلم  
 حدود حرم المدينة (٧٣) • قال : حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشجر  
 بالمدينة بربداً في بريد ، وأرسلني فأعلمت على الحرم ، على شرف ذات  
 الجيش ، وعلى مشيرف ، وعلى أشراف المجتهر ، وعلى تيم (٧٤) • وكان  
 الرسول يستمع الى شعره وهو يشد ويرتاح الى ذلك ، بل ويطلب اليه  
 ان يشده ، يستعين بسماعه على السفر • قال ابن سيرين : بينما رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في سفره قد شق ناقته • بزمامها ، حتى وضعت  
 رأسها عند مقدمة الرحل ، اذ قال صلى الله عليه وسلم : يا كعب بن مالك  
 احد بنا • فقال كعب :

قضينا من تهامة كل حق وخير ثم أجمنا السيوفاً  
 نخبرها ولو نطقت لقات قواطعهن دوساً أو تقيفاً

فقال عليه السلام : والذي نفسى بيده ، لهي اشد عليهم من رشق  
 النبل (٧٥) •

وعندما انتقل الرسول الى الملاء الأعلى كان نبأ وفاته فجيسة كبرى  
 لكعب ، ولغيره من المسلمين ، وأثارت قريحته فقال (٧٦) :  
 فُجِعنا بخير الناس حياً وميتاً وأدناه من ربّ البرية مقعداً •

(٧١) امتاع الاسماع ١/٥٢٥٨ •

(٧٢) المحبر ص ٢٧٢ •

(٧٣) ابن النجار الدرّة الثمينّة ص ٣٢٨ والسمهودى ١/٩٧ •

(٧٤) جميعها اماكن في المدينة •

(٧٥) زهر الآداب ١/٥ •

(٧٦) الباعلى الاشبيلى : الذخائر والاعلاق في آداب النفوس ومكارم الاخلاق  
 ص ٢٢٣ •

وذرفت عيناه الدمع الساخن ، بل كان يستزيدها بانشاده : (٧٧)

يا عين فابكى بدمع ذرى لخير البرية والمصطفى  
وبكى الرسول وحقَّ البكاء عليه لدى الحرب عند اللقاء

في عهد الراشدين :

وبعد أن توفي الرسول عليه السلام كان كعب ممن حضر السقيفة  
للتداول في امر الخلافة ، قال ابو ذؤيب الهذلي : فجئت السقيفة ، فأصبت  
ابا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وجماعة من قريش ، ورأيت الانصار ،  
وفيهم سعد بن عباد ، وفيهم شعراؤهم حسان وكعب (٧٨) .

ولم يذكر المؤرخون كعبا بعد هذه الحادثة ، حتى تولى عثمان  
الخلافة ، فاستعمله على صدقة مزينة (٧٩) . وعندما اشتعلت الفتنة منع اسم  
كعب الى جانب عثمان رضى الله عنه ، فواكب الفتنة من اولها الى اخرها ،  
وكان ممن دافع عن عثمان في اشد ساعاته ، وبقي الى جانبه حتى الرمق  
الاخير ، بل ظل على وفائه له حتى بعد استشهاده . فعندما توجه خمس مائة  
من المصريين الى المدينة مظهريين انهم يريدون العمرة ، علم عثمان انهم  
لا يريدون العمرة بل يبغون الفتنة ، فقال : هؤلاء يظهرون انهم يريدون  
العمرة ، والله ما يريدون الا الفتنة ، لقد طال على الناس عمري ، ولأن  
فارقتهم ليتمنون يوما من ايامي (٨٠) . ثم رأى ان يستعين بالامام على رضى  
الله عنه ، فتوجه اليه فى منزله وطلب منه ان يركب اليهم فيردهم ، وعاهده  
ان ينفذ ما يشير به عليه . فركب على رضى الله عنه ومعه من المهاجرين والانصار

(٧٧) ابن سعد ٢/٩٢ .

(٧٨) اللوسى : بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ٣/٣١٥ .

(٧٩) ابن الاثير : الكامل ٣/١٢٥ وتاريخ ابى الفداء م ١-٢/٨٢ .

(٨٠) البلاذرى : انساب الاشراف ١/٦١ .



ثلاثون رجلا . وفيهم كعب بن مالك<sup>(٨١)</sup> فأتوا المصريين فكلموهم ، حتى  
انصرفوا راجعين الى مصر .

ثم تطورت الحوادث بعد ذلك ، وعاد المصريون الى المدينة ، واجتمع  
معهم كثير ممن لم ترق لهم خلافة عثمان رضى الله عنه ، وحاصروه فى  
داره ، وتجمع الروايات على وجود كعب بين من كان فى الدار من الصحابة  
وابنائهم يدفعون انوار عن عثمان<sup>(٨٢)</sup> . وشهر كعب سلاحه مع من دافع  
عن عثمان ، ولم يغمده الا بعد ان ناشدهم عثمان ان يغمدوا سيوفهم<sup>(٨٣)</sup> .  
وكان عدة من فى الدار من المهاجرين والانصار قريبا من سبعمائة ،  
ولو تركهم عثمان لمنعوه<sup>(٨٤)</sup> ، الا انه كان مسالما آثر ان يفدى ارواح  
المسلمين بنفسه ، فقتل صابرا محتسبا . قال ابو هريرة : انى لمحصور  
مع عثمان رضى الله عنه فى الدار فرمى رجل منا . فقلت : يا امير المؤمنين  
الآن طاب الضراب ، قتلوا منا رجلا . فقال عثمان : عزمت عليك يا ابا هريرة  
الا رميت سيفك ، فاما تراد نفسى ، وسأقى المؤمنين بنفسى<sup>(٨٥)</sup> . وطلب  
رضى الله عنه ممن كان معه من انصاره ان لا يقاتلوا مهما حصل . قال  
عبدالله بن عامر بن ربيعة : كنت مع عثمان فى الدار فقال : اعزم على كل  
من رأى لى عليه سمعا وطاعة ان يكف يده ، ويلقى سلاحه . فألقى القوم  
اسلحتهم<sup>(٨٦)</sup> والى ذلك يشير كعب بن مالك فى قوله :

وقال لمن فى داره لا تقاتلوا عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل<sup>(٨٧)</sup>

(٨١) الكامل فى التاريخ ١٠٥/٣ .

(٨٢) انظر انساب الاشراف ٦١/١ وابن خلدون ١٠٣٧/٢ .

(٨٣) انظر الاغانى ٢٢٨/١٦ .

(٨٤) ابن كثير : البداية والنهاية ١٨١/٧ .

(٨٥) الاستيعاب : ١٤٠٦/٣ .

(٨٦) العقد الفريد ٢٩٤/٤ .

(٨٧) الاغانى ٢٢٣ .

ورأى كعب ان نصر عثمان في تلك الفتنة نصر لله ، فدعا الذين  
 نصروا الله حين ايدوا رسوله ضد الكفر ان ينصروه ضد من يريد قتل  
 حليفته الذي بايعه المسلمون . قال ابن شهاب : بلغني ان كعب بن مالك  
 قال يوم الدار : يا معشر الانصار اصروا لله مرتين<sup>(٨٨)</sup> . وقتل  
 حفيده عبدالله بن عبدالرحمن يوم الدار مع عثمان<sup>(٨٩)</sup> ، ولما قتل  
 عثمان رضى الله عنه وقف كعب على مجلس الانصار في مسجد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأنشدهم شعرا ، يؤنبهم فيه على خذلان عثمان  
 مطلعته :

من مبلغ الانصار عنى آية رسلاً تقص عليهم التبيان<sup>(٩٠)</sup>  
 وحين اراد المسلمون دفن عثمان رضى الله عنه ابى عليهم انقتله  
 ذلك ، فقررروا دفنه خفية ، وقيل استؤذن في ذلك بعض رؤسائهم ، فخرجوا  
 به في نفر قليل من الصحابة ، فيهم كعب بن مالك الانصارى<sup>(٩١)</sup> .

وعندما بويع الامام على رضى الله عنه بالخلافة كان من نفر الذين  
 ابوا مبايعته<sup>(٩٢)</sup> . وبعث الامام على الى من لم يبايعه ، ولم يبعث الى كعب  
 واثنين معه . فلما قيل له ألا تبعث الى حسان بن ثابت وكعب بن مالك  
 وعبدالله بن سلام ؟ قال : لا حاجة لنا فيمن لا حاجة له فينا<sup>(٩٣)</sup> . وقعد  
 كعب عن علي فلم يشهد حروبه<sup>(٩٤)</sup> . حتى بلغ الامام عليا انه ممن

(٨٨) الاستيعاب : ١٣٢٦/٣ . وابن قدامة : الاستبصار في انساب  
 الانصار : ١٣٤ .

(٨٩) الاستيعاب ١٠٤٦/٣ .

(٩٠) الاغانى : ٣٢٨/١٦ .

(٩١) ابن كثير : البداية والنهاية : ١٩١/٧ .

(٩٢) الكامل في التاريخ ١٢٥/٣ وابن خلدون ١٠٥٥/٢ .

(٩٣) ابن ابى الحديد : شرح نهج البلاغة ٣٤٠/٥ .

(٩٤) الاغانى : ٢٢٨/١٦ .



يقدمون بنى امية على بنى هاشم ، ويقولون : الشام خير من المدينة ، واتصل  
بهم ان ذلك قد بلغه ، فدخلوا عليه ، فقال كعب بن مالك : يا امير المؤمنين ،  
اخبرنا عن عثمان أقتل ظلما فنقول بقولك ، ام قتل مظلوما فنقول بقولنا ،  
ونكلك الى الشبهة فيه ؟ فالعجب من تيقننا وشكك ، وقد زعمت العرب  
ان عندك علم ما اختلفنا فيه ، فهاته نعرفه ، ثم قال :

كفَّ يديه ثم أغلق بابَه      وأيقنَ أن اللهَ ليسَ بغافل  
وقال لمن في داره لا تقاثلوا      عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل  
فكيف رأيت الله صبَّ عليهم الـ      عداوةً والبغضاء بعد التواصل  
وكيف رأيت الخير أدبر عنهم      وولّى كادبار النعام الجوافل  
فقال علي رضي الله عنه :

لكم عندي ثلاثة اشياء : استأثر عثمان فأساء الاثرة ، وجزعتم فأسأتم  
الجزع ، وعند الله ما تختلفون فيه الى يوم القيامة . فقالوا : لا ترضى بهذا  
العرب ، ولا تفيدنا به . فقال علي رضي الله عنه : اتردون علي بين ظهراي  
المسلمين بلا بينة واضحة ؟ اخرجوا عني ، ولا تجاوروني في بلد أنا فيه  
ابدا . فخرجوا من يومهم ، فساروا حتى اتوا معاوية فقال لهم : لكم الولاية  
والكفاية ، فاعطى حسان بن ثابت الف دينار وكعب بن مالك الف دينار  
وولى النعمان بن بشير حمص<sup>(٩٥)</sup> . وبعد هذه الحادثة لم يذكر المؤرخون  
كعبا في شيء مما جرى من الحوادث في خلافة الامام علي اللهم الا مارواه  
الذهبي نقلاً عن تاريخ الفسوى قال : قدم معاوية ومعه أهل الشام ، فبلغ رجلا  
شقيا من اهل الاردن صنيع محمد بن مسلمة ، وجلوسه عن علي ومعاوية ،  
فافتحم عليه المنزل ، فقتله فارسل معاوية الى كعب بن مالك : ما تقول في

(٩٥) الاغانى ١٦ / ٢٣٤ .

محمد بن مسلمة؟<sup>(٩٦)</sup> ولا نعلم الغرض الحقيقي لسؤال معاوية أهو لمجرد معرفة رأى كعب؟ فيكون كعب حينذاك من الاثريين لديه ، وممن يُركن اليهم فى الرأى . أم لتحريضه على الامام علي بعد ان قعد عن نصرته او حربه؟ وخاصة اذا علمنا ان محمد بن مسلمة عثمانى ، وكان ممن خرج مع كعب لرد المصريين عن عثمان فى الفتنة الاولى<sup>(٩٧)</sup> وأبى ان يبايع عليا كما فعل كعب<sup>(٩٨)</sup> .

ويظهر ان كعبا قضى بقية حياته فى المدينة تاركا الشام التى سكنها ايام الامام علي كما مر بنا فيما دار بينهما ، وكما يستدل من قصة صلاة الجمعة التى رواها عنه ابنه عبدالله<sup>(٩٩)</sup> وذهب بصره فى زمن معاوية<sup>(١٠٠)</sup> . وقد انفرد ابن ابى حاتم الرازى بقوله : ان كعبا كان من اهل الصفة ، ولا اظن هذا الخبر صحيحا من عدة وجوه . منها ان اهل الصفة كانوا مهاجرين كما روى البيهقي عن عثمان بن اليمان : لما كثر المهاجرون بالمدينة ، ولم يكن لهم دار ولا مأوى ، انزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ، وسماهم اصحاب الصفة<sup>(١)</sup> ولان اهل الصفة كانوا فقراء يقدمون على رسول الله ، وما لهم أهل ولا مال ، فُسِّيت لهم صفة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> .

وهذا يخالف ما نعرفه عن كعب فان له اهلا فى المدينة كما مر بنا ، وثبت ان له مالا اراد ان ينخلع منه صدقة حين نزلت توبته<sup>(٣)</sup> ، وكذلك

- 
- (٩٦) سير اعلام النبلاء ٢/٢٦٨ .  
 (٩٧) انظر انساب الاشراف ١/٦١ .  
 (٩٨) انظر ابن ابى الحديد : شرح نهج البلاغة ٥/٣٤٠ .  
 (٩٩) انظر السمهودى ٣/٨٧٢ .  
 (١٠٠) الجرح والتعديل ٢/١٤٢ .  
 (١) دلائل النبوة ( مخطوط ) .  
 (٢) ابن الجوزى : تلبيس ابليس ص ١٧٢ .  
 (٣) انظر ابن هشام ٢/٥١٩ وسير اعلام النبلاء ٢/٣٧٩ .



كانت له زوجة تصدق في سبيل الله ، وحملت حليها صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> ، وكان يكرم من ينزل المدينة من اصدقائه ، ويهدى لهم<sup>(٥)</sup> اضافة الى هذه القرائن التي تنفي ان يكون من اصحاب الصفة فان أبا نعيم لم يذكره في القائمة التي ذكر فيها جميع اهل الصفة في اول كتابه حلية الاولياء وطبقات الاصفياء .

#### وفاته :

أُختلف في وفاته على اقوال ، فقد روى الواقدي انه مات سنة خمسين<sup>(٦)</sup> ، وهو قول أغلب المؤرخين المتقدمين منهم<sup>(٧)</sup> والمتأخرين<sup>(٨)</sup> . وعن الهيثم بن عدى انه توفي سنة احدى وخمسين<sup>(٩)</sup> ، وقال بذلك القاسم بن عدى ايضا<sup>(١٠)</sup> ، وقد ذكر البخشي التاريخيين فقال : انه مات في خلافة معاوية سنة خمسين او احدى وخمسين<sup>(١١)</sup> .

والقول الثالث انه مات سنة ثلاث وخمسين انفراداً به البغدادي قال : توفي كعب بن مالك في مدة معاوية سنة خمسين ، وقيل سنة ثلاث وخمسين<sup>(١٢)</sup> .

وورد قول رابع يخالف ما سبق كثيراً رواه الكلبي، وهو انه مات قبل

- 
- (٤) انظر اسد الغابة ٤٤٨/٥ .  
 (٥) انظر ابن سعد ح ٤٤/٢ .  
 (٦) سير اعلام النبلاء ٣٧٤/٢ وابن كثير ٤٨/٨ .  
 (٧) العامري اليمنى : الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة ( مخطوط ) .  
 (٨) ابن العماد : شذر الذهب ٥٦/١ والسندی : البدر المنير في صحابة البشير النذير ص ١٥٢ .  
 (٩) سير اعلام النبلاء ٣٧٦/٢ .  
 (١٠) ابن كثير ٤٨/٨ .  
 (١١) ابن قدامة : الاستبصار في انساب الانصار ١٣٤/ .  
 (١٢) خزانة الادب ٢٧٦/١ .

احدى واربعين<sup>(١٣)</sup> . وقد المدائني ما يقارب هذا القول قال انه سنة  
اربعين<sup>(١٤)</sup> . وذهب ابن البرقي الى انه توفي قبل الاربعين<sup>(١٥)</sup> .

والاقوال الثلاثة الاولى متقاربة ، ويمكن ان يكون اى واحد منها  
الصحيح ، مع أن شبه الاجماع انعقد على ان وفاته كانت سنة خمسين .  
اما القول الذى يذهب الى انه توفي قبل احدى واربعين فان ابن كثير  
رد عليه بقوله : غلط الكلبى فى قوله انه شهد بدرآ ، وفى قوله انه توفي  
قبل احدى واربعين ، فان الواقدى - وهو اعلم منه - قال توفي سنة  
خمسین<sup>(١٦)</sup> . ونفس الرد بالنسبة للرأين الآخرين . ويؤيد رأى ابن  
كثير ما رواه ابن ابى حاتم الرازى بان كعبا فقد بصره فى عهد معاوية .

وكما اختلف فى سنة وفاته ، فقد اختلف فى مكانها ، واكثر الرواة  
على انه توفي بالمدينة<sup>(١٧)</sup> ، والقول الآخر انه توفي بالشام<sup>(١٨)</sup> . وأرجح  
اقول الاول ، لان ابنه عبدالله روى انه كان يقود اياه بعد ان فقد بصره  
حين كان يخرج لصلاة الجمعة فى المدينة<sup>(١٩)</sup> . ونحن نعلم انه فقد بصره  
فى زمن معاوية وانه كان قد خرج من المدينة زمن علي رضى الله عنه ،  
فلا بد ان يكون قد رجع اليها ثانية فى عهد معاوية وقضى بقية ايامه فيها ،  
واغلب الصحابة كان يفضل ان يموت فيها ليجاور رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، وللأحاديث التي وردت في تفضيل الحياة والموت فيها كقوله صلى

(١٣) ابن كثير ٤٨/٨ .

(١٤) سير اعلام النبلاء ٣٧٦/٢ .

(١٥) ابن حجر : تهذيب التهذيب ٤٤٠/٨ .

(١٦) البداية والنهاية ٤٨/٨ .

(١٧) الصغانى : در السحابة فى بيان مواضع وفيات الصحابة ( مخطوط )

وتراجم الصحابة رواة الاحاديث المصابيح ص ٧٨ .

(١٨) السندي : البدر المنير فى صحابة البشير انذير ص ١٥٢ .

(١٩) انظر البكرى : معجم ما استعجم ٥٧١/٢ .



الله عليه وسلم : لا يصبر احد على لأوائها<sup>(٢٠)</sup> فيموت فيها الا كنت له شفيعا  
او شهيدا يوم القيامة اذا كان مسلما . وقوله : والذي نفسى بيده لا يخرج  
احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه<sup>(٢١)</sup> .

اما القبر الذى ذكره ياقوت فى حمص على انه قبر كعب<sup>(٢٢)</sup> فهو  
كعب الأخبار ، الذى مات بحمص فى خلافة عثمان كما جاء فى التهذيب<sup>(٢٣)</sup>  
وكما هو معروف لدى اهل حمص .

ولم يختلف احد ممن أرخ لكعب فى ان سنة حين وفاته كانت سبعة  
وسبعين عاما<sup>(٢٤)</sup> .

ولم اعثر فيما اطلعت عليه من مصادر على نص يشير الى سنة مولده ،  
ومع ذلك فيمكن تحديد ذلك على ضوء ما مر بنا من سنة وفاته وسنه . فقد  
تأيد لنا انه توفى حوالى سنة خمسين ، وكان عمره آنذاك سبعة وسبعين  
عاما ، فيكون مولده قبل الهجرة بحوالى سبعة وعشرين عاما على وجه  
التقريب .

- 
- (٢٠) اللأواء : الشدة والجوع .  
(٢١) صحيح مسلم ١٠٠٣/٢ .  
(٢٢) معجم البلدان ٣٠٣/٢ .  
(٢٣) ابن حجر ٤٣٩/٨ . لسان العرب والتاج مادة ( حبر ) .  
(٢٤) انظر مثلا انساب الاشراف ٢٤٨/١ والجرح والتعديل م٣ق٢/١٤٢  
والبغدادى ٢٧٦/١ .

## مَوْضُوعَاتُ شِعْرِهِ

لم يتخذ كعب من الشعر صناعة يمتنها ، او سيلا لكسب العيش ، بل كل ما وصل الينا مما نظمه كان في اغراض نفسه المؤمنة ، وملابس حياته المسالمة ، فصدرت قصائده صدوروا طبيعيا ، كما يصدر الضياء عن الشمس ، والعطر عن الزهر •

فمجموع شعره لم يعد تأثيرات نفسية ، جاشت في صدره ، فتحركت بها قريحته ، ودفعته الى التعبير عما يعتريه من الوان العواطف والميول والافكار •

ومع هذا فقد كان حريصا على المحافظة على السير في طريق الاقدمين ، من حيث غاية الشعر ، فهو عنده - كما كان عند مَنْ قبله - ديوان العرب وسجل تاريخهم ، ومستودع اخبارهم ، وما لهم من مآثر تُذكر ، وعادات تؤسر •

ومن هنا تحددت فنون شعره ، فاقتصرت على ما يلائم شخصه ، ويتفق والحياة التي كان يحياها ، فلا غرابة ان افتقدنا بعض اغراض الشعر التقليدية التي درج عليها من جاء قبله من الشعراء ، كالغزل والخمريات ، فليس من المعقول ان يتبدل شاعر رسول الله عليه السلام ، فينظم شعراً في



المجون والتهتك ، او أن يتغنى بالمبازل والآثام ، بالاضافة الى ان كعبا لم يُعرف بأنه عاش حياة ماجنة ليأتى على تصويرها في شعره .

فالاغراض التي نظم فيها اذن هي : المديح ، ولكنه لم يمدح الا من توفرت فيه مثلته الاسلامية ، فكان مديحه اشادة بالرسالة والدعوة ، وحملة الدعوة الأول .

والهجاء ، ولم يكن هجاؤه تسرعاً بالشعر الى اعراض الناس ، أو قديماً بالوان الشتائم والمساوىء ، بل هجاء لمن ضل عن طريق الحق ، وتكذب سبيل الهداية .

والفخر ، ولكنه لم يفخر على الناس بنفسه ، او بما امتاز به قومه من شرف النسب ، وكرم المحتد تعالياً ، انما كان فخره تغنياً بانتشار الدين ، وبما جاء به من مآثر اخلاقية ، ومكارم انسانية .

والرثاء ، ولم يثبت من رثائه شيء قاله في احد من ذويه ، بل كان وفقاً على من تمثلت فيهم فكرته الدينية ، وارادته الخيرة ، كالرسول عليه الصلاة والسلام ، وعثمان وحمزة ، ومن استشهد من الصحابة في معارك الاسلام الاولى .

وقد نظم بعض القصائد ناقض فيها شعراء الكفر ، الذين هاجموا الاسلام ، وتصدوا للرسول عليه السلام ودعوته ، امثال ابن الزبيرى وابن العاص وضرار بن الخطاب .

هذه هي الاغراض التي يدور حولها شعر كعب ، ولكن لا يعنى انه لم يقل في غيرها شيئاً ، فكثيراً ما نفع على البيت او البيتين في ثنايا قصائده التي نظمها في الاغراض السابقة ، يصف فيها ، أو يُجري الحكمة بها على لسانه ، ولكن الاغراض التي ذكرناها هي التي غلبت على شعره .

والذى يلاحظ على فنون شعره انها متداخلة فى القصيدة الواحدة ،  
ومن الصعوبة ان نعدّ قصيدة معينة فى احد الابواب التى ذكرناها ، فهو يفخر ثم  
يهجو ، او يمدح ثم يعود الى الفخر وهكذا ، وقد يختلط كل ذلك بالوصف  
• احيانا •

#### الفخر :

وهو عند كعب على نوعين : فردى ذاتى ، يتحدث فيه عن فضائله ،  
وبين ما يمتاز به من كريم الخصال ومحمود الصفات • وجماعى ، يوضح  
محاسن قومه ، ويجلّى مآثرهم ويشيد بهم ، او يتحدث عن جماعة  
المسلمين الذين آمنوا بالدين الجديد •

واذا نظرنا فى فخر كعب ، وجدناه - فى غالبيته العظمى - من النوع  
الجماعى فقد اذاب كعب شخصه فى المجموعة الجديدة التى ارتضاها بديلا  
من اسرته وعشيرته ، وهى مجموعة من آمن بالله ربا وبالاسلام دينا  
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا • فلم يسلك سبيل الفخر  
الذاتى كثيرا ، ولم يطل فى ذكر مزاياه ، او يكثر فى الفخر بابائه واجداده ،  
والتغنى بمآثر قبيلته ، واذا ورد شيء من ذلك فهو فى حدود المعقول ،  
وونزر لا يكاد يزيد على أبيات معدودة •

ويستغرق الفخر من شعر كعب اكثره ، وقد تطور هذا الفن على  
يديه ، وأيدي اخوانه من الشعراء الاسلاميين تطورا كبيرا ، يمكن ان  
نتلمسه اذا استقصينا المآثر التى فخر بها هؤلاء الشعراء ، فلم يعد يفخر  
احدهم باعلاء كلمة القبيلة ، أو رفع شأنها ، أو كسب المغنم ، وسبى  
الاعداء ، بل بنيل الشهادة فى سبيل الله ، وتأيد الملائكة لهم فى القتال ،



واتصار جند الله ، ويمكن ان نلاحظ هذه المعاني واضحة في فخر كعب  
بيوم بدر<sup>(١)</sup> :

ويوم بدر لقيناكم لنا مدد<sup>(٢)</sup> فيه مع النصر ميكال وجبريل  
ان تقتلونا فدين الله فطرتنا والقتل في الحق عند الله تفضيل

وتتضح هذه المعاني ايضا في شعره عندما يفخر بتأييد الله والملائكة  
ويزعامة الرسول ، والتي هي من امر الله فيقول :<sup>(٢)</sup>

وردناه بنور الله يجلو دُجى الظلماء عنا والغطاء  
رسول الله يقدمنا بأمر من امر الله أحكم بالقضاء  
فما ظفرت فوارسكم ببدر وما رجعوا اليكم بالسواء  
فلا تعجل أبا سفيان وارقب جياد الخيل تطلع من كداء<sup>(٣)</sup>  
بنصر الله روح القدس فيها وميكال فياطيب الملا<sup>(٤)</sup>

ويفخر بذود المشركين عن الكفر ، وباعانة الله للمسلمين ، وحفظه  
وهدايته لهم فيقول<sup>(٥)</sup> :

يدودوتنا عن ديننا ونذودهم عن الكفر والرحمن راء وسامع  
اذا غايظونا في مقام أعاننا على غيظهم نصر من الله واسع  
وذلك حفظ الله فينا وفضله علينا ومن لم يحفظ الله ضائع  
هدانا لدين الحق واختاره لنا لله فوق الصانعين صنائع  
ويفخر بالذود عن الرسول عليه السلام ، وبالدفاع عنه باللسان  
والسنان ، وببذل النفس في ذلك ، وبالايمان بما جاء به الاسلام من عقائد

(١) ابن هشام ١٤٧/٢ .

(٢) المصدر السابق ٢٦/٢ .

(٣) كداء : موضع في مكة .

(٤) الملا : اراد الملا وهم اشرف القوم .

(٥) ابن هشام ٢٦٣/٢ .

يفصف كل واحد من قومه بقوله (٦):

يذود ويحمى عن ذمار محمد      ويدفع عنه باللسان وباليد  
وينصره من كل أمر يريبه      وجود بنفس دون نفس محمد  
يصدق بالانباء بالغيب مخلصا      يريد بذاك الفوز والعز في غد  
ولم يمنع هذا ان يفخر كعب ببعض المآثر التي كان يفخر بها  
الجاهليون ، فان الاسلام أقر كثيرا مما تعارفت العرب على الاعتزاز به ،  
كالقوة والكرم ، قال يوم خيبر (٧) :

ونحن وردنا خيرا وفروضها      بكل فتى عارى الأشاجع مذود  
جواد لدى الغايات لاواهن القوى      جرى على الاعداء في كل مشهد  
عظيم رماد القدر في كل شتوة      ضروب بنصل المشرفى المهند  
ولم ينس كعب قومه ، ولم ينس ان يبر بهم ، ويذكر مآثرهم - ولو  
في حالات محدودة - ولكن لم يكن فخره بهم على الاساس القبلى ، وانما  
راح يفخر بهم باعتبارهم انصار الاسلام ، وحملة دعوته الاوائل ،  
الذين اختارهم الله من بين البرية ، ليقودوا نظامها ، ويمسكوا زمامها  
قال (٨) :

الله اكرمنا بنصر نينا      وبنا اقام دعائم الاسلام  
وبنا أعزّ نية ووليه      وأعزنا بالنصر والاقدام  
في كل معترك تطير نفوسنا      تلك الجماجم عن فراخ الهام  
نحن الخيار من البرية كلها      ونظامها وزمام كل زمام

(٦) المصدر السابق ٢/٣٤٩ .

(٧) نفس المصدر السابق .

(٨) انساب الاشراف ١/٤١٠ . وقد روى البعض من هذه الابيات لحسان

ايضا انظرها في التحقيق .



وأشاد بفضل آبائه ، وحسن تربيتهم ، واعدادهم للضرب والبذل ،  
وهي مما كان يفخر به الجاهليون أيضا قال (٩) :

وعلمنا الضربَ أبأؤنا      وسوف نُعلمُ أيضا بنينا  
جِلادَ الكُمامِ وبذلَ التَّلا      دِ عنِ جُلِّ أحسابنا مابقينا  
إذا مرَّ قَرْنٌ كفى نسله      وأورثه بعده آخرينا  
نشب وتهلك أبأؤنا      وبيننا نربي بنينا فينا

ويمتزج أكثر فخره بحماسة يستمدها من كونه فارسا ، وهو في  
هذا الفخر يتحدث عن شجاعته وبطولته ، كما كان يفعل شعراء الجاهلية ،  
ففي رده على مرحب اليهودي يدل على هذه البطولة بقوله (١٠) :

قد علمتُ خيبرُ اني كعبُ      مفرَّجُ الغمِّ جرىءُ صلبُ  
اذ شبت الحربُ تليها الحربُ      معي حسامُ كالعقيقِ غضبُ  
نطأكم حتى يذلَّ الصعبُ      نُعطى الجزاء او يفىء النهبُ  
بكنفٍ ماضٍ ليس فيه عتب

ويتحدث عن بلائه وبلاء المسلمين في الحرب ، وشجاعته  
في المعارك ، وتقيلهم للعظماء حديث شعراء الجاهلية ، الذين يجعلون  
ذلك من مفاخرهم قال (١١) :

فساروا وسيرنا فالتقينا كأننا      أسودُ لقاءٍ لا يُرجى كليمها  
ضربناهم حتى هوى في مكرنا      لمنخرٍ سوءٍ من لؤيٍ عظيمها  
وامعانا في الفخر ، أكثر من التباهي بقتل السادة الابطال ، حماة

- 
- (٩) ابن هشام ١٦١/٢
  - (١٠) ابن هشام ٣٣٣/٢
  - (١١) نفس المصدر ٢٥/٢

الذمار ، كرام الحسب ، وهو مسلك المغاوير في العصر الجاهلي  
ايضا (١٢) :

فكم تركنا بها من سيدٍ بطلٍ  
حامى الذمارِ كريمِ الجدِ والحسبِ

ومن ذلك قوله ايضاً (١٣) :

قذفنا في السوابغِ كلَّ صقرٍ كريمٍ غيرِ مُعتكِ الزنادِ (١٤)  
أشمَ كأنه اسدٌ عبوسٌ غداةَ بدا بطنِ الجزعِ غادى (١٥)  
يغشى هامةَ البطلِ المذكى صبي السيفِ مسترخي النجادِ (١٦)

وتحدث كذلك عن شجاعة المسلمين في احد ، مشبها اياهم  
بالاسود ، وهم اذا زحفوا لا يفرقون بين الشريف المحتد ، والخامل النسب  
قال (١٧) :

سائل قريشا غداة السفح من احد ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب  
كنا الاسود وكانوا النمر اذ زحفوا ما ان نراقب من ال ولا نسب  
ومن المعاني الجاهلية التي فخر بها ايضاً ، الصبر في الحرب ، والثبات  
عند الشدائد ، التي يتزلزل لها كل من عداهم من الناس قال (١٨) :

ولكن بيدر سائلوا من لقيتم من الناس والانباء بالغيب تنفع  
وانا بارض الخوف لو كان اهلها سوانا لقد اجلوا بليل فاقتموا

(١٢) نفس المصدر ١٦١/٢ .

(١٣) نفس المصدر ٢٦٥/٢ .

(١٤) السوابغ : الدروع الكاملة ، واعتلت الرجل زندا : أخذ من شجر

لا يدري أيوري ام لا ؟ يصفه بحسن الاستعداد للحرب .

(١٥) الاشم : العزيز .

(١٦) المذكى : الذي بلغ الغاية في القوة .

(١٧) ابن هشام ١٦١/٢ .

(١٨) ابن هشام ١٣٥/٢ .



اذا جاء منا راكب كان قوله      اعدوا لما يزرعى ابن حرب ويجمع  
 فمهما بهم الناس مما يكيدنا      فحن له من سائر الناس اوسع  
 فلو غيرنا كانت جميعا تكيده البرب      ة قد اعطوا يدا وتوزعوا  
 نجالد لا نبقى علينا قبيلة      من الناس الا ان يهابوا ويفلعوا  
 وفى معركة احد صور صبر المسلمين اروع تصوير ، على حين كانت  
 رايات المنية تخفق فوق رؤوسهم ، واللثام تهرب وتفر ذعرا ، لان الصبر  
 من سجايا المسلمين ، والثبات من شيمهم قال (١٩) :

الا ابلغا فهراً على نأى دارها      وعندهم من علمنا اليوم مصدق  
 بانا غداة السفح من بطن يثرب      صبرنا ورايات المنية تخفق  
 صبرنا لهم والصبر منا سجية      اذا طارت الابرام نسو وترتق (٢٠)  
 وأولع بذكر الحرب ، وافتخر بالانتساب اليها ، وذكر آداب المسلمين  
 فيها ، ولكنه لم يأت بجديد فى ذلك ، قال (٢١) :

بنو الحرب لانعا بشىء نقوله      ولا نحن مما جرت الحرب نجزع  
 بنو الحرب ان نظفر فلسنا بفحش      ولا نحن من اظفارها نتوجع  
 ويكرر هذه المعانى فيقول من قصيدة اخرى (٢٢) :

انا بنو الحرب نمريها ونتجها      وعندنا لذوي الاضغان تنكيل (٢٣)  
 اما الاستشهاد فى الحرب فهو غاية ما يتمناه كعب ، لانه القتل الذى  
 يفضل الله به عباده المؤمنين ، وهذا المعنى جديد على الفخر ، لم يسبق

- 
- (١٩) ابن هشام ١٤٤/٢ •  
 (٢٠) الابرام : اللثام • وترتق : نسد ونصلح •  
 (٢١) ابن هشام ١٣٥/٢ •  
 (٢٢) نفس المصدر ١٤٨/٢ •  
 (٢٣) نمريها : نستدرها • ونتجها : من النتاج •

اليه الشعراء الجاهليون (٢٤) :

ان تقتلوننا فدين الله فطرتنا والقتل في الحق عند الله تفضيل  
وفخر بانه من قوم لا يرون في القتل عيبا ، ولا في الفرار صوابا ، فهم

يطلبون الموت ، ويقلون الفرار ، وان كانت فيه حياتهم قال (٢٥) :

ونحن اناس لانرى القتل سبة على احد يحمي الذمار ويمنع  
ولكننا نقل الفرار ولا نرى الفرار لمن يرجو العواقب ينفع

وورد هذا المعنى في قصيدة اخرى حيث يقول (٢٦) :

وأنا أناس لا نرى القتل سبة ولا ننثى عند الرماح المداعس (٢٧)

ومعروف ان هذه المعاني مما كان يفخر به الجاهليون ايضا .

وحين كان يفخر بالمعارك والحروب كان يأتي على ادواتها ، فيصف  
خيول المسلمين ، فهي كالاسود شجاعة ، عارية القوائم ، مكنتزة اللحم ،

نشيطة كأنها كلاب الصيد الضارية ، تردى العدو وتعود باسلا به ، خفيفة  
في الحروب ، عابسة عند لقاء العدو ، ولا تقتصر فائدتها على الحروب بل

تتعداها الى أوقات السلم ، فتحمي المواشي ، وتصون الكأ ، فهي للحفظ في  
السلم كما كانت للدفاع والاغارة ، والهجوم عند الحرب قال (٢٨) :

ونزائما مثل السراح نمي بها علف الشعير وجزة المقضاب (٢٩)

عري الشوى منها واردف نحضها جرد المتون وسائر الآراب (٣٠)

(٢٤) ابن هشام ١٤٨/٢ .

(٢٥) البحترى : الحماسة ص ٣٧ .

(٢٦) ابن هشام ٢٨٧/٢ .

(٢٧) المداعس : المطاعن ، يقال دعسه بالرمح اذا طعنه .

(٢٨) ابن هشام ٢٥٩/٢ .

(٢٩) النزائع : الخيل العربية حملت من ارض اخرى . السراح : الذئاب .

(٣٠) الشوى : القوائم ، النحض : اللحم ، جرد المتون : ملس الظهور ،

الآراب : الاعضاء .



قوداً تراح الى الصياح اذا غدت      فعل الضراء تراح للكلاب (٣١)  
وتحوط سائمة الديار وتارة      تردي العدا وتؤوب بالاسلاب  
حوش الوحوش، مطاردة عند الوغى      عبس اللقاء مينة الانجباب (٣٢)  
علقت على دعة فصارت بدنا      دخس البضيع خفيفة الاقصاب (٣٣)  
وهى تامة الخلقه ، ليست كخيول الناس حتى فى سنى القحط ، تنازع  
اعتنها اذا سمعت من يناديها ، وتصفى لمن يدعوها قال (٣٤) :

نصبحكم بكل أخى حروب      وكل مطهم سلس القياد  
وكل طمرة خفق حشاها      تدف ديف صفراء الجراد (٣٥)  
وكل مقلص الأراب نهد      تميم الخلق من آخر وهادى  
خيول لانضاع اذا أضيعت      خيول الناس فى السنة الجماد  
ينازعن الاعنة مصفيات      اذا نادى الى الفزع المنادى

وكما وصف الخيل فى فخره ، أتى على وصف ما كان مستعملا من  
عدة الحرب ، فالقى التى يستعملها قومه فى الحروب مصنوعة من احسن  
انواع الخشب ، وهو خشب النبع ، الذى ينبت فى قمم الجبال ، وسهامهم  
مرشوشة بالسم ، لتصيب مقتلا ممن تصوب اليه قال (٣٦) :

تهادى قسى النبع فينا وفيهم      وما هو الا الثربى المقطع  
ومنجوفة حرمية صاعدية      يُدر عليها السم ساعة تُصنع (٣٧)  
تصوب بابدان الرجال وتارة      تمر باعراض البصار تقعقع (٣٨)

- 
- (٣١) قود : طويلة العنق • والضراء : الكلاب الضارية فى الصيد .  
(٣٢) الحوش : النافرة • والمطارة : المستخفة .  
(٣٣) البدن : جمع بادن وهو السممين • ودخس : كثيرة اللحم .  
والاقصاب : الامعاء .  
(٣٤) ابن هشام : ٢ / ٢٦٤ .  
(٣٥) طمرة : الفرس الخفيفة .  
(٣٦) ابن هشام ٢ / ١٣٤ .  
(٣٧) منجوفة : السهام • والصاعدية : نسبة الى صعدة فى اليمن .  
(٣٨) البصار : الحجارة اللينة .

وللسيوف مكائنها في فخر كعب ، فهي كقطع النيران بأيدي المسلمين ،  
وبها تهلك العدا ، وتبدد الجموع قال (٣٩) :

وقد عريت بيض خفاف كأنها مقابيس يزهيها لعينك شاهر  
بهن ابدنا جمعهم فتبددوا وكان يلاقي الحين من هو فاجر  
وهي بيض صارمة ، يظأ المسلمون بها كل مشرك (٤٠) :

فساروا وسرنا فالتقينا كأننا اسود لقاء لا يرجي كليهما  
ضربناهم حتى هوى في مكرنا لمنخر سوء من لوى عظيمها  
فولوا ودسناهم بيض صوارم سواء علينا حلفها وصميمها  
يورد بحدها الاعداء كؤوس الموت ، فلا ينفل لها حد ، ولا ينحني  
شكل ، تلمع بأيدي ابطال المسلمين كبرق الخريف قال (٤١) :

تعاور ايمانهم بينهم كؤوس المنايا بحد الظلينا  
شهدنا فكنا اولى بأسه وتحت العماية والمعلمينا  
بخرس حسان الرواء وبصرية قد أجمن الجفونا (٤٢)  
فما ينفلن وما ينحنين وما ينتهين اذا ما تهينا  
كبرق الخريف بأيدي الكمات يفجمن بالطل هاما سكونا

وقد روت كثير من كتب الادب قول كعب :

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها اذا لم تلحق  
وجعله بعضهم اكرم بيت وصف به رجل قومه في حرب (٤٣) ، وعده  
بعضهم الآخر امدح بيت قالته العرب في الشجاعة (٤٤) ، وقيل عنه : أشجع  
بيت قالته العرب (٤٥) ، وانه من الابيات التي لا مثيل لها (٤٦) . واوضح

(٣٩) ابن هشام ١٥/٢

(٤٠) ابن هشام : ١١٥/٢

(٤١) نفس المصدر ١٦٠/٢

(٤٢) اجمن : ملن وكرهن

(٤٣) القالي : ذيل الامالي / ٣٠

(٤٤) الحصري : زهر الآداب ٢٦٦/٢

(٤٥) العسكري : ديوان المعاني ١١٥/١

(٤٦) ابن قتيبة : عيون الاخبار ١٩٢/٣



الجاحظ سر الفخر في هذا البيت بقوله : والفارس يخبر عن قصر سيفه  
ليخبر عن فضل نجدته كقول كعب<sup>(٤٧)</sup> . وذكر بيته السابق .

واتى على ذكر الرماح ، وتواليها على الاعداء ، تاركة طعنات منسعة ،  
كانها افواه القرب السائلة قال<sup>(٤٨)</sup> :

شددنا بحول الله والنصر شدة عليكم واطراف الاسنة شرع  
تكر القنا فيكم كأن فروغها عزالى مزاد ماؤها يتهزع  
وتحدث عن الدروع في مجال فخره ونعتها بخير ما ينعت به شاعر  
درعه ، فهي واسعة فضفاضة كما يقول<sup>(٤٩)</sup> :

ترانا في فضافض سابقات كغدران الملا متسريلينا<sup>(٥٠)</sup>  
وقد بلغت هذه الدروع من السعة حدا مس الارض ما فضل منها  
وهي تخشخش على ابدانهم كأنها غدیر تصفقه الريح فيجيب ، ويذهب ،  
وقد احكمت بمسامير لامعة كانها عيون الجنادب قال<sup>(٥١)</sup> :

في كل سابغة تحظ فضولها كالنهي هبت ريحه المترقوق<sup>(٥٢)</sup>  
بيضاء محكمة كأن قيرها حديق الجنادب ذات شك موثق<sup>(٥٣)</sup>  
وتطرق الى البيضة في معرض فخره أيضا ، فوصف مقدمتها باللمعان ،  
وهي الصفة التي يفخر بها الشعراء عند تحدثهم عن البيضة قال<sup>(٥٤)</sup> :  
مجالدنا عن ديننا كل فخمة مذربة فيها القوانس تلمع<sup>(٥٥)</sup>

(٤٧) الجاحظ : البيان والتبيين ٢٦/٣ .

(٤٨) ابن هشام ١٣٥/٢ .

(٤٩) ابن هشام ١٣٥/٢ .

(٥٠) الملا : المستع من الارض .

(٥١) ابن هشام ٢٦١/٢ .

(٥٢) النهي : الغدير .

(٥٣) القتير : مسامير الدروع .

(٥٤) ابن هشام ١٣٣/٢ .

(٥٥) الفخمة : الكتيبة العظيمة .

المديح في شعر كعب غير كثير باعتباره مظهرا من مظاهر الابهة والتعظيم والكبرياء ، وكل هذه الصفات مما نهى عنه الدين ، بل اوصى بضدها ، فالنبي عليه السلام لم يكن راغبا في ان يمتدحه الشعراء بما كان يمتدح به الملوك ، بل كان همه ان ينصرف الشعراء الى التأكيد على امور الدين الجديد ، والعمل على نشره بين الناس والتمكين له في الارض ، وكذلك كان موقف من جاء بعده من الخلفاء الراشدين ، فلم يُعرف عن احد منهم انه كان يتخذ مجلسه ندوة للشعراء ، يتبارون في مدحه استزادة في عطائه - كما حصل فيما بعد - لذلك كان اغلب ما جاء من مديح كعب سياسيا ، فهو الى جانب العاطفة الدينية التي تسيطر عليه ، كانت له اهداف سياسية ، آمن بها الشاعر ويريد لمبادئها الانتشار بين الناس ، ومن هذه المبادئ الايمان بقيادة الرسول عليه السلام والحكمة والانتقاد لها ، وتأكيد فضلها على الامة ، اذ جمع امرها بعد تفرق واصلحه بعد خلل ، والى ذلك يشير كعب في مدحه للرسول عليه السلام (١) :

لمَّ الالهُ به شعناً ورمَّ به      أمورَ امته والأمرُ منتشر  
ومن هذه المبادئ التي كان يؤكد كعب عليها في مدحه ، هداية الرسالة الاسلامية ، على نحو ما نرى في قوله (٢) :

فينا الرسولُ شهابٌ ثم يتبعه      نورٌ مضى له فضل على الشهب  
بدا لنا فاتبعناه نصدقه      وكذبوه فكنا أسعدُ العرب

(١) ابن سيدة : المحكم والمحيط الاعظم في اللغة ٢١٧/١ .

(٢) ابن هشام ١٦٢/٢ .



وفى قوله ايضا<sup>(٣)</sup> :

«اطعناه لم نعدله فينا بغيره شهابا لنا فى ظلمة الليل هاديا  
ومن هذه المبادئ ، صلة الرسالة بالسماء وانها من امر الله قال<sup>(٤)</sup> :  
«وفينا رسول الله تتبع امره اذا قال فينا القول لا نتطلع  
تدلى عليه الروح من عند ربه ينزل من جو السماء ويرفع  
وكعب يصور مثله الأعلى من خلال مدحه وتعديده لصفات الممدوح ،  
شأنه فى ذلك ، شأن من يصطنع المديح لاجل فكرة آمن بها ، وعقيدة  
التزم مبادئها ، لذلك جاء مديحه متأثرا الى حد بعيد بما جاء به الاسلام من  
مناقب تختلف عما كان يمدح به الشعراء الجاهليون ، ومن هذه المناقب  
الجديدة ، العدل فى السيرة ، والالتزام بالحق ، والهداية الى ما ينجى من  
النار ، ومن ذلك قوله فى مدح الرسول عليه الصلاة والسلام<sup>(٥)</sup> :

«الحق منطقته والعدل سيرته فمن يجبه اليه ينج من تبب  
ومن هذه المناقب التي تحلتى بها الرسول عليه السلام ، ان اتباعه هداية  
ورشد ، والصد عنه كفر وضلال<sup>(٦)</sup> :

«فمن يتبعه يُهدَ لكل رشد ومن يكفر به يُجزَ الكفور  
ومن مناقبه عليه السلام الصدق فى الانذار وتبليغ الرسالة<sup>(٧)</sup> :

نذير صادق أدّى كتابه وايات مينة تُنير

(٣) ابن شهر اشوب : مناقب ال ابى طالب ١٦٤/١ .

(٤) ابن هشام ١٣٣/٢ .

(٥) ابن هشام ١٦٢/٢ .

(٦) ابن هشام ٢٢٤/٢ .

(٧) نفس المصدر والصفحة .

وامتدحه عليه السلام ، بإثبات معجزاته ، ومقارنتها بما كان للأنبياء  
عليهم السلام منها ، وفي ذلك يقول (٨) :

وان تك نمل البر بالوهم كلمت° سيلمان ذا الملك الذي ليس بالعمي  
فهذا نبي الله احمد° سبحت° صغار الحصى في كفه بالترثم  
وفي هذا الصدد يقول ايضا (٩) :

فان يك موسى كلم الله جهرة° على جبل الطور المنيف العظيم  
فقد كلم الله النبي محمداً° على الموضع الاعلى الرفيع المسوم  
اما المعاني الجاهلية التي مدح بها كعب ، فهي القيم التي كان يجعلها  
العرب ويحترمونها ، ولما جاء الاسلام أقرها ونماها ، ومنها الوفاء بالعهد ،  
والمحافظة عليه في كل الاحوال ، كقوله في نقيب العقبة (١٠) :

وما ابن ربيع ، ان تناولت عهده بمسلمه ، لا يطمعن ثم طامع  
وايضا فلا يعطيكه ابن رواحة واخفاره من دونه السم ناقع  
وفاء به والقولي ابن صامت بمندوحة ، عما تحاول يافع  
ابو هيثم ايضا وفي مثلها وفاء بما اعطى من العهد خانع  
وما ابن حضير ، ان أردت بسطمع فهل انت عن احموقة الغي نازع  
وسعد اخو عمرو بن عوف فانه ضروح لما حاولت ملأمر مانع  
اولاك نجوم لا يغبك منهم عليك بنحس في دجى الليل طالع

والصدق في القول على نحو ما نرى في مدحه للرسول (١١) :

نمضي ويذمرنا عن غير معصية كأنه البدر لم يطبع على الكذب

(٨) مناقب آل أبي طالب ١/٢٢٤ .

(٩) المصدر السابق ١/٢٢٣ .

(١٠) ابن هشام ٢/٤٦٣ .

(١١) المصدر السابق ٢/١٦٢ .



وقوة العزم والهمة والاقدام والجرأة ، كما في قوله يمدح الرسول  
صلى الله عليه وسلم أيضا (١٢) :

نجد المقدم ماضى الهم معترزم حين القلوب على رجف من الرعب  
والكرم ، ومن ذلك قوله في آل هاشم (١٣) :

بيض الوجوه ترى بطون اكفهم تندى اذا غبر الزمان المحلل  
والسيادة ومن ذلك قوله في آل هاشم ايضا (١٤) :

قوم لاصلهم السيادة كلها قدما وفرعهم النبي المرسل  
أما مدوحو كعب فلم يكونوا كثيرين كما رأينا ، لأنه لم يتخذ  
من المديح وسيلة للرزق ، او جمع الاموال ، ولم يصطنعه ليكون سلما  
يرقى به الى ما يبغي من عرض الدنيا ومناصبها ، فكان كل من مدحه تمثل  
فيه الفكرة التي آمن بها ، ووهب لها حياته وفنه ، فلا غرابة ان يكون اول  
المدوحين عنده صاحب هذه الفكرة ، ومبلغ تلك الرسالة ، محمد صلى الله  
عليه وسلم ، فمدحه له كان عن حب وايمان وعقيدة ، تمنى ان يفديه باغلى  
ما يملك الانسان ، نفسه وماله . قال (١٥) :

وانى وان عنفتمونى لقائل فدى لرسول الله نفسى وماليا  
ولا نكاد نمر على قصيدة من قصائده دون ان نعثر على اشارة يختص  
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم او اله الطيبين .

وطبيعى ان يكون مدوحوه بعد رسول الله ، الصحابة الكرام ، فهم  
اخوانه في العقيدة ، ورفاقه في الجهاد ، وقد اختص نقباء العقبة بهذا المدح ،  
فنظم فيهم قصيدة في أربعة عشر بيتا .

(١٢) نفس المصدر والصفحة .

(١٣) ابن هشام ٢٠٧/٢ .

(١٤) نفس المصدر والصفحة .

(١٥) ابن هشام ١٦٤/٢ .

## الهجاء :

الهجاء كالمديح والفخر ، يكون فرديا خاصا بشخص معين ، او جماعيا ، يشمل القبيلة والقوم والجماعة ، ولم ينصرف اكثر شعراء الجاهلية الى تخصيص الهجاء في قصيدة متكاملة مستقلة ، يُقتصر فيها على موضوع الهجاء فقط ، بل كانوا يلمون به من خلال ما ينظمون من قصائد تشمل الكثير من الاغراض الشعرية .

واستمر على ذلك من جاء بعدهم من شعراء صدر الاسلام ، ومنهم كعب ، الذي نلاحظ على هجائه امتزاجه بالفخر والحماسة والمديح ، وقلما نثر على قصيدة هجائية مستقلة في شعره .  
اما معاني هجائه ، فهي المعاني السلبية ، التي تقابل المثل والمناقب ، التي كان يبنى عليها معاني مدحه ، وهذا الاسلوب هو اهجي الاساليب ، فكلمة كثرت اضداد المديح في الشعر كان اهجي . كما يقول قدامة بن جعفر (١) .

وطبيعي ان تكون هذه المعاني مما يأنفه العربي ، وتكره بيته ، ومن هذه المعاني التي عير بها خصومه : الاعجاب والتكبر ، واقترانهما بالهزيمة في الحرب ، وقد هجا قريشا بذلك في قوله (٢) :

لعمر أبيكما يا بنى لؤى على زهو لديكم وانتخاء (٣)  
لما حامت فوارسكم بيدر ولا صبروا به عند اللقاء

ومن هذه المعاني نقض العهد ، نحو قوله يعير بنى جعفر في حادثة بئر معونة (٤) :

- 
- (١) نقد الشعر ص ٥٥ .  
(٢) ابن هشام ٢٥/٢ .  
(٣) الانتخاء : الاعجاب والتكبر .  
(٤) ابن هشام ١٨٩/٢ .



تركتهم جاركم لبنى سليم  
فلو جلا تناول من عقيل  
او القرطاء ما ان اسلموه  
مخافة حربهم عجزاً وهونا  
لمدّ بجلبها جلا متينا<sup>(٥)</sup>  
وقدما ما وفوا اذلا تفونا

ومنها : عدم انجاد المستغيث ، او الاستجابة للمستصرخ ، قال يهجو  
أبا براء في نفس الحادثة<sup>(٦)</sup> :

لقد طارت شعاعا كل وجه  
فمثل مستهب وبنى أبيه  
بنى ام البنين اما سمعتم  
وتنويه الصريخ بلى ولكن  
فما صفرت عياب بنى كلاب  
أعامر عامر السوآت قدما  
أأخفرت النبي وكنت قدما  
الى السوآت تجرى بالعراء  
خفارة ما اجار ابو براء  
بجنب الرده من كنفى سواء  
دعاء المستغيث مع المساء  
عرفتم انه صدق اللقواء  
ولا القرطاء من ذم الوفاء  
فلا بالعقل فزت ولا السناء  
الى السوآت تجرى بالعراء

ومن معاني هجائه ، ضعة النسب ، وانحطاط الخلق ، ولؤم الطبع .  
نحو قوله في هجاء ابن الزبيرى<sup>(٧)</sup> :

سألتُ بك ابن الزبيرى فلم  
خيثا تطيف بك المنديات  
أنبأك فى القوم الا هجينا  
مقيما على اللؤم حيناً فحيناً

بالاضافة الى هذه المثالب التى كان يعير بها كعب المشركين ، كان  
يعيرهم بالوقائع والايام والالقب ، فعن محمد بن سيرين قال : فكان يهجوهم  
من الانصار حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبدالله بن رواحه ، فكان  
حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم ، بالوقائع والمآثر ، ويعيرانهم بالمثالب ،

(٥) يعنى بالحبل : العهد والذمة .

(٦) الطبرى ٣/٣٥ .

(٧) ابن هشام ٢/١٦١ .

وكان عبدالله بن رواحة يعيرهم بالكفر . قال : فكان في ذلك الزمان اشد  
القول عليهم قول حسان وكعب ، وأهون القول عليهم قول ابن رواحة ،  
فلما اسلموا ، وفقهوا الاسلام كان اشد القول قول ابن رواحة<sup>(٨)</sup> :

ومن هذه المعاني الجبن والضعف ، ومن مظاهر ذلك ، التخلي عن  
اللواء في ساحة الحرب والتخاذل فيها . نحو قوله في قريش<sup>(٩)</sup> :  
عمدنا الى اهل اللواء ومن يطرر بذكر اللواء فهو في الحمد أسرع  
فحانوا وقد اعطوا يداً وتخاذلوا . أبى الله الا امره وهو أصنع  
ومن تعيره بالايام ، ما خاطب به قريشاً مذكراً أياهم بيوم بدر .  
قال<sup>(١٠)</sup> :

ولكن بدر سائلوا من لقيتم<sup>١</sup> من الناس والانباء بالغيب تنفع  
ومن ذلك قوله<sup>(١١)</sup> :

فسائل بني بدر اذا مالقيتهم<sup>٢</sup> بما فعل الاخوان يوم التمارس  
وهذه الصورة التي طُبع بها هجاء كعب للمشركين هي الصورة التي  
طبع بها هجاء قريش للمسلمين ، ولم ينه الرسول عليه السلام شعراءه  
عن هذا النهج في الهجاء ، بل ثبت انه كان يأمرهم به ، ويحثهم عليه كما  
في قوله : ( قولوا لهم مثل ما يقولون لكم )<sup>(١٢)</sup> . وذلك لان هذا النهج  
هو الذي كان يؤثر في المشركين ، ويخوفهم ، اما التعير بالشرك ، وعبادة  
الاوثان ، فلم يكن يجدي نفعاً في هذا المقام ، لان ذلك كان عقيدتهم التي  
يعتزون بها ، ودينهم الذي هم عليه .

(٨) الاغانى ١٣٧/٤ .

(٩) ابن هشام ١٣٥/٢ .

(١٠) ابن هشام ٢٨٨/٢ .

(١١) نفس المصدر ١٣٣/٢ .

(١٢) العقد الفريد ١٤٥/٦ .



وسلك كعب سبيل التهديد والوعيد في هجائه ايضا ، فكان هذا  
 الاسلوب يترك اكبر الاثر في نفوس المشركين ، ويرعبهم ، فقد روي ان  
 قبيلة دوس أسلمت فرقا من تهديده الذي ورد في قوله :  
 قضينا من تهامة كل ريب وخير ثم أجمنا السيوف  
 نخيرها ولو نطق لقات قواطهن دوسا او ثقيفا  
 فقالت دوس : انطلقوا فخذوا لانفسكم لاينزل بكم ما نزل بتقيف (١٣) .  
 ويروى ان الرسول عليه السلام كان يكبر اسلوب كعب التهديدى  
 في الهجاء ، وأثره في قريش . فحين سمعه ينشد البيتين السابقين قال : لهو  
 أسرع فيهم من السهم في غلس الظلام (١٤) .  
 ويروى كذلك انه قال له : والذي نفسى بيده . لهى اشد عليهم من  
 رشق النبل (١٥) .

وقد عير قريشاً بالالقب التي كانت تتألم منها . نحو قوله :  
 جاءت سخينة كى تغالب ربها فليغالبن مغالب الغلاب  
 وعندما سمع رسول الله بيته السابق قال له : لقد شكرك الله يا كعب  
 على قولك هذا (١٦) .

وفى رواية انه قال له : يا كعب ما نسى ربك او ما كان نسيا بيتا  
 قلته . قال كعب : وما هو يا رسول الله ؟ فقال : انشده يا ابا بكر فانشده  
 البيت (١٧) . ومع ان هذا النوع من الهجاء هو الغالب على هجاء كعب ، فان  
 طريقته لا تطرد دائما ، فقد سلك أحيانا سبيل التعير بالشرك ، وعبادة

- 
- (١٣) الصفدي : نكت الهميان في نكت العميان ص ٢٣١ .  
 (١٤) البيهقي : المحاسن والمساوىء ص ٢٥٣ .  
 (١٥) الحصرى : زهر الاداب ١/ ٥ .  
 (١٦) ابن هشام ٢/ ٢٦١ .  
 (١٧) الزمخشري : ربيع الابرار : ٢/ ٢٦١ .

الاولئان ، وسوء المنقلب ، مستلهما في ذلك آيات القرآن الكريم ، والمفاهيم  
الاسلامية الجديدة • ومنه قوله (١٨) :

فكذب أبو جهل صريعاً لوجهه      وعتبة قد غادرته وهو عائر  
وشيبة والتميم غادرن في الوغى      وما منهم الا بنى العرش كافر  
فامسوا وقود النار في مستقرها      وكل كفور في جهنم صائر

وأجلى ما تظهر هذه الطريقة في قصيدته التي هجا بها بني النضير  
وكعب بن الاشرف ، فقد ناقشهم بما اوتوا من علم الكتاب ، وبكفرهم ،  
وموقفهم من الرسول ، ثم بين لهم عاقبة موقفهم هذا فقال (١٩) :

لقد خزيت بغدرتها الحبور      كذاك الدهر ذو صرف يدور  
وذلك انهم كفروا برب      عزيز أمره أمر كبير  
وقد اوتوا معاً فهما وعلمنا      وجاءهم من الله النذير  
نذير صادق ادعى كتابا      وآيات مينة تنير  
فقالوا ما أتيت بامر صدق      وانت بمنكر منا جدير  
فقال بلى لقد أديت حقاً      يصدقني به الفهم الخبير  
فمن يتبعه يهد لكل رشد      ومن يكفر به يجز الكفور  
فلما أشربوا غدرا وكفرا      وجد بهم عن الحق النفور  
أرى الله النبي برأى صدق      وكان الله يحكم لا يجور  
فأيدده وسلطه عليهم      وكان نصيره نعم النصير  
فغودر منهم كعب صريعاً      فذلت بعد مصرعه النصير

• (١٨) ابن هشام ٢/١٣٧

• (١٩) ابن هشام ٢/٣٣٧



ومما يميز هجاء كعب ، عفة الفاظه وبعد معانيه عن الفحش والفجور ،  
فقد كان له من قوة الايمان ، وصدق العقيدة ، ما عصمه من الانحدار الى  
اسلوب السباب والاقذاع . ومما يعاب على الشاعر ان يسلك هذه  
السييل في الهجاء ، لانه اضعف انواع الهجاء من الناحية الفنية كما يقول  
صاحب الوساطة . . ان القذف والافحاش سباب محض ، ليس للشاعر فيه الا  
اقامة الوزن (٢٠) . ولذلك ترفع عنه كعب ، فلم نعثر في شعره على كلمة  
مسيئة ، او معنى فاحش .

ومما ميز هجاءه ايضا انه كان يسلك احيانا سبيل السخرية والتهكم  
والاستهزاء بالمهجو ، ومعروف ان هذا الاسلوب في الهجاء ابلغ اسلوب ،  
وسيله اكثر ايلاما في نفس المهجو . ذكر صاحب الوساطة : وابلغ الهجاء  
ما جرى مجرى الهزل والتهافت (١٢) .

وفي هجائه لابي سفيان في غزوة السويق صورة لهذا الاسلوب فقد  
صور منزل قريش على ضخامته بما لايزيد عن منزل دويبة صغيرة أشبه  
بالثعلب قال (٢٢) :

بالهف ام المسبحين على جيش ابن حرب بالحرة الفشل  
أطرحون الرجال من سنم الظهور ترقى في قنة الجبل  
جاؤا بجيش لو قيس منزله ما كان الا كمعرس الدئل (٢٣)

وسلك الاسلوب ذاته عندما شبه بنى لحيان بالحيوان الصغير الضعيف ،

---

(٢٠) الجرجاني : الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٢٣ .

(٢١) نفس المصدر والصفحة .

(٢٢) الطبري ٤٨٤/٢ .

(٢٣) الدئل : دويبة تشبه الثعلب .

الذى دخل شعبا ليس له مخرج • قال (٢٤) :

لو ان بنى لحيان كانوا تناظروا      لقوا عصباً في دارهم ذات مصدق  
لقوا سرعانا يملأ السرب روعه      امام طحون كالمجرة فيلق  
ولكنهم كانوا وبارا تبعت      شعاب حجاز غير ذى متنفق

وخصوم كعب الذين صب عليهم سهام هجائه هم انفسهم اعداء

الاسلام من المشركين ، ومن والاهم من اليهود •

وطبيعى ان تتعرض قريش لهجائه فى اكثر المواطن - كما رأينا -

وتعرضت لهجائه بعد قريش بنو النضير ، فابو براء ، فابو سفيان بن حرب ،

فابن الزبيرى ، فبنو لحيان ، فهند بنت عتبة ، فبنو جعفر بن كلاب ، فابو

عامر الملقب بالراهب ، ثم وحشى قاتل حمزة ، وبنو قريظة ، وابو سفيان

ابن الحارث ، وأخيرا أبو جهل •

---

(٢٤) ابن هشام ٢/٢٨٠ •



## النقائض :

المنافضة في الشعر تعني ان ينقض شاعر ما قاله شاعر آخر ، ويجيبه .  
بضد ما جاء به الاول<sup>(١)</sup> . وقد تطور اسلوب المنافضة حتى جعل من فن  
المنافضين في العصر الاموي فنا متقاربا الى درجة كبيرة ، فهو يفرض على  
الشاعر الثاني قيوداً ينبغي عليه ان يلتزم بها ، فلا بد له من ان يقول في  
نفس موضوع الشاعر الاول ، وان يلتزم بقافية قصيدته ، وبحرها ورويها ،  
ثم ينقض معاني تلك القصيدة ، واحداً تلو الآخر<sup>(٢)</sup> .

وحين جاء الاسلام انقسم الشعراء ازاءه الى طرفين منافضين ، فريق  
مع الرسول عليه السلام والآخر عليه ، اما الفريق الاول فكان يمثل كعب  
ابن مالك وحسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة ، والفريق الآخر يمثله  
شعراء قريش ومن والاهم من المشركين واليهود ، وطبعي ان تقوم بين  
هؤلاء الشعراء حرب كلامية ، اتخذت في اكثر الاحيان صورة المنافضات  
الشعرية ، وفي بعض الاحيان صورة المراجعات . ولكعب في هذا الميدان  
عدة قصائد ، ناقض بها شعراء الكفر ، بلغ عددها ست نقائض ، اطولها في  
سنة واربعين بيتاً ، واقصرها في أربعة ابيات ، وله مراجعتان في هذا الميدان  
أيضا . فقد تصدى لضرار بن الخطاب فنقض ما قاله في بدر ، ولأبي  
سفيان بن حرب في غزوة السويق ، ولعمرو بن العاص في أحد ، ولعباس  
ابن مرداس في غزوة بني النضير ، ثم لعبدالله بن الزبيري في الخندق .

وقد تميزت هذه النقائض بعدة خصائص يمكن اجمالها في : سمو  
الموضوعات التي عالجتها ، ونبيل الغاية التي قصدت اليها ، فموضوعاتها

(١) انظر لسان العرب مادة ( نقض ) .

(٢) انظر الشايب : تاريخ النقائض في الشعر العربي ص ٣ . ومحمود  
غناوي الزهيري : نقائض جرير والفرزدق ص ١٣ .

هي الاسلام ودعوته ، وغايتها اخراج الناس من الظلمات الى النور ، ومن ضيق الكفر الى سعة الاسلام ، فغاية المسلم حين يقاتل رفع كلمة الله ، وهدفه توحيدہ ، والى هذا المعنى يشير كعب في مناقضته لضرار بن الخطاب يوم بدر (٣) :

فلما لقيناهم وكل مجاهد لاصحابه مستبسل النفس صابر  
شهدنا بأن الله لارب غيره وان رسول الله بالحق ظاهر  
واذا دافع المسلمون ، فانما يدافعون عن دينهم ضد كل عدو ، مهما عظمت كسبته ، ومهما كانت معادة للقتال ، مدربة عليه قال (٤) :

مجالدنا عن ديننا كل فحمة مذربة فيها القوانس تلمع  
اما معاني نقائضة فهي على نوعين : اسلامية جديدة ، كالايمان والكفر ،  
والجنة والنار والوحي والملائكة ، واخرى قريبة من المعاني الجاهلية ،  
تعالج المآثر والاحساب ، والمثالب والايام ، والتهديد والوعيد .

فمن المعاني الاسلامية ما ورد في مناقضته لضرار بن الخطاب يوم بدر (٥) :

فكبت ابو جهل صريماً لوجهه وعتبة قد غادرته وهو عائر  
وشيبة والتميمي غادرن في الوغى وما منهم الا بذى العرش كافر  
فأمسوا وقود النار في مستقرها وكل كفور في جهنم صائر  
وتتضح هذه المعاني ايضا في مناقضته لهيرة بن أبي وهب (٦) :

وفينا رسول الله تتبع امره اذا قال فينا القول لا تتطلع  
تدلى عليه الروح من عند ربه ينزل من جو السماء ويرفع

(٣) ابن هشام ١٤/٢ .

(٤) ابن هشام ١٣٣/٢ .

(٥) نفس المصدر ١٥/٢ .

(٦) ابن هشام ١٣٣/٢ .



وهذه المعاني الاسلامية كثيرة مبثوثة في جميع نقائضه . اما المعاني  
الجاهلية فهي كثيرة ايضا ، منها ما جاء في قوله الذي ناقض به هيرة ، معدداً  
ماثر قومه ، مفتخراً بهم الى درجة المبالغة ، مهدداً ومتوعداً المشركين ، وهذه  
المعاني جميعها جاهلية طبعاً ، يقول (٧) :

وانا بارض الخوف لو كان أهلها      سوانا لقد أجلوا بليل فاقشعوا  
اذا جاء منا راكب كان قوله      اعدوا لما يزوجي ابن حرب ويجمع  
فمهما بهم الناس مما يكيدنا      فنحن له من سائر الناس اوسع  
فلو غيرنا كانت جميعاً تكيده الـ      برية قد أعطوا يداً وتوزعوا  
نجد لا تبقى علينا قبيلة      من الناس الا ان يهابوا ويفزعوا  
ولما ابتوا بالعرض قال سراتنا      علام اذا لم نمنع العرض نزرع ؟  
ويقول في نفس القصيدة :

ونحن اناس لا نرى القتل سبة      على كل من يحمي الذمار ويمنع  
جلاد على ريب الحوادث لا نرى      على هالك عيناً لنا الدهر تدمع  
بنو الحرب ان نظفر فلسنا بفحش      ولانحن مما جرت الحرب نجزع  
بنو الحرب ان نظفر فلسنا بفحش      ولا نحن من اظفارها تتوجع

ومن هذه المعاني التي فخر فيها بالاحساب ، والقوة والسلاح ، ما جاء  
في مناقضته لعمر بن العاص (٨) :

من جدم غسان مسترخٍ حمائلهم      لا جنباء ولا ميل معازيل  
يمشون تحت عمايات القتال كما      تمشي المصاعبة الأدم المراسيل

اما الفنون التي عالجها في نقائضه ، فهي نفس الفنون الجاهلية من  
مديح وهجاء وفخر ونحوها ، مع تعديل في الاتجاه وعفة في الالفاظ .

(٧) نفس المصدر والصفحة .

(٨) ابن هشام ٢/١٤٨ .

وامتازت نقائضه بتكرار الفنون ، وتداخل بعضها فى القصيدة الواحدة .  
فهو يفخر ثم يمدح ثم يهجو ثم يعود الى الفخر ثانية وبعده الى الهجاء . . . .  
وهكذا . ففى نقيضه لضرار بن الخطاب مثلا نراه يفخر فى اولها بالصبر  
والتوكل على الله فيقول (٩) :

وسائلة تسائل مالقينا ولو شهدت رأتنا صابرينا  
صبرنا لانرى لله عدلا على مانابنا متوكليننا  
ثم ينتقل الى مدح الرسول عليه الصلاة والسلام فيقول :  
وكان لنا النبي وزير صدق به نعلو البرية أجمعينا  
وينتقل بعد هذا الى هجاء المشركين ، فينتهم بالظلم والعقوق ، والعداوة  
لله وللإسلام ، فيقول :

نقاتل معسراً ظلموا وعقوا وكانوا بالعداوة مرصدينا  
ثم يعود ثانية الى الفخر فيقول :  
ترانا فى فضافض سابغات كغدران الملا مسربلينا  
ويرجع أخيراً الى الهجاء فيقول :

كما قدردكم فلا شريداً بغيطكم خزايا خائينا  
خزايا لم تنالوا ثم خيراً وكدم ان تكونوا دامريننا  
والميزة الاخرى هى ان كعبا لم يلتزم بجميع القيود التى فرضت فى  
العصر الاموي ، حيث وصل فن النقائض الى أوج كماله ، وانما التزم ان  
يقول فى نفس موضوع الشاعر الذى يناقضه ، ونفس قافيته وبحره ، اما  
المعاني فلم يكن يلتزم بنقض معاني القصيدة الواحد تلو الآخر ، وانما كان  
يحاول نقض المعاني العامة التى ترد فى قصيدة الشاعر الآخر .

(٩) المصدر السابق ٢/٢٥٥ .



واخيراً فالذى يلاحظ على نقائض كعب انها ظهرت بمجموعها فسى  
تظل الايام الاسلامية ، فواحدة قالها في بدر (١٠) واخرى في غزوة السويق (١١)  
«واحدة في احد» (١٢) وواحدة في غزوة بني النضير (١٣) واثنتان في  
الخدق (١٤) . ولا غرابة في ذلك فهو فارس شجاع ، ساهم بسيفه  
الى جانب لسانه في الذب عن الاسلام وفي نشر دعوته .

ومعروف ان اهم ما يعتمد عليه الشاعر في نقائضه ، نقض المعانى التى  
ترد في قصيدة الشاعر الآخر ، وهناك عدة طرق يسلكها الشاعر للوصول  
الى هذا الغرض منها :

التكذيب : فيكذب ما يدعى الشاعر من مآثر ، محاولاً ان يجعل  
هذه المآثر له ولقومه بدل الشاعر وقومه .

والمقابلة : وهى ان يضع ازاء كل ما يدعيه الشاعر الآخر من مفاخر  
ما يقابله .

والقلب : فيقلب الشاعر المعانى على قائلها .

والتوجيه : فيفسر الحادثة بما يؤيد موقف الشاعر .

والوعيد والشماتة : يهدد بذلك الشاعر وقومه ، ويشتم بما ينزل بهم  
من مصائب ونكبات (١٥) .

وقد سلك كعب اغلب هذه الطرق في نقائضه مع غلبة عنصر الوعيد  
على اكرها . فحين ناقض عمرو بن العاص الذى فخر بنصر قومه فى احد ،

(١٠) انظر ابن هشام ١٤/٢ .

(١١) انظر ابن الاثير ٩٢/٢ .

(١٢) انظر ابن هشام ١٣٣/٢ .

(١٣) انظر المصدر السابق ٢٠٢/٢ .

(١٤) انظر نفس المصدر ٢٤٥/٢ و ٢٥٩ .

(١٥) انظر الشايب : تاريخ النقائض ص ٢٧ .

وعجز المسلمين عن تحقيق هذا النصر ، والتي يقول فيها (١٦) :

خرجنا من الفيفا عليهم كأننا  
مع الصبح من رضوى الحبيك المنطق (١٧) .

تمت بنو النجار جهلاً لقاءنا  
لدى جنبِ سلع والاماني تصدق  
فما راعهم بالشر الا فجاءة  
كراديس خيل في الازقة تمرق  
ارادوا لكيما يستيحوا قبائنا  
ودون القباب اليوم ضرب محرق  
وكانت قبايا أومنت قبل ما ترى  
اذا رامها قوم أبحوا وأحقوا  
كان رؤوس الخزرجين غدوة  
وايمانهم بالمشرفية بروق (١٨)

سلك كعب مسلك التوجيه في مناقضته له ، ولم يتخاذل لعدم انتصار  
المسلمين في احد بل صور صبرهم وبلاهم في تلك المعركة ، وذكر اعتزاز  
المسلمين بقيادة الرسول عليه السلام ، ذي السمائل الكريمة . قال (١٩) :

ألا أبلغا فهراً على نأي دارها      وعندهم من علمنا اليوم مصدق  
بأننا غداة السفح من بطن يشرب      صبرنا ورايات المنية تخفق  
صبرنا لهم والصبر منا سجية      اذا طارت الابرام نسو ونرتق

(١٦) ابن هشام ٢/ ١٤٣ .

(١٧) الفيفا : القفر الذي لانبات فيه . ورضوى : اسم جبل والحبيك : ذو  
الطرق والمنطق : المحزم .

(١٨) بروق : نبات له اصول كالبصل .

(١٩) ابن هشام ٢/ ٢٤٤ .



على عادة تلکم جرینا بصبرنا      وقدما لدى الغایات نجري فسبق  
لنا حومة لا تستطاع يقودها      نبی "أنی بالحق عفت" مصدق  
ثم راح يقابل ، فسلك مسلك الموازنة حين ناقض فخر ابن العاص  
بتقتیل المسلمین فقال :

«الا هل اتى افناء فھر بن مالكٍ      مقطوع اطراف وهام مفلتق  
وفى بدر ناقض ضرار بن الخطاب ، الذى توعده المسلمین بجولة  
اخرى ، منكرًا على الانتصار فخرهم بانتصارهم ، عازيا سبب الانتصار الى  
قيادة الرسول ومن معه من المهاجرين ، لا الى بطولة الانتصار من حول الرسول ،  
وقصد ضرار واضح طبعًا ، فهو يريد ان يحول النصر الذى حققه المسلمون  
- انتصارهم ومهاجرتهم - الى قریش التى ينتمى اليها الرسول والمهاجرون ،  
ليجرد الانتصار من هذه الفضيلة قال ضرار (٢٠) :

فان تك' قتلى غودرت من رجالنا  
فانا رجال' بعمدهم سنغادر'  
وتردى بنا الجرد' العناجيج' وسطكم  
بنى الأوسِ حتى يشفى النفس نائراً' (٢١)  
ووسط بنى النجار سوف نكرها  
لها بالقنا والدارعين زوافر' (٢٢)

الى ان يقول :

فان تظفروا يوم بدرٍ فانما      بأحمدٍ أمسى جدكم وهو ظاهر'  
وبالنفرِ الاخيارِ هم اولياؤه      يحامون فى اللأواءِ والموت حاضر'

(٢٠) ابن هشام ١٣/٢ .

(٢١) تردى : تسرع والجرد : الخيل القصيرة الشعر . والعناجيج : جمع  
عنجوج وهو الطويل السريع .

(٢٢) الزوافر : جمع زافرة وهى الحاملة للثقل .

يُعد ابو بكر وحمزة فيهم' ويُدعى علي "وسط" من أنت ذاكر'  
ويُدعى ابو حفص وعثمان منهم وسعد" اذا ما كان في الحرب حاضر'  
اولئك لامن نتجت في ديارها بنو الاوس والنجار حين تفاخر'  
فعمد كعب الى هذين المعنيين فققضهما ، سالكاً في نقض الاول سبيل  
التكذيب ، اذ جمع المشركون في بدر وحشدوا كل ما استطاعوا ، ومع  
ذلك كان النصر حليف المسلمين ، فعلام هذا الادعاء الطويل ، والضجيج  
الصاخب الذي اصطنعه ضرار ؟

عجبت لامر الله والله قادر على ما اراد ليس لله قاهر  
قضى يوم بدر ان نلاقى معشرا بغوا وسبيل البغي بالناس جائر  
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم من الناس حتى جمعهم متكائر  
وسارت الينا لا تحاول غيرنا باجمعها كعب جميعا وعامر  
اما لنقض المعنى الثاني فقد سلك سبيل القلب ، وفخر بالرسول عليه  
السلام ، وتأيد الانصار له ، وعير قريشا لصددهم عن سبيل الهداية ، وتوليهم  
عن الاستجابة لما دعاهم الرسول عليه السلام من الخير .

وفينا رسول الله والاوز حوله له معقل منهم عزيز وناصر  
وجمع بنى النجار تحت لوائه يمشون في الماذى والنقع نائر  
وبعد ان فخر بشجاعة المسلمين واقدامهم قال :

وكان رسول الله قد قال اقبلوا فولوا وقالوا انما أنت ساحر  
وزاد على نقضه هذين المعنيين ، بان اظهر شماته بقتل رؤوس الكفر  
في بدر حيث قال :

فكُبت أبو جهل صريعا لوجهه وعبته قد غادرته وهو عائر  
وشيبة والتمى غادرن في الوغى وما منهم الا بنى العرش كافر  
وكما ناقض كعب غيره من الشعراء فقد ناقضه شعراء آخرون ايضا ،



فحين نظم جيمته التي بكى فيها حمزة وقتلى احد من المسلمين ، تصدى له  
ضرار بن الخطاب فنقض ما نظمه بقصيدة مطلعها (٢٣) :

أيجزع كعب لاشياعه وبكى من الزمن الاعوج  
وكذلك ناقضه سماك اليهودي حين نظم رائية يذكر فيها اجلاء بني  
النضير ، وقتل كعب بن الاشرف بقصيدة مطلعها (٢٤) :

أرقتُ وضافنى هم كبير بليل غيره ليل قصير  
اما نظم كعب فى هذا الباب من الرجز ، فكان مراجزين ، الاولى منهما  
حينما كان النبى عليه السلام فى مسير فقال لسلمة بن الاكوع : انزل هات  
من هنالك (٢٥) فنزل سلمة يرتجز ويقول (٢٦)

لم يفتها مدٌ ولا نصيفٌ ولا تميراتٌ ولا تعجيفٌ (٢٧)

لكن غذاها اللبنُ الخريفُ المحضُ والقارصُ والصريفُ (٢٨)

فلما سمعته الانصار يذكر التميرات ، والمد والنصيف ، علموا انه  
يعترض بهم ، فاستنزلوا كعب بن مالك ، فقالوا : يا كعب ، انزل فاجبه .  
فنزل كعب يرتجز وهو يقول :

لم يفتها مدٌ ولا نصيفٌ ولا تميراتٌ ولا تعجيفٌ  
لكن غذاها حنظل نقيفٌ ومذقة كطرة الخنيف

تبيت بين الزرب والكنيف

فقال النبى عليه السلام : اركبا ، اركبا . مخافة ان يجرى بينهما شئ .  
وبذلك نقض ما تصوره الانصار تعريضا بهم ، وسلك فى هذا النقض

(٢٣) ابن هشام ١٣٩/٢ .

(٢٤) ابن هشام ٢٠٠/٢ .

(٢٥) هناتك : اخبارك واشعارك .

(٢٦) الجواليقي : شرح أدب الكاتب ص ٣٩١ .

(٢٧) نصيف : النصف .

(٢٨) النقيف : الجذع الذى اكلته الارضة .

اسلوب المقابلة ، فشاعر قريش لم يزد عن ذكر التميرات ، فقلبها كعب  
بتعريض اشد منه واقسى ، فذكر الحنظل المنقوف (٢٩) ثم ذكر المذقة (٣٠) ،  
ولم يكتف بذلك فادعى ان تلك المذقة كانت مما تغلفه الشاء والابل فى  
الزرب والحنظائر لا بالكأ والمرعى ، لان مكة لا رعى بها (٣١) .

والمراجعة الاخرى ، كانت عندما خرج مرحب اليهودى من حصنهم  
يرتجز (٣٢) :

قد علمت خير انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب  
أطعن احيانا وحيناً أضرب اذا الليوث اقبلت تحرب (٣٣)  
ان حماي للحمى لا يقرب

وهو يقول : من يبارز ؟ فاجابه كعب بمفاخر تقابل ما افتخر به من  
شجاعة ، وزاد عليها قال :

قد علمت خير انى كعب مفرج الغمى جرى صلب  
اذ شبت الحرب تلتها الحرب معى حسام كالعقيق غضب  
نطوكم حتى يذل الصعب نعطي الجزاء او يفيء النهب  
بكف ماض ليس فيه عتب

---

(٢٩) ان قريشا وثقيفا كانتا تتخذان من الحنظل اطبخة فعيروهم بذلك .  
(٣٠) المذقة : هى الشربة من اللبن المذوق شبيها بحاشية الكتان الردى .  
لتغير لونها .  
(٣١) انظر الزمخشري : الفائق ٢١٥/٣ .  
(٣٢) ابن هشام ٣٣٣/٢ .  
(٣٣) تحرب : مغضبة .



## الرثاء :

ان المسلك الذى اتبعه كعب فى رثائه هو نقل ما كان يقوله فى المديح ، من عالم الاحياء الى عالم الاموات ، فهو يعدد خصال المرثى ، ويسجل مناقبه ، ولكنه اخضع رثاءه كما اخضع فنونه الاخرى الى المقاييس الاسلامية ، فقد تحدث بسيرة لم تكن تعرفها الجاهلية ، فيها المجد والتقوى والاسلام ، وفيها الخير والبر والوفاء ، وبهذه المآثر والمناقب الجديدة مثلا ، كانت فاجعة الاسلام والمسلمين عند نقد رسول الله عليه السلام ، ولقد هذت هذه المآثر والمناقب كان يلح كعب على عينيه ان تبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدمع منهمر<sup>(١)</sup> :

يا عين فابكى بدمع ذرى      لخير البرية والمصطفى  
وبكى الرسول وحق البكاء      عليه لدى الحرب عند اللقا  
على خير من حملت ناقه      واتقى البرية عند التقى  
على سيد ماجد جحفل      وخير الانام وخير اللهـا

وتعدد الخصال وتسجيل المناقب ، هو السبيل الذى سلكه كعب فى اغلب رثائه ، سواء لرسول الله ام لسواه ، فعندما بكى حمزة رضى الله عنه ، اتى على ذكر شمائله الكريمة ، وخصاله الحميدة ، فعرضها اجمل عرض ، فهو سيد شريف ، كريم الحسب ، باذل للاموال ، بطل فى ساحات القتال<sup>(٢)</sup> :

قرم تمكن فى ذؤابة هاشم      حيث النبوة والندى والسؤدد  
والعافر الكوم الجراد اذا غدت      ريح يكاد الماء فيها يجمد  
والتارك القرن الكمي مجدلا      يوم الكريهة والقنا يتقصد

(١) طبقات ابن سعد ق ٢ ص ٩٢ - ٩٣ .

(٢) ابن هشام ١٥٧/٢ .

وفعل نفس الشيء حين رثى الامام عثمان رضى الله عنه ، فعدّد مآثره ،  
وبين مفاخره ، فهو صهر الرسول عليه السلام ، وصديقه ، عرف العرب  
اصله ، وخبروا حكمه وسلطانه ، لا يرد سائلا ، ولا يغدر بجار ، بطل فى  
كل نزال او طعان . قال (٣) :

انى رأيت محمداً اختاره      صهرا وكان يده خلصانا  
محض الضرائب ماجداً اعرافه      من خير خندق منصباً ومكانا  
عرفت له عليا معد كلها      بعد النبي الملك والسلطانا  
من معشر لا يغدرون بجارهم      كانوا بمكة يرتعون زمانا  
يعطون سائلهم ويأمن جارهم      فيهم ويردون الكمات طعاننا

وطالب عينيه ان تجودا بالدمع ، ولا تبخلا عليه بذلك ، حينما رثى  
عبدة بن الحارث ، وهو احد المسلمين الذين اصيوا يوم بدر ، وسلك مسلكه  
السابق فى تعديد مآثره ، وذكر مناقبه ، فهو كريم الحسب ، كثير المشاهد ،  
طيب الذكر . قال (٤) :

ايا عين جودى ولا تبخلى      بدمعك حقاً ولا تنزرى  
على سيد هدتنا هلكه      كريم المشاهد والعنصر  
جرىء المقدم شاكى السلاح      كريم النشا طيب المكسر (٥)

واضافة الى تعديد خصال الميت ، وتسجيل مناقبه ، كان يظهر اثر  
فقد المرثى فى الناس والمجتمع ، فعند ما فقد الرسول عليه السلام ، لم يكف  
كعب بنيعه الى اصحابه ، او الى العرب والمسلمين فقط ، بل تعداهم الى جميع

(٣) الاغانى ١٦/٢٢٨ .

(٤) ابن هشام ٢/٢٤ .

(٥) النشا : ما يتحدث به عن الرجل .



العالمين ، حتى اشرك الجن في هذا النعى • وفقد الرسول ليس بالهين ، فذلك  
يعنى انقطاع الوحي الذي كان يهبط عليه في حياته ، وما دام محمد عليه  
السلام قد انتقل الى الرفيق الاعلى فلا امل بعد اليوم في هذا النور ، الذي  
كان يعم الكون ، ويشمل العالمين (٦) :

الا انعى النبي الى العالمينا جميعا ولا سيما المسلمين  
الا انعى النبي الى اصحابه واصحاب اصحابه التابعين  
الا انعى النبي الى من هدى من الجن ليلة اذ تسمعونا  
لفقد النبي امام الهدى وفقد الملائكة المنزلينا  
وكثيرا ما كان يشرك العوالم الطبيعية رزء المصاب ، فتحس وتآلم  
فحين استشهد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في مؤته ، اظلم القمر ،  
وكسفت الشمس ، وكادت ان تأفل • قال (٧) :

فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل  
وحين قتل الخليفة عثمان ، انهدت الجبال لمصرعه ، وحزنت النجوم  
لمقتله ، اما الشمس فلم تبزغ - كعادتها كل يوم - بل كانت مكسوفة  
قال (٨) :

ويح لامر قد أتانى رائع هد الجبال فانقضت برجوف  
قتل الخليفة كان امرا مقلعا قامت لذاك بلية التخويـف  
قتل الامام له النجوم فواضع والشمس بازغة له بكسوف  
اما الذين رثاهم في شعره ، فكان على رأسهم الرسول عليه السلام ،

(٦) مناقب آل ابى طالب ٢/ ٢٤٤ •

(٧) ابن هشام ٢/ ٣٨٦ •

(٨) تاريخ الطبرى ٥/ ١٥٠ •

وقد وصل الينا منه ثلاث مقطعات لم يزد مجموع ابياتها على سبعة عشر بيتا ،  
وفي اغلب الظن ان تكون هذه المقطعات من قصائد لم يصل اليها منها سوى  
هذه الابيات •

ورثي عثمان بأربعة وسبعين بيتا ، وحمزة بن عبدالمطلب بسبعة  
وخمسين بيتا ، وقتلى مؤته بتسعة عشر بيتا ، وعبيدة بن الحارث بخمسة  
ابيات • وقد ترددت اسماء بعض الصحابة في ثنايا قصائده رثاهم بيت  
او بيتين •

وكان استشهاد حمزة صدمة عنيفة بالنسبة لكعب فقد رثاه بقصائد  
تفيض بالشعور الصادق والمواطف المناجحة ، وعبر فيها عن نفس مكلومة ،  
هدما الهم ، وضعفها الحزن •

ولقد هُددتُ لفقد حمزة هدةً      ظلت بنات الجوف منها ترعد  
ولو انه فجعت حِراءَ بمثلهِ      لرأيت راسي صخرها يتبدد<sup>(٩)</sup>  
وربما كان مبعث هذا كله مركز حمزة لدى المسلمين وحزن الرسول  
البالغ عليه ، وتأثره العميق لاستشهاده ، فقد روى ابن هشام : ولما وقف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة قال : لن اصاب بمثلك ابدا ،  
ما وقفت موقفا قط اغيظ اليّ من هذا<sup>(١٠)</sup> • فصور اثر فقده على المسلمين ،  
ومصاب الرسول فيه قال<sup>(١١)</sup> :

أصيب المسلمون به جميعاً      هناك وقد أصيب به الرسول  
أبا يعلى لك الأركان هُدت      وانت الماجد البر الوصول  
عليك سلام ربك في جنان      مخالطها نعيم لا يزول

(٩) ابن هشام ٦٢٩/٢ •

(١٠) ابن هشام ٩٥/٢ •

(١١) ابن هشام ٦٣٣/٢ •



الا يا هاشم الاخيار صبراً فكل فعالكم حسن جميل  
رسول الله مصطبر كريم بأمر الله ينطق اذ يقول  
الا من مبلغ عنى لؤياً فبعد اليوم دائلة تدول

وقد يكون لرغبة الرسول عليه السلام فى بكاء حمزة أثر فى رثاء  
كعب له ، وتجويده فى ذلك ، فقد روى ان الرسول عليه السلام حين سمع  
بكاء الانصار على قتلاهم ذرفت عيناه ، ثم قال : لكن حمزة لا بواكى له (١٢) ،  
ولذا فقد طالب كعب صفية أن تبكى النساء عليه ، ولا تسأم أن تطيل عليه  
البكاء (١٣) .

صفية قومي ولا تعجزى وبكى النساء على حمزة  
ولا تسأمي أن تطيلي البكا على أسد الله فى الهزة

ورثى عبيدة بن الحارث بن المطلب الذى قطعت رجله فى مبارزته  
هو وحمزة وعلي للمشركين فى بدر ، ثم هلك من مصابه فى رجله ، ويوم  
مؤتة رثى من استشهد من المسلمين بقصيدة اودعها حزنه وصب لوعته ووجده  
فى قوالب متينة الاسلوب جزلة الالفاظ . ويمكن ان نلمس ذلك اذا ما قرأنا  
اياته التى صدر بها مرثيته (١٤) :

نام العيون ودمع عينك يهمل سحاً كما وكف الضباب المخضل  
فى ليلة وردت علي همومها طوراً أحن وتارةً اتململ  
واعنادنى حزن فبت كاتسى بنات نعش والسماك موكل  
وكان ما بين الجوانح والحشا مما تأوبنى شهاب مدخل  
وَجَدَاً على النفر الذين تابَعوا يوماً بمؤتة أُسندوا لم ينقلوا

(١٢) ابن هشام ٢/٩٩ .

(١٣) ابن هشام ٢/

(١٤) المصدر السابق ٢/٣٨٥ .

وقد حفظت لنا كتب التاريخ والادب ثلاث قصائد طوال من رثاء كعب  
للخليفة عثمان ، صور فيها مأساة يوم الدار اروع تصوير ، فجات تفيض  
باللوعة والاسى ، وقد أنحى فيها باللائمة على الانصار ، وأتبهم لخذلانهم  
خليفة رسول الله ، وقف على مجلس الانصار فى مسجد رسول الله  
فانشدهم (١٥) :

من مبلغ الانصار عنى آية رسلا تقص عليهم التبيان  
رسلا تخبركم بما اوليتم أن البلاء يكشف الانسانا  
ان قد فعلتم فعلة مذكورة كست الفضوح وأبدت الشنانا  
بقعودكم فى داركم واميركم يحشى ضواحي داره النيرانا  
ثم يأتي على ما دار فى ذلك اليوم فى الدار الى أن يقول :

يا لهف نفسى اذ يقول ألا ارى نقرأ من الانصار لى أعوانا  
وله فى ذلك مقطوعتان ايضا ، قال عن احدهما الشعبى حسبما اخرج  
الحاكم : ما سمعت من مرثية عثمان أحسن من قول كعب بن مالك حيث قال :

فكفَّ يديه ثم أغلق بابَه وايقن ان الله ليس بغافل  
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل  
فكيف رأيت الله صب عليهم العداوة والبغضاء بعد التواصل  
وكيف رأيت الخير ادبر بعده عن الناس ادبار الرياح الجوافل (١٦)

وسلك كعب فى جميع مرثياته لعثمان سبيل تعديد مناقبه ، والاشادة  
بخصاله الحميدة ، وبيان فضله ، اضافة الى ما ذكرنا من توبيخ الانصار  
والملاحظ على رثاء كعب انه كثيرا ما كان يستغله لصالح فكره ،

(١٥) الاغانى ١٦/٢٣٠ عدا البيت الثانى فهو فى التمهيد والبيان ص ٢١٢

(١٦) الاغانى ١٦/٢٣٣



فيجعل منه صورة من صور الدعاية للدين ، وبث الافكار الاسلامية ، فهو يمزج رثاءه بثواب الآخرة ، والتنعيم بجنان الخلد ، وقيمة الاستشهاد في سبيل الله ، وفي رثائه لقتلى المسلمين في احد تبرز هذه المعاني واضحة جلية (١٧) :

وقتلاهم في جنان النعيم كرام المداخل والمخرج  
بما صبروا تحت ظل اللواء لواء الرسول بنى الاضوج  
غداة اصابت باسيافها جميعا بنو الاوس والخزرج  
واشباع احمد اذ شايعوا على الحق ذى النور والمنهج  
فما برحوا يضربون الكماة ويمضون في القسطل المرهج  
كذلك حتى دعاهم ملك الى جنة دوحة المولج  
ويأتي هذا المعنى في رثائه لحمزة رضي الله عنه أيضا (١٨) :

عليك سلام ربك في جنان مخالطها نعيم لا يزول  
واغلب ما وصل الينا من رثاء كعب يستعين فيه بالبكاء ، ويطلب من  
عينيه أن تتجداه بالدمع ، فحين رثى الرسول عليه السلام استهل قصيدته  
بذلك فقال (١٩) :

يا عين فابكى بدمع ذرى لخير البرية والمصطفى  
وبكى الرسول وحق البكاء عليه لدى الحرب عند اللقا  
واستهل مرثيته الاخرى للرسول صلى الله عليه وسلم بالبكاء ايضا •  
فقال (٢٠) :

- 
- (١٧) ابن هشام ١٣٩/٢
  - (١٨) المصدر السابق ١٦٢/٢
  - (١٩) ابن سعد ق ٢ ص ٩٢
  - (٢٠) الباهلي / الذخائر والاعلاق ص ٢٢٣

وباكية حراء تحزن بالبكا وتلطم خدها والمقلدا  
على هالك بعد النبي محمد ولو علمت لم تبك الامحمدا  
وفي رثائه لحمزة كان استهلاله لمرثياته الثلاث بالدمع والبكاء  
أيضاً (٢١) .

وكذلك في رثائه لقتلى مؤته (٢٢) ، ولعثمان (٢٣) ، ولعبدة بن  
الحرث (٢٤) .

وهكذا كان كعب رقيق الاحساس ، جيش العاطفة ، تهزه المأساة ،  
وتثيره الفاجعة ، فيسيل دمه غزيراً ، وتذوب نفسه حشرات ، ويتفجر  
شعره المأ وحزناً ولوعةً وأسى .

- 
- (٢١) انظر ابن هشام ١٣٨/٢ و ١٥٨ و ١٦٢ .
  - (٢٢) انظر المصدر السابق ٣٨٥/٣ .
  - (٢٣) انظر الطبري ١٥٠/٥ .
  - (٢٤) انظر ابن هشام ٢٤/٢ .



## خصائص شعره الفنية

### أسرة عريقة في الشعر :

ان الحديث عن الجانب الفني من شعر كعب يدعونا الى القول باننا لا نستطيع اعطاء صورة واضحة صادقة تنصف الشاعر ، او تضعه في المكان الذي يستحقه ، لان ما استطعنا جمعه من شعره قليل اذا ما قيس بسني حياته ، ولا يمكن ان يعطي صورة كاملة لشاعريته ، وجل ما يقال عنه انه يمثل صوراً منتزعة من بعض شعره ، فان الكثير من شعره عدت عليه حوادث الدهر ، وامتدت اليه يد الضياع والنسيان ، وليس ثمة تعليل لضياع شعره وكل ما يمكن أن يُقال أنه ضاع كما ضاع شعر كثير من شعراء الجاهلية والاسلام فمن غير المعقول ان يكون ما بين أيدينا هو كل ما قاله من شعر ، مع انه واحد من ثلاثة شعراء ، اعتمد عليهم الاسلام في مراحلها الاولى التي نازل فيها الشرك ، هذا بالاضافة الى الاخبار التي تشير الى ان كعباً عُرِف بالشعر في جاهليته ، فقد ذكر الصفدي<sup>(١)</sup> ومن بعده البغدادي<sup>(٢)</sup> : « انه غلب عليه في الجاهلية أمر الشعر وعُرِف به » .

(١) نكت الهميان في نكت العميان ص ٢٣٠ .

(٢) خزانة الادب ١/٣٧٦ .

ولدينا رواية تؤيد ما ذهب اليه هذان المؤرخان الاديبان ، فقد ذكر  
كعب نفسه حين قدومه الى الكعبة ، قبيل العقبة الثانية ، صحبة أحد الانصار  
ما نصه : « فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ، ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم جالس معه ، فسلمنا ثم جلسنا اليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم للعباس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ . قال : نعم ، هذا  
البراء بن معرور ، سيد قومه ، وهذا كعب بن مالك . قال : فوالله ما انسى  
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر ؟ . قال : نعم .<sup>(٣)</sup> فلو لم  
يعرف كعب في جاهليته بالشعر لما اطلق عليه الرسول صلى الله عليه وسلم  
لفظة شاعر . ويمكن ان تدل هذه الحادثة على شيء آخر ، جدير  
بالالتفات ، وهو ان كعبا لا بد انه كان من الشهرة ، وذيوخ الصيت بحيث  
أُتيح للرسول عليه السلام ان يعرف عنه ذلك ، وهو لما يزل في مكة ،  
وكعب في المدينة .

ولكعب بن مالك أصل عريق في الشعر ، وفرع طويل امتد الى  
احفاده ، فأبوه مالك بن أبي كعب بن القين شاعر ، وله في حروب الاوس  
والخزرج التي كانت بينهم قبل الاسلام آثار وذكر<sup>(٤)</sup> . وحفظت له كتب  
الادب كثيرا من الشعر<sup>(٥)</sup> . وعمه قيس بن أبي كعب شاعر ، وابنه  
عبدالرحمن شاعر<sup>(٦)</sup> وابن ابنه بشير بن عبدالرحمن شاعر ، وله في

(٣) ابن هشام ١/٤٤٠ .

(٤) الاغانى ١٦/٢٢٦ .

(٥) انظر حماسة البحتري ص ٤٢ والمبرد : الفاضل ص ٥٤ ، والاعغانى

١٦/٢٢٦ ، والمرزبانى : معجم الشعراء ٢٥٦ ، والراغب الاصبهانى :

محاضرات الادباء ٢/١٠٤ .

(٦) الاغانى ١٦/٢٢٦ .



كتب الادب ابيات<sup>(٧)</sup> ، وابن ابنه عمرو بن عبدالله ، والزبير بن خارجة  
ابن عبدالله بن كعب شاعر ، وكذلك عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب ،  
ومعن بن عمرو بن عبدالله بن كعب ، والضحاك بن معن ، ومعن بن وهب  
ابن معبد بن كعب شاعر<sup>(٨)</sup> . وكلهم مجيد مقدّم<sup>(٩)</sup> .

- 
- (٧) انظر الزمخشري : ربيع الابرار ٦٤/٣ ولسان العرب ٣٠٧/١٧ ،  
٢٦٢/١٩ ، ٨٠/٢٠ .
- (٨) انظر الاغانى ٢٢٦/١٦ ، وابن حزم : جمهرة انساب العرب ٣٦٠ ،  
والمرزبانى : الموشح ص ٢٩ ، والمعجم ص ٤٦ ، وابن طباطبا : عيار  
الشعر ص ١٠٢ .
- (٩) الاغانى ٢٢٦/١٦ .

## الالفاظ والتراكيب :

نشأ كعب في يثرب ، وعاش بين احضانها ، وهي اشعر القرى .  
العربية كما ذكر ابن سلام ،<sup>(١)</sup> وترعرع في اسرة لها شأن في الشعر كما  
رأينا ، فلا غرو أن يشب فصيح اللسان ، واضح البيان ، وان تكون الفاظه  
خالية من الغرابة والشذوذ ، وتنافر الحروف ، فلغته سهلة لينة ، لانه لم  
يتوغل في الصحراء ، ولم يترعرع بين الاعراب .

ولما عمّت اضواء الاسلام مدينة يثرب وكان كعب من السابقين الى  
الانضواء تحت لوائه ، بدأت عباراته تزدان بالفاظ القرآن ، وتتشح  
بكلمات الحديث ، فازدادت في سهولتها ورقت في عذوبتها ، ونحن اذا  
تبعنا شعر كعب نجده زاخراً بالفاظ ومصطلحات العصر الاسلامي ،  
سواء منها ما ابتدعه هذه الحياة ، أو ما وجدته مستعملاً فحملته معنى  
جديداً ذا صبغة اسلامية . وقصيدته الرائية التي ردّها بها على ضرار ،  
نموذج من شعره الذي يفيض بهذه الالفاظ والمصطلحات ، كما وردت  
هذه الالفاظ والمصطلحات في مواضع اخرى من شعره ، ومن ذلك قوله  
الذي جاء فيه لفظ رسول الله عليه السلام ، وهو اصطلاح اسلامي<sup>(٢)</sup> :  
وفينا رسول الله والأوس حوله له معقل منهم عزيز وناصر  
وورد هذا الاصطلاح في مواضع عديدة من شعره . ولفظ فاجر في  
قوله :

بهن أبدنا جمعهم فبددوا وكان يلاقي الحين من هو فاجر  
ورد ايضا في مواضع كثيرة من شعره<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر طبقات الشعراء ص ٨٤ .

(٢) ابن هشام ١٥/٢ .

(٣) انظر ابن هشام ٢٦/٢ ، ١٣٣ ، ١٩٩ ، ١٦٢ وابن سعد

ق ٩٢/٢ .



ولفظ كفور وجهم ورد في قوله (٤) :

فأمسوا وقود النار في مستقرها وكل كفور في جهنم صائر

تكرر في مواضع عديدة من شعره ايضا (٥) .

ولفظ مجاهد في قوله (٦) :

فلما لقيناهم وكل مجاهد لاصحابه مستبسل النفس صابر

وغير هذه القصيدة من شعره مليء ايضا بمثل هذه الالفاظ ، فقد جاء

لفظ النبوة في قوله (٧) :

فم تمكّن في ذؤابة هاشم حيث النبوة والندى والسؤدد

وكذلك لفظ جبريل في قوله (٨) :

وبشر بدر اذ يرد وجوههم جبريل تحت لوائنا ومحمد

والمؤمنون في قوله (٩) :

وأمية الجمحي قوم ميله غضب بأيدي المؤمنين مهند

والجنة في قوله (١٠) :

كذلك حتى دعاهم مليك الى جنة دوحه المولج

ولو رحنا نستقصي الفاظ شعره لما وجدنا قصيدة أو مقطوعة تخلو من

هذه الالفاظ والمصطلحات ، وهو بهذا يمكن أن يُعدّ معجماً لتلك الفاظ

والمصطلحات .

---

(٤) ابن هشام ١٥/٢ .

(٥) انظر ابن هشام ١٥٦/٢ و ١٩٩ و ٢٦١ و ٢٦٣ و ٢٨٦/١ .

(٦) انظر ابن هشام ٤٧٨/٢ فقد تكررت فيها مرتين .

(٧) ابن هشام ١٥٧/٢ وانظر ص ٢٥ و ١١٤ و ١٤٧ و ١٤٩ و ٢٦١

و ٣٨٥ .

(٨) المرزبانى : معجم الشعراء صحيفة ٢٤٢ وانظر ابن هشام ١٤٧/٢ .

(٩) ابن هشام ١٥٨/٢ وانظر صحيفة ١٥٦ و ٢٥٦ و ٥٨٦/١ .

(١٠) ابن هشام ١٣٩/٢ وانظر ص ١٥٨ و ٢٥ و ١٣٨ و ١٦٢ و ٢٥٦ .

اما تراكييه فهي طبيعية ، لا تعقيد فيها ولا التواء ، فكعب شاعر  
مطبوع ، لم يُعرف عنه انه قوّم شعره بالثقاف ، او نقحه باعادة النظر فيه ،  
فهو يجرى في شعره على سجيته ، كذلك لا نراه يقدم ما حقه التأخير ،  
ولا يؤخر ما حقه التقديم ، الا ما دعت اليه اصول البلاغة كما في قوله (١١) :  
عيّدة أمسى ولا نرتجيه لعرف عراننا ولا منكر  
او قوله (١٢) :

وهام بني ربيعة سألوها ففسي أسيفنا منها فلول  
فتقديم عبيدة وهام ، أفادا الاهتمام بهما •

اما بناء القصيدة عنده فان جميع ما بين أيدينا من شعره خالٍ من  
المقدمات الطلية او الغزلية ، حاشا قصيدة واحدة ، استهلها بيتين من  
الغزل التقليدي (١٣) ، مع أنها رثاء :

طرفت همومك فالرقاد مسهد وجزعت ان سلخ الشباب الاغيد  
ودعت فؤادك للهوى ضمرية فهواك غورى وصحوك منجد

وربما يرجع ذلك الى ضياع مطالع قصائده ، او الى عوامل السرعة  
والارتجال ، لملاحقة الاحداث ، ولان اغلب شعره ، شعر مقطوعات ،  
وهذا النوع من الشعر لا يحتاج الى مقدمات ، فالشاعر فيه مضطر لان  
يدخل موضوعه مباشرة • وقد يكون متعمدا ذلك لينزه شعره من معالم  
الوثنية التي يمكن ان يرمز اليها ذكر الاطلاق •

ويلاحظ على مطالع قصائده ، استفتاحها بلفظه ( ألا ) في اكثر من  
قصيدة ، اذ وردت هذه اللفظة مع هل في موضعين • قال (١٤) :

- 
- (١١) المصدر السابق ٢/ ٢٥
  - (١٢) ابن هشام ٢/ ١٦٣
  - (١٣) المصدر السابق ٢/ ١٥٧
  - (١٤) المصدر السابق ٢/ ١٣٢



ألا هل أتى غسان عنا ودونهم من الأرض خرق سيرة متنفع  
وقال في استهلال قصيدة أخرى<sup>(١٥)</sup> :

ألا هل أتى غسان في نأى دارها وأخبر شيء بالأمور عليها  
ووردت هذه اللفظة مع أبلغ في موضعين أيضاً . قال<sup>(١٦)</sup> :

ألا ابلاغاً فهراً على نأى دارها وعندهم من علمنا اليوم مصدق  
وقال في مطلع قصيدة أخرى<sup>(١٧)</sup> :

ألا ابلاغ قريشاً إن سلعا وما بين العريض إلى الصّمام  
واسلوب الابتداء بـ ( ألا ) معروف في الشعر الجاهلي ، فقد ابتداءً  
بذلك بشر بن أبي خازم في أكثر من قصيدة<sup>(١٨)</sup> وعبد الشارق<sup>(١٩)</sup>  
وعازق الطائي<sup>(٢٠)</sup> وسعية بن العريض<sup>(٢١)</sup> وغيرهم .

ومما يلاحظ على مطالع قصائده أيضاً أنه كثيراً ما يطلب فيها ابلاغ  
ما يريد بواسطة الفعل ( أبلغ ) أو ( من مبلغ ) فتارة يقول<sup>(٢٢)</sup> :

أبلغ أبيتاً أنه قال رأيه وحان غداة الشعب والحين واقع  
وأخرى يقول<sup>(٢٣)</sup> :

أبلغ قريشاً وخير القول أصدقه والصدق عند ذوى الألباب مقبول  
ويبدأ بكلمة تشبه هذا فيقول<sup>(٢٤)</sup> :

- 
- (١٥) المصدر السابق ٢/ ٢٥ .
  - (١٦) نفس المصدر ٢/ ١٤٤ .
  - (١٧) ابن هشام ٢/ ٢٦٣ .
  - (١٨) انظر ديوان بشر ص ٦١ و ٩٠ و ٩٧ و ١٢٩ .
  - (١٩) انظر حماسة أبي تمام ١/ ١٧٦ .
  - (٢٠) انظر المصدر السابق ٢/ ٣٢٤ .
  - (٢١) انظر الاصمعيات ص ٨٠ .
  - (٢٢) ابن حبيب : المحبر ص ٢٧٢ .
  - (٢٣) ابن هشام ٢/ ١٦٣ .
  - (٢٤) الاغانى ١٦/ ٢٢٧ .

من مبلغ الانصار عنى آية رسلا تقص عليهم التيانا  
وعلة هذه الظاهرة انه كان في المدينة ، والخطاب في اكثره موجه الى  
اهل مكة ، وربما كان ذلك لطبيعة الجدل والحجاج ، التي كانت مسيطرة  
على شعراء هذه الفترة •

ومن الظواهر التي تلاحظ على شعره ايضا ، شيوع المقطوعات التي  
قد تهبط احيانا الى البيت الواحد ، وربما يكون مرد ذلك الى ان كثيرا من  
شعره قد ضاع • ويرجح ذلك بالنسبة لايات الاستشهاد خاصة ، فلا يمكن  
ان يكون قد نظمها منفردة ، كما وردت في مواطن الاستشهاد ، فهي  
تبدو غير مستقلة بمعناها ، كالبيت الذي اورده ابن عبد البر شاهداً على  
قبيلة غسان (٢٥) •

وغسان أصلى وهم معلى فنعم الارومة والمعقل  
فهذا البيت لا بد ان يكون قد اقتطع من قطعة اكبر ، ومثل ذلك بالنسبة  
الى بيته في الصحاح الذي استشهد به في مادة ( ذرب ) :

بمذريات بالاكف نواهل وبكل ابيض كالغدير مهند  
وقد يكون للسرعة التي كانت توجهها عليه ملاحقة الاحداث ، وعدم  
توفر الوقت الكافي لديه لتنظيم القصائد المطولة اثر في شيوع المقطوعات أيضا •  
والقصيدة عنده محكمة النسيج ، وقد يتخللها ضرب من الروح  
القصصية ، ومع ان هذه الروح لم تتسع عنده ، ولم تشمل نطاقا واسعا  
من شعره ، فانا يمكن ان نلمسها في البعض منه ، فقد اتسمت قصيدته التي  
روى بها مقتل ابن الاشرف ، واجلاء بني النضير - مثلاً - بهذه الروح  
القصصية ، اذ روى فيها بصورة متسلسلة مقتل هذا اليهودي ، ثم اجلاء  
اليهود بعد مصرعه (٢٦) •

(٢٥) الانباه على قبائل الرواة ص ١٠٨ •

(٢٦) انظر ابن هشام ١٩٩/٢ •



## الخيال والصورة :

يشكل الخيال جانبا مهما ، من شعر كعب ، ويُعد التصوير وسيلة أساسية من وسائل التعبير عنده ، ففيه عدد لا يحصى من الاستعارات والتشبيهات ، والكنايات ، وهو في ذلك يستمد صورته البيانية من عالم الحس والمادة ، شأنه في ذلك شأن الشعراء الجاهليين ، فهو مثلا يشبه طغيات الرماح بقم السقاء الذي يتدفق ماؤه ويسيل ، ليبين سعتها فيقول (١) :

تكرّ القنا فيكم كأن فروغها عزالى مزاد ماؤها يتهززع  
ويشبه الحرب بالناقة ، كلما شدّ على ضرعها درت أكثر ، ليوضح ندوة الحرب فيقول (٢) :

ألسنا نشد عليها العصا ب حتى تدر وحتى تلينا  
والملاحظ على هذه الصور المادية انها مستمدة من بيئته الطبيعية والاجتماعية ، كغيره من شعراء الجاهلية أو معاصريه ، فقد استمد مثلا من الابل كثيرا من صورته البيانية ، ونحن نعرف ان الابل كانت عماد الحياة العربية في هذا العصر + ومن ذلك تشبيهه المسلمين بفحول الابل (٣) :

يمشون تحت عمايات القتال كما تمشي المصاعبة الأدم المراسيل  
وأعطى الحرب صفة الناقة فقال (٤) :

انا بنو الحرب نمرىها ونتجها وعندنا لذوى الاضغان تنكيل  
وسمى حمزة رضى الله عنه (قرما) فقال (٥) :

(١) ابن هشام ١٣٢/٢ .

(٢) المصدر السابق ١٦٠/٢ .

(٣) المصدر السابق ٤٧/٢ .

(٤) نفس المصدر والصفحة .

(٥) ابن هشام ١٤٨/٢ .

قرم تمكن في ذؤابة هاشم حيث النبوة والندی والسؤدد  
وشبه قاتل حمزة بالجمل الاسود فقال (٦) :

فلاقاه عبد بني نوفل يبربر كالجمل الادعج  
واستمد كثيرا من صورته من حيوان الصحراء المحيطة بيئته ،  
كالاسد والنمر والذئب والكلب والنعام ، فشبه المسلمين بالاسود في قوله (٧) :

فساروا وسرنا فالتقينا كأننا اسود لقاء لا يرجي كليهما  
وشبه الجيش الاسلامي بالاسود ايضا في قوله (٨) :

بباب الخندين كأن اسدا شوابكهن يحمين العربية  
وشبه حمزة بالاسد في قوله (٩) :

وتراه يرفل بالحديد كأنه ذو لبدة شئن البرائن أريد  
وشبه المسلمين بالاسود ايضا ، والمشركين بالنمر فقال (١٠) :

كنا الاسود وكانوا النمر اذ زحفوا ما ان نراقب من آل ولا نسب  
ومن حيوانات الصحراء الاخرى التي استمد صورته منها الذئب ،  
فقال مشبها خيول المسلمين بها (١١) :

ونزائعا مثل السراح نمي بها علف الشعير وجزة المقضاب  
ومن الكلاب استمد صورة اخرى في تشبيهه للخيل بها قال (١٢) :

فوداً تروح الى الصياح اذا غدت فعل الضراء تروح للكلاب

(٦) المصدر السابق ١٣٨/٢

(٧) ابن هشام ٢٥/٢

(٨) المصدر السابق ٢٥٥/٢

(٩) المصدر السابق ١٥٧/٢

(١٠) المصدر السابق ١٦١/٢

(١١) المصدر السابق ٢٥٩/٢

(١٢) نفس المصدر والصفحة



ومن النعام استمد صورة اخرى في تشبيهه للخيل بها فقال (١٣) :  
فأتاك فلُّ المشركين كأنهم      والخيل تتفنهم نعام سُرد  
ومنها ايضا استمد صورة اخرى فشبّه ادبار الخير عن قتلة عثمان  
بأدبارها فقال (١٤) :

وكيف رأيت الخير أدبر عنهم      وولى كادبار النعام الجوافل  
ومن الظواهر الطبيعية المألوفة في يثرب حرارتها التي تحيط بها ، وقد  
استمد شاعرنا صوراً عديدة من هذه الحشرات ، فشبّه مواضع الابل  
بالفتين (١٥) في قوله (١٦) :

معاطن تهوى اليها الحقو      قى يحسبها من رآها الفتينا  
وشبه هذه المواضع باللوب مرة أخرى ، وهي الحرات ايضا قال (١٧) :  
بيضاء ، مشرقة الذرى ومعاطنا      حمّ الجذوع غزيرة الاحلاب  
كاللوب يُبذل جمها وحفيها      للجبار وابن العم والمتاب  
ومن الغدران المنتشرة في أرجاء المدينة ، استمد صوراً اخرى ، فشبّه  
بها الدروع في قوله (١٨) :

وكل صموت فى الصوان كأنها      اذا لبست نهى من الماء مترع  
ووردت الصورة نفسها فى موضع آخر من شعره فقال (١٩) :

- 
- (١٣) المصدر السابق ١٥٨/٣
  - (١٤) الاغانى ٢٢٦/١٦
  - (١٥) الفتين : الحرار وهى الاراضى فيها حجارة سود
  - (١٦) ابن هشام ١٥٩/٢
  - (١٧) المصدر السابق ٢٥٩/٢
  - (١٨) المصدر السابق ١٣٣/٢
  - (١٩) المصدر السابق ١٤٨/٢

في كل سابعة كالنهي محكمة قيامها فلج كالسيف بهلول  
ووردت هذه الصورة في مكان ثالث من شعره فقال (٢٠) :

ترانا في فضافض سافسات كغدران الملا متسريلينا

والصور التي أخذها عن النجوم والقمر والنور كثيرة ايضا ، لما لهذه  
الاشياء في حياة العرب من أهمية ، ولما تحس به بيثه من رهبة الظلام في  
الليل . ومن ذلك تشبيهه نقباء العقبة بالنجوم في قوله (٢١) :

اولاك نجوم لا يغيبك منهم عليك بنحس في دجى الليل طالع  
واستعار النور للهداية في قوله (٢٢) :

وردناه بنور الله يجلو دجى الظلماء عنا والغطاء

واستعار لهداية الاسلام كلمة النور ايضا في قوله (٢٣) :

وأشيع احمد اذ شايعوا على الحق ذي النور والمنهج

وشبه الرسول عليه السلام بالبدر في قوله (٢٤) :

نمضي ويذمرنا عن غير معصية كأنه البدر لم يُطبع على الكذب

وأخذ عن الشهاب صورا عديدة ايضا ، والنار مشهورة عند العرب ،  
توقد في كل حي ، وتُضرم لكل ضيف ، ومن ذلك تشبيهه جماعة المسلمين  
بالشهاب ، لما لهم من ضر في الاعداء (٢٥) :

وكنا شهابا يتقى الناس حره ويفرج عنه من يليه ويسفع

---

(٢٠) نفس المصدر ٢/٢٥٦ .

(٢١) المحبر ص ٢٧٢ .

(٢٢) ابن هشام ٢/٢٦ .

(٢٣) المصدر السابق ٢/١٣٩ .

(٢٤) المصدر السابق ٢/٢٥٣ .

(٢٥) المصدر السابق ٢/١٣٥ .



وشبه الحربة بالشهاب ايضا ، لما لها من لمعان فقال (٢٦) :

فأوجره حربة كالشهاب تلتهب في اللهب الموهج

وشبه الالم بالشهاب ، لما له من تأثير يشبه الحرق قال (٢٧) :

وكان ما بين الجوانح والحشا مما تأوبني شهاب مدخل

ولألوان أهميتها في خيال كعب ، فهي ظاهرة فنية حرص عليها في شعره ، فصبغ موصوفاته بالالوان المختلفة ، وخاصة الاسلحة ، ومن بين هذه الالوان لون طغى على خياله ، وهام به أكثر من غيره ، فصبغ به غير واحد من موصوفاته ، وهو البياض ، لوّن به سيوف المسلمين في عدة مواضع ، ولكنه ضنّ بهذا اللون على غيرها من السيوف ، فلم يمنحه الا للسيوف التي حملها المسلمون ، ودافعوا بها عن الاسلام ، ومن ذلك قوله يوم بدر (٢٨) :

وقد عريت بيض خفاف كأنها مقاييس يُزهىها لعينيك شاهر

وقوله في اليوم نفسه من قصيدة أخرى (٢٩) :

قولوا ودرناهم بيض صوارم سواء علينا حلفها وصميمها

وقوله يوم الخندق (٣٠) :

وفي ايماننا بيض خفاف بها نشفى مراح الشاغينا

وقوله يوم ذي قرد (٣١) :

---

(٢٦) المصدر السابق ١٨٠/٢

(٢٧) المصدر السابق ٢٠٧/٢

(٢٨) المصدر السابق ١٤/٢

(٢٩) المصدر السابق ٢٥/٢

(٣٠) ابن هشام ٢٥٦/٢

(٣١) المصدر السابق ٢٨٨/٢

يذودون عن احسابهم وتلادهم بيض تقدّ الهام تحت القوانس  
وبلغ من حبه لهذا اللون أن نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في قوله (٣٢) :

ومواعظ من ربنا نهدي بها بلسان أزهر طيب الاثواب  
والآطام التي يسكنها المسلمون بيضاء (٣٣) :

بيضاء مشرفة الذرا ومعاطنا حمّ الجذوع غزيرة الاحلاب  
ودروع المسلمين بيضاء ايضا (٣٤) :

بيضاء محكمة كأن قـيرها حدق الجناب ذات شك موثق  
وكذلك وجوههم (٣٥) :

بيض الوجوه ترى بطون أكفهم تندى اذا اعتذر الزمان المحل  
اما الالوان الاخرى ، فقد استمد منها اصباغه الاخرى أيضا ،  
فالكتيبة جاؤا (٣٦) في قوله : (٣٧)

ودفاع رجل كموج الفرا ت يقدم جاؤا جولا طحونا  
والسنان ازرق (٣٨) :

وأغرّ أزرق في القنّاة كأنه في طخية الظلماء ضوء شهاب  
واخو الحرب اصدى (٣٩) :

- 
- (٣٢) المصدر السابق ٢/٢٦٠
  - (٣٣) المصدر السابق ٢/٢٥٩
  - (٣٤) المصدر السابق ٢/٢٦١
  - (٣٥) المصدر السابق ٢/٢٨٦
  - (٣٦) جاؤا كتيبة لونها السواد الى الحمرة
  - (٣٧) ابن هشام ٢/١٥٩
  - (٣٨) ابن هشام ٢/٢٦٠
  - (٣٩) المصدر السابق ٢/١٤٧



فلا تمنوا لقاء الحرب واقعدوا

ان أخوا الحرب اصدى اللون مشعول (٤٠)

اما الجناس والطباق فمن الحق انهما قليلان في شعره ، ولكنهما على كل حال مبثوثان فيه ، ومن امثلة طباقه قوله (٤١) :

فجئنا الى موج من البحر وسطه أحابيش منهم حاسر ومقنع  
طابق فيه بين حاسر ومقنع ، أو قوله (٤٢) :

بأن قد رمتنا عن قسى عداوة معد معا جهالها وحليمها  
والطباق هنا بين جهالها وحليمها • أو قوله (٤٣) :

فلم تر عصبه فيمن لقينا من الاقوام من قار وبادي  
فقد طابق بين قار وباد •  
ومن رائع طباقه قوله (٤٤) :

ودعت فؤادك للهوى ضمريّة فهوأك غوري وصحوك منجد  
والطباق واضح في هذا البيت بين غوري ومنجد •  
ومن امثلة جناسه قوله (٤٥) :

تخال جدية الابطال فيها غداة الزحف جادياً مدوفا  
فقد جانس بين جدية وجادياً (٤٦) ، ومن الابيات التي جانس فيها

---

(٤٠) الاصدي لونه بين السواد والحمرة •

(٤١) ابن هشام ١٣٤/٢ •

(٤٢) المصدر السابق ٢٥/٢ •

(٤٣) نفس المصدر ٢٦٥/٢ •

(٤٤) نفس المصدر ١٥٧/٢ •

(٤٥) نفس المصدر ٤٧٨/٢ •

(٤٦) الجدية : الطريقة من الدم ، والجادى : الزعفران •

أيضاً قوله (٤٧) :

حوش الوحوش مطارة عند الوغى      عبس اللقاء مينة الانجاب  
اذ جانس بين حوش والوحوش • وقوله كذلك (٤٨) :

تشب وتهلك آباؤنا      وبيننا نربي بيننا فنيئا  
فقد جانس بين بيننا وفنيئا •

وكعب في هذه الالوان البديعية وامثالها انما يصدر عن ذوق عصره ،  
فهو يستخدمها من غير تكلف او تعمد ، او - بعبارة ادق - تجري في  
شعره طبيعية ، لا تكلف فيها ولا تعمد •

---

(٤٧) المصدر السابق ٢/٢٦٠ •

(٤٨) المصدر السابق ٢/١٦١ •



## المعاني والافكار :

اما معاني شعره ، فهي فطرية ، مستمدة من بيئته ، مع امتيازها بالصراحة ، واتسامها بالصدق ، فلا كذب فيها ولا مبالغة ، ومع ذلك فاننا نلمس فيها جدة ، استدعتها حياته الاسلامية ، فانشحت بمعاني هذه الحياة ، وانطبعت بروحها الديني ، ويمكن ان نلمس تلك المعاني والمفاهيم الجديدة في كل قصيدة او مقطوعة مما نظمها ، ولناخذ مثلا رائيته ، التي رد بها على ضرار والتي مطلعها (١) :

عجبت لامر الله والله قادر على ما اراد ليس لله قاهر  
فانا نجد ان هذا المعنى متأثر الى حد كبير بالمعاني الاسلامية التي وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى : « واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال » (٢)  
والبيت الاخير من القصيدة وهو :

لأمر اراد الله ان يهلكوا به وليس لأمر حمه الله زاجر  
متأثر بنفس الآية الكريمة او بقوله تعالى : « ولا يراد بأسه عن القوم المجرمين » (٣) .  
أما قوله :

فأمسوا وقود النار في مستقرها وكل كفور في جهنم سائر  
نمتأثر بقوله تعالى : « وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير » (٤)

(١) ابن هشام ١٤/٢ .

(٢) سورة الرعد آية ١١ .

(٣) سورة الانعام آية ١٤٧ .

(٤) سورة الملك آية ٦ .

أما قوله :

وكان رسول الله قد قال أقبلوا فولوا وقالوا إنما أنت ساحر  
فمتأثر بقوله تعالى : « وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ ، وقال  
الكافرونَ هذا ساحرٌ كذابٌ » ،<sup>(٥)</sup> وتزخر بقية قصائده بهذه المعاني  
الاسلامية ، فالمعنى الوارد في قوله<sup>(٦)</sup>

فان يك موسى كلم الله جهرة على جبل الطور المنيف المعظم  
متأثر بقوله تعالى : ( ورُسُلًا قد قصصناهم عليك من قبل  
ورُسُلًا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً )<sup>(٧)</sup>  
وقوله<sup>(٨)</sup> :

نطيع نينا ونطيع ربا هو الرحمن كان بنا رؤوفا  
مأخوذ من قوله تعالى : ( ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ  
مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ )<sup>(٩)</sup> .  
وقوله<sup>(١٠)</sup> :

وان تك نمل البر بالوهم كلمت سليمان ذا الملك الذي ليس بالعمى  
مأخوذ من قوله تعالى : ( حتى اذا اتوا على واد النمل قالت  
نملة : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان  
وجنوده وهم لا يشعرون )<sup>(١١)</sup> .

(٥) سورة ص آية ٤ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١/٢٢٣ .

(٧) سورة النساء آية ١٦٤ .

(٨) ابن هشام ٢/٤٧٩ .

(٩) سورة البقرة آية ٢٠٧ .

(١٠) مناقب آل طالب ١/٢٢٤ .

(١١) سورة النمل آية ١٨ .



وقوله (١٢) :

بأنَّ اللهَ ليسَ لهَ شريكٌ وانَّ اللهَ مولىَ المؤمنينَ  
مأخوذٌ من قولهِ تعالى : ( لا شريكَ لهُ وبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا  
أولُ المُسلمينَ ) (١٣) • وقوله تعالى : ( واللهُ ولىُّ المؤمنينَ ) (١٤)  
وقوله (١٥) :

تلكم مع التقوى تكون لباسنا يوم الهياج وكل ساعة مصدق  
مأخوذٌ من قولهِ تعالى : ( يا بني آدمَ قد أنزَلنا عليكمَ لباساً  
يُؤاري سَوْءَ أتيكمُ ورِيشاً ، ولباسُ التقوى ذلكَ خيرٌ ) (١٦)  
وقوله (١٧) :

ونُعدُّ للاعداء كل مقلص ورد ومحجول القوائم ابلق  
أمرَ الاله بربطها لعدوه في الحرب ان الله خير موفيق  
لتكون غيظاً للعدو وحيطة للداران دلفت خيول النزق  
متأثر الى حد بعيد بقوله تعالى : ( وأعدوا لهم ما استطعتم من  
قوةٍ ومن رباطِ الخيلِ ترهبون بهِ عدوَّ اللهِ وعدوكم ،  
وآخرينَ من دونِهِم لا تعلمونَهُم اللهُ يعلمُهُم ، وما تنفقوا  
من شيءٍ في سبيلِ اللهِ يُوفَّ اليكمُ وأتمم لا تظلمونَ ) (١٨) •  
وكعب اذا اعجب بطرافة معنى من المعاني كرره اكثر من مرة، ومن

- 
- (١٢) ابن هشام ٢/٢٥٦ •  
(١٣) سورة الانعام آية ١٦٣ •  
(١٤) سورة عمران آية ٦٨ •  
(١٥) ابن هشام ٢/٢٦٢ •  
(١٦) سورة الاعراف آية ٢٦ •  
(١٧) ابن هشام ٢/٢٦٢ •  
(١٨) سورة الانفال آية ٦٠ •

ذلك قوله: (١٩)

عجبت لامر الله والله قادر على ما أراد ليس لله قاهر

كرر معنى الشطر الثاني في القصيدة نفسها فقال :

لامر أراد الله ان يهلكوا به وليس لأمر حمه الله زاجر

وتكرر هذا المعنى في موضع ثالث من شعره فقال (٢٠) :

فلما تلاقينا ودارت بنا الرحي وليس لأمر حمه الله مدفع

ومن ذلك أيضا قوله (٢١) :

ونحن أناس لا نرى القتل سبة على كل من يحمي الذمار ويمنع

تكرر هذا المعنى في موضع آخر من شعره حيث قال (٢٢) :

وانا اناس لا نرى القتل سبة ولا ننثني عند الرماح المداعس

وقد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتوقف له بعض شعره ،

ويرشده الى المعاني الاسلامية ، وكان كعب يفتخر بهذا ويقول : ما أعان

رسول الله صلى الله عليه وسلم احداً في شعره غيري (٢٣) . ويروى ان

النبي عليه السلام خرج على كعب وهو في مسجد الرسول فلما رآه كأنه

انقبض فقال : ما كنتم فيه ؟ فقال كعب : كنت انشد : مقاتلنا عن جذمنا كل

فخمة .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقل عن جذمنا ، ولكن قل :

---

(١٩) ابن هشام ١٤/٢ .

(٢٠) المصدر السابق ١٣٤/٢ .

(٢١) المصدر السابق ١٣٢/٢ .

(٢٢) نفس المصدر ٢٨٧/٢ .

(٢٣) المبرد : الفاضل ص ١٢ .



مقاتلنا عن ديننا<sup>(٢٤)</sup> . وطبيعي أن لا يرضى رسول الله لكعب أن يجعل  
فخره بالنسب لان ذلك من رواسب الجاهلية ، التي نهى عنها الاسلام ،  
ولان الاسلام انما شرع القتال للدفاع عن الفكرة والعقيدة ، لا الاصل  
والنسب .

ولكعب صلة وثقى بالشعر الجاهلي ، فقد ذكر في شعره تعبيرات  
ومعاني ترددت في شعر الشعراء الجاهلين ، ومن ذلك قوله<sup>(٢٥)</sup> :

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا      قدما ونلحقها اذا لم تلحق  
توارد عليه جماعة من الشعراء الذين سبقوه في قصائدهم<sup>(٢٦)</sup> فقال  
وداك بن ثميل<sup>(٢٧)</sup> :

مقاديم وصالون في الروع خطوهم      بكل رقيق الشفرتين يمان  
وقال قيس بن الخطيم<sup>(٢٨)</sup> :

اذا قصرت أسيفنا كان وصلها      خطانا الى اعدائنا فنضارب  
وقال الأخنس بن شهاب التغلبي<sup>(٢٩)</sup> :

وان قصرت اسيفنا كان وصلها      خطانا الى القوم الذين نضارب  
وقول كعب<sup>(٣٠)</sup> :

وانا اناس لا نرى القتل سببة      ولا ننثني عند الرماح المداعس

- 
- (٢٤) الاغانى ١٦/٢٣٢ .  
(٢٥) ابن هشام ٢/٢٦٢ .  
(٢٦) ذكر البغدادي فى الخزانة ستة شعراء تداولوا هذا المعنى فى  
الجاهلية ٣/١٦٤ .  
(٢٧) حماسة ابى تمام ١/٤٢ .  
(٢٨) ديوان قيس بن الخطيم ص ٣٤ تحقيق ناصر الدين الاسد .  
(٢٩) المفضليات ٢/٧ .  
(٣٠) ابن هشام ٢/٢٨٧ .

ورد معنى الشطر الاول منه في الشعر المسبوب للسموئل حيث قال (٣١):  
وانا لقوم ما نرى القتل سبباً اذا ما رأته عامر وسلول  
اما قوله (٣٢):

صبرنا لهم والصبر منا سجية اذا طارت الأبرام نسمو ونرتق  
فقد ورد معنى الشطر الاول في قول الحصين بن حمام قال (٣٣):  
صبرنا وكان الصبر منا سجية بأسيافنا يقطعن كفاً ومعصما  
وقوله (٣٤):

فلست لحاصن ان لم تروها بساحة داركم منا الوفا  
ورد ما يشبه معنى الشطر الاول منه في شعر قيس بن الخطيم حيث  
قال (٣٥):

فلست لحاصن ان لم ترونا نجالدكم كأننا شرب خمرة

- 
- (٣١) حماسة ابي تمام ٣٨/١ .  
(٣٢) ابن هشام ١٤٤/٢ .  
(٣٣) حماسة ابي تمام ١٥٤/١ .  
(٣٤) ابن هشام ٨٧١/٢ .  
(٣٥) ديوان قيس بن الخطيم ص ١٢١ . تحقيق ناصرالدين الاسد .



## الاوزان والقوافي :

لو نظرنا الى الاوزان التي صاغ فيها كعب شعره لوجدناها نفس الاوزان التي كان ينظم فيها سواء من الشعراء الجاهليين مع بروز بعضها بصورة ملحوظة ، كالبحر الطويل ، الذي نظم فيه تسعا وعشرين مرة ، والوافر الذي نظم فيه عشر مرات ، والكامل الذي نظم فيه تسع مرات ويأتي بعد ذلك البسيط حيث نظم فيه تسع مرات فالمتقارب الذي نظم فيه ثماني مرات • ونظم في الرجز ثلاث مرات وفي كل من الخفيف والمنسرح مرة واحدة ، وأهمل النظم في البحور الاخرى فيما وصل اليها من شعره •

وهو في هذا سار على الطريق الذي سلكه من سبقه من الشعراء الممتازين في الجاهلية ، والذين كانوا يكثر من النظم في الطويل والبسيط والكامل<sup>(١)</sup> • مؤثرا البحور الكثيرة المقاطع ، وذلك لأن مجال المفاخرة والمناظرة يتطلب طول النفس في الانشاد<sup>(٢)</sup> •

وهناك ظاهرة عروضية شاعت في كثير من اوزان شعره ، وهي انتشار الزحافات ، الشائنة في معظم الشعر الجاهلي ، بل في الشعر الاسلامي ايضا • ومن ذلك ما جاء في رثائه لعثمان بن عفان رضى الله عنه<sup>(٣)</sup> :

لقد عجبت لقوم اسلموا بعد عزهم امامهم للمنكرات وللغدر  
فزاد لقد ، وهو ما يسمى بالخزم<sup>(٤)</sup> •

(١) انظر شوقي ضيف : العصر الجاهلي ص ١٨٦ •

(٢) ابراهيم انيس : موسيقى الشعر ص ١٩١ •

(٣) العمدة ١/١٤١ •

(٤) الخزم : أن يأتي الشاعر بالحرف زائداً في أول الوزن ، اذا سقط لم يفسد المعنى ولا أخل به ، ولا بالوزن ، وربما جاء بالحرفين والثلاثة ، ولم يأتوا بأكثر من اربعة أحرف ، وهو ليس عند الاقدمين بعيب •

اما قوافيه فأكثرها رشيقة جميلة • وقد جرى في كثير من قصائده  
على سنة المجيدين من الشعراء من حيث التصريح ، فان الفحول من الشعراء  
المجيدين ، من الشعراء القدماء والمحدثين ، يتوخون ذلك ، ولا يكادون  
يعدلون عنه<sup>(٥)</sup> • وقد تكرر التصريح في شعره ست عشرة مرة ، ثماني  
مرات في قصائده ، وثمانى أخرى في مقطوعات •

والروى في قصائده موزع على أربعة عشر حرفا • وقع الراء رويا  
في اثنتي عشرة منها ، والنون في تسع ، واللام في ثمان ، والباء في ست ،  
وكل من الدال والعين والميم في خمس ، وكل من الهمزة والفاء والقاف  
في اربع ، والكاف والياء في اثنتين ، والتاء والجيم والزاء والسين كل منها  
في قصيدة واحدة • ونسبة شيوع هذه الحروف في روي قصائد كعب  
طبيعية ومقاربة لما شاع في الشعر العربي<sup>(٦)</sup> •

---

(٥) قدامه بن جعفر : نقد الشعر ص ١٩ •

(٦) انظر احصائية روي الشعر العربي في كتاب موسيقى الشعر  
ص ٢٤٦ •



## منزله الشعرية :

لكعب منزلة شعرية رفيعة ، أهلتها لأن يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنك لحسن الشعر<sup>(١)</sup> . وأن يكون من فحول شعراء القرى العربية . ذكر ابن سلام عنه حين تكلم عن القرى العربية : وأشعرهن قرية المدينة ، شعراؤها الفحول خمسة ، ثلاثة من الخزرج ، واثنان من الاوس ، من الخزرج من بني النجار حسان بن ثابت ، ومن بني سلمة كعب بن مالك ، ومن بلحارث بن الخزرج عبدالله بن رواحة . . . .<sup>(٢)</sup> . وعرف ابن سلام قيمة شعره الفنية فقال : وكعب بن مالك شاعر مجيد<sup>(٣)</sup> . اما ابن عبدالبر فقد ذكر أن له اشعارا حسانا جدا في المغازي وغيرها<sup>(٤)</sup> . وأنصفه الصفدي ، وكذلك البغدادي ، فجاء قولهما عنه واحدا . قالا : هو أحد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يردون الاذى عنه ، وكان مجوداً مطبوعاً<sup>(٥)</sup> .

وقد استحسنت السيدة عائشة رضي الله عنها شعره وروته ، قالت : الشعر منه حسن ومنه قبيح ، خذ الحسن ودع القبيح ، ولقد رويت من شعر كعب بن مالك أشعارا ، منها القصيدة فيها أربعون بيتا ودون ذلك<sup>(٦)</sup> . ومن هذا يتضح ان الذين ترجموا له ، أو ذكروا شيئا عن فنه لم يختلفوا في أنه شاعر مجود مطبوع . وهذا الحكم ينطبق عليه تماما ، لانه

(١) البخاري : الادب المفرد ص ١٧٢ .

(٢) طبقات الشعراء ص ٨٤ .

(٣) المصدر السابق ص ٨٥ .

(٤) الاستيعاب ١/ ٢٢٣ .

(٥) نكت الهميان في نكت العميان ص ٢٣٠ وخزانة الادب ٣/ ٢٢ .

(٦) السيوطي : المزهر في علوم اللغة ٢/ ٣٠٩ .

موجود في أغلب شعره ، مع الاعتراف بأن شعره متفاوت ، وهذا قد يكون من طبيعة الموضوع نفسه ، فقد تجده مجوداً كل التجويد في فن من الفنون أو قصيدة من القصائد ، كما نرى في فائيته التي نظمها بعد الفراغ من حين والتي مطلعها (٧) :

قضينا من تِهامة كل ريب وخير ثم أجمنا السيوفاً  
أو في لاميته التي بكى بها اصحاب مؤتة والتي مطلعها (٨) :

نام العيون ودمع عينك يهمل سحاكماً وكف الطباب المخضلاً  
فقد جودَ فيهما كل التجويد ، وله غرر أخرى لا تقل عنهما ، سما فيها خياله ، ولطف أسلوبه ، وجادت لفته الى حد بعيد ، ولكن هذا لا يمنع من أن نقول ان له شعراً لا يعدو أن يكون نظماً بعيداً عن الاصالة ، كما نرى في عينيته التي أرخ فيها لبيعة العقبة ، فجاءت مشحونة بالاعلام ، خلواً من الاصالة التي نجدها في شعره ، قال (٩) :

أبلغ أياً أنه قال رأيه وحان غداة الشعب والحين واقع  
الى أن يقول :

ودونك فاعلم ان تقض عهدنا أباه عليك الرهط حين تبايعوا  
اباء البراء وابن عمرو كلاهما واسعد بأباه عليك ورافع  
ويستمر في هذا النهج الذي نحس فيه لنا ظاهراً ، ونثرية بينة •

ولكعب موهبة مكنته أن ينظم المقطعات والقصائد والارجاز ، والشاعر اذا قطع وقصد ورجز فهو الكامل (١٠) • ورجزه لا يختلف عن شعره

(٧) ابن هشام ٤٧٩/٢ •

(٨) ابن هشام ٢٨٥/٢ •

(٩) المحبر ص ٢٧٢ •

(١٠) العمدة ١٨٩/١ •



من حيث خصائصه الفنية ، سواء في اللفظ أو المعنى ، وقد حفظت المصادر ثلاثا من أراجيزه القصيرة ، فقد رد على مرحب اليهودي في خير بثلاثة أبيات<sup>(١١)</sup> . وعلى سلمة بن الاكوع بيتين<sup>(١٢)</sup> ، ووصل الينا بيت واحد في لسان العرب في الفخر يظهر انه من أرجوزة لم تصل الينا<sup>(١٣)</sup> .

وهو من الشعراء القلائل الذين كانوا يكتبون في عصره ، قال ابن حبيب : ومن شعراء المدينة الذين كانوا يكتبون ، كعب بن مالك ، وقد كتب شعرا في يوم أحد ذكر فيه اسماء النقباء وأرسله الى أبي سفيان وأبي ابن خلف ، رداً على كتابهما الى الانصار بشأن الرسول<sup>(١٤)</sup> .

وأرى ان كعبا يستحق أن يوضع بين الفحول الاسلاميين لوضوح تأثيره بالقرآن من حيث الاسلوب ، فقد وفق في محاكاة أسلوب القرآن الكريم الى حد بعيد ، من حيث الرقة والبعد عن الغريب كما رأينا .

وقد امتاز بصدق العاطفة وقوتها ، فكان موفقا في ترجمة ما يحيط به من أحداث ، فجاء انفعاله بذلك قويا ، الى درجة تركت في نفوس قارئيه أثرا واضحا وعميقا .

وكان شاعرا مجودا مطبوعا ، شأنه في ذلك شأن من سبقه من الشعراء الجاهليين ، ومن عاصره من الاسلاميين ، اما عبارته فقد جود فيها ، ويتجلى ذلك في حسن تعبيره الذي كان يلائم فيه بين اللفظ والمعنى ، وفي سلامة التركيب لغويا ونحويا .

واخيرا فقد كفاه فضلا أن يكون أحد ثلاثة شعراء اعتمد عليهم الرسول

---

(١١) ابن هشام ٧٦٠/٢ .

(١٢) الاغانى ٢٣٠/١٦ .

(١٣) لسان العرب مادة ( غطرف ) .

(١٤) المحبر ص ٢٧١ .

في دعوته ، فذاد عنه بلسانه ، وناجح عن فكرته بقوله ، وان يكون شعره  
سببا في اسلام قبيلتين من قبائل العرب الكبرى في الجاهلية وهما دوس  
وثقيف •

### الاستشهاد بشعره :

وجد اللغويون في شعر كعب ما يحفظ للغة أصالتها ، ولالفاظ  
فصاحتها ، فاعتمدوا عليه في تقرير البعض من الفاظهم اللغوية ، فعمد  
أصحاب المعاجم الى شعره ، يستخرجون من الفاظه ما يستشهدون به على  
معاني مادتهم اللغوية ، ويدلون به على ما يذهبون اليه من أحكام •

والملاحظ ان ما ورد له في هذه الكتب من أشعار قليل بالنسبة الى  
ما ورد فيها من أشعار ، ومن الواضح أن ذلك راجع الى سهولة شعره  
ولينه ، وقلة الغريب فيه ، فابن منظور لم يسجل له في اللسان أكثر من ثلاثين  
بيتا ، وأقل من هذا العدد ورد في تاج العروس • وهذا المقدار في اللسان  
أو التاج الضخمين شيء قليل جدا •

وكذلك صنع غيرهما من علماء اللغة فاستشهدوا بالقليل من شعره  
كالمبرد في الكامل ، وابن دريد في جمهرة اللغة ، وابن ولاد في المقصور  
والممدود ، وابن فارس في مقاييس اللغة ، وابن جني في المنصف وابن  
سيده في المحكم ، والجواليقي في المعرب ، والزمخشري في الفائق وغيرهم •  
ووجد الجغرافيون في شعره موردا لا ينضب لما تحدثوا عنه من  
الامكنة والبلدان ، فالبكري استشهد به في كثير من مواضع معجم ما استعجم  
وياقوت في معجم البلدان ، والسهمودي في وفاء الوفا •

أما المؤرخون فقد وجدوا في شعره ما يعينهم على تبييت الحوادث  
والاعلام ، فقد كان مؤرخا امينا لحوادث عصره ، ومن هؤلاء المؤرخين  
الواقدي في المغازي ، وابن هشام في السيرة النبوية وابن سعد في الطبقات



والطبري في تاريخه وابن الاثير في الكامل وغيرهم •

وهناك كتب أخرى حفظت بشواهد من شعره ايضا ، عنيت بجوانب  
تختلف بطبيعتها عما رواه اللغويون أو الجغرافيون أو المؤرخون ، وتبحث  
في ميادين متعددة ، وعلوم متنوعة ، كعلوم القرآن والادب والنسب  
والحيوان •

ولولا هذه الكتب التي حفظت لنا الكثير من اثار القدامى •• لضاع  
الكثير مما تبقى لدينا من شعر كعب •

البَابُ الثَّانِي  
الشَّعْر



## الفصل الاول

### (١) مصادره وطرق روايته

لم يتوفر لدينا الى الآن ديوان لكعب بن مالك ، يجمع أشعاره ، ويحفظ آثاره ، ولكن أشارات وردت عنه في ثلاثة نصوص متفرقة هي :

(١) نص للعيني ، في الشواهد الكبرى ، على هامش خزانة الادب .

قال : اني جمعت من كتب الدواوين ، للشعراء المتقدمين الذين احتج بهم نحاة الاولين والآخرين ، ما ينيف على مائة في عدد ميين .....  
وديوان كعب بن مالك الانصاري (١) .

(٢) نص لحاجي خليفة في كشف الظنون ، في معرض تعديده للدواوين .  
قال : ( وديوان كعب بن زهير بن ابي سلمى ، وكعب بن مالك بن ابي كعب بن القين السلمي الانصاري (٢) .

والملاحظ أنه لم يشر أحد منهما الى جامع النسخة التي ذكرها أو الى مكانها . ونحن نعلم بأن حاجي خليفة متوفى سنة ١٠٦٧ هـ . فهو متأخر ، وهذا يعطينا بصيصا من الامس في العثور على ديوان كعب . ولكن حاجي خليفة نفسه يذكر في المقدمة عن مصادر كتابه : ( وجمعت كتابي هذا من الكتب التي جمعتها ، والتي اطلعت عليها في حلب واستنبول ، والمصنفات الجليلة الموقوفة في الخزائن العمومية بدار السلطنة ، ومن كتب الطبقات ، والتراجم وغيرها ، في مدة عشرين سنة ) .

(١) شرح الشواهد الكبرى ٤/٥٩٧ .

(٢) كشف الظنون م ١/٨٠٨ .

ويعني هذا انه لم يشترط رؤيته لكل ما ذكره من المصنفات ،  
وإذا علمنا أنه لم يصف ديوان كعب المذكور ، كما هو شأنه في  
المصنفات التي رآها ، زاد من شكنا في رؤيته له ، وضعف أملنا في  
في العثور عليه .

(٣) نص في هامش سيرة ابن هشام ، أثبتته المحققون في معرض معارضة  
نص من شعر كعب مع رواياته الأخرى ، وهذا النص : وفي ( أ )  
وديوان كعب المخطوط ( البجود ) (٣) .

وقد انشرح صدري بالفرح عندما اطلعت على هذا النص لأول مرة .  
وحسبت اني قد عثرت على ضالتي المنشودة ، وألمي الذي طالما راودني ، وهو  
العثور على ديوان مخطوط لكعب . ولكن أسقط في يدي - مع الأسف -  
عندما كان جواب الأستاذ مصطفى السقا - وهو أحد محققي النسخة التي  
ورد فيها هذا النص - « كعب بن مالك ليس له ديوان مخطوط لدينا »  
فالنص اذن غير صحيح وقد ورد سهواً .

ومع ذلك فلم أدخر وسعاً ، أو جهداً في البحث عن نسخة ديوانه ،  
في كل ما وجدت من فهرس المخطوطات ، ولكن جميع جهودي لم تثمر  
شيئاً .

وهناك أخذت نفسي بجمع أشعاره من شتى مظانها ، ورحت انقب  
بين بطون الكتب والأسفار ، وقد لاقيت من المتاعب ما لا يعلمها الا من مارس  
مثل عملي ، ومما زاد صعوبة هذا العمل عدم وجود فهرس منظمة لاغلب  
ما رجعت اليه من المصادر . ومع ذلك فقد عدت من رحلتي هذه بخمسمائة  
واربعة وثمانين بيتاً . موزعة على شتى المصادر التي تمتد من القرن الثاني  
الى الثاني عشر .

---

(٣) ابن هشام ١٥٩/٢ .



وأهم هذه المصادر مرتبة ترتيبا تاريخيا : سيرة ابن هشام ، صنفه محمد ابن اسحاق بن يسار ، المتوفى حوالي سنة مائة وخمسين ، وروى عنه بأكثر من طريق ، ولكن ابن هشام روى هذه السيرة بوساطة رجل واحد هو البكائي .

والبكائي هو أبو محمد ، زياد بن عبدالله العامري البكائي الكوفي . قال احمد بن حنبل : حديثه حديث أهل الصدق . وقال أبو زرعة : صدوق<sup>(٤)</sup> وقال يحيى بن آدم بن ادريس : ما أحد أثبت في ابن اسحاق منه ، لأنه أملى عليه املاء مرتين . وقد توفى سنة ١٨٣ بالكوفة<sup>(٥)</sup> .

اما ابن هشام : فهو أبو محمد عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري ، كان منشؤه بالبصرة ، ثم نزل مصر ، واجتمع به الامام الشافعي ، وتناشدا من أشعار العرب شيئا كثيرا . . . وكان اماما في اللغة والنحو ، وقد توفى بالفسطاط عام ٢١٨ هـ<sup>(٦)</sup> .

وقد وجدت في هذه السيرة أربع مائة واثنين وثلاثين بيتا وهو أكبر مقدار أجده في مصدر واحد وقد طبعت السيرة طبعات متعددة منها طبعة بولاق سنة ١٢٩٥ ، وطبعة المستشرق وستنفلد بمدينة جوتنجن بالمانيا سنة ١٨٦٢ . وطبعة الجمالية على هامش الروض الانف سنة ١٩١٤ . وفي التجارية تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد سنة ١٩٣٧ ، وطبعت مرتين بتحقيق الاستاذ السقا وجماعته آخرهما سنة ١٩٥٦ بالبائي الحلبي . ورأيت أن أعتمد على طبعة وستنفلد لعدة أسباب :

١ - ان النسخة التي اعتمد عليها في نشره قديمة وموثوقة . فهي باملاء

---

(٤) الذهبي : ميزان الاعتدال ٣٥٦/١ .  
(٥) ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣/٣٧٥ .  
(٦) انظر ابن كثير ١٠ : ٢٨١ .

السهيلي سنة ٥٦٩ حدثه بها شيخه ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي كما ذكر المحقق في مقدمته •

٢ - ان جميع النسخ المطبوعة الاخرى لم يُشر فيها الى الاصول المخطوطة التي اعتمد عليها الناشر أو المحقق ، عدا نسخة السقا وجماعته ، ولكن ليس بين أصولها ما هو أقدم من نسخة السهيلي •

٣ - لم تتوفر لدي نسخة مخطوطة أقدم من نسخة السهيلي •  
ولقد عارضت نسخة وستفلد بنسخ خطية أخرى ، وجريت في الرمز الى هذه النسخ بالحروف الآتية :

الحرف (ش) - للنسخة المخطوطة بخط محمد بن ابراهيم بن عبدالرحمن الشافعي المتوفي سنة ٧٤٩ هـ وهي محفوظة بدار الكتب المصرية •

الحرف (ق) - للنسخة المخطوطة بخط عمر بن رمضان بن محمد علي سنة ١٢٤٨ هـ وهي محفوظة بالمكتبة القادرية ببغداد •

الحرف (ب) لنسخة خطية لا يعرف كاتبها ، ولا السنة التي كتبت فيها ، ولكن عليها تملك سنة ١٢٥٤ وهي محفوظة بالمكتبة العباسية في البصرة •

الحرف (ح) لكتاب بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الانف والاعلام - لتقي الدين بن بكر بن حجة الحموي • وهو من مخطوطات القرن العاشر ، ومحفوظ في مكتبة الاوقاف ببغداد •

ومن هذه المصادر التي اعتمدت عليها ايضا ( تاريخ الامم والملوك ) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، العالم الكامل الفقيه المقرئ النحوي اللغوي الحافظ الاخباري ، توفي سنة ٣١٠ هـ وقد اختار الطبري في تأريخه من عيون الشعر الشيء الكثير • قال ابو عمر الزاهد : قرأ عليّ ابو جعفر



شعر الشعراء قبل أن يكثر في الناس<sup>(٧)</sup> وشعر كعب كله في القسم الاسلامي الذي رتبته على الحوادث من عام الهجرة . وقد استشهد له بأربعة وعشرين بيتا .

ومن هذه المصادر : كتاب الاغاني لأبي الفرج علي بن الهيثم الاموي ، الكاتب المعروف بالاصفهاني ، توفي سنة ٣٥٦ هـ روى فيه لكعب ثمانية وثلاثين بيتا . وقد أفرد هذا الكتاب للاغاني العربية ، وآثار وأخبار وسير وأشعار متصلة بأيام العرب وغيرها ، وقصص الشعراء في الجاهلية والاسلام ، وكان الاصفهاني عالما بأيام الناس والانساب والسير ، وكان شاعرا محسنا ، وقد روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم<sup>(٨)</sup> . وقال عنه ياقوت : انه كان يجمع بين سعة الرواية والحذق في الدراية ، لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في فنهما ، وحسن استيعاب ما يتصدى لجمعه<sup>(٩)</sup> . ولكعب ترجمة مستفيضة في الجزء السادس عشر منه .

ومن هذه المصادر ايضا ، عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير . . . . لفتح الدين ابي الفتح محمد بن محمد الاندلسي ، المعروف بابن سيد الناس اليعمري المتوفي سنة ٧٣٤ هـ وهو أحد الاعلام الحفاظ ، كان حسن التصنيف . . . ادبيا شاعرا ، لازم الشاعر الفقيه ابن دقيق العيد ، وتخرج عليه<sup>(١٠)</sup> وفيه لكعب اثنان وثلاثون بيتا . وقد ورد في هذا الكتاب كثير من الشعر قال المؤلف في مقدمته : وقد اتحفت الناظر في هذا الكتاب من طرف الاشعار بما يقف الاختيار عنده وهو يعتمد في أغلب كتابه على محمد بن اسحق ، وقد يعتمد أحيانا على غيره ، قال : وعمدتنا فيما نورد من

(٧) انظر القفطي : انباء الرواة على انباء النحاة ٨٩/٣ .

(٨) المصدر السابق : ٤٨٦/١ .

(٩) معجم الادباء : ١٥٤/٥ .

(١٠) انظر السيوطي : ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٥٠ .

ذلك على محمد بن اسحق ، اذ هو العمدة في ذلك لنا ولغيرنا ، غير اني قد أجد الخبر عنده مرسلا ، وهو عند غيره مسندا فاذكره من حيث هو مسند ترجيحا لمحل الاسناد وذكر انه ينقل عن الواقدي من طريق ابن سعد وغيره أخبارا ، ولعل كثيرا منها لا يوجد عند غيره .

والمصدر الخامس لشعر كعب هو التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان . لمحمد بن يحيى بن أبي بكر الاشعري المالقي المتوفى سنة ٧٤١ هـ وقد وجدت فيه شعرا كثيرا ، بلغ اثنين وستين بيتا ، كلها في رثاء عثمان ابن عفان رضى الله عنه . وكان المؤلف مبرزاً في الحديث تأريخا واسنادا وتعديلا وتجريحا ، حافظا للانساب والاسماء والكنى ، قائما على العربية<sup>(١١)</sup> . ذكر المؤلف في مقدمته المراجع التي كان عليها أكثر اعتماده ، ومن بينها ما لم يصل اليها ، مثل كتاب الفتوح لسيف بن عمر التميمي ، الذي كان من أهم مصادر الطبري في تأريخه ، وكتاب المقتل لعمر بن شبة النميري ، الراوية الثقة . ولا بد ان يكون أكثر شعر الكتاب عن هذين المصدرين ، ولذلك يمكن الاطمئنان اليه من هذه الناحية .

والمصدر السادس هو البداية والنهاية في التاريخ ، لاسماعيل بن عمر بن كثير ، احد كبار أئمة العلم في المائة الثامنة وهو مقرئ مفسر ، محدث ، مؤرخ ، امام في جميع ما كتب<sup>(١٢)</sup> ، توفى سنة ٧٧٤ هـ . ورد فيه لكعب ثلاث مائة وستة عشر بيتا نقل اكثره عن ابن هشام .

والمصدر السابع لشعره هو خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة

---

(١١) انظر ترجمته مفصلة في الخطيب : الاحاطة في اخبار غرناطة

١٢٥/٢ - ١٢٩ .

(١٢) ابن العماد : شذرات الذهب وفيات ٧٧٤ هـ .



١٠٩٣ هـ وقد اورد لكعب خمسين بيتا وكان البغدادي علامة بالادب والتاريخ والخبار ، مولما بالاسفار ، فاجتمعت له من ذلك مكتبة عامرة . ذكر في مقدمته : وكنت ممن مرن في علم الادب ، حتى صار يليه من كتب ، وافرغ في تحصيله جهده ، وبذل فيه وكده ، وجمع دواوينه ، وعرف قوائمه ، واجتمع عنده بفضل الله من الاسفار ما لم يجتمع عند غيره في هذه الاعصار . وقد اعتمد على كثير من الكتب . ذكرها في مقدمته ، واغلب الشعر الذي اورده في كتابه غير مسند .

والمصدر الآخر هو : سمط النجوم العوالي في ابناء الاوائل والتوالي ، فقد ورد فيه من شعر كعب مائة وواحد وثمانون بيتا أكثره منقول عن سيرة ابن هشام ، وهو يشير الى ذلك حيث ينقل . وهو من تأليف عبدالملك بن حسين المكي المعروف بالعصامي . توفي سنة ١١١١ هـ وهو يبدأ بنسب الرسول صلى الله عليه وسلم وينتهي بحوادث عصره .

وقد ورد له في مصادر اخرى شعر قليل بالنسبة الى ما ورد في المصادر التي ذكرناها . وهي مصادر رأيت ان لا أطيل في الكتابة عنها ، وأهمها طبقات فحول الشعراء لابن سلام وفيه ستة عشر بيتا ، وصحاح الجوهري وفيه ستة أبيات ، ومعجم ما استعجم وفيه تسعة أبيات ، ومناقب آل أبي طالب وفيه ستة عشر بيتا ، ومعجم البلدان وفيه عشرة أبيات واللسان وفيه ثلاثة وعشرون بيتا ، وغير هذه المصادر مصادر اخرى كثيرة اشترت اليها في تخريج الابيات والقصائد .

اما طرق رواية شعره فأرجح ان اولاده كانوا ممن رواه ، فقد كان البعض منهم شعراء ورواية الابناء لشعر آبائهم مألوفة في الشعر العربي ، وقد رواه معاصروه أيضا .

ذكرت السيدة عائشة انها كانت تحفظ الكثير من شعره .

ولا بد ان الانصار اهتموا بروايته لانه سجل مفاخرهم ، وكتاب فضائلهم . اما بعد ذلك فقد ظل متداولاً على ألسنة أكثر الرواة ، وتضافرت مدرستا الكوفة والبصرة على روايته . واهم روايته حسب الترتيب التاريخي .

الشعبي : روى له أربعة أبيات في الاغاني ، وتاريخ الذهبي وتاريخ الخلفاء هي الرقم (٥٠) وهو تابعي جليل القدر روى ان ابن عمر مر به يوماً وهو يحدث بالمغازي فقال : أشهدت القوم انه لأعلم مني (١٣) . وقد توفي حوالي سنة ١٠٦ هـ .

وابو عمرو الشيباني : روى له ثمانية أبيات في طبقات ابن سعد هي الرقم (٤) وكان راوية واسع العلم باللغة ، ثقة في الحديث ، كثير السماع ، واخذت عنه دواوين اشعار القبائل كلها ، توفي سنة ست ومائتين (١٤) .

والواقدي : روى له سبعة أبيات في مغازيه وهي الابيات ١ - ٥ من الرقم ٣٣ والرقم ٤٥ وهو من اوثق الرواة توفي سنة ٢٠٧ هـ .

وابو عبيدة : روى له ستة ابيات ، هي البيت الاول والثاني من الرقم ٣٨ في المحاسن والمساوي ، والابيات ١٢ و ١٥ و ١٦ من الرقم ٤٣ في كتاب الخيل . والبيت ١٥ من نفس الرقم في مجاز القرآن .

وابو عبيدة كان ديوان العرب في بيته ، روى عنه المازني وابو حاتم وابن شبة وغيرهم (١٥) . وكانت وفاته سنة ٢١٠ وقيل ٢١١ هـ .

وأبو زيد الانصاري : روى له خمسة وتسعين بيتاً في ابن هشام موزعة كالآتي :

(١٣) ابن خلكان الترجمة رقم ٢٩٤ .

(١٤) ابن النديم ص ١٠٧ .

(١٥) ابن خلكان الترجمة رقم ٧٠٢ .



الرقم ٥ و ٨ و ١٥ و ٢١ ومن الرقم ٣١ البيت الثالث فقط والرقم  
٣٢ ومن الرقم ٤٣ الابيات ٨ و ٢٠ و ١١ فقط والرقم ٤٨ و ٤٩ و ٥١  
ومن الرقم ٦٣ الابيات ١٢ - ١٥ و ٢٥ - ٢٧ فقط والرقم ٧٠ و ٧١ .  
وابو زيد ثقة ، مقبول الرواية<sup>(١٦)</sup> قال عنه ابو سعيد السكري :  
ولا أعلم احدا من علماء البصريين في النحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة  
شيئا من علم العرب الا أبا زيد ، فانه روى عن المفضل الضبي<sup>(١٧)</sup> . وهو  
راوي شعر الانصار . وقد توفي سنة ٢١٥ هـ .

وابن حبيب : روى له اربعة عشر بيتا في المحبر ، هي الرقم ٣٢ -  
وابن حبيب كان حافظا صدوقا ، اكثر الاخذ عنه ابو سعيد السكري<sup>(١٨)</sup> .  
وقد توفي سنة ٢٤٥ هـ .

وابن شبة : روى له ثمانية عشر بيتا ، ستة عشر منها في الاستيعاب  
هي الرقم ٤٨ وفي الاغاني ٣٧ .

وعمر بن شبة صاحب أخبار ونوادر . ورواية واطلاع كثير ، سئل  
عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وتوفي سنة ٢٦٣ هـ<sup>(١٩)</sup> .

والشتمري : روى له بيتين في تحصيل عين الذهب هما الرقم ٢٤ و  
٥١ ، والا علم الشتمري كان عالما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار ، حافظا  
لجميعها ، كثير العناية بها حسن الضبط لها ، مشهورا بمعرفتها واتقانها ،  
توفي سنة ٤٧٦ هـ<sup>(٢٠)</sup> .

---

(١٦) اخبار النحويين البصريين ص ٤١ .

(١٧) ابن النديم ٨٧ .

(١٨) ابن خلكان الترجمة ٤٦٣ .

(١٩) ابن خلكان الترجمة ٢٦٤ .

(٢٠) ابن خلكان الترجمة ٨١٢ .

أما الاصمعي والانباري وابن السكيت فقد روى له كل منهم بيتا  
واحدا فقط ، وكلهم ثقات •

وقبل ان اختتم هذا الفصل احب ان اشير الى ان الشعر الذي رواه  
ابن اسحق في سيرته قد تعرض لكثير من الحملات والانتقادات منذ اقدم  
الازمنة ، فقد حمل عليه ابن سلام في طبقاته ، واتهمه بأنه ممن افسد  
الشعر وهجته ، وحمل كل غناء منه ، وانه كان يعتذر عن هذا الخطأ  
بقوله : لا علم لي بالشعر أتى به فأحمله ••

فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرا قط ، وأشعار  
النساء • فضلا عن الرجال ، ثم جاوز ذلك الى عاد وشمود •

وتبعه ابن النديم ، فاتهمه بأنه كان يعمل له الاشعار ويؤتى بها ،  
ويُسأل ان يدخلها في كتابه في السيرة فيفعل ، فضمن كتابه من الاشعار  
ما صار به فضيحة عند رواة الشعر (٢١) •

ونحن لا يمكن ان ننكر على ابن سلام أو ابن النديم هذه الآراء ،  
ولكن ينبغي أن لا نغالي في هذا الشك ، او نعتقد ان معظم شعر السيرة  
موضوع ، فشعر كعب مثلا وأصحابه كان اللسان المعبر عن أحاسيس  
المسلمين وآرائهم ، فليس بالشئ الغريب أن يبكى شعرهم عظيما مثل  
حمزة اذا استشهد ، وان يتساجل الشعر في بدر وأحد وغيرهما من الايام  
الاسلامية •

والذي يهمننا من شعر السيرة في هذا المقام هو شعر كعب • ولا أرى  
مبررا لان تحوم حول صحته الشكوك والشبهات ، فلم يكن في شعره شيء  
من العصبية ضد قريش أو لغيرها يبرر لنا القول بأنه منحول • وهو شاعر

---

(٢١) ابن النديم ص ١٤٢ •



اسلامي ، اشتهر بقول الشعر ، فلم يكن اذاً من المقصودين بقول ابن سلام السابق . ويجب ان يلاحظ بأن ابن سلام لم يشر في كتابه الى الانتحال في شعر كعب ، سواء كان ذلك في السيرة او غيرها . بينما اشار الى الانتحال في شعر كثير سواء ، من الاسلاميين وغيرهم .

هذا بالاضافة الى ان السيرة التي اعتمدنا عليها في جمع شعر كعب هي سيرة ابن هشام ، وليست سيرة ابن اسحق التي تعرضت للحملات السابقة . وابن هشام لم يكن راوياً لسيرة ابن اسحق فحسب ، وانما عمل على تعقيب ابن اسحق ، فاختصر بعض ما أورده ، ونقد بعضه الآخر . وقد بسط منهجه في المقدمة ازاء الشعر وغيره ، فذكر انه ترك اشعاراً لم ير أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها . وبعضها لم يقر له البكائي بروايته . يقول ابن خلكان : وابن هشام هذا هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق ، وهذبها ولخصها وهي السيرة الموجودة بأيدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام<sup>(٢٢)</sup> . وبذلك حمل عنا ابن هشام جانباً كبيراً من مسؤولية التمييز بين الحقيقي والمصنوع ، حيث كان ينبه على المشكوك فيه من الاشعار بمثل قوله : ( وأكثر أهل العلم بالشعر يذكر هذه القصيدة لفلان )<sup>(٢٣)</sup> . او لم أر أحداً من أهل العلم يعرفها لفلان<sup>(٢٤)</sup> وكان يعدل الروايات احياناً<sup>(٢٥)</sup> وربما أبدى أحكاماً نقدية ، فنية على الأقواء والاكفاء او البناء<sup>(٢٦)</sup> . وقد يضيف ابياتاً غير موجودة لدى ابن اسحق<sup>(٢٧)</sup> .

(٢٢) ابن خلكان : الترجمة رقم ٣٥٣ .

(٢٣) انظر ابن هشام : ٥٩٢/١ و ٥٩٦ و ٦٤٩ و ٥٣/٢ مثلاً .

(٢٤) انظر السيرة : ١٦٥/٢ و ١٩٦ مثلاً .

(٢٥) انظر السيرة : ١٨٩/٢ مثلاً .

(٢٦) انظر السيرة ٦٤٨/١ و ٣٣/٢ مثلاً .

(٢٧) انظر السيرة : ٢٢/٢ و ١٤٣ و ١٥٥ مثلاً .

ويستنتج من هذه الملاحظات انه كان يرجع الى اهل الدراية والضبط  
من رواة الشعر في عصره . فطالما رجع الى ابي زيد الانصاري وهو ممن  
لا يرقى الى روايته الشك كما ذكرنا من قبل .

والذي يلاحظ أيضا ان جميع ما ورد في السيرة من شعر كعب خلو  
من ملاحظات ابن هشام فيما يتعلق بصحة نسبتها غير مقطوعة واحدة هي  
الخامسة ذكر انها لكعب أو ابن رواحة . وهذا يدل على ان من رجع اليهم  
من علماء الشعر قد وثقوها .



## (٢) - منهج الجمع والتحقيق

بعد ان توفرت لديّ الايات والقصائد التي جمعتها من شعر كعب  
بالطريقة التي شرحتها في الفصل السابق ، عكفت عليها باحثا محققا ، فرتبت  
هذا المقدار من شعره بحسب القافية .

وقد سلكت في تحقيقي للنصوص الخطوات التالية :

- ١ - في تثبيت النصوص أخذت بنظر الاعتبار القدم ، فلو روى نص في  
اكثر من مصدر فالتثبت هو الوارد في اقدم المصادر . وقد ذكرت  
في هامش كل نص مصدره .
- ٢ - حاولت جهد المستطاع وبقدر ما اسعفتني المصادر ، ان اذكر مناسبة  
القصيدة او المقطوعة .
- ٣ - عنيت في تعليقاتي في الهوامش بذكر الفروق بين الروايات المختلفة  
للالفاظ ، وللآيات وأشرت الى مواطن الاختلاف في المصادر التي  
رجعت اليها ، ذاكرت هذه المصادر حسب قدمها الزمني .  
وخشية ان اتقل هذه الهوامش . فقد أهملت بعض الفروق البسيطة  
وخاصة في النسخ ق ، ب ، ش ، ح لانني اعتقد بان هذه الفروق من  
عمل النساخ انفسهم .
- ٤ - وبعد ذكر الفروق مباشرة عنيت بشرح ما غمض من المفردات  
والتراكيب ، وحققت الاعلام المشار اليها في الشعر ، وتحدثت عنها ،  
معتمدا على بعض المصادر التي عنيت بشرح السيرة . وحين لا أجد  
في هذه المصادر التوضيح الكامل . كنت استعين بالمعجم وكتب اللغة  
والتاريخ للوصول الى بغيتي .
- ٥ - رتبت القصائد والمقطوعات حسب القافية . وفي القافية الواحدة كنت  
الاحظ الترتيب التاريخي قدر المستطاع .

٦ - رأيت من الاوفق أن افرد تخريج القصائد والابيات وحده ، وذلك لان هذا التخريج لا يعنى به الا المتخصصون • وقد ملاء تخريج بعض القصائد صفحات • فليس من المناسب ان اضعه في الهوامش ، لثلا تنقل هذه الهوامش وتطول •

وقد بذلت في هذا التخريج قصارى جهدي • ولكنني لا ادعي اني ذكرت جميع المواضع التي ورد فيها شعر كعب ، فذلك أمر لا طاقة لاحد به • غير اني آمل ان اكون قد وفقت الى ذكر ما يعنى من المراجع في هذا الشأن •

وبعد التحري والتدقيق يمكن ان نطمئن بعض الاطمئنان الى ان ما أثبتناه في هذا الديوان هو من شعر كعب ، وقد لا ينازعه في نسبه اليه أحد من الشعراء حتى يقوم الدليل على ذلك •

الا أن فيه بعض قصائد ومقطوعات نسبتها بعض الرواة لشعراء غير كعب أيضا ، وهي المقطوعة السادسة ، فقد اوردها ابن هشام ولم يجزم انها لكعب او عبدالله بن رواحة ، وانما ذكر ( انها لكعب او ابن رواحة ) ولا سبيل الى اثبات نسبتها لاحدهما بصورة قطعية ، لان ابن هشام انفرد وحده في روايتها •

ومع ذلك فاني ارجح انها لكعب لما فيها من تهديد وتعبير بالايام • وهذه ميزة اختص بها شعر كعب دون ابن رواحة والمقطوعة (٢١) اوردها ابن اسحق لحسان بينما انشدها وبيتاً آخر ابو زيد ابن هشام لكعب • والقصيدة رقم (٤٨) نسبتها ابن اسحق لابن رواحة بينما انشدها ابو زيد ابن هشام لكعب بن مالك • وذكر ابن بري اربعة أبيات منها وعقب عليها بقوله : وهذه من قصيدة ذكرها النحاس في طبقات الشعراء ، وقال



والصحيح انها لكعب<sup>(١)</sup> .

ونسبت في عدة مصادر لكعب ولم ينسبها أحد لابن رواحة لذلك أثبتنا لكعب والمقطوعة رقم (٥٣) نسبها البعض لغير كعب كما هو مفصل في التخريج والاكثر على أنها لكعب<sup>(٢)</sup> . والمقطوعة (٥٦) وردت في ديوان حسان أيضا . ولم ترد في مصدر آخر ، وليس من دليل يثبت انها لحسان أو لكعب ، فمعانيها مما تناوله كعب وحسان ، وبنائها ليس فيه ما يرجح انها لاحدهما دون الآخر ، وقد اثبتنا موافقة للبلاذري الذي نسبها لكعب . اما المقطوعة رقم (٦٤) فقد رويت في ديوان حسان وهي منسوبة لكعب في جميع المصادر التي ذكرتها في ترجمة عثمان رضى الله عنه .

والمقطوعة رقم (٧٠) نسبها ابن اسحاق لابن رواحة بينما انشدها ابو زيد ابن هشام لكعب ، وورد بعضها في انساب الاشراف ، والبعض الآخر في مناقب آل أبي طالب منسوبا لكعب أيضا ، ولم ينسبها غير ابن اسحاق لابن رواحة ، ولذلك اثبتنا لكعب . والمقطوعة الاخيرة هي الرقم (٧١) نسبها ابن اسحاق لحسان بينما انشدها أبو زيد ابن هشام لكعب . وقد مر بنا توثيق أبي زيد الانصاري والاطمئنان لما رواه من شعر السيرة .

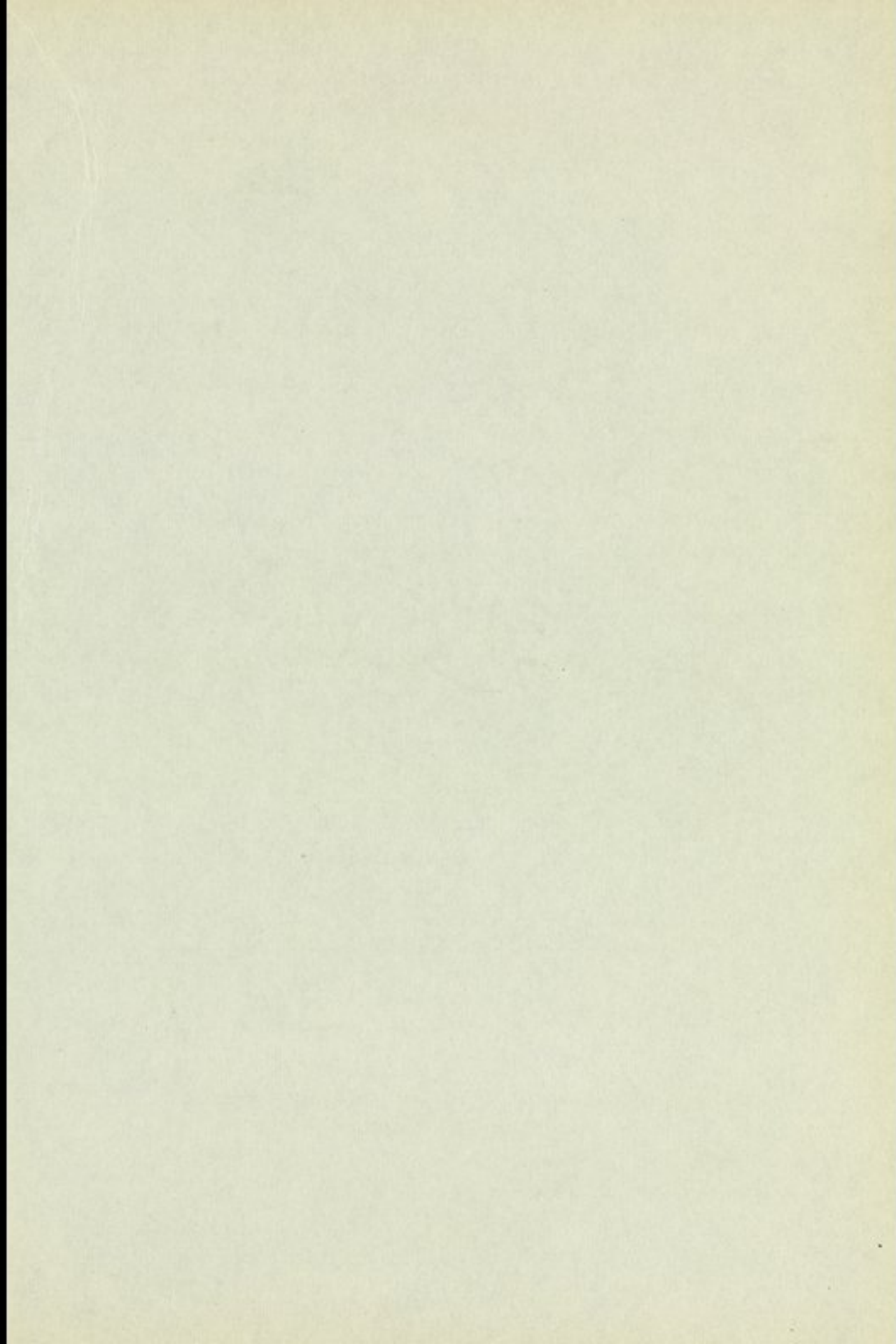
---

(١) لسان العرب مادة ( بكأ ) .

(٢) نسبت للمغيرة بن الاخنس ولكنه قتل يوم الدار مع عثمان كما جاء في معجم الشعراء ص ٢٧٢ .

الديوان





## قافية الهمزة

( ١ )

من الوافر

قال يوم بدر :(\*)

- |                               |                           |
|-------------------------------|---------------------------|
| (١) لعمر' أبىكما يابني لؤي    | على زهو لديكم وانتخاء     |
| (٢) كما حامت فوارسكم ببدر     | ولا صبروا به عند اللقاء   |
| (٣) وردناه بنور الله يجلو     | دجى الظلماء عنا والغطاء   |
| (٤) رسول' الله يقدمنا بأمر    | من امر الله أحكم بالقضاء  |
| (٥) فما ظفرت فوارسكم ببدر     | وما رجعوا اليكم بالسَّواء |
| (٦) فلا تعجل أبا سفيان وارقب  | جيد الخيل تطلع من كداء    |
| (٧) بنصر الله روح' القدس فيها | وميكال' فيا طيب' الملاء   |

(\*) ابن هشام ٢٥/٢ •

- (١) فى ب : وانتحاء •  
الانتحاء : الاعجاب والتكبر • وبالخاء : الميل والاعتماد فى كل وجه •  
(٢) حامت : امتنعت ، من الحماية وهى الامتناع •  
(٦) كداء : موضع باعلى مكة •  
(٧) الملاء : اراد الملاء وهم اشراف القوم وساداتهم •



## من الوافر

## قال في قصة بئر معونة (\*):

- (١) لقد طارت شعاعا كلَّ وجهٍ  
 (٢) فمثل مسَّهَبٍ وبني أبيه  
 (٣) بني أمّ البنين أما سمعتم  
 (٤) وتنويه الصريخ بلى ولكن
- خفارة ما أجار أبو براء  
 بجنب الرّده من كنفى سَواء  
 دعاء المستغيث مع المساء  
 عرفتم أنه صدق اللقاء

## (\*) تاريخ الطبرى ٥٤٩/٢ .

وقصة بئر معونة هي : وفد ابو براء عامر بن مالك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الرسول الاسلام ودعاه اليه ، فلم يسلم ، ولم يبعد من الاسلام وقال : يا محمد لو بعثت معى رجلا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك ، رجوت ان يستجيبوا لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى اخشى عليهم اهل نجد ، فقال ابو براء : انا لهم جار ، فبعث رسول الله المنذر بن عمرو فى سبعين رجلا من اصحابه ، فنزلوا بئر معونة وهى ارض بنى عامر وحرّة بنى سليم ، ثم بعثوا احدثهم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل ، فلما اتاه لم ينظر فى كتابه ، حتى عدا على الرجل فقتله ، ثم استصرخ عليهم بنى عامر ، فأبوا ان يجيبوه وقالوا : لن نخفر ابا براء ، قد عقد لهم عقدا وجوارا ، فاستصرخ عليهم من قبائل سليم فأجابوه الى ذلك ، ثم رجعوا اليهم فقتلوهم عن آخرهم الا كعب بن يزيد .

(١) خفارة : نقض العهد . وابو براء : عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة .

(٢) الصريخ : المستغيث .

(٣) ام البنين : ام عامر بن مالك واسمها ليلى بنت عامر . وبنوها عامر واخوته الاربعة طفيل فارس قرزل ، وربيعة والد ليلى ويلقب ربيعة المقترين ، وعبيدة الوضاح ، ومعاوية معود الحكماء .

(٤) فى شرح القصيدة الدامغة : « وتثويب الصريخ .. » .

- (٥) فما صَفِرَت عِيَابُ بَنِي كَلَابِ  
 (٦) أَعَامَرَ عَامَرَ السَّوَاتِ قَدِيمًا  
 (٧) أَأَخْفَرَتَ النَّبِيَّ وَكُنْتُ قَدِيمًا  
 (٨) فَلَسْتَ كَجَارِ جَارِ أَبِي دُوَادِ  
 (٩) وَلَكِنْ عَارَكُمْ دَاءٌ قَدِيمٌ
- ولا القُرَطَاءَ مِنْ ذِمِّ الْوَفَاءِ  
 فلا بِالْعَقْلِ فَزَتْ وَلَا السَّنَاءِ  
 إِلَى السَّوَاتِ تَجْرِي بِالْعَرَاءِ  
 وَلَا الْإِسْدِي جَارِ أَبِي الْعَلَاءِ  
 ودَاءُ الْغَدْرِ فَاعْلَمْ شَرُّ دَاءِ

- 
- (٥) صَفِرَتْ : خَلَّتْ • وَعِيَابٌ : جَمْعُ عَيْبَةٍ ، وَهِيَ مَا يَجْعَلُ فِيهَا الثِّيَابَ كَالْكَيْسِ ، وَالْعَرَبُ تَكْنِي عَنِ الصَّدُورِ وَالْقُلُوبِ بِالْعِيَابِ ، تَشْبِيهًا بِعِيَابِ الثِّيَابِ • وَالْقُرَطَاءُ : هُمُ بَنُو قَرِيْطٍ ، وَقَرَاطٌ ، وَقَرِيْطٌ ، ( بَضْمُ الْقَافِ ) ، بَطُونٌ مِنْ بَنِي كَلَابِ •
- (٨) جَارِ أَبِي دُوَادِ : كَعْبُ بْنُ مَامَةَ ، الَّذِي تَضَرَّبَ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي حَسَنِ الْجَوَارِ وَقِصَّتِهِ مَشْهُورَةٌ ، انظُرْهَا فِي الْمِيدَانِي ١٧٠/١ وَفِي الثَّعَالِبِيِّ : ثَمَارُ الْقُلُوبِ فِي الْمُضَافِ وَالْمَنْسُوبِ ص ١٠٠ •



من الخفيف

وقال ايضا : (\*)

- (١) فأسأل الناس لا أباً لك عنا  
(٢) وتداعت خشباؤها اذ رأتنا  
(٣) ورأى مالمقين منا حراء  
يوم سالت بالمعلمين كداء  
واستخفت من خوفنا الخشباء  
فدعا ربه بأمن حراء

---

(\*) معجم ما استعجم : مادة ( خشب ) •

- (١) في اللسان والتاج : فسل •  
(٢) كداء : موضع باعلى مكة •  
(٣) الخشباء : من الجبال التي لا يرتقى فيها ، واخشب مكة اربعة ،  
فاخشبا مكة جبلاها واخشبا المدينة حرتاها المكتنفتان لها • حراء :  
جبل في مكة •

من المتقارب

وقال يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (\*)

- |                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| (١) يا عينُ فابكي بدمع ذرَى  | لخير البرية والمصطفى      |
| (٢) وبكى الرسول وحقَّ البكاء | عليه لدى الحرب عند اللقاء |
| (٣) على خير من حملت ناقية    | وألقى البرية عند التقى    |
| (٤) على سيد ماجد جحفل        | وخير الانام وخير اللها    |
| (٥) له حسب فوق كل الانا      | م من هاشم ذلك المرتجى     |
| (٦) نخصُّ بما كان من فضله    | وكان سراجا لنا في الدجا   |
| (٧) وكان بشيراً لنا منذراً   | ونوراً لنا ضوءه قد أضا    |
| (٨) فانقذنا الله في نوره     | ونجّى برحمته من لظا       |

---

(\*) ابن سعد ق ٢ ج / ٩٢ .

(٤) جحفل : عظيم القدر . واللها : جمع لهوة وهي العظية ، ويقال انه لمعطاء اللها ، اذا كان جوادا يعطي الشيء الكثير .  
(٨) لظا : اسم من اسماء النار .



## من البسيط

## وقال يوم بدر أيضا :(\*)

- (١) سائلٌ قريشا غداة السفح من أحد  
 ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب  
 (٢) كنا الاسودَ وكانوا الثمر اذ زحفوا  
 ما ان نراقب من آلٍ ولا نسب  
 (٣) فكم تركنا بها من سيد بطل  
 حامي الذمار كريم الجَد والحسب  
 (٤) فينا الرسول شهابٌ ثم يتبعه  
 نور مضيء له فضل على الشهب  
 (٥) الحق منطقته والعدل سيرته  
 فمن يُجبه اليه ينجُ من تبب  
 (٦) نجدُ المقدم ، ماضي الهم معتزم  
 حين القلوب على رجفٍ من الرعب

(\*) ابن هشام ١٦١/٢ •

- (١) السفح : جانب الجبل •  
 (٢) في ب : اذ رجعوا • • نشب • وفي سمط النجوم : من ال •  
 (٣) حامي الذمار : الذي يحمي ما تجب حمايته •  
 (٤) في سمط النجوم : ثم نتبعه •  
 (٥) تبب : خسران وهلاك •  
 (٦) في ب : من الرهب •  
 نجد المقدم : شجاع • والرجف : التحرك والاضطراب • والرعب :  
 الفزع •

- (٧) يمضي ويذمرنا عن غير معصية  
 كأنه البدر لم يُطبع على الكذب  
 (٨) بدا لنا فاتبعناه نصدقه  
 وكذبوه فكنا أسعد العرب  
 (٩) جالوا وجئنا فما فاموا وما رجعوا  
 ونحن نثفتهم لم نأل في الطلب  
 (١٠) ليسا سواء وشتى بين أمرهما  
 حزب الاله وأهل الشرك والنصب

- 
- (٧) فى ب و سمط النجوم : نمضى • وفى ق وسمط النجوم : من غير •  
 وفى وستنفلد : ولم • والواو زائدة •  
 يذمرنا : يحضنا ويدفعنا ، ولم يطبع : لم يخلق •  
 (٨) فى ب : ونصدقه • والواو زائدة •  
 (٩) فى ب و ق : ولا رجعوا • وفى ب : نثفتهم • وهو تصحيف • وفى  
 ق : نقفوههم وفى عيون الاثر : نتبعهم •  
 جالوا : تحركوا • ونثفتهم : نظردهم ونتبعهم • ولم نأل : لم  
 نقصر •  
 (١٠) فى ب : ليسوا • وفى عيون الاثر : لسنا سواء •  
 النصب : حجارة كانوا يذبحون لها ، ويعظمونها فى الجاهلية •



## قافية الباء

( ٦ )

من الطويل

وقال في الرد على عباس بن مرداس حين امتدح رجال بني النضير(\*):

- (١) لعمرى لقد حكّت° رَحَى الحرب بعدما  
أطارت° لؤيًّا قبلُ شرقاً ومغرباً
- (٢) بقية آل الكاهنين وعزها  
فعد ذليلاً بعد ما كان أغلباً
- (٣) فطاح سلام° وابن سعية° عنوة°  
وقيد ذليلاً للمنايا ابن اخطباً
- (٤) وأجلب° يبغي العز والذل° يتبغى  
خلاف يديه ما جنى حين أجلباً
- (٥) كتارك سهل الارض والحزن° هممه  
وقد كان ذا في الناس أكدي وأغلباً

(\*) ابن هشام ٢٠٢/٢ .

- (١) لؤى من آباء قريش .
- (٢) آل الكاهنين : الكاهنان قبيلتان من يهود المدينة ، يزعمون انهم من ولد هارون عليه السلام ، واغلبا : القوي ، البين الغلبة .
- (٣) فى ق : فطاع ، وهو تصحيف لانهما قتلا ، وابن سعية وهو تصحيف .  
وسلام : هو سلام بن مشكم ، وكان من سادة بني النضير ، ولديه مالهم الذى يجمعونه لنوائبهم ، وما يعرض لهم .
- (٤) فى ق : واصلت وهو تصحيف .  
احلب : جمع ، وبالجميم : جمع وصاح معا .
- (٥) الحزن : ما علا من الارض وغلظ . واكدي : لم ينجح فى سعيه .

- (٦) وشأسٌ وعزّالٌ وقد صلبا بها  
وما غيَّبَا عن ذاك فيمن تغيِّبا
- (٧) وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما  
وكعب رئيس القوم حان وخيِّبا
- (٨) فُبُعداً وسحقاً للنضير ومثلها  
. إنِ أعقبَ فتح أو إنِ اللهُ أعقبَبا

- 
- (٦) في ق : وشأس وعزال هما صلبا بها  
وما غيِّبا في الارض فيمن تغيِّبا  
وهذه الرواية مقبولة ايضا .  
شأس : هو شأس بن قيس ، احد وجوه بنى النضير . وعزال : احد  
يهود بنى النضير ايضا .
- (٧) في ق : خان .  
كعب : هو كعب بن الاشرف . وحان : هلك .



من الكامل

واجاب عبدالله بن الزبيرى فى يوم الخندق فقال :(\*)

- (١) أبقي لنا حَدَثُ الحروبِ بقيةً  
من خير نِحْلةِ رَبَّنَا الوهابِ
- (٢) بيضاءَ مشرفةَ الذُرَى ومعاطنًا  
حُمَّ الجذوعِ غزيرةَ الأحلابِ
- (٣) كاللُّوبِ يُبْذَلُ جُمُها وحَفيلُها  
للجِارِ وابنِ العمِ والمُنْتابِ
- (٤) ونزائِعًا مثلَ السَّراحِ نما بها  
عَلَفَ الشَّعيرِ وجِزَّةَ المِقْضابِ
- (٥) عريَ الشَّوى منها وارْدَفَ نَحْضُها  
جَرْدُ المُنونِ وسائرُ الآرابِ

(\*) ابن هشام : ٢٥٩/٢

- (١) النحلة : العطاء .
- (٢) الذرى : الاعالى ، ويعنى بها هنا الآطام . والمعاطن : منابت النخل عند الماء ، تشبيها لها بمعاطن الابل ، وهى مباركها حول الماء . وحُم : جمع احم وهو الاسود والاحلاب : ما يحلب منها ، وهو تشبيه لما يجتنى من النخل .
- (٣) اللوب : جمع لوبة ، وهى الحرة . وجمعها : ما اجتمع من لبنها ، او الكثير منها . وكذلك الحفيل . والمنتاب : القاصد ، الزائر ، او من اصابته النائبة .
- (٤) فى ق : وجرة المقضاب . وهو تصحيف .
- النزائِع : جمع نزيح . وهى الخيول العربية التى انتزعت من ارضها وحملت الى ارض اخرى . والسراح : الذئاب واحدها سرحان . ويجوز جمع سرحه وهى الشجرة الطويلة . وجزة المقضاب : ما يجز لها من نبات فتطعمه . وقال السهيلي : المقضاب اسم مزرعة .
- (٥) فى البداية والنهاية : . . . جرد المنون . . . وهو تصحيف ، وانفردت

- (٦) قُوداً تَرَّاحَ الى الصَّبَّاحِ إِذَا غَدَت  
فَعَلَ الضَّرَّاءُ تَرَّاحَ لِلْكَلاَّبِ
- (٧) وَتَحَوَّطَ سائِمةُ الدِّيارِ وَتَسارةُ  
تُرَدى العَدى وَتَوُوبُ بِالْأَسلابِ
- (٨) حَوْشُ الوَحوشِ مَطارةُ عِنْدَ الوَغى  
عُبَسُ اللِّقاءِ مِينةُ الانْجِابِ
- (٩) عُلِّفَتِ عَلى دَعاةِ فَصارتِ بُدَّنا  
دُخَسَ البُضِيعَ خَفِيفَةَ الأَقْصابِ

النسخة ش برواية : سائر الآداب . وفى ق : وشار فى الآداب  
وفى وستنفلوب وسار فى الآداب . وهو تصحيف .

الشوى : القوائم . والنحض : اللحم . وجرى المتون : ملس الظهور .  
والآراب : الاعضاء ، واحدها ارب .

(٦) فى ب ، والبداية والنهاية : الى الصباح وفى غير هذين المصدرين  
اذ . وما اثبتناه هو الصحيح .

قود : جمع اقود وقوداء . . والاقود الفرس الطويل العنق . .  
وتراح : تنشط والضراء : الكلاب الضارية للصيد او جمع ضمير  
وهو من السباع . والكلاب : جمع كالب هو الصائد صاحب  
الكلاب .

(٧) فى ق : ويؤوب .  
السائمة : الماشية المرسله فى المرعى . وتردى : تهلك . وتؤوب :  
ترجع .

(٨) فى ق : متينة الايجاب .  
حوش الوحوش : أى انها تطردها . والمطارة : المستخفة . ومبينة  
الانجاب : ظاهرة النجابة .

(٩) البدن : السمان واحدها بادن . ودخس : المكتنز . والبضيع :  
اللحم المستطيل والاقصاب : الامعاء ، واحدها قصب ، ومنه سمي  
الجزار قصابا .



- (١٠) يغدون بالزغف المضاعف شكّه  
وبمترصات في الثفاف صياب
- (١١) وصوارم نزع الصياقل غلبها  
وبكل أروع ماجد الانساب
- (١٢) يصل اليمين بمارن متقارب  
وكلت وقيعته الى خباب
- (١٣) وأغرّ أزرق في القناة كأنه  
في طخية الظلماء ضوء شهاب
- (١٤) وكنية ينفي القران قتيرها  
وترد حدّ قواحز النشاب

- (١٠) في ق : ونمير صاب في الثفاف حباب • وهو تصحيف • وفي ب :  
المضاعف نسجه وبمترساة • والكلمة الاخيرة فيها تصحيف •  
الزغف : الدروع اللينة • والمترصات : الرماح الشديدة • وصياب  
صائبة •
- (١١) في البداية والنهاية : عليها وهو تصحيف •  
الصياقل : جمع صيقل • وهو شحاذ السيوف وجلأؤها • الغلب :  
الخشونة وما يعلو الشيء من الصدا • ومن رواه بالعين فهو الخدش •  
والاروع : الذي يروع بكماله وجماله • والماجد : الشريف •
- (١٢) في ب : اليّ خباب ، وهو تصحيف •  
المارن : الرمح اللين • ووقيعته : صنعته وتطريقه وصقله • وخباب :  
اسم قين •
- (١٣) الاغر الازرق : السنان • والطخية : ( مثلثة الطاء ) الظلمة وشدة  
السواد •
- (١٤) في ق : تبغى القران وهو تصحيف • وفي بقية الروايات : قواحز  
النشاب أيضا وهو الصحيح • وفي ابن كثير : قواخذ وهو تصحيف •  
القران : تقارن النبيل واجتماعه • والقتير : رؤوس المسامير لحلق  
الدروع • وقواحز : جمع قحزة وهي الضربة • والنشاب : جمع  
نشب وهو النبيل •

- (١٥) جاوى مللمة كان رماحها  
 فى كل مجمة ضريمة غاب  
 (١٦) ياوى الى ظل اللواء كانه  
 فى صعدة الخطى فى عقاب  
 (١٧) اعيت ابا كرب واعيت تبعا  
 وابت بسالتها على الاعراب  
 (١٨) ومواعظ من ربا نهدي بها  
 بلسان ازهر طيب الاثواب  
 (١٩) عرضت علينا فاشتينا ذكرها  
 من بعد ما عرضت على الاحزاب  
 (٢٠) حكا يراها المجرمون بزعمهم  
 حرجا ويفهمها ذوو الالباب

---

(١٥) فى وستنفلد وابن كثير صريمة • وما اثبتناه الصحيح • جاوى :  
 اصلها جاواء وقصرت للضرورة ، وهى التى يخالط سوادها حمرة •  
 ومللمة مجتمعة • والضريمة : اللهب المتوقد • والغاب : الشجر  
 • الملثف

(١٦) فى ابن كثير : تاوى الى ••• وهو تصحيف •  
 الصعدة : القناة المستوية • والخطى : الرماح •

(١٧) ابو كرب وتبع : من ملوك اليمن الغابرين •

(١٨) فى ق : نهدي لها • وفى المحاسن والمساوى : تهدي لنا •  
 الازهر : الابيض • وطيب الاثواب : كناية عن العفة والطهر •  
 واراد به النبي صلى الله عليه وسلم •

(٢٠) فى ق : يرغمهم •

• حرجا : حراما •



(٢١) جاءت سَخِينَةٌ كَيْ تُغَالِبَ رَبَّهَا  
فَلْيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغَالِبِ.

---

(٢١) فى معظم المصادر : زعمت سَخِينَةٌ • وفى اللسان والتاج مادة  
( غلب ) : همت • وفى شذرات الذهب والخزانة : ( ••• كى  
تغالب •• ) وفى العقد الفريد : •• ( أن تغالب •• ) • وفى  
ابن سلام ومعجم الشعراء والزينة والامثال والاصابة وليغلبن •  
سَخِينَةٌ : لقب قريش فى الجاهلية • وهى اكلة حساء من دقيق ،  
تتخذ عند غلاء الاسعار • قال السهيلي : وذكروا ان قصيا كان اذا  
ذبحت ذبيحة او نحرت نحيرة بمكة ، أتى بعجزها فصنع منها  
خزيرة - لحم يطبخ ببر - فيطعمه الناس ، فسميت قريش بها سَخِينَةٌ •

من الرجز

واجاب مرحباً اليهودي يوم خيبر فقال :(\*)

- (١) قد علمت خيبرُ أنتي كعبُ      وأننى متى تُسبُّ الحرب  
 (٢) ماضٍ على الهول جريءٌ صُلبُ  
 معي حُسامٌ كالعقيق عَضْبُ  
 (٣) بكفٌ ماضٍ ليس فيه عتب      ندككم حتى يذلَّ الصَّعبُ

(\*) ابن هشام ٢/٣٣٣

خرج مرحب اليهودي من حصنهم ، قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول :

- قد علمت خيبر أني مرحب      شاكي السلاح بطل مجرب  
 الى آخر قوله . ويقول : من يبارز ؟ فأجابه كعب بن مالك بالرجز السابق  
 (١) والارجوزة في رواية ابن اسحاق وفي النووي ١٧/٢٥٢ .  
 قد علمت خيبر أني كعب      مفرج الغمى جريء صلب  
 اذ شبت الحرب تلتها الحرب      معي حسام كالعقيق عضب  
 نطوكم حتى يذل الصعب      نعطي الجزاء او يفى النهب  
 بكف ماض ليس فيه عتب  
 ووردت رواية البيت الاول فقط في الخزانة ايضا ٢/٢٢٥ .  
 تشب : تثار .  
 (٢) فى ق : معى على الاعداء حسام عضب .  
 والعقيق شعاع البرق .  
 (٣) فى ق : فيه عيب . ويدككم . وفى نهاية الارب : حتى يزال  
 الصعب .



من الطويل

وقال :(\*)

أقاتلُ حتى لا أرى لي مقاتلاً      وأَنْجو إذا غمَّ الجبان من الكرب

---

(\*) لسان العرب : مادة ( قتل )

- مقاتلاً : مصدر الفعل قاتل ، وهي المقاتلة
- غمَّ : التبس عليه الامر

من الطويل

وقال أيضا :(\*)

- (١) وانغضوا عن الفحشاء لا تعرضوا لها  
ولا تطلبوا حربَ العشيبة بالقلب  
(٢) ولا تقضبوا أعراضهم في وجوههم  
ولا تلمسوها في المجالس والركب  
(٣) ولا تأكلوا مالا بائس ولا يكن<sup>٥</sup>  
معانده بالتُرَّهات وبالغضب

---

(\*) حماسة البحتري ، الاول والثاني ص ٢٤٤ • والثالث ص ٢١٨ •

(٢) تقضبوا : تقطعوا •

(٣) معانده : معارضته •



من الوافر

وقال أيضا :(\*)

طفنا طعمة حمراء فيهم حراماً رأبها حتى المات

---

(\*) عبدالرحمن بن عيسى الهمذاني : الالفاظ الكتابية ص ٨ •

• رأبها : اصلاحها

## قافية الجيم

( ١٢ )

من المتقارب

وقال يرثي حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه (\*) :

- (١) نَشَجْتَ وهَلْ لَكَ مِنْ مَشَجٍ  
وَكُنْتَ مَتَى تَذَكَّرُ تَلَجَجِ
- (٢) تَذَكَّرُ قَوْمِ أَتَانِي لَهُمْ  
أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ
- (٣) فَقَلْبُكَ مِنْ ذَكَرِهِمْ خَافِقُ  
مِنَ الشُّوقِ وَالْحَزَنِ الْمُنْضِجِ
- (٤) وَقَتْلَاهُمْ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ كَرَامُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ
- (٥) بِمَا صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ اللَّوَاءِ لَوَاءِ الرَّسُولِ بَنَى الْأَضْوَجِ
- (٦) غَدَاةَ أَجَابَتْ بِأَسْيَافِهَا جَمِيعَا بَنِي الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ
- (٧) وَأَشْيَاعُ أَحْمَدَ إِذْ شَايَعُوا عَلَى الْحَقِّ ذِي النُّورِ وَالْمَنْهَجِ
- (٨) فَمَا بَرِحُوا يَضْرِبُونَ الْكُمَاةَ وَيَمْضُونَ فِي الْقَسَطِ الْمَرْهَجِ

(\*) ابن هشام ١٣٨/٢ .

- (١) فى ابن كثير وسمط النجوم : متى تذكر .  
نشجت : بكيت بصوت . وتلجج : من اللجاج وهو الإقامة على  
الشيء والتمادى فيه .
- (٢) فى ق : أتانى بهم .
- (٥) الاضوج : بسكون الواو ، منعطف الوادى . وبفتحتها : موضع  
قرب أحد بالمدينة .
- (٦) فى ق : غداة اجادت بأسيافها بنو اوسها وبنو الخزرج  
المنهج : الطريق الواضح .
- (٨) الكمأة : الشجعان واحدها الكمى . والقسطل : الغبار . والمرهج :  
الذى علا فى الجو .



- (٩) كذلك حتى دعاهم ملك  
 (١٠) فكلهم مات حراً بالبلاء  
 (١١) كحمزة لما وفى صادقاً  
 (١٢) فلاقاه عبدُ بني نوفلٍ  
 (١٣) فأوجره حرباً كالشهاب  
 (١٤) ونعمان أوفى بميثاقه  
 (١٥) عن الحق حتى غدت روحه  
 (١٦) أولئك لا من نوى منكم
- الى جنة دوحة المولى  
 على ملة الله لم يخرج  
 بذى هبة صارم سلجج  
 يُبربر كالجمال الأدعج  
 تلهب في اللهب الموهج  
 وحنظلة الخير لم يحنج  
 الى منزل فاخر الزبرج  
 من النار في الدرك المرتج

- (٩) دوحة : شجرة عظيمة .  
 (١٠) فى ق : وكلهم ... يخرج .  
 حر البلاء : خالص الاختبار . ولم يخرج : لم ياتم .  
 (١١) فى ق : لذى هيبة .  
 ذو هبة : السيف اذا كانت له وقعة شديدة ومضاء . وسلجج :  
 مرهف حاد .  
 (١٢) فى ق : الأهوج .  
 عبد بني نوفل : وحشي ، غلام جبير بن مطعم . ويبربر : يتكلم بما  
 لا يفهم وبصوت مرتفع . والأدعج : الأسود .  
 (١٣) أوجره : طعنه فى صدره . والموهج : الموقد .  
 (١٤) نعمان : هو نعمان بن عمرو أو ابن مالك بن ثعلبة ، وكلاهما من  
 الانصار . وقد استشهدا فى أحد . وحنظلة الخير : هو حنظلة بن  
 أبي عامر الذى سماه الرسول صلى الله عليه وسلم غسيل الملائكة  
 وقصته فى ابن هشام ٧٥/٢ . ولم يحنج : لم يصرف عن وجهه الذى  
 أراده من الحق .  
 (١٥) فى ق : عن الحق ثمة هم اشخصوا .  
 الزبرج : الزينة من وشى أو جوهر أو نحو ذلك .  
 (١٦) فى سمط النجوم : نوى فيكم وفى ق : الى النار .  
 الدرك : ما كان الى اسفل . والمرتج : المغلق .

من الكامل.

وقال يبكي حمزة رضى الله عنه (٥)

- (١) طرقتُ هُمومك فالرقادُ مسهدٌ
- وجزعتَ أنْ سلخَ الشبابِ الأغيذ
- (٢) ودعتُ فؤادك للهوى ضميريةً
- فهواك غوريٌ وصحبك منجد.
- (٣) فدعِ التمادي في الغواية سادراً
- قد كنتَ في طلب الغواية تُفند.
- (٤) ولقد أنى لك أنْ تناهى طائعا
- أو تستفيقَ اذا نهاك المرشد.
- (٥) ولقد هُددتُ لفقدِ حمزة هدةً
- ظَلَّتْ بناتُ الجوفِ منها ترعد.
- (٦) ولو اتته فُجعت حِراءَ بمثله
- لرأيت راسي صخرها يتبدد

(\*) ابن هشام ١٥٧/٢ .

- (١) مسهد : قليل النوم ، وازاد بالرقاد مسهد : صاحبه . والاغيد : الناعم ، وازاد به صاحبه ايضاً .
- (٢) فى ع و ب و ق : وصحوك منجد . وهذه الرواية أصوب . ضميرية : نسبة الى قبيلة ضمرة . وغورى : نسبة الى الغور وهو المنخفض من الارض . ومنجد المرتفع من الارض .
- (٣) تفند : تلام .
- (٤) فى ب : ولقد أتى وما أثبتاه احسن . انى : حان .
- (٥) فى ب : ( هذه ) مكان ( هدة ) وهو تصحيف . وفى ب : بنات الخوف وما أثبتاه اولى . بنات الجوف : الاحشاء الداخلية وسماها بنات الجوف ، لان الجوف يضمها ويشتمل عليها .
- (٦) فى عيون الاثر : بمثلها . . . يتهدد . حراء : اسم جبل فى مكة .



- (٧) قَرَمَ تَمَكَّنَ فِي ذَوَابَةِ هَاشِمٍ  
حَيْثُ النَّبُوَّةُ وَالنَّدَى وَالسُّوْدُودُ
- (٨) وَالْعَاقِرُ الْكُومَ الْجِلَادَ إِذَا غَدَتِ  
رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءَ مِنْهَا يَجْمُدُ
- (٩) وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ مُجَدَّلًا  
يَوْمَ الْكَرْبَةِ وَالْقَنَا يَتَقَصَّدُ
- (١٠) وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ  
ذُو لِبْدَةٍ شَثْنُ الْبِرَائِنِ أُرْبِدُ
- (١١) عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصِفِيُّهُ  
وَرَدَ الْحِمَامَ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرِدِ
- (١٢) وَأَتَى الْمَنِيَةَ مُعَلِّمًا فِي أُسْرَةٍ  
نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهَدُ
- (١٣) وَلَقَدْ إِخَالَ بِذَاكَ هِنْدًا بُشَّرَتْ  
لَتُمَيَّتَ دَاخِلَ غُصَّةٍ لَا تَبْرُدُ

- 
- (٧) القرم : اصله الفحل الكريم من الابل . وعنى به ههنا سيدنا حمزة  
رضى الله عنه . وذوابة هاشم : اعاليها .
- (٨) فى ق و ح : الكوم الجياد .  
الكوم : جمع كوما . وهى الابل العظيمة السنم . والجلاد : القوية .
- (٩) فى ح و س س مط النجوم : يتقصد .  
الكمي : الشجاع . ومجدلا : ملقى على الجدالة وهى الارض .  
ويتقصد : يتكسر .
- (١٠) فى و س س تنقلد : يرقل وما اثبتناه اصوب . وفى ق : ازبد وهو  
تصحيف .
- يرفل : يتبختر . وذو لبدة : هو الاسد . . واللبدة هى الشعر المتدلى  
على كتفى الاسد وشثن : غليظ . والبرائن للاسد : بمنزلة الاصابع  
للانسان . والاربد : الاغبر يخالطه سواد .
- (١٢) معلما : مشهورا نفسه بعلامة يعرف بها فى الحرب .

- (١٤) مما صَبَحْنَا بِالْعَقْنَظِلِ قَوْمَهَا  
يَوْمًا تَغَيَّبَ فِيهَا الْأَسَدُ
- (١٥) وَيَبْشُرُ بَدْرٍ إِذَا يَرَدُّ وَجُوهَهُمْ  
جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا وَمُحَمَّدُ
- (١٦) حَتَّى رَأَيْتُ لَدَى النَّبِيِّ سَرَائِهِمْ  
قَسَمِينَ : يَقْتُلُ مِنْ نِشَاءٍ وَيَطْرُدُ
- (١٧) فَأَقَامَ بِالْعَطْنِ الْمُعْطَنَ مِنْهُمْ  
سَبْعُونَ : عَتَبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسَدُ
- (١٨) وَابْنُ الْمَغِيرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً  
فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَاشٌ مُزْبِدٌ
- (١٩) وَأُمِيَّةُ الْجُمَحِيِّ قَوْمٌ مَيْلَهُ  
عَضْبٌ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مُنْهَدٌ
- (٢٠) فَأَتَاكَ فَلُ الْمُشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ  
وَالْخَيْلُ تَتَفَنَّهُمْ نَعَامٌ شُرْدٌ
- (٢١) شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ تَاوِيَا  
أَبْدَاً وَمَنْ هُوَ فِي الْجِنَانِ مُخَلَّدٌ

(١٤) العقنظل : الكثيب من الرمل ، و اراد به كثيب بدر الذي حدثت عنده  
الموقعة .

(١٦) في سائر الروايات : نقتل من نشاء ونطرد .

يطرد : يسوقهم كما تساق الانعام لاسرهم .

(١٧) في الاستيعاب : الطعن المعطن . وهو تصحيف .

العطن : مبرك الابل حول الماء . والمعطن الذي قد عود أن يتخذ

عطنا . وعتبة : هو عتبة بن ربيعة . والاسود : هو الاسود بن

عبد الاسد المخزومي .

(١٨) ابن المغيرة : كثيرون . والرشاش المزبد : الدم تعلقه رغبة .

(١٩) أمية الجمحي : هو أمية بن خلف من رؤوس الكفر .

(٢٠) في ب و عيون الاثر : تثقفهم .

الفل : القوم المنهزمون . وتثقفهم : تطردهم وتتبع آثارهم .



## من الوافر

وقال يوم الخندق (\*) :

- (١) ألا أبلغ قریشا ان سلماً وما بين العريض الى الصماد  
 (٢) نواضح في الحروب مدربات وخوص ثقت من عهد عاد  
 (٣) رواكد بزخر المرار فيها فليست بالجمام ولا الثماد  
 (٤) كأن الغاب والبردي فيها أجش اذا تبقع للحصاد  
 (٥) ولم نجعل تجارتنا اشتراء ال حمير لأرض دوس او مراد

(\*) ابن هشام ٢٦٣/٢ .

- (١) في ق : الضماد .  
 سلع : جبل بسوق المدينة . والعريض : واد بالمدينة . والصماد :  
 ( بالفتح والكسر ) قال يا قوت : جبل . وقال السهيلي : صمد ،  
 وهو ما غلظ من الارض .
- (٢) في ق : نواضح . . وحوص . وفي السمهودي : وحوص نقيت من  
 عهد عاد .  
 نواضح : الاراضي التي يتوفر فيها الماء الناضح . والخوص الآبار .  
 الضيقة . وثقت : حفرت وأراد بعهد عاد قدمها .
- (٣) وفي ق : رواكد ترجز المران فيها فليست بالجمام ولا الثماد  
 رواكد : ثابتة . والمرار : النهر الذي يمر فيها . والجمام : جمع  
 جممة وهي البئر الوافرة الماء .  
 والثماد : جمع ثمذ وهو الماء القليل .
- (٤) وفي ق : تقنع .  
 البردي : النبات الذي تصنع منه الحصر . واجش : عالي الصوت .  
 وتبقع : صارت فيه بقع بيضاء وصفراء من اليبس .
- (٥) دوس ومراد : قبيلتان من اليمن .

- (٦) بلادٌ لم تُسَرَّ إلا لكيما      'نجالد' أن نشطتم للجلاد  
(٧) أترنا سكةَ الأنباط فيها      فلم تر مثلها جلّهات واد  
(٨) قصرنا كل ذي حُضر وطل      على الغايات مُقتدر جواد  
(٩) أجيبونا الى ما نجدىكم      من القول الميّن والسداد  
(١٠) وإلا فاصبروا لجلاد يوم      لكم منا الى شطر المذاد  
(١١) نُصبحكم بكل أخى حروبٍ      وكلّ مطهّم سلس القياد  
(١٢) وكلّ طيمرة خفيق حشاها      تذفّ ذيف صفراء الجراد

- (٦) فى ق : ننازلكم بداركم لكيما • وفى ب : تشظنم • وهو تصحيف •  
(٧) فى ق : مسكة • وهو تصحيف وروى عجزه : فلم ترد مثل ذى  
الجلهات واد • السكة : السطر المصطف من الشجر ونحوه •  
واستعملت هنا مجازا بمعنى الطريق المستوى • والانباط : جمع  
النبطة ، والنبط ، وهو الماء ويجوز انه يريد بالانباط سكان الاردن  
فيكون المعنى حر ثناها وغر سناها كما تصنع الانباط • وجلهات :  
جمع جلهة ، وجلهة الوادى ما كشفت عنه السيول وأبرزته أو  
ما يستقبلك منه •  
(٨) فى ق : ذى قصر •  
حضر : جرى •  
(٩) فى ب : يجتديكم •  
نجدىكم : نطلب منكم •  
(١٠) فى ب وق : المذاد وهو تصحيف •  
السطر : الناحية والجهة والمذاد : موضع فى المدينة حيث حفر  
الخندق •  
(١١) فى وستنفلد : وكل مطهر • وهي تحريف لا معنى لها هنا •  
مطهم : الفرس التام الخلق •  
(١٢) فى ش وق : تذف ذيف •  
الطمرة : الفرس الخفيفة • وتذف : تسرع • وصفراء الجراد : التي  
أقلت بيضها فخف طيرانها •



(١٣) وكل مقلَّص الآراب نهد	تَمِيم الخلق من "آخر وهادي
(١٤) خيول لا تُضاع اذا أُضيعت	خيول الناس في السنة الجَماد
(١٥) يَنازَعن الأَعنَّة مُصْفِيات	اذا نادى الى الفزَع المنادي
(١٦) اذا قالت لنا التُّندر استعدوا	توكلنا على ربِّ العباد
(١٧) وقلنا لن يُفَرِّج ما لقينا	سوى ضربِ القوانس والجهاد
(١٨) فلم ترَ عَصَبَةً فيمن لقينا	من الاقوام من قارٍ وبادي
(١٩) أشدَّ بسالةً منا اذا ما	أردناه وألينَ في الوداد
(٢٠) اذا ما نحنُ أُسْرَجنا عليها	جِياد الجُدل في الأرب الشَّداد

(١٣) فى ق : مقلص الازبات • وفيها تصحيف •

الآراب : جمع اربة • وهي قطعة اللحم • والنهد : الغليظ • والهادي :  
العنق ، اى تام الخلق من مقدمه ومؤخره •

(١٤) السنة الجماد : سنة القحط والجذب •

(١٧) فى ق : ضرب الفوارس •

القوانس : جمع قونس • وهو اعلى البيضة من الحديد •

(١٨) فى ق : فلم تر •

قار : من اهل القرى • والبادى : من اهل البادية •

(١٩) فى ب : اسد بسالة •

(٢٠) فى ب : أسرجنا • ووردت رواية ( الادب ) فى وستنفلد و ح ايضا

وهو تحريف • أما سائر الاصول فروايتها ( الأرب ) • وهى  
الصحيحة • وفى ربيع الابرار : اللزب الشداد وفى المستقصى :

اذا ما نحنُ أُسْرَجنا علينا جِياد الجدل فى الكرب الشداد

أُسْرَجنا : ربطنا • والجدل : جمع جدلاء وهى الدرع المحكمة النسج •

والأرب : جمع اربة وهى العقدة الشديدة •

- (٢١) قذفنا في السوابغ كل صقّر  
 كريم غير مُعتَلِك الزنَادِ  
 (٢٢) أشمّ كأنه أسد عبوس  
 غداة نَدَى بطن الجِزَع غادي  
 (٢٣) يُغشّي هامة البطل المذكّي  
 صبيّ السيف مسترخي النَّجَادِ  
 (٢٤) لنُظهِر دينك ، اللهمّ إنا  
 بكفك فاهدنا سبل الرشاد

- 
- (٢١) في ق ووستنفلد : سفر وما أثبتناه هو الصحيح • وفي ب : معتلب  
 وهي تحريف • وفي المستقصى : معتلك •  
 السوابغ : الدرّوع الكاملة • والزنَاد المَعْتَلِك : الذي إذا قدح  
 لا يدري أيوري نارا أم لا يوري ؟ ويضرب مثلا لمن لم يتخير أبوه في  
 المنكح •  
 (٢٢) رواية ( ندى ) وردت في ح أيضا وفي سائر الاصول : بدا •  
 اشم : من الشمم وهو ارتفاع قصبه الانف • وهو من دلائل العزة  
 عند العرب • ندى : رفع صوته •  
 (٢٣) في ق : ضباة السيف • وفي ب : ضبي السيف •  
 المذكي : الذي بلغ الغاية في القوة •  
 (٢٤) في ب : ليظهر وفي ق : لتظهر •



## قافية الدال

( ١٥ )

من الطويل.

وقال في يوم خيبر : (\*)

- (١) ونحن وُردنا خيراً وفروضه  
بكل فتى عاري الأشاجع مِذود
- (٢) جوادٍ لدى الغايات لاواهنِ القوى  
جرىء على الأعداء في كل مشهد
- (٣) عظيم رماد القِدر في كل شتوة  
ضروبٍ بنصل المشرفى المهند
- (٤) يرى القتل مدحاً إن أصاب شهادة  
من الله يرجوها وفوزاً بأحمد
- (٥) يذود ويحمي عن ذِمَارِ محمد  
ويدفع عنه باللسان وباليد

(\*) ابن هشام ٣٤٩/٢ .

(١) فى ق : وردن . وهو تصحيف .

الفروض : المواضع التي يشرب منها من الانهار . والاشاجع : جمع  
الاشجع وهو العصب الممدود فوق السلامى من بين الرسغ الى اصول  
الاصابع فوق ظهر الكف . وعارى الاشاجع : من اشاجعه عارية من  
اللحم غير غليظة لممارسته الحروب ، ومذود : شديد البأس فى  
القتال .

(٣) فى ق : مبيد الاعادى بالحسام المهند .

المشرفى : السيف نسبة الى مشارف . والمهند : المنسوب الى الهند .

(٥) فى الف باء : نذود ونحمى . . . وندفع . . .

(٦) وينصره من كل أمر يريه

يجود بنفس دون نفس محمد

(٧) يُصدّق بالأنباء بالغيب مُخلصاً

يريد بذاك الفوزَ والعزَّ في غد

---

«(٧) في ابن كثير : العز والفوز .»



من الطويل

وقال يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم (\*) :

- (١) وبأكية حراء تحزن بالبكا وتلطم منها خدّها والمقلدا
- (٢) على هالك بعد النبي محمد ولو علمت لم تبك الا محمدا
- (٣) فجعنا بخير الناس حياً وميتاً وأذناه من ربّ البرية مقعدا
- (٤) وأفظمهم فقداً على كل مسلم وأعظمهم في الناس كلهم يدا
- (٥) لقد ورثت أخلاقه المجيد والتقى

فلم تلقه إلا رشيداً ومرشداً

---

(\*) أبو الحسن الباهلي : الذخائر والأعلاق في آداب النفوس  
ومكارم الاخلاق ص ٢٢٣ .

(١) المقلدا : موضع القلادة .

(٥) الرشيد : الذي حسن تقديره فيما قدر .

من الكامل

وقال(\*):

بمُذَرَّباتٍ بالاكفِّ نواهلٍ      وبكلِّ أبيضٍ كالغدير مُهنَّد

---

(\*) الصحاح مادة ( ذرب ) •

مذربات : سنان حادة ، والتذريب التحديد • النهل : الشرب ،  
واستعملها للسنان على سبيل الاستعارة •



## قافية الراء

(١٨)

من الطويل

وأجاب ضرار بن الخطاب في يوم بدر فقال (\*) :

- (١) عجبتُ لأمر الله والله قادرٌ على ما أراد ، ليس لله قاهر
- (٢) قضى يوم بدر أن نلاقي معشراً بفعوا وسيل البغي بالناس جائر
- (٣) وقد حشدوا واستنفروا من يليهم
- من الناس حتى جمعهم متكائر
- (٤) وسارت الينا لا تحاول غيرنا بأجمعها كعبٌ جميعاً وعامر
- (٥) وفينا رسول الله والأوس حوله
- له معقل منهم عزيز وناصر
- (٦) وجمع بني النجار تحت لوائه يمشون في الماضي والنقع نائر
- (٧) فلما لقيناهم وكلٌ مجاهدٌ لأصحابه مستبسل النفس صابر
- (٨) شهدنا بأن الله لا ربَّ غيره وأن رسولَ الله بالحق ظاهر
- (٩) وقد عرَّيت بيض خفاف كأنها مقابيسٌ يزهيها لعينيك شاهر

(\*) ابن هشام ١٤/١ .

- (٢) في ب : حائر .
- (٤) كعب وعامر : يريد بني كعب وبني عامر ، وخصهما بالذكر لان اكثر بطون قريش تنسب اليهما .
- (٥) المعقل : الموضع الذي يلجأ اليه ويمتنع به .
- (٦) الماضي : الدروع البيض اللينة . والنقع : الغبار .
- (٧) مستبسل النفس : موطنها للموت .
- (٩) في ابن كثير : مقابيس وهو تصحيف .
- يزهيها : يستخفها ويحركها . ومقابيس : واحدها مقباس ، وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .

- (١٠) بهن أبدنا جمعهم فبددوا وكان يُلاقي الحين من هو فاجر  
 (١١) فكُـبَّ أبو جهل صريعاً لوجهه وعبءة غادرته وهو عائر  
 (١٢) وشيبةَ والتميميَّ غادرنَ في الوغى  
 وما منهمُ الا بنذي العرش كافر  
 (١٣) فأمسوا وقوه النار في مستقرها وكلُّ كفور في جهنم صائر  
 (١٤) تلظى عليهم وهي قد شب حميها  
 بزبر الحديد والحجارة ساجر  
 (١٥) وكان رسول الله قد قال أقبلوا فولوا وقالوا : انما أنت ساحر  
 (١٦) لأمرٍ أراد الله أن يهلكوا به وليس لأمرٍ حمه الله زاجر

---

(١٠) أبدنا : اهلكنا • والحين : الموت

(١١) في ابن كثير : قد غادرته •  
 العائر : الساقط •

(١٢) في وستنفلد : غدرن • والصواب ما أثبتناه •  
 وفي ابن كثير : غادرت • وفي ح ووستنفلد : وما منهما • وما اثبتناه  
 الصواب • التيمي : قتل من تيسم في بدر رجلان هما : عثمان بن  
 مالك وعمير بن عثمان بن عمرو •

(١٣) في ب : وأمسوا •

(١٤) في ب : شب جميعها •

زبر الحديد : قطعة ، وساجر : موقد •

(١٦) في ب : ( به ) ساقطة من البيت •



## من المتقارب

وقال يبكي عبيدة بن الحارث من مصاب رجله يوم بدر(\*) :

- (١) أيا عينُ جودي ولا تبخلي بدمعك حقاً ولا تنزري  
 (٢) على سيدِ هدنا هلُكهُ كريم المشاهد والعنصر  
 (٣) جرىء المقدم شاكي السلاح كريم الناطيب المكسر  
 (٤) عبيدةُ أمسى ولا نرتجيه لعُرفِ عرانا ولا منكّر  
 (٥) وقد كان يحمي غداة القتال حامية الجيش بالمبتر

## (\*) ابن هشام ٢٤/٢

وعبيدة هذا هو عبيدة بن الحارث بن المطلب من قريش ، وهو صاحب أول راية عقدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم - قتله عتبة بن ربيعة ، قطع رجله ، فمات بالصفراء .

- (١) في الاحكام السلطانية : وكفاً مكان حقاً .  
 لا تنزري : لا تقللي من الدمع .  
 (٣) في ق ووستنقلد : الثنا .  
 شاكي : حاد . والنثا : ما يتحدث به عن الرجل من خير أو شر .  
 وطيب المكسر : اذا فتش عن اصله وجد خالصاً .  
 (٤) في الاحكام السلطانية : غدا مكان عرانا .  
 (٥) حامية الجيش : آخرهم الذين يحمونهم .

## من الوافر

وقال يذكر اجلاء بني النضير وقتل كعب بن الاشرف (\*):

- (١) لقد خزيت بغدرتها الجبورُ      كذاك الدهرُ ذو صرف يدور  
 (٢) وذلك أنهم كفروا بربِّ      عزيزِ أمره أمرٌ كبير  
 (٣) وقد أوتوا معاً فهماً وعلماً      وجاءهم من الله النذير  
 (٤) نذيرٌ صادقٌ أدّى كتاباً      وآياتٍ مبيّنةٌ تُشير  
 (٥) فقالوا ما أتيتَ بأمرٍ صدق      وآياتٍ مبيّنةٌ تُشير  
 (٦) فقال بلى لقد أديتُ حقاً      يُصدّقني به الفهيمُ الخبير  
 (٧) فمن يتبعه يُهدَ لكلِّ رُشدٍ      ومن يكفر به يُجزأ الكفور  
 (٨) فلما أشربوا غدرًا وكفراً      وحادَ بهم عن الحقِّ النفور  
 (٩) أرى اللهُ النبيَّ برأي صدق      وكان الله يحكم لا يجور

## (\*) ابن هشام ٢/١٩٩ •

- (١) في ح واللسان : جزيت •  
 الصرف : الحدثان والنواب • الجبور : جمع جبر ، وهو العالم ،  
 ويريد هنا علماء اليهود •  
 (٢) في ابن كثير : برب عظيم •  
 (٤) في ق : بذكر صادق •  
 (٥) جدير : حقيق وخليق •  
 (٧) في ابن كثير : يخز الكفور •  
 (٨) في ق و ح و ش وابن كثير : وجدَّ بهم •  
 حاد بهم : مال بهم • وكذلك جدَّ بهم •  
 (٩) في ق : وحكم الله عدل لا يجور •  
 يجور : يظلم •



- (١٠) فَأَيْدَهُ وَسَلَّطَهُ عَلَيْهِمْ  
 (١١) فَغَوَّدَ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيحاً  
 (١٢) عَلَى الْكَفَّيْنِ ثُمَّ وَقَدَّ عُلْتَهُ  
 (١٣) بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لَيْلًا  
 (١٤) فَمَا كَرَهُ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ  
 (١٥) فَتَلَكَ بَنُو النَّضِيرِ بَدَارَ سَوْءٍ  
 (١٦) غَدَاةً أَنَاهُمْ فِي الزَّحْفِ رَهَوًا  
 (١٧) وَغَسَّانُ الْحِمَاةِ مُوَازِرُوهُ  
 (١٨) فَقَالَ السَّلْمُ وَيَحْكُمُ فَصَدُّوا  
 وكان نصيره نعم النصير  
 فذلت بعد مصرعه النصير  
 بأيدينا مشهورة ذكور  
 الى كعب أخا كعب يسير  
 ومحمود أخو ثقة جسور  
 أبارهم بما اجترموا المبير  
 رسول الله وهو بهم بصير  
 على الأعداء وهو لهم وزير  
 وحالف أمرهم كذب وزور

(١١) كعب : هو كعب بن الاشرف اليهودي الذي كان يحرض على رسول الله ، ويشبب بنساء المسلمين ويطعن في الاسلام ، حتى هدر الرسول عليه السلام دمه فقال : من لي بابن الاشرف ؟ فقال له محمد بن مسلمة : انالك به يارسول الله أنا اقتله . قال : فافعل ان قدرت على ذلك . فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وجماعة من المسلمين فيهم سلكان ابن سلامة وهو أخو كعب من الرضاعة . وتفصيل مقتله في ابن هشام ٥٤/٢ .

(١٢) في ق : مهندة ذكور . مشهورة ذكور : السيوف القوية التي شهرها اصحابها أي المسلولة القوية .

(١٣) في ح : دش . أخو كعب : سلكان بن سلامة ، أخوه من الرضاعة .

(١٤) في ح : صبور .

(١٥) في ق : ابادهم .

ابارهم : اهلكهم . واجترموا : كسبوا .

(١٦) في ح : زهوا .

الرهو : المشي في مهل وسكون .

(١٧) غسان : الانصار .

(١٨) في ش وابن كثير : وخالف وما أثبتناه احسن .

(١٩) فذاقوا غِيبَ أمرهم' وبألا  
لكل ثلاثة منهم بمير  
(٢٠) وأجلوا عامدين لقينقاع  
وغودر منهم' نخل ودور

---

(١٩) غيب : عاقبة • ووبال : نکال •

(٢٠) عامدين : قاصدين •



## من الطويل

وقال يعذر أيمن بن أم أيمن لتخلفه عن خيبر (\*) :

- (١) على حين أن قالت لأيمن أمه جنت ولم تشهد فوارس خيبر
- (٢) وأيمن لم يجبن ولكن منهره أضر به شرب المديد المخمر
- (٣) ولولا الذي قد كان من شأن مهره لقاتل فيهم فارساً غير أعسر
- (٤) ولكنه قد صدّه شأن مهره وما كان لولا ذاكم بمقصر

---

(\*) ابن هشام ٢/٣٤٨ •

وأيمن هذا هو أيمن بن عبيد بن زيد من الخزرج • وأمه أم أيمن كانت مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أم اسامة بن زيد أيضا •

(٢) المديد : الدقيق يخلط مع الماء فتشربه الخيل • قال ابو زيد : مددت الدابة أمدها مداً ، وهو أن تسقيها الماء بالبزر أو الدقيق أو السمسم • والمخمر : الذي ترك حتى يختمر •

(٣) الاعسر : الذي يعمل بالشمال ، ولا يعمل باليمين •

(٤) ما أثبتناه رواية ابي زيد الانصاري • وقد رواه ابن اسحق : ولكنه قد صدّه فعل مهره وما كان منه عنده غير أيسر

## من الوافر

وقال يهجو ابا عامر(\*) :

- (١) معاذَ اللهِ من عملِ خبيثِ كسيعك في العشيرة عبدَ عمرو  
 (٢) فأما قلتَ لي شرفٌ ونخلٍ فقدمًا بتَ إيمانًا بكفر

(\*) ابن هشام ٥٨٦/١ •

أبو عامر هو عبد عمرو بن صيفي بن النعمان ، وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح حتى دعي بالراهب ، وحين أجمع أهل المدينة على الاسلام أبى الا الكفر ، والفراق لقومه فخرج الى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام فقال رسول الله : لا تقولوا الراهب ولكن قولوا : الفاسق • وعند فتح مكة خرج الى الطائف فلما أسلم أهلها لحق بالشام فمات بها •



من البسيط-

وقال في الرسول صلى الله عليه وسلم(\*) :

لَمْ يَلَهُ بِهِ شَعْتًا وَرَمَّ بِهِ أُمُورَ أُمَّتِهِ وَالْأَمْرُ مُتَشِيرٌ

---

(\*) ابن سيده : المحكم والمحيط الاعظم في اللغة ٢١٧/١ •

الشعث : بفتح العين أو سكونها : انتشار الامر وخلله •

رم : أصلح •

( ٢٤ )

من البسيط

وقال يخاطب الرسول عليه السلام (\*) :

الناسُ ألبٌ علينا فيكَ ليس لنا

إلا السيفَ وأطرافَ القنأ و زَررُ

---

(\*) كتاب سيبويه ٣٧١/١ •

• في الف با : والناس •

• ألب : بكسر الهمزة وفتحها ، القوم يجتمعون على عداوة انسان •

• الوزر : الملجأ والحصن ، وأصله الجبل •



من الطويل

وقال في رثاء عثمان رضى الله عنه ايضا (\*)

لقد عجبت لقوم أسلموا بعد عزمهم للمُنكرات وللفسد

---

(\*) القيرواني : العمدة ١/١٤١ •

« لقد » هنا زائدة • وهو ما يسمى بالخزم • وقد نبه عليه ابن رشيق  
القيرواني في العمدة •

## من الطويل

وقال في رثاء عثمان بن عفان رضى الله عنه (\*) :

- (١) فَإِنِ أُمِّسِي قَدِ انْكَرْتُ جِسْمِي وَقُوتِي  
وَأُدْرِكُنِي مَا يُدْرِكُ الْمَرْءَ فِي الْعُمُرِ
- (٢) فَلَا ضَيْرَ إِنْ اللَّهُ أَعْطَى وَنَالَنِي  
مُؤَافَقَ تُرْجِي غَيْرَ مَنْ وَلَا فِخْرَ
- (٣) وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَمِعْتُمْ  
أَجَابُوا وَابْتَوُوا دَعْوَةَ اللَّهِ فِي الْأَمْرِ
- (٤) أَنَابُوا وَلَمْ يَفْتَنَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ  
مِنَ النَّكْثِ فِيهَا وَالْبَلَاءِ بِلِ الْوَتْرِ
- (٥) فَجَادُوا بِحُوبَاءِ النُّفُوسِ وَلَمْ يَرَوْا  
لَهُمْ هَذِهِ الدُّنْيَا كَعَاقِبَةِ الدَّهْرِ
- (٦) وَمَا جَعَلُوا مِنْ دُونِ أَمْرِ رَسُولِهِمْ  
لِدُنِّ آزْرُوهُ مِنْ وَرُودٍ وَلَا صَدْرٍ
- (٧) وَيَأْمُرُهُمْ أَمْثَالُ سَعْدٍ وَمَنْذِرٍ  
وَأَمْثَالُ عَبْدِ الْحَارِثِ الْحَسَنِ الذَّكَرِ
- (٨) وَنِعْمَانَ وَابْنَ الْجَدِّ وَثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ  
وَأَمْثَالُ ابْنِ عَفْرَاءَ بِالصَّبْرِ

(\*) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص ٢١٦ •

- (٢) ضير : ضرر •
- (٤) الوتر : الحقد والعداوة •
- (٥) حوباء : النفس • والروع : القلب والعقل •
- (٨) ابن الجدد : معن بن عدى بن الجدد •  
وابن عفراء : عوف أو أخوه معاذ بن الحارث بن النجار •



- (٩) وامثالُ ابن عمروٍ وامرئ القيس منهم  
وامثال محمود ومثل أبي عمرو
- (١٠) ومثل رجالٍ فيهم لم اسمهم  
وكم من نجيب في طوائفهم شمر
- (١١) ورهطٌ مع الفاروق والمرء عامر  
وزيد وزيدُ الأمير أبي بكر
- (١٢) مع ابن كنودٍ وابن جحش ومصعب  
وذو العاتق المضروب يوم راحى بدر
- (١٣) وطلحةٌ والحجاج منهم وحاطبٌ  
وليس ابن عوام بناسٍ ولا عمرو
- (١٤) وعمرو وعثمانُ بن عفان والفتى  
أبو مرثدٍ سقيا لذلك في الأجر
- (١٥) تضاعفَ ما أسدوا من الخير كله  
وما أمرٌ معروف المشاهد كالتكر

- 
- (٩) امرؤ القيس : هو ابن الاصبغ الكلبي ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا على كلب في حين ارساله عماله على قضاة ، فارتد بعضهم وثبت امرؤ القيس على دينه .
- (١٠) الشمر : بالكسر ، ماض في الامور مجرب .
- (١١) ورد البيت هكذا ، وهو مختل الوزن .
- (١٤) ابو مرثد : ابو مرثد الغنوي ، اسمه كناز بن حصين شهد سائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من الطويل

وقال يحرض الأنصار على نصره عثمان ويؤنبهم على خذلانه(\*) :

- (١) فلو حلتم من دونه لم يزل لكم  
يد الدهر عز لا يبوخ ولا يسري
- (٢) ولم تقعدوا والدار كابد دخانها  
يحرق فيها بالسعير وبالجمر
- (٣) فلم أر يوماً كان أكثر ضيعة  
وأقرب منه للغواية والنكر

---

(\*) الاغانى ١٦/٢٢٨ •

- (١) يبوخ : يفتقر ويسكن • ويسرى : يكشف •  
(٢) كابد دخانها : عظيم وكثيف دخانها •



من الطويل

وقال (\*) :

- (١) فلا وأبيك الخيرَ ما بينَ واسطِ  
الى ركنِ سَلَعٍ من عَوَانٍ ولا بَكْرِ  
(٢) أحبُّ الى كعبٍ حديثا ومجلسا  
من اختِ بني النجارِ لو أنها تدري

---

(\*) ابن الأنباري : الاضداد ص ٣٧٧ •

- (١) واسط : جبل عند منى • وسلع : جبل في المدينة •  
عوان : المرأة النصف في سنها • والبكر : الصغيرة في سنها •

من الطويل

وقال يفتخر\* :

- (١) ألا أيهذا السائلي عن عشيرتي  
 هلمّ الى اهل المكارم والفخر
- (٢) انا ابن مباري الريح عمرو بن عامر  
 نموتُ الى قحطان في سالف الدهر
- (٣) نصرنا رسول الله اذ حلّ وسَطنا  
 بيض اليماني المتقفّة السمر

---

(\*) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ٤٥/٥ •

- (٢) مباري الريح : هو عمرو بن عامر بن ماء السماء - جد الانصار  
 اوسهم وخزرجهم - ويعرف بالمزقياء لانه كان يمزق عنه كل يوم  
 حلة لثلا يلبسها احد بعده وكان من اجواد العرب المعروفين بالسخاء  
 والشجاعة • وقحطان : جد عرب الجنوب ، والانصار من عرب  
 الجنوب لانهم نزحوا من اليمن اثر سيل العرم كما مر بنا •



## قافية الزاء

( ٣٠ )

من المتقارب

وقال يبكي حمزة رضى الله عنه (\*) :

- |     |                           |                         |
|-----|---------------------------|-------------------------|
| (١) | صفية قومي ولا تعجزني      | وبكّي النساء على حمزة   |
| (٢) | ولا تسأمني ان تطيلي البكا | على أسد الله في الهزّة  |
| (٣) | فقد كان عزّاً لأيتامنا    | وليث الملاحم في البيزّة |
| (٤) | يريد بذاك رضا أحمد        | ورضوان ذي العرش والعزّة |

---

(\*) ابن هشام ١٥٨/٢ .

- (١) صفية : السيدة صفية بنت عبدالمطلب ، عمّة الرسول عليه السلام .  
(٢) اسد الله : لقب حمزة رضى الله عنه . والهزة : بالكسر تحرك الموكب .  
(٣) البيزة : السلاح أو الهيئة فى الحرب .

## قافية السين

( ٣١ )

من الطويل

وقال يوم ذى قرد للفوارس (\*) :

- (١) أتحسبُ اولادُ اللقيطة أنا على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس  
(٢) وانا أناسٌ لأنرى القتلَ سبَّةً ولا ننثي عند الرماح المداعس  
(٣) وانا لنقرى الضيف من قمع الذؤرا  
ونضرب رأس الأبلخ المتشاوس  
(٤) نردُ كماة المعلمين اذا انتخوا بضربٍ يُسَلِّي نخوة المتعاس

(\*) ابن هشام ٢٨٧/٢ .

وذو قرد هو ماء على نحو بريد من المدينة ، مما يلي بلاد غطفان ، وقيل على مسافة يوم منها . اشتبك عنده المسلمون مع المشركين بعد ان اغار عيينة بن حصن الفزاري في خيل من غطفان على ابل الرسول عليه السلام بالغابة ( موضع قرب المدينة من ناحية الشام ) وفيها رجل من غفار وامرأة له ، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة مع الابل . ثم لحق بهم أحد المسلمين وهو ابن الاكوع وهو يصرخ فبلغ رسول الله عليه السلام صياحه ، فصرخ بالمدينة : الفرع ، الفرع فترامت الخيول اليه من كل جانب فوجههم في أثر القوم .

(١) في ب وابن كثير : أيحسب .

اللقيطة : وهي بنت عصم بن مروان التقطها حذيفة بن بدر في جوارٍ قد اضررت بهن السنة فضمها اليه ثم اعجبته فخطبها الى ابيها فتزوجها .

(٢) المداعس : المطاعن ، يقال : دعسه بالرمح ، اذا طعنه به .

(٣) في ابن كثير : الابلج . وهو تصحيف .

القمع : جمع قمعة ، وهي أعلى سننم البعير . والذرا : الاسنمة . والابلخ : المتكبر . والمتشاوس : الذي ينظر بمؤخر عينه نظر المتكبر .

(٤) في ابن كثير : اذا انتخوا .

انتخوا : تكبروا . والمتعاس : الذي لا يلين ولا ينقاد .

- (٥) بكل فتي حامي الحقيقة ماجدٍ كريمٍ كسر حان الغضاة مخالس
- (٦) يذودون عن أحسابهم وتلادهم  
بيضٍ تقدُّ الهام تحت القوانس
- (٧) فسائلٌ بني بدرٍ إذا ما لقيتهمُ  
بما فعل الإخوان يوم التمارس
- (٨) إذا ما خرجتم فاكموا من لقيتمُ  
ولا تكتموا أخباركم في المجالس
- (٩) وقولوا زللنا عن مخالف خادر  
به وحرَّ في الصدر ما لم يمارس

- 
- (٥) في ق : الغضا المتخالس •  
الغضاة : الشجرة • والمخالس : الذي يختلس الفرصة •
- (٦) في ق و ب وابن كثير : وبلادهم •  
التلاد : المال القديم ، وتقذ : تقطع •
- (٧) التمارس : المضاربة في الحرب والمقاربة •
- (٨) في بقية الروايات : فاصدقوا •
- (٩) خادر : أسد خادر ، وهو الذي يلزم أجمته • والوحر : الحقد •



## قافية العين

( ٣٢ )

من الطويل

وقال يذكر نقباء العقبة (\*) :

- (١) أبلغ أبيعاً أنه قال رأيه
  - (٢) أبيع الله ما منتك نفسك انه
  - (٣) وأبلغ أباسفيان أن قد بدا لنا
  - (٤) فلا ترغبين في حشد أمر تريده
  - (٥) ودونك فاعلم أن نقض عهدنا
- وحان غداة الشعب والحين واقع  
بمرصاد أمر الناس راءٍ وسامع  
بأحمد نور من هدى الله ساطع  
وألب وجمع كل ما أنت جامع  
أباه عليك الرهط حين تابعوا

(\*) ابن هشام ١/٤٤٥ .

ونقباء العقبة هم الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بايعه من الاوس والخزرج يوم العقبة الثانية ، ( وقد مر ذكرها مفصلاً في حديث كعب ) ان يختاروهم حين قال لهم : اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيباً ، ليكونوا على قومهم بما فيهم . فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الاوس .

- (١) في ب ووستنفلد : قال رأيه . وما أثبتناه أحسن .  
أبيع : هو ابي بن خلف من كبار مشركي قريش . وقال رأيه : بطل .  
واخطأ . وحان : هلك . والحين الهلاك . والشعب : حين حوصر المسلمون في بداية الإسلام في الشعب وهو الجبل .  
انظر قصة الحصار في ابن هشام ١/٣٥٠ .
- (٢) في ب : اتى الله . وهو تصحيف .
- (٤) في المحبر : فلا ترعين .
- (٥) في جميع الروايات : تبايعوا .

- (٦) أباه البراءُ وابن عمرو كلاهما وأَسعدُ يَأباه عليك ورافع  
 (٧) وسعد أباه الساعديُّ ومنذر لأنفك ان حاولتَ ذلك جادع  
 (٨) وما ابنُ ربيعٍ ان تناولتَ عهده 'بمسلمه لا يطمعن' ثمَّ طامع  
 (٩) وأيضاً فلا يعطيكه ابن رواحة وإخفاره من دونه السمُّ ناقع  
 (١٠) وفاة به والقوقلي بن صامت بمندوحة عما تحاول يافع  
 (١١) أبو هيثم أيضاً وفيَّ بمثلها وفاة بما أعطى من العهد خانع  
 (١٢) وما ابن حُضير ان أردتَ بمَطْمَع

فهل أنت عن احموقة الغسي نازع

- (٦) البراء : هو البراء بن معرور بن صخر • وابن عمرو : عبدالله بن عمرو بن حزام • واسعد : اسعد بن زرارة • ورافع : رافع بن مالك ابن العجلان •  
 (٧) سعد الساعدي : سعد بن عبادة • ومنذر : المنذر بن عمرو • وجادع : قاطع •  
 (٨) في المحبر : لا تظمعنك المطامع • ابن ربيع : سعد بن الربيع •  
 (٩) في ب : نعطيكم وهو تصحيف • ابن رواحة : عبدالله بن رواحة الشاعر • والاخفار : نقض العهد • وناقع : ثابت ولازم •  
 (١٠) في ب : والقوقلي • وهو تصحيف • القوقلي : عبادة بن الصامت • ومندوحة : سعة • ويافع : موضع مرتفع •  
 (١١) في المحبر : بما أعطى من الحق • وفي ب : ناقع وهو تحريف • أبو هيثم : مالك بن التيهان • وخانع : مقر متذلل •  
 (١٢) في ب : ابن حسين ، وهو تصحيف • وعنه بدل (عن) وهو تصحيف ايضاً • ابن حُضير : أسيد بن حُضير •

(١٣) وسعد اخو عمرو بن عوف فانه

ضَرُوحٍ لَمَّا حَاوَلَتْ مَلَأْمَرٍ مَانِعٍ

(١٤) أَوْلَاكَ نَجُومٌ لَا يَفْبُكُ مِنْهُمْ

عَلَيْكَ بِنَحْسٍ فِي دَجَى اللَّيْلِ طَالِعٍ

---

(١٣) فى ب : ضروح لما حاولت والامر واقع . وفى المحبر : مل أمر صانع .  
سعد : سعد بن خيثمة . وضروح : مانع ودافع عن نفسه وملامر :  
من الامر .

(١٤) فى المحبر : ان يفبك وهو احسن من الرواية المثبتة . وفى ب :  
لا يفتك . وهو تصحيف . نحس : ضد التسعد .



من الطويل

وقال يجيب هيرة بن ابي وهب في احد (\*) :

- (١) ألا هل أتى غسانَ عناودونهم° من الأرض خرَّ سيره مُتَنَعٍ
- (٢) صحارٍ وأعلام° كأن قنماها من البُعد نَقع هامد منقطع
- (٣) تظلُّ به البُزُلُ العراميسُ رزحاً°  
ويخلو به غيث السنين فيمُرِع
- (٤) به جيفُ الحسرى يلوح صليها°  
كما لاح كنان التجار الموضَّع
- (٥) به العين والآرام يمشين خلفه°  
ويبيض نعام قبضه يتقلَّع

(\*) ابن هشام ١٣٢/٢ •

- (١) في الفاضل : خرق غوله ممتنع •  
الخرق : الفلاة الواسعة التي تنخرق فيها الريح • وممتنع : مضطرب •
- (٢) الاعلام : الجبال المرتفعة • والقنم : ما مال لونه الى السواد •  
والنقع : الغبار •
- (٣) في ابن كثير : ويحلوبه • وفي ق : فيمزع وهو تصحيف •  
البزل : جمع بازل وهو البعير القوي • والعراميس : واحدها عرمس  
وهي الناقة الشديدة • والرّزح : جمع رازح وهو الهالك هزالا •  
ويمرع : يخصب •
- (٤) الحسرى : جمع حسير ، وهو المعيا • والصليب : ودك العظام •  
الموضَّع : المبسوط والمنقوش •
- (٥) في المفردات : بها العين • وفي ق : قبضة وهو تصحيف • وفي ابن  
كثير ، وسمط النجوم : يتفلع • العين : جمع عيناء ، وهي البقرة  
الوحشية • والآرام : جمع رثم وهو الضبي الخالص البياض •  
خلفه : يمشين قطعة خلف قطعة • والقبض : قشر البيض الأعلى •  
ويتقلع : يتشقق •

- (٦) 'مجالدنا عن ديننا كل فحمة مذرّبةٍ فيها القوانس' تلمع  
 (٧) وكل صموت في الصوان كأنها اذا لبست نهى من الماء مترع  
 (٨) ولكن بيدر سائلوا من لقيتم من الناس والأنبياء بالغيب تنفع  
 (٩) وانا بأرض الخوف لو كان أهلها  
 سوانا لقد أجلوا بليل فاقشعوا  
 (١٠) اذا جاء منا راكب كان قوله  
 أعدوا لِمَا يُزجى ابن حرب ويجمع  
 (١١) فمهما يُهم الناس مما يكيدنا  
 فنحن له من سائر الناس اوسع

(٦) قال ابن هشام : وكان كعب بن مالك قد قال : مجالدنا عن جِدِّنا  
 كل فحمة .

فقال رسول الله صلى الله عليه : ا يصلح ان تقول : مجالدنا عن ديننا ؟  
 فقال كعب : نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهو أحسن ،  
 فقال كعب : مجالدنا عن ديننا .

فى ح : مجادلنا . وفى سمط النجوم : كل فحمة . وهو تصحيف .  
 مجالدنا : مدافعنا . والفحمة : الكتيبة العظيمة . والمذربة : المتعددة  
 للقتال ، الماهرة فيه .

(٧) الصموت : الدرع ، سماها ( صموت ) لشدة نسيجها ، وتقارب  
 حلقها ، فلا يُسمع لها صوت . والصوان : كل ما يضان فيه الشيء ،  
 درعا كان أو ثوبا أو غيرهما . والنهى : الغدير . ومترع : مملوء ماء ،  
 أو أي سائل .

(٨) فى وستنفلد : والأنبياء .

(٩) فى دلائل النبوة :

انا بهذا الجزع لو كان اهله سوانا لقد ساروا بليل فاقشعوا  
 اقشعوا : فروا وزالوا وذلوا .

(١٠) يزجى : يجمع . وابن حرب : يعنى ابا سفيان بن حرب .



- (١٢) فلو غيرنا كانت جميعا تكيده البرية قد أعطوا يداً وتورعوا  
(١٣) نجاد لا تبقى علينا قبيلة من الناس إلا أن يهابوا ويفظعوا  
(١٤) ولما ابتنوا بالعرض قال سراتنا علام إذا لم نمع العرض نزرع؟  
(١٥) وفينا رسول الله تتبع أمره إذا قال فينا القول لا تطلع  
(١٦) تدلني عليه الروح من عند ربه ينزل من جو السماء ويرفع  
(١٨) وقال رسول الله لما بدوا لنا إذا ما اشتهى أننا نطيع ونسمع  
(١٨) وقال رسول الله لما بدوا لنا ذروا عنكم هول المنيات واطمئنا  
(١٩) وكونوا كمن يشري الحياة تفرّباً

الى ملك يحيا لديه ويرجع

- (١٢) فى ش وابن كثير : وتوزعوا .  
تورعوا : ذلوا وهانوا . وبالزاي : تقسموا وانشعبوا .  
(١٣) فى ق : لا تبقى . وفى السمط : لا تبقى . وفى وستنفلد : ويقطعوا .  
وهو تصحيف . يفظعوا : يهابوا ويفزعوا ، من الشيء القطيع ، هو  
الذى يهولك منظره .  
(١٤) فى الاغانى : فلما غدوا بالعرض . وفى معجم البلدان : اذا ما هبطنا  
العرض .  
وفى ق : لم يمنع العرض يزرعوا . وفى السمط : قالت سيوفنا .  
ابتنوا : ضربوا ابنتهم . والعرض : موضع خارج المدينة . وكل  
واد فيه شجر فهو عرض .  
(١٥) فى وستنفلد : اذ قال . وهو تصحيف . وفى ش وابن كثير  
والسمط : لا نتطلع . وفى ق : لا يتطلع . وفى مناقب ابي طالب :  
لا يتطلع .  
(١٦) فى ق : . . . السماء وينزل . وما اثبتناه احسن . وبه تستقيم  
القافية .  
الروح : جبريل عليه السلام .  
(١٧) وفى ح : وقصدنا .  
قصرنا : غايتنا ونهاية امرنا .  
(١٩) يشري : يبيع .



(٢٠) ولكن خذوا أسيافكم وتوكلوا

- على الله إن الأمر لله أجمع  
(٢١) فسرنا اليهم جهرةً في رحالهم ضحياً علينا البيض لا تتخضع  
(٢٢) بلمومة فيها السنور والقنا اذا ضربوا اقدامها لا تورع  
(٢٣) فجبنا الى موج من البحر وسطه أحابيش منهم حاسر ومفتع  
(٢٤) ثلاثة آلاف ونحن نصية ثلاث مئين ان كثرنا وأربع  
(٢٥) نغاورهم تجري المنية بيننا نشارعهم حوض المنايا ونشرع

(٢٠) فى السمط : خذوا ميثاقكم .

(٢١) ضحياً : تصغير ضحى . والبيض : السيوف . واذا فتحت الباء  
فهى جمع بيضة السلاح .

(٢٢) الملمومة : الكتيبة المجتمعة . والسنور : لبوس كالدرع وجملعة  
السلاح . تورع : تكف .

(٢٣) فى نسب قريش ومقاييس اللغة : وجبنا . وفى المقاييس : من  
البحر زاخر .

أحابيش : نسبة الى 'حبشى' ، وهو جبل بأسفل مكة ، يقال : منه  
سُمى أحابيش قريش ، وذلك ان بني المصطلق وبني الهون بن  
خزيمة ، اجتمعوا عنده فحالفوا قريشا ، وتحالفوا بالله : انا ليد على  
غيرنا ، ما سجا ليل ، ووضع نهار ، وما رسا 'حبشى' مكانه .  
فسموا احابيش قريش باسم الجبل . وكان عدد الاحابيش  
سبعمائة دارع .

(٢٤) فى ب : نضية . وهو تصحيف لانه لا يتفق ومعنى البيت . وفى  
ق وسمط النجوم : ونحن عصابة . وفى اسباب النزول والبحر  
المحيط : ونحن بقية .

النصية : الخيار والاشراف .

(٢٥) فى ق : نغاورهم مجرى المنية .

نغاورهم : نغير عليهم من الغارة . ونشارعهم : نشاربهم .

- (٢٦) تَهَادَى قَيْسُ النُّبَعِ فِينَا وَفِيهِمْ  
وما هو الا الِثْرِبِيُّ الْمُقَطَّعُ  
(٢٧) وَمَنْجُوْفَةٌ حَرْمِيَّةٌ صَاعِدِيَّةٌ  
يُذَرُّ عَلَيْهَا السَّمُّ سَاعَةً تُصْنَعُ  
(٢٨) تَصُوبٌ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةٌ  
تَمْرٌ بِأَعْرَاضِ الْبَصَارِ تَقْعَقَعُ  
(٢٩) وَخَيْلٌ تَرَاهَا بِالْفِضَاءِ كَأَنَّهَا جَرَادٌ صَبَّأً فِي قَرَّةٍ يَتْرِيْعُ  
(٣٠) فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرِّحَى وَليْسَ لِأَمْرِ حَمَّهَ اللهُ مَدْفَعُ  
(٣١) ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَاتِهِمْ كَأَنَّهُمْ بِالْقَاعِ خُشْبٌ مَصْرَعُ  
(٣٢) لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى اسْتَفْقْنَا عَشِيَّةً  
كَأَنَّ ذَكَانَا حَرًّا نَارٍ تَلْفَعُ

- (٢٦) النُّبَعُ : شَجَرٌ تُصْنَعُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ • وَالِثْرِبِيُّ : الْاَوْتَارُ ، نَسْبَةٌ إِلَى  
يَثْرِبٍ •  
(٢٧) فِي ق : حَرْمِيَّةٌ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ •  
(٢٨) الْمَنْجُوْفَةُ : السِّهَامُ الْمُثَقَّفَةُ • وَالْحَرْمِيَّةُ : نَسْبَةٌ إِلَى أَهْلِ الْحَرَمِ •  
وَالصَّاعِدِيَّةُ : نَسْبَةٌ إِلَى صَاعِدٍ ، صَانِعٌ مَعْرُوفٌ ، وَقِيلَ إِلَى صَعْدَةٍ ،  
وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ •  
(٢٨) فِي ق : النَّضَارُ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ •  
تَصُوبٌ : تَقَعُ • وَالْبَصَارُ : جَمْعُ بَصْرَةٍ وَهِيَ الْحِجَارَةُ اللَّيْنَةُ ، وَيَجُوزُ  
أَنَّهُ أَرَادَ جَمْعَ بَصِيرَةٍ وَهِيَ الدَّرْعُ أَوْ التَّرْسُ • وَتَقْعَقَعُ : تَصَوَّتْ •  
(٢٩) فِي ق : يَتْرَفَعُ •  
الصَّبَا : الرِّيْحُ الشَّرْقِيَّةُ الرَّقِيْقَةُ وَالْقَرَّةُ : الْبَرْدُ • وَيَتْرِيْعُ : يَجِيءُ وَيَذْهَبُ •  
(٣٠) حَمَّهَ اللهُ : قَدَرَهُ •  
(٣١) سَرَاتِهِمْ : خِيَارِهِمْ • وَالْمَصْرَعُ : الْمَطْرُوحُ عَلَى الْأَرْضِ • الْقَاعُ :  
الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ •  
(٣٢) ذَكَانَا : اسْتِعْمَالُ نَارِ حَرْبِنَا • وَتَلْفَعُ : يَشْتَمِلُ حَرْهَاً وَتَلْهَبُهَا عَلَى  
مِنْ دَنَا مِنْهَا •



- (٣٣) وراحوا سراعا موجفين كأنهم  
 جهام هراقت ماءه الريح مقلع  
 (٣٤) ورُحنا وأخرانا بظاء كأننا أسود على لحم بيشة ظلع  
 (٣٥) فلنا ونال القوم منا وربما فعلنا ولكن ما لدى الله أوسع  
 (٣٦) ودارت رحانا واستدارت رحاهم  
 وقد جعلوا كل من الشر يشبع  
 (٣٧) ونحن أناس لا نرى القتل سبة  
 على كل من يحمى الذمار ويمنع  
 (٣٨) ولكننا نقلي الفرار ولا نرى ال  
 فرار لمن يرجو العواقب ينفع  
 (٣٩) جلاد على ريب الحوادث لا ترى  
 على هالك عيناً لنا الدهر تدمع

- (٣٣) فى ق وابن كثير : موجعين • وفى السمط : مرجفين • وفى دلائل  
 النبوة فراحوا ••• غمام هراقت ماءها الريح تقلع •  
 موجفين : مسرعين • والجهام : السحاب الذى أفرغ ماءه •  
 (٣٤) بيشة : موضع فى واد كثير الشجر ، على خمس مراحل من مكة  
 فى طريق اليمن ، تنسب اليه الاسود • وظلع : عجز فى المشى  
 كبعض سير الاعرج وهو من صفة الاسد ، واحدها ظالع • اى الاسد  
 اذا شبع من فريسته •  
 (٣٥) فى ق : قتلنا ••• الله يسمع •  
 (٣٦) الرحا : الحرب •  
 (٣٧) فى حماسة البحترى : على احد يحمى الذمار ويمنع •  
 السبة : العار • والذمار : ما يجب على الرجل حمايته •  
 (٣٨) نقلي : نترك ، ونكره غاية الكراهة •  
 (٣٩) فى ش : لا نرى • وفى المحاسن والمساوىء : ريب الزمان فلن  
 ترى •  
 وفى دلائل النبوة : لا يرى ••• عين •  
 جلاد : جمع جليد وجلد وهو الصلب • وريب الحوادث : صروفها •



- (٤٠) بنو الحرب لا نعيأ بشيء نقوله  
ولا نحن مما جرّت الحرب نَجْزَعُ
- (٤١) بنو الحرب إن نظفروا فلسنا بفحش  
ولا نحن من أظفارها نتوجع
- (٤٢) وكنا شهاباً يتقي الناس حره  
ويفرج عنه من يليه ويسفّع
- (٤٣) فخرت على ابن الزبيرى وقد سرى  
لكم طلب من آخر الليل متبع
- (٤٤) فسل عنك في عليا معداً وغيرها  
من الناس من أخزى مقاماً وأشنع
- (٤٥) ومن هو لم تترك له الحرب مفخراً  
ومن خدّه يوم الكريهة أضرع

(٤٠) فى وستنفلدووح : لا نعى . وفى ق : مما حزب الحرب . وفى  
المحاسن والمساوى : بشيء نريده . . . ولسنا على ما احدث الدهر  
نجزع .

(٤١) فى ابن كثير : من اظفارنا .

(٤٢) فى ق : شره ، و ( يسفّع ) رويت فى ح ووستنفلد بالشين . وهى  
تصحيف لكلمة يسفّع التى رويت فى بقية المصادر بالشين .  
يسفّع : يحرق ويغير لونه .

(٤٣) فى ق : فحرب على . وفى ب : لكم طالب .

ابن الزبيرى : هو عبدالله بن الزبيرى شاعر قريش .

(٤٤) عليا معد : أعلى قوم فى قريش .

(٤٥) فى ق وابن كثير : لم يترك . وفى ق : ومن جيده . وفى ب :  
ومن خدّهم . أضرع : ذليل ويوم الكريهة : الحرب .

- (٤٦) شددنا بحولِ الله والنصرِ شِدَّةً  
عليكم وأطرافُ الأسنَةِ شُرْع  
(٤٧) تَكَرَّ القنا فيكم كَأَن فُرُوغها  
عَزالى مَزادٍ ماؤها يَتَهزَّع  
(٤٨) عَمَدنا الى أَهل اللِواءِ ومن يَطِرُّ  
بذِكْرِ اللِواءِ فهوَ في الحمدِ أُسْرِع  
(٤٩) فخانوا وقد أعطوا يداً وتخاذلوا  
أبى الله إلا أمره وهو أصنع

- 
- (٤٦) فى ح : عليهم • وفى ق • وش ووستنفلد : سرع • وما أثبتناه  
احسن •  
شرع : مائلة للطعن • ومن رواها بالسین فمعناها : شديد السرعة •  
(٤٧) فى ق : تکر القنا فيهم • وفى السمط : تکر القنا فيکم کان فروعها •  
وفى ب : يتمرع •  
الفروغ : الطعنات المتسعة • وعزالي : جمع عزلاء • وهى فم المزايدة  
او السقاء • ويتهزع : يتقطع •  
(٤٨) فى ب : عهدنا الى وهو تصحيف •  
(٤٩) فى ق : فخابوا ، وقد رويت بالحاء من الحين وهو الهلاك •

من الطويل

وقال في يوم الخندق (\*) :

- (١) لقد علم الأحزاب حين تألبوا  
علينا وراموا ديننا ما نُوادع
- (٢) أضاميم من قيس بن عيلان أصفقت  
وخندق لم يدروا بما هو واقع
- (٣) يذودوننا عن ديننا ونذودهم  
عن الكفر والرحمن راءٍ وسامع
- (٤) اذا غايظونا في مقام أعاننا  
على غيظهم نصر من الله واسع
- (٥) وذلك حفظ الله فينا وفضله  
علينا ومن لم يحفظ الله ضائع
- (٦) هدانا لدين الحق واختاره لنا  
ولله فوق الصانعين صنائع

(\*) ابن هشام ٢/٢٦٣

- (١) في ق : ما يوادع .  
الأحزاب : جنود الكفار تألبوا وتظاهروا على النبي والمسلمين ، وهم  
قريش وغطفان وبنو قريظة . وتألبوا : تجمعوا . ونوادع : نصالح  
ونهادن .
- (٢) أضاميم : جماعات انضم بعضها لبعض . واصفقت : اجتمعت  
وتوافقت على الامر .
- (٣) يذودوننا : يدفعوننا ويمنعونا .
- (٤) في ق : واذا غايظونا .  
غايظونا : من الغيظ وهو الغضب أو اشده .
- (٦) في ق : واختارنا له . وفي ابن كثير : ولله فوق الصانعين  
صانع .



من الطويل

وقال (\*) :

- (١) ولما رأيتُ الودَّ ليس بنافمي  
لديه ولا راثٍ لحالةٍ مُوجَّع  
(٢) زجرتُ الهوى إني امرؤٌ لا يقودني  
هوايَ ولا رأيٌ إلى غيرِ مَطْمَع

---

(\*) حماسة البحتري ٣٦١ .

(١) رثي له : رق له ورحمه . زجر : منع ونهى .

من الطويل

وقال (\*) :

- (١) فلولا ابنة العبي لم تلق ناقتي  
كَلالاً ولم تُوضِعِ الى غيرِ مَوْضِعِ
- (٢) فتلک التي إن تمسِ بالجُرفِ دارُها  
وأُمسِ بِخِزبي تمسِ ذکرتها معي

(\*) البكري : معجم ما استعجم ٢/٤٩٨ •

- (١) كلالا : تعباً • وتوضع : من الوضع ، وهو ضرب من سير الابل  
دون الشدة •
- (٢) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام • وخزبي :  
موضع بقاء مسجد القبليتين في المدينة ، وهي دار بني سلمة رهط  
الشاعر • ومسجد القبليتين مسجدهم •

## قافية الفاء

( ٣٧ )

من الرجز

وقال يرد على سلمة بن الاكوع (\*) :

- (١) لم يَغْذِها 'مد' ولا نصيف' لكنْ غَذاها الحنظلُ النقيف'  
(٢) ومُدَقَّةٌ كطُرَّةِ الخنِيفِ تَنبَتُ بين الزَّرَبِ والكنيف'

(\*) الاغاني ٢٣٠/١٦ .

كان النبي عليه السلام في مسير له فقال لابن الاكوع : ألا تنزل  
فتقول من هناتك ؟ - اى من اراجيزك - فنزل سلمة يرتجز ويقول :

لم يَغْذِها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف  
لكن غذاها اللبن الحريف والمخض والقارص والصريف

فلما سمعته الانصار يذكر التميرات والرغيف علموا انه يعرض  
بهم ، فاستنزلوا كعب بن مالك وقالوا : يا كعب انزل فاجبهم ، فنزل  
كعب يرتجز قوله السابق . فقال النبي عليه السلام : اركبا اركبا .  
مخافة ان يجرى بينهما شيء .

(١) فى شرح ادب الكاتب والفائق والصحاح :

لم يَغْذِها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف

المد : مكيال . والنصيف : نصفه . والنقيف : المشقوق . وكانت  
قريش وثقيف تتخذ من الحنظل اطبخة فعيروهم بذلك .

(٢) فى شرح ادب الكاتب والفائق :

لكن غذاها حنظل نقيف ومُدَقَّةٌ كطُرَّةِ الخنِيفِ

وفى الفائق والتاج ( تبيت ) مكان ( تنبت ) .

المُدَقَّةُ : الشربة من اللبن الممزوج . والخنيف : نوع غليظ من اردأ  
الكتان . شبه بحاشيته اللبن الممزوج فى لونه ، لتغير لونه وذهابه  
بالمزج . والزرب : الحظيرة . والكنيف : الموضع الساتر .



## من الوافر

وقال حين أجمع الرسول عليه الصلاة والسلام السير الى الطائف(\*) :

- (١) قضينا من تهامة كل ريبٍ وخيبرَ ثم أجمنا السيوفنا  
 (٢) نخيرها ولو نطقت لقاتل قواطعهن : دوساً أو ثقيفا  
 (٣) فلست لحاضنٍ إن لم تروها بساحة داركم منا ألوفنا  
 (٤) ومنتزع العروش بطن وجٍ وتصيح دوركم منكم خلوفنا

## (\*) ابن هشام ٤٧٩/٢ .

- (١) فى ابن سلام والاستيعاب ونكت الهميان والاصابة : كل وتر .  
 وفى العقد الفريد : كل نحب . وفى زهر الآداب كل حق . وفى  
 شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف كل نذر . وفى تاريخ بغداد  
 كل إرب . وفى العقد والاستيعاب وياقوت ونكت الهميان  
 والاصابة : اغمدا السيوفنا . وفى تاريخ بغداد : أجمنا السيوفنا .  
 تهامة : ما انخفض من أرض الحجاز ، واران موقعة حنين بها .  
 والريب : الشك . وأجمنا : أرحنا .
- (٢) فى ق : وابن سلام والعقد الفريد ، والمحاسن والمساوى ، والحصرى  
 والاستيعاب والاستبصار وابن كثير : نخبرها . وفى العقد الفريد :  
 لقاتل قواضيهن .
- نخيرها : نعطياها الخيرة . ودوس وثقيف : قبيلتان بالطائف وقد  
 روي ان دوسا اسلمت فرقا من تهديده فقالت : انطلقوا فخذوا  
 لانفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف .
- (٣) فى ق وابن سلام وابن الشجري : فلست لحاصن . وفى ياقوت :  
 ان لم تحلوا . وفى ابن الشجري إن لم ازركم .  
 الحاضن : المرأة التى تحضن ولدها . والحاصن : المرأة العفيفة  
 الكريمة .
- (٤) فى الواقدي ومنتزع العروش . . . ونترك داركم . وفى ابن سلام :  
 ونترك داركم منا . وفى ابن الشجري وياقوت : العروش عروش  
 وج .

- (٥) وَيَأْتِيكُمْ لَنَا سَرَعَانَ خَيْلٍ      يَفَادِرُ خَلْفَهُ جَمْعًا كَثِيفًا  
(٦) إِذَا نَزَلُوا بِسَاحَتِكُمْ سَمِعْتُمْ      لَهَا مِمَّا أَنَاخَ بِهَا رَجِيفًا  
(٧) بِأَيْدِيهِمْ قَوَاضِبٌ مَرَهْفَاتٌ      'يُزْرِنُ الْمِصْطَلِينَ بِهَا الْحُتُوفًا'  
(٨) كَأَمْثَالِ الْعَقَائِقِ أَخْلَصْتَهَا      قِيُونَُ الْهِنْدِ لَمْ تُضْرَبْ كَثِيفًا  
(٩) تَخَالُ جَدِيَّةَ الْأَبْطَالِ فِيهَا      غَدَاةَ الزَّحْفِ جَادِيًا مَدُوفًا  
(١٠) أَجِدَهُمْ أَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيحٌ      مِنْ الْأَقْوَامِ كَانَ بِنَا عَرِيفًا  
(١١) يَخْبِرُهُمْ بِأَنَاقِدِ جَمْعًا      عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالنُّجُبِ الطَّرُوفًا

العروش : واحدها عرش ، وعرش الكرم : ما تدعم به قضبان الكرم . ووج : موضع بالطائف او هو من اسمائها . وخلقوف : يريد دورا تغيب عنها اهلها او فارقها الرجال ولم يبق بها سوى النساء . ا

- (٥) فِي ق : وَالْوَأْقِدَى وَالسَّمْطُ : وَتَأْتِيكُمْ . وَعَجْزُهُ فِي الْوَأْقِدَى : تَبَادُرُ خَلْفَهَا جَمْعًا كَثِيفًا .  
السرعان : المتقدمون السابقون . والكثيف : الملتف .  
(٦) رَجِيفًا : الصَّوْتِ الشَّدِيدِ مَعَ الْاضْطِرَابِ . وَيُرْوَى وَجِيفًا بِالْوَاوِ أَيْ سَرِيعًا 'يَسْمَعُ صَوْتَ سَرْعَتِهِ' .  
(٧) قَوَاضِبٌ : سَيُوفٌ قَوَاطِيعٌ ، جَمْعُ قَاضِبٍ . وَالْمِصْطَلُونَ بِهَا : الْمُبَاشِرُونَ لَهَا مِنْ أَعْدَائِهِمْ . وَالْحُتُوفُ : جَمْعُ حَتْفٍ وَهُوَ الْمَوْتُ .  
(٨) الْعَقَائِقُ : جَمْعُ عَقِيقَةٍ ، وَهِيَ شِعَاعُ الْبَرَقِ ، وَكَثِيفٌ : جَمْعُ كَثِيفَةٍ ، وَهِيَ حَدِيدَةٌ عَرِيضَةٌ تَسْتَعْمَلُ فِي صَنْعِ الْأَبْوَابِ .  
(٩) الْجَدِيَّةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ . وَالْجَادِيَّ : الزَّعْفَرَانَ . وَمَدُوفٌ : مَخْلُوطٌ بِغَيْرِهِ .  
(١٠) فِي وَسْتَنْفَلِدُ أَجْدَ لَهُمْ ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ .  
أَجْدَهُمْ : بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا بِمَعْنَى : أَبْجَدُ مِنْكَ هَذَا . وَنَصَبَتْ عَلَى طَرَحِ الْبَاءِ . وَعَرِيفًا : عَارِفًا .  
(١١) فِي ق : تَخْبِرُهُمْ : وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَفِي التَّاجِ : قَدْ جَنِينَا . وَفِي الْخَزَائِنِ وَالتَّاجِ : الْبَخْتُ : الطَّرُوفَا .  
عِتَاقٌ : جَمْعُ عَتِيقٍ . وَالنُّجُبُ : جَمْعُ نَجِيبٍ ، وَالطَّرُوفُ جَمْعُ طَرَفٍ ، وَكُلُّهَا صِفَاتٌ لِلْخَيْلِ بِمَعْنَى : الْكَرِيمَةِ الْأَصْلِ .



- (١٢) وأنا قد اتيناهم بزحف  
 (١٣) رئيسهم النبي وكان صلباً  
 (١٤) رشيد الأمر ذو حكم وعلم  
 (١٥) نطيع نبينا ونطيع ربنا  
 (١٦) فان تلقوا إلينا السلم نقبل  
 (١٧) وإن تابوا نجاهدكم ونصبر  
 (١٨) نجالد ما بقينا أو تتيوا  
 (١٩) نجاهد لا نبالي من لقينا  
 (٢٠) وكم من معشر ألبوا علينا  
 (٢١) أتونا لا يرون لهم كفاة
- يحيط بسور حصنهم صفوفا  
 نقي القلب مصطبرا عروفا  
 وحلم لم يكن نزقا خفيفا  
 هو الرحمن كان بنا رؤوفا  
 ونجعلكم لنا عضداً وريفا  
 ولا يك أمرنا رعشاً ضعيفا  
 الى الاسلام إذ عانا مضيفا  
 أهلكنا التلاد أم الطريفا  
 صميم الجذم منهم والحليفا  
 فجدعنا المسامع والأنوفا

(١٢) زحف : جيش .

(١٣) فى ق : مصطبرا عروفا .

(١٤) فى ق و ب وابن كثير وسمط النجوم : ذا حكم .  
 نزق : كثير الطيش والخفة .

(١٦) الريف : الموضع المخصب على الماء . يريد نتخذكم أعوانا على  
 الحرب ونستمد من ريفكم العيش .

(١٧) فى ب : وان تابوا ، وهو تصحيف .  
 رعشا : متقلبا غير ثابت .

(١٨) نجالد : نحارب بالسيوف . ومضيفا : ملجنا .

(١٩) فى ق : نجالد من لقينا لا نبالي . وفى سمط النجوم : ما نبالي .

(١٩) التلاد : المال القديم . والطريف : المال المستحدث .

(٢٠) الجذم : الاصل .

(٢١) كفاء : نظير . وجدعنا : قطعنا ، واكثر ما يستعمل للأنوف .



- (٢٢) بكل مهندي لَيْنِ صَقِيلِ      نسوقهمُ بها سوقا عنيفا  
(٢٣) لأمرِ الله والاسلام حتى      يقومَ الدينُ معتدلاً حنيفا  
(٢٤) وتُنسى اللاتُ والعزى وودٌ      ونَسَلُبُها القلائدَ والشُنُوفَا  
(٢٥) فامسوا قد أفرؤا واطمأنوا      ومن لا يمتنعُ يُقتلُ خسوفا

---

(٢٢) في ق وش وح ووستنفلد : يسوقهم وما أثبتناه هو الصحيح .

(٢٣) حنيفا : مستقيما .

(٢٤) اللات والعزى وود : من أصنام العرب في الجاهلية هدمها الله .  
بالاسلام . والقلائد : جمع قلادة وهي في العنق . والشنوف : جمع  
شنف وهو القراط الأعلى 'يلبس في فوق الاذن . وهو غير الرعات التي  
تلبس في شحمة الاذن .

(٢٥) في ش وب وابن كثير وسمط النجوم : يقبل خسوفا .

الخسوف : الذل .

من الكامل

وقال في رثاء عثمان رضى الله عنه (\*) :

- (١) يا للرجالِ للّبك المخطوفِ  
ولدمعك المترقرقِ المنزوفِ
- (٢) ويحّ لأمرٍ قد أتاني رائع  
هدّ الجبال فانقضت برجوفِ
- (٣) قتل الخليفة كان أمراً مفضلاً  
قامت لذلك بليّة التخوفِ
- (٤) قتل الامام له النجوم خواضع  
والشمس بازغة له بكسوفِ
- (٥) يا لهف نفسي اذ تولّوا غدوة  
بالنعر فوق عواتق وكسوفِ
- (٦) وتوا ودلّوا في الضريح أخاهم  
ماذا أجنّ ضريحه المسقوفِ

(\*) الطبري ٤/٤٢٤ عدا التاسع فهو من زيادة التمهيد والبيان في

مقتل الشهيد عثمان ص ٢١٧ .

- (١) المنزوف : الذي ذهب دمه .
- (٢) في التمهيد والبيان : فانقضت برجوف .
- رجوف : حركة واضطراب .
- (٣) في التمهيد والبيان : قامت بذلك .
- (٦) أجنّ : وارى واحتوى . وفى البيت اقواء لأن قافية القصيدة مكسورة .

- (٧) من نائلٍ أو سُودٍ وحمالةٍ  
سَبَقَتْ لَهُ فِي النَّاسِ أَوْ مَعْرُوفٍ
- (٨) كَمَ مِنْ يَتِيمٍ كَانَ يَجْبُرُ عَظْمَهُ  
أَمْسَى بِمَنْزِلِهِ الضَّيَاعِ يَطُوفُ
- (٩) فَرَجَّتْهَا عَنْهُ بِرَحْمِكَ بَعْدَمَا  
كَادَتْ وَأَيَّقِنَ بَعْدَهَا بِخُوفٍ
- (١٠) مَا زَالَ يَقْبَلُهُمْ وَيَرَأُبُ ظُلْمَهُمْ  
حَتَّى سَمِعَتْ بُرْنَةَ التَّلْهِيفِ
- (١١) أَمْسَى مُقِيمًا بِالْبَقِيعِ وَأَصْبَحُوا  
مُتَفَرِّقِينَ قَدْ أَجْمَعُوا بِخُوفٍ
- (١٢) النَّارُ مَوْعِدُهُمْ بِقَتْلِ إِمَامِهِمْ  
عُثْمَانَ ظَهْرًا فِي الْبِلَادِ عَفِيفِ
- (١٣) جَمَعَ الْحَمَالَءَ بَعْدَ حَلْمِ رَاجِحِ  
وَالْخَيْرُ فِيهِ مُبَيَّنٌ مَعْرُوفِ

(٧) نائل : عطاء • وسُودد : سيادة • والحمالة : بالفتح ، ما تتحملة عن القوم من الدية او الغرامة •

(٨) فى التمهيد : أمسى بمنزلة • وفى البيت اقواء •

(٩) حتوف : جمع حتف وهو الموت •

(١٠) يرأب : يصلح • والتلهيف : الحزن • والرنة : الصيحة فى الحزن •

(١١) فى التمهيد : بخفوف •

البقيع : مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة • وخفوف : قلة من القوم •

(١٢) فى التمهيد : طهر •

قتل ظَهْرًا : غيلة •

(١٣) البيت فيه اقواء ظاهر •



- (١٤) يا كعبُ لا تنفكْ تبكي مالكا  
 ما دمتَ حياً في البلادِ تطوفُ  
 (١٥) فابكِ أبا عمرو عتيقاً واصلاً  
 ولو اءهم إذ كان غيرَ سَخيفِ  
 (١٦) وليكهِ عند الحِفاظِ لمُعْظِمِ  
 والخيلُ بينَ مَقانِبِ وصفوفِ  
 (١٧) قلوك يا عثمانُ غيرَ مدنَّسِ  
 قتلاً لعمرك واقفاً بسقيفِ

- 
- (١٤) في التمهيد : تبكى مالكا • وفي هذا البيت اقواء ايضاً •  
 (١٥) في التمهيد : عفيقاً • ولرايه • وهو أحسن مما أثبتاه •  
 العتيق : الخيار من كل شيء • سخييف : خفيف العقل •  
 (١٦) الحفاظ : الأنفة • ومقانب : جمع مقنب وهو من التحيل ما بين الثلاثين  
 الى الاربعين وقيل من العشرين الى الثلاثين •  
 (١٧) في التمهيد : واقعا •

من الرجس

وقال (\*) :

الحمد لله الذي قد شرفنا قومي وأعطاهم ممّا وغطرنا

---

(\*) اللسان مادة ( غطرف ) •

• غطرف : جعلهم سادة •

## قافية القاف

( ٤١ )

من الطويل

وقال يرد على ابن العاص في أحد (\*) :

- (١) ألا أبلغنا فهراً على نأي دارها  
وعندهم من علمنا اليوم مصدق  
(٢) بأنا غداة السفح من بطن يثرب  
صبرنا ورايات المنية تخفق  
(٣) صبرنا لهم والصبر منا سجية  
إذا طارت الأبرام نسمو وترتق  
(٤) على عادة تلکم جرینا بصبرنا  
وقدماً لدى الغايات نجري فسبق  
(٥) لنا حومة لا تستطاع يقودها  
نبي "أتى بالحق عفا" مصدق  
(٦) ألا هل أتى أفناء فهراً بن مالك  
مقطع أطراف وهام مفلق

(\*) ابن هشام ١٤٤/٢

- (١) فهراً : أبو قبيلة من قريش ، ويقصد هنا قريشا .  
(٢) السفح : جانب الجبل .  
(٣) في ق : والصبر فينا .  
السجية : العادة ، والأبرام : اللثام ، واحدها برم . واصله الذي لا يدخل مع القوم في الميسر للؤمه ، ثم استعمل في اللثيم عامة .  
وترتق : نسد ونصلح .  
(٥) في ن : لنا حرمة ، وهو تصحيف لا يستقيم مع معنى البيت .  
الحومة : الجماعة ، وحومة القتال وغيره معظمه أو أشد موضع فيه .  
ولا تستطاع : لا يتمكن منها أحد لشجاعتها وتماسكها .  
(٦) أفناء القبائل : المختلط منها . والهام : جمع هامة وهي الرأس .



من الطويل

وقال في غزوة بني لحيان\* :

- (١) لو ان بني لحيان كانوا تناظروا  
لقوا عصباً في دارهم ذات مصدق  
(٢) لقوا سرعانا يملأ السرب روعه  
أمام طحون كالمجرة فيلق  
(٣) ولكنهم كانوا وباراً تبعت  
شعاب حجاز غير ذي متنفق

(\*) ابن هشام ٢/٢٨٠

لحيان ( بكسر اللام وقيل بفتحها ) وهو ابن هذيل ، وقد هجاهم كعب لانهم اخوة القارة ، والمشاركون لهم في الغدر بحبيب واصحابه الذين بعثهم رسول الله ليفقهوهم في الدين ، ويقروهم القرآن ، بناء على طلبهم ، ولكنهم غدروا بهم وقتلوهم ، فخرج الرسول عليه السلام الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع (خبيب واصحابه) وأظهر انه يريد السلام ، ليصيب من القوم غرة ، فلما نزل على منازل بني لحيان وجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال .

- (١) في ق : فيما تناظروا ، وما أثبتناه أحسن .  
تناظروا : انتظروا . والعصب : الجماعات .  
(٢) في ق : كالمحرم . وهو تصحيف .

السرعان : أول القوم . والسرب : بفتح السين الطريق ، وبكسرهما : النفس . والروع : الفزع . والطحون : الكتيبة التي تطحن كل ما تمر به . والمجرة : نجوم كثيرة يختلط ضوءها في السماء .  
والفيلق : الكتيبة الشديدة وهي الداھية كأنها تفلق القلوب .

- (٣) في ق : حجاز شعاب .  
الوبار : جمع وبر وهي دويبة كالسنور تشبه بها العرب الضعيف الجبان .

والشعاب : جمع شعب ، وهو الطريق في الجبل او ما انفرج من الجبلين ، وحجاز : أرض مكة وما يليها . وغير ذي متنفق : ليس له باب يخرج منه .

من الكامل.

وقال في يوم الخندق (\*) :

- (١) مَنْ سَرَّهَ ضَرْبٌ يُنْمَعُ بَعْضُهُ  
بَعْضاً كَمَعْمَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ .
- (٢) فليأتِ مأسدةً تُسَنُّ سيوفها  
بين المذاذِ وبين جِزَعِ الخَنْدِقِ .
- (٣) دَرَبُوا بِضَرْبِ الْمُعَلِّمِينَ فَأَسْلَمُوا  
مُهْجَاتِ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ .
- (٤) فِي عَصَبَةٍ نَصَرَ الْإِلَهَ نَبِيَّه  
بِهِمْ وَكَانَ بَعْدَهُ ذَا مَرْفِقِ .

(\*) ابن هشام ٢/٢٦١

- (١) في جميع الروايات الاخرى عدا ألف با : يرعبل بعضه . وفي ابن كثير : الاناء المحرق . وهو تصحيف . المعمة : اختلاط الاصوات وشدة زجلها . والاباء : القصب واحدها اباءة . ومعمة الاباء : صوت الحريق في القصب .
- (٢) في ابن سلام والسمهودي : تسل سيوفها . وفي ش ووستنفلد والتنبية وابن كثير وردت : ( المزداد ) وهو تصحيف لكلمة ( المذاذ ) التي وردت في بقية الروايات . وفي ش وابن كثير : جذع وهو تصحيف أيضا .
- المأسدة : الموضع الذي تجتمع فيه الاسود . وتسُنُّ : تحد . والمذاذ : موضع في المدينة ، حيث حفر الخندق ، وقيل هو بين سلع وخندق المدينة . والجزع : جانب الوادي أو منعطفه .
- (٣) المعلمين : الذين سموا انفسهم بسيما الحرب . المهجات : الانفس .
- (٤) في ق : نبيهم .  
العصبة : الجماعة .



- (٥) في كلِّ سَابِغَةٍ تَخْطُ فُضُولَهَا  
كَالْنَهْيِ هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُرْقَرِقُ
- (٦) بِيضَاءَ مُحْكَمَةٍ كَأَنَّ قَتِيرَهَا  
حَدَقُ الْجَنَادِبِ ذَاتِ شَكٍّ مُوْتَقٍ
- (٧) جَدَلَاءَ يَحْفَزِرُهَا نِجَادٌ مَهْنَدٌ  
صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمٌ ذِي رُونَقٍ
- (٨) تَلَكُمُ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَنَا  
يَوْمَ الْهِيَاجِ وَكُلِّ سَاعَةٍ مَصْدَقٍ
- (٩) نَصِلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصْرُنْ بِخَطُونَا  
قَدُمَا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ
- (١٠) فَتَرَى الْجِمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا  
بَلَّهَ الْإِكْفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ

- (٥) السابغة : الدروع الكاملة الواسعة . تخط : ينجر على الارض  
ما فضل منها . انتهى : الغدير من الماء . المترقرق : الذي تصفقه  
الرياح فيجىء ويذهب .
- (٦) القتير : مسامير الدروع . والجنادب : ذكور الجراد . والشك :  
احكام السرد .
- (٧) فى المعانى الكبير والصحاح ومقاييس اللغة والمخصص واللسان  
والتاج : حدباء يحفزها . الجدلاء : الدرع المحكمة أو المدورة  
الحلق . والخدباء : الدرع اللينة أو الواسعة . ويحفزها : يرفعها  
ويشمرها . والنجاد : حمائل السيف .
- (٩) فى البديع فى نقد الشعر : أبداً ونلحقها .  
وفى هذا البيت اشارة الى فضل نجدته ، لان الفارس يخبر عن قصر  
سيفه ليخبر عن فضل نجدته .
- (١٠) فى شرح المقصورة وشروح السقط والفائق وشرح الاشمونى :  
تذر الجماجم .  
الجماجم : الرؤوس . وضاحيا : من ضحى ، اذا ظهر وبرز . وبله :  
اسم فعل أمر بمعنى اترك ودع ، أو مصدر بمعنى تركاً .



- (١١) تلقى العدو بفخمة مملومة  
تنفى الجموع كقصد رأس المشرق
- (١٢) ونُعِد للأعداء كل مقلص  
وزرد ومحجول القوائم أبلق
- (١٣) تردى بفرسان كأن كماتهم  
عند الهياج اسود طل ملثق
- (١٤) صدق يعاطون الكمأة حوفهم  
تحت العماية بالوشيج المزهب

(١١) فى وستنفلد : بفخمة وهو تصحيف • وفى ق : تلقى الجموع بها : كقصد المشرق وهو تصحيف • والصحيح ما رواه ابو زيد : تنفى الجموع كراس قدس المشرق • وأيد هذه الرواية السهيلي • وقدس : جبل معروف من ناحية المشرق • فخمة : كتيبة عظيمة • والمملومة : المجتمعة •

(١٢) فى الخيل : كل محصن • وفى حلية الفرسان : كل مضمر • المقلص : طويل القوائم ضامر البطن • والورد : الفرس الاشقر الذى حمرة لونه ذاهبة الى الصفرة • والمحجول : الذى فى قوائمه بياض يخالف سائر لونه • والابلق : اذا تجاوز البياض الى عضديه وفخذه •

(١٣) فى ب : ظل وهو تصحيف لايناسب المعنى • تردى : تسرع • الكمأة : جمع كمى وهو الشجاع • والطل : الضعيف من المطر • والملثق : ما يكون عن الطل من زلق وطين ، والاسد اجوع ما تكون واجراً فى ذلك الحين وقال صاحب العباب : اللثق : الندى •

(١٤) فى الخزانة : العمأة • وفى ق و ب و ح و وستنفلد و شرح شواهد المغنى : المرهق • وما اثبتناه هو الصحيح • صدق : يصدقون عند القتال • والعماية : سحابة الغبار وظلمته • والوشيج : شجر الرماح ويريد هنا الرماح •

- (١٥) أمرَ الاله' بربطِها لعدوه  
 فى الحرب إنَّ اللهَ خيرَ موفيق
- (١٦) لتكونَ غيظاً للعدوِّ وحيَّطاً  
 للدارِ ان دَلَفَت خيولُ النَّزِقِ
- (١٧) ويُعِيننا اللهَ العزيزُ بقوةٍ  
 منه وصدِّق الصبر ساعة نلتقى
- (١٨) ونطيعُ أمرَ نبينا ونجيبه  
 واذا دعا لكريهة لم نُسبِق
- (١٩) ومتى ينادِ الى الشدائد نأتها  
 ومتى نرَّ الحومات فيها نعنق
- (٢٠) من يتبعُ قولَ النبي فإنه  
 فينا مطاع الأمر حقُّ مُصدِّق
- (٢١) فبذاك ينصرنا ويظهرُ عِزنا  
 ويصيننا من نيلِ ذاك بمرْفَق
- (٢٢) ان الذين يكذبون محمداً  
 كفروا وضلوا عن سبيلِ المنقِى

- 
- (١٥) فى الخيل وحلية الفرسان : أمر المليك ، وفى نخبة عقد الاجياد :  
 فى الخوف وفى ق والخيل والنخبة : خيول المرقق •
- (١٦) حيَّط : جمع حائط • وهو اسم الفاعل من حاط يحوط • ودلفت :  
 تقدمت •  
 والنزق : الطائشون ، السيئو الخلق •
- (١٩) فى ب : ننادى • وهو تصحيف • وفى ابن كثير والخزانة : ومتى  
 'يناد للشدائد • وفى ق و ش : نعتق •  
 الحومات : مواطن القتال واحدها حومة • ونعنق : نسرع ونسبق  
 ومن رواها بالتاء : لم نحنث •
- (٢٠) حق مصدق : من باب اضافة الاول الى الثانى أى : مصدق حقا •

من البسيط

وقال (\*) :

إنَّ الخيالَ من الحسناءِ قد طَرَقَا  
فبتُ مرفقاً من جِبِّها أرقا

---

(\*) الانباري : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ١٦٣

مرتفقا : متكئا على مرفق يده .  
أرقا : ساهراً .



## قافية الكاف

( ٤٥ )

من الطويل

وقال في غزوة بنى لحيان (\*) :

- (١) أقمنا على المرسِ البريعِ ليالياً  
بأرعنَ جزّارَ عريضِ المباركِ
- (٢) فلم نلقَ في تطوافنا والتماسنا  
فِرَاتَ بنِ حِيَّانِ يَكُنْ رهنَ هالكِ

---

(\*) مغازى الواقدي ص ٣٠٠

- (١) في ديوان حسان : الرس النزيع . . بأرعن جرار . وهي بالراء أحسن .  
المرس : موضع بالمدينة .  
والبريع : تصحيف لكلمة ( النزيع ) التي تعنى : قريب القعر .  
والارعن : الجيش العظيم الذي له فضول كرعان الجبل ، وهي  
انوفها . والمبارك : من ابتكر القوم اذا اقتتلوا وهم جاثون على  
الركب .
- (٢) في الديوان ومعجم الشعراء : فان نلق . وهو أحسن مما أثبتناه .  
وفي معجم الشعراء : . . . . . وابتغائنا . . . . . يقظ رهن هالك .  
فِرَات بن حِيَّان : رجل من بنى عكل ، كانت تحته امرأة من قريش ،  
وكان شديد العداوة للنبي عليه السلام ، ثم تاب بعد ذلك وأصلح  
ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم فقبل مديحه ، وكان قد استأجره  
أبو سفيان ليكون دليلاً للمشركين قبل اسلامه .

من الطويل

وقال (\*) :

- (١) اياكم أن تظلموا أو تُنصروا  
على الظلم ان الظلم يُردي ويُهلك  
(٢) لوى بني عسر وأحياء وائل  
وكم من دمٍ بالظلم أصبح يسفك

---

(\*) حماسة البحتري ص ١٦٨ •

(٢) لوى به : ذهب •

## قافية اللام

( ٤٧ )

من المنسرح:

وأجاب أبا سفيان حين حرّض قريشاً في غزوة السوق (\*) :

- (١) تَلَّهْفُ أُمِّ الْمَسْبُوحِينَ عَلَى جَيْشِ ابْنِ حَرْبٍ بِالْحَرَّةِ الْفَشِيلِ.
- (٢) إِذْ يَطْرَحُونَ مِنْ سَنَمِ الطَّرْقِيِّ لِقَنَّةِ الْجِبَلِ.
- (٣) جَاءُوا بِجَيْشٍ لَوْ قِيسَ مَبْرُكِهِ  
مَا كَانَ إِلَّا كَمَفْحَصِ الدُّثُلِ.
- (٤) عَارٍ مِنَ النَّصْرِ وَالنَّوْءِ وَمِنْ أَبْطَالِ أَهْلِ الْبَطْحَاءِ وَالْأَسْلِ.

(\*) الطبري ٤٨٤/٢

(١) في الاغانى وابن الاثير وشرح شواهد الشافية : يا لهف . وفى شرح الشواهد : ام المستمحين .

(٢) فى الاغانى :

أَطْرَحُونَ الرِّجَالَ مِنْ سَنَمِ الْـ      ظَهَرَ تَرْقَى فِي قَنَةِ الْجِبَلِ  
وفى ابن الاثير :

اذ يَطْرَحُونَ الرِّجَالَ مِنْ شَيْمِ الْـ      طَيْرٍ وَيَرْقَى لِقَنَةَ الْجِبَلِ  
القنّة : أعلى الجبل . ويشير كعب فى هذا البيت الى القاء المشركين جرب الدقيق ليتخففوا وكان ذلك عامة زادهم ، فلذلك سميت غزوة السوق . والبيت فى جميع هذه الروايات مضطرب .

(٣) وردت هذه الرواية فى ابن الاثير أيضا . أما بقية المصادر فروت البيت :

جاءوا بجيش لو قيس معرسه      ما كان الا كمعرس الدثّل  
المفحص : المجثم . والمعرس : موضع النزول ليلا . والدثّل : دويبة شبيهة بأبن عرس .

(٤) فى الجواليقي وشرح شواهد الشافية . والتاج : عارٍ من النسل .

وفى التاج : ابطل بطحاء والقننا الاسل .  
والنّواء : الكثرة . واهل البطحاء : قريش . والاسل : الرماح .



## من الوافر

وقال يبكى حمزة رضى الله عنه (\*) :

- (١) بكت عيني وحق لها بكاها وما يُغنى البكاء ولا المويل  
 (٢) على أسد الاله غداة قالوا أحزمة ذاكم الرجل القليل  
 (٣) أُصيب المسلمون به جميعا هناك وقد أُصيب به الرسول  
 (٤) أبا يعلى لك الاركان هُدَّتْ وأنت الماجد البر الوصول  
 (٥) عليك سلام ربك في جنان مخالطها نعيم لا يزول  
 (٦) ألا يا هاشم الأخيار صبياً فكل فإللكم حسن جميل  
 (٧) رسول الله مصطبر كريم بأمر الله ينطق اذ يقول  
 (٨) ألا من مبلغ عني لؤياً فبعد اليوم دائلة تدول  
 (٩) وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا وقائنا بها يُشفى الغليل

(\*) ابن هشام ١٦٢/٢

- (١) البكا : الدموع وخروجها • والبكاء : البكاء الذى يكون مع الصوت •  
 (٢) فى الاستيعاب والاصابة والوافى : لحمزة •  
 (٤) ابو يعلى : كنية حمزة رضى الله عنه • ولم يعيش له ولد غيره •  
 والماجد : الشريف •  
 (٥) فى الاستيعاب : سلام الله • وفيه وفى الوافى : يخالطها •  
 (٦) هاشم : هو هاشم بن عبد مناف جد الرسول عليه السلام •  
 (٨) الدائلة : الحرب •  
 (٩) الغليل : مرارة الجوف من العطش أو الحزن •

- (١٠) نسيتم ضربنا بقليب بدر  
 (١١) غداة نوى أبو جهل صريعا  
 (١٢) وعتبة وابنه خرا جميعا  
 (١٣) ومتركنا أمية مجلعا  
 (١٤) وهام بني ربيعة سائلوها  
 (١٥) ألا يا هند فابكي لا تملئي  
 (١٦) ألا يا هند لا تبدي شماتا
- غداة أتاكم الموت العجيل  
 عليه الطير حائمة تجول  
 وشية عضه السيف الصقيل  
 وفي حيزومه لدن نيل  
 ففي أسافنا منها فلول  
 فأنت الواله العبرى الهبول  
 بحمزة إن عزكم ذليل

(١٠) قليب : بئر .

(١١) فى الوافى : جائزة مكان حائمة ، وما أثبتناه أحسن .  
 حائمة : تدور حوله . وتجول : تجيى وتذهب .

(١٢) فى ب : خروا . وفى الوافى : وعثبة عضه . . وهو تحريف .  
 عتبة : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله عبيدة بن الحارث بن  
 عبدالمطلب . وابنه الوليد ، قتله علي بن أبى طالب رضى الله عنه .  
 وشيبة : شيبة بن ربيعة أخو عتبة . قتله حمزة رضى الله عنه .

(١٣) أمية : أمية بن خلف قتله رجل من الانصار من بنى مازن .  
 ومجلعا : ممتدا مع الارض . والحيزوم : أسفل الصدر . واللدن :  
 الرمح اللين . والنبيل : العظيم .

(١٤) فلول : كسور فى حد السيف ، واحدها فل .

(١٥) فى ب : الثكول . وفى الوافى : البيت ١٦ قبل البيت ١٥ .  
 الواله : التى فقدت عزيزها . والعبرى : الكثيرة الدمع . والهبول :  
 التى فقدت عزيزها أيضا .

(١٦) الشمات : جمع الشماتة وهى الفرحة ببلىة العدو .

## من المتقارب

وقال في احد (\*) :

- (١) ألا أبلغ قريشاً على نأيها أتفخرُ منّا بما لم تلى ؟  
 (٢) فخرتم بقتلى أصابهمُ فواضلُ من نِعَمِ المفضل  
 (٣) فحلوا جنانا وأبقوا لكمُ أسوداً تُحامي عن الأشبل  
 (٤) تقاتلُ عن دينها وسطها نبيُّ عن الحق لم ينكل  
 (٥) رمته معدُّ بعور الكلام ونبيلِ العداوة لا تاتلي

(\*) ابن هشام ١٦٣٥/٢

- (١) في بعض نسخ ابن هشام أسقط الناسخ ( ألا ) سهواً .  
 النأي : البعد . وقوله بما لم تلى : يريد كيف تفخر بما قتلت منا ،  
 وليس ذلك من فعلها .  
 (٣) في ق : على الأشبل ، وهو تصحيف .  
 الأشبل : جمع شبل ، وهو ولد الاسد .  
 (٤) لم ينكل : لم يرجع أو يتقهقر .  
 (٥) في اغلب الروايات : تاتلي بالتاء وفي سمط النجوم : ياتلي . تاتل :  
 تمجد . وبالتاء : تقصّر .



## من البسيط

وقال يجيب ابن العاص وضرار بن الخطاب في يوم احد(\*) :

- (١) أبلغ قريشاً وخير القول أصدقه  
والصدق عند ذوي الالباب مقبول
- (٢) أن قد قتلنا بقتلانا سرأتكم  
أهل اللواء فيم يكثر القيل ؟
- (٣) ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر ميكال وجبريل
- (٤) إن تقتلونا فدين الحق فطرتنا والقتل في الحق عند الله تفضيل
- (٥) وإن تروا أمرنا في رأيكم سفها  
فراي من خالف الاسلام تضليل
- (٦) فلا تمنوا لقاح الحرب واقعدوا  
إن أخا الحرب أصدى اللون مشعول

(\*) ابن هشام ١٤٧/٢

- (١) الالباب : العقول .
  - (٢) سراة القوم : خيارهم . والقيل : القول .
  - (٣) في نسب قريش وديوان حسان : فيرفع النصر ، وفي المعرب : جبريل وميكال .
  - (٤) الفطرة : المخلقة التي يخلق عليها المولود .
  - (٦) في ق و ش و ح و سمط النجوم : مشعول .
- لقاح الحرب : زيادتها ونموها . واصدى اللون : لونه بين السواد والحمرة ومشعول : متقد ، ملتهب . ومن رواها بالغين فهي من الشغل .

- (٧) إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تَرَّاحُ لَهَا  
عُرْجُ الضَّبَّاعِ لَهُ خَدَمٌ رَعَابِيْلُ
- (٨) اِنَّا بَنُو الْحَرْبِ نُمْرِيهَا وَنُنْتَجِهَا  
وعندنا لذوي الأضغان تكييل
- (٩) إِنَّ يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَمَا بَلَفَتْ  
منه التراقي وأمرُ اللهِ مفعول
- (١٠) فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً  
لمن يكون له لبٌ ومقبول
- (١١) وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِبَطْنِ السَّيْلِ كَأَفْحَكُمْ  
ضربٌ بشاكلةِ البطحاءِ ترعيل
- (١٢) تَلْقَاكُمْ عُصَبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهُمْ  
مما يُعِدُّونَ للهِجَاءِ سَرَابِيْلُ

- 
- (٧) فى ق : خدم ، وهو تصحيف .  
تراح : تفرح وتهتز من السرور . والخدم : قطع اللحم . والرعايل :  
المتقطعة .
- (٨) نمريها : نستدرها ، تشبيها لها بالناقة . ومنتجها : نولدها ،  
تشبيها بالناقة أيضا ، حين يستخرج منها ولدها . والاضغان :  
الاحقاد .
- (٩) فى ب : منا ابن حرب .  
ابن حرب : ابو سفيان . والتراقي : جمع ترقوة وهى من عظام  
الصدر العليا .
- (١١) كافحكم : واجهكم . وشاكلة : طرف . والترعيل : الضرب السريع .
- (١٢) فى وستنفلد : للهجاء ، ولا يستقيم بها الوزن .  
السرايل : جمع سربال وهو الدرع .

- (١٣) من جِذَمَ غَسَانٌ مُسْتَرَخٍ حَمَائِلِهِمْ  
لا جُبْنَاءَ وَلَا مَيْلٌ مَعَاذِلِ
- (١٤) يَمْشُونَ نَحْوَ عَمَائَاتِ الْقِتَالِ كَمَا  
تَمْشِي الْمَصَاعِبَةُ الْأُدْمُ الْمَرَايِلِ
- (١٥) أَوْ مِثْلَ مَشْيِ اسْوَدِ الظِّلِّ الثَّقِيهَا  
يَوْمَ رَذَاذِرٍ مِنَ الْجُوزَاءِ مَشْمُولِ
- (١٦) فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةٍ  
قِيَامُهَا فَلَجٌ كَالسَيْفِ بُهْلُولِ
- (١٧) تَرْدٌ حَدٌّ قِرَانِ النَّبْلِ خَاسِئَةٍ  
وَيَرْجِعُ السَيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَفْلُولِ

- (١٣) فى ق : من خدم وهو تصحيف . وفى ب لاجنباء ، وهو تصحيف  
ايضا .  
الجذم : الاصل . بنو غسان : قوم الشاعر . ومسترخ حمائلهم : كناية  
عن أمنهم وعدم خوفهم . والميل جمع أميل ، وهو الذى لاترس له .  
والمعاذيل : جمع معزال وهو الذى لارمح له .
- (١٤) المصاعبة : الفحول من الابل واحدها مصعب .  
والأدم : جمع آدم وهو البعير الشديد البياض . ويقال هو الابيض ،  
الاسود المقلتين . والمراسيل : جمع المرسال وهى الناقة السهلة  
السير .
- (١٥) فى الخشنى : الظل . وهو أحسن .  
الظل : لامعنى لها هنا . ولعلها تصحيف الظل . وهو الضعيف من  
المطر . الثقيها : بلها . والجوزاء : اسم لنجم معروف ، يقال انها  
تعرض فى جوز السماء اى وسطها . والمشمول : الذى هبت فيه  
ريح الشمال .
- (١٦) فى ش وسمط النجوم : فتامها فلج . وهو احسن مما اثبتناه .  
قيامها : القائم بامرها ، ومعظمها . وفلج : نهر صغير . والبهلول :  
العزير الجامع لكل خير .
- (١٧) فى ق : ترد قرن حداد النبل خاسئة . وفى ش و ب : قرام وهو



- (١٨) ولو قدفتم بسلع عن ظهوركم  
وللحياة ودفع الموت تأجيل
- (١٩) ما زال في القوم وتر منكم أبداً  
تغفو السلام عليه وهو مطلول
- (٢٠) عبد وحر كريم موثق قنصاً  
شطر المدينة أسور ومقتول
- (٢١) كنا نؤمل أخراكم فأعجلكم  
منافوارس لا عزل ولا ميل
- (٢٢) اذا جنى فيهم الجاني فقد علموا  
حقاً بأن الذي قد جر محمول
- (٢٣) ما يجن لا يجن من اثم مجاهرة  
ولا ملوم ولا في الغرم مخذول

- 
- تصحيف وفي وستنغلد : مغلول وما اثبتناه أحسن .  
القران : النبيل المستوية من عمل رجل واحد . ومغلول : منثلم .
- (١٨) في ق : ولو قدمتم . وهو تصحيف .  
سلع : جبل في المدينة .
- (١٩) في ق : يغفو .  
وتر : حقد وعداوة أو ثأر وتعفو : تدرس وتتغير . والسلام : جمع  
سلمة وهي الحجارة . ومطلول : لم يؤخذ بثاره .
- (٢٠) القنص : الصيد . شطر : جهة او ناحية .
- (٢١) العزل : الذين لارماح لهم . الميل : الذين لاتراس لهم .
- (٢٢) في ش وسمط النجوم : مانحن لانحن وهي تصحيف . وفي ق : العزم  
وهو احسن . الغرم : ما يلزم ادائه .

من الوافر

وقال في ظهور المسلمين على بني قريظة (\*) :

لقد لقيت قريظةً ماسآها

وحلَّ بدارها ذلٌّ ذليلٌ

---

(\*) أبو العلاء المعري : رسالة الملائكة ص ١٣٦ •

سآه الأمر : كسآه • والكلمة مقلوبة عن سآه •

وذل ذليل : بالغ منتهاه •

من الكامل

وقال يبكى قتلى مؤتته (\*) :

- (١) نام العيون' ودمع' عينك يَهْمَل'
- سَحَاً كما وكَفَ الطَّبَابُ' المَخْضَلْ.
- (٢) في لَيْلَةٍ ورددت عليَّ هُمومُهَا
- طُوراً أَحِينُ' وتارةً أتململ.
- (٣) واعتادني 'حزْنٌ' فبتُ كأنني
- بناتِ نَعَشٍ' والسماكُ 'موكَّلْ.
- (٤) وكأنما بين الجوانحِ والحشى
- مما تاوَبْنِي شِهَابٌ' مُدْخَلْ.
- (٥) وَجَدَاً على النفر الذين تابَعُوا
- يوماً بمؤنةً 'أَسَدُوا' لم ينقلوا

(\*) ابن هشام ٢/٣٨٥ عدا ١٦ و ١٧ فهما من رواية معجم الشعراء ص ٢٤٢ .

- (١) فى ب و ح : الضباب ، وهو تصحيف . وفى ابن أبى الحديد : كما وكف الرباب المسبل . سحا : سيلانا من فوق . ووكف : قطر . والطباب : جمع طبابة وهو السير بين خرزتى المزادة . المخضل : الرطب والمراد هنا المبتل .
- (٢) فى ش وابن كثير : أحن . وفى ابن كثير : وتارة أتمهل . أحن : من الحنين ، ومن رواها بالخاء فهو : صوت يخرج من الأنف عند البكاء .
- (٣) بنات نعش : سبعة كواكب مشهورات . والسماك : كوكب نير ، وهو من منازل القصر .
- (٤) تاوَبْنِي : أتانى ليلا . ومدخل : النافذ الى الداخل .
- (٥) فى ابن أبى الحديد : قتلى بمؤتة .



- (٦) صلتى الاله عليهم من فتيحة  
وسقى عظامهم الغمام المسيل
- (٧) صبروا بمؤتة لاله نفوسهم  
حذر الردى ومخافة أن ينكلوا
- (٨) فمضوا أمام المسلمين كأنهم  
فندق عليهن الحديد المرفل
- (٩) اذ يهتدون بجعفر ولوائه  
قدام أوليهم فنعم الاول
- (١٠) حتى تفرجت الصفوف وجعفر  
حيث التقى وعت الصفوف مجدل
- (١١) فتغير القمر النير لفقده  
والشمس قد كسفت وكادت تأفل

- (٦) المسبل : المطر .
- (٧) فى ابن عساكر : وحفيظة ان ينكلوا .  
ينكلوا : يرجعوا هائبين لعدوهم .
- (٨) فى ب : الموفل : وهو تصحيف . وفى ابن عساكر أمام المؤمنين .  
وفى ابن ابى الحديد :
- ساروا أمام المسلمين كأنهم طود يقودهم الهزبر المشبل  
الفندق : جمع فنيق ، وهو فحل الابل . والمرفل : الذى تنجر اطرافه  
على الارض يريد ان دروعهم سابعة .
- (٩) جعفر : جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه وكان امير جيش مؤتة .
- (١٠) فى ابن ابى الحديد : حتى تقوضت الصفوف وجعفر . . حيث التقى  
جمع الغواة مجدل .
- وعت الصفوف : التحامها حتى يصعب الخلاص من بينها تشبيها  
بالوعث ، وهو المكان الذى تغيب فيه الاقدام ويشق على من يمشى  
فيه . ومجدل : مطروح على الجدالة ، وهى الارض .
- وروى اهل العلم : ان جعفر بن ابى طالب أخذ اللواء بيمينه فقطعت  
فأخذه بشماله ، فاحتضنه بعضديه حتى استشهد رضى الله عنه .
- (١١) تأفل : تغيب .

- (١٢) قَرَّمْ عَلَا بِنْيَانَهُ مِنْ هَاشِمٍ  
 فَرَعًا أَشْمًا وَسُودَدًا مَا يُنْقَلُ
- (١٣) قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمُ الْإِلَهِ عِبَادَةٌ  
 وَعَلَيْهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ
- (١٤) فَضَلُوا الْمَعَانِسَ عِزَّةً وَتَكَرُّمًا  
 وَتَعَمَّدَتْ أَحْلَامُهُمْ مِنْ يَجْهَلٍ
- (١٥) لَا يُطَلِّقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَامُهُمْ  
 وَيُتْرَى خَطِيئَتُهُمْ بِحَقٍّ يَفْصِلُ
- (١٦) يَا هَاشِمَا إِنْ الْإِلَهَ حَبَاكُمُ  
 مَا لَيْسَ يَلْقَاهُ اللِّسَانُ الْمِقْصَلُ
- (١٧) قَوْمٌ لِأَصْلِهِمُ السِّيَادَةُ كُلُّهَا  
 قَدَمًا وَفَرَعُهُمُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ

(١٢) فِي ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ :

- قَوْمٌ عَلَا بِنْيَانَهُمْ مِنْ هَاشِمٍ فَرَعٌ أَشْمٌ وَسُودَدٌ مَتَأْتَلٌ
- وَفِي وَسْتَنْفَلِدُ : قَدَمٌ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ
- الْقَرَمُ : السَّيِّدُ

(١٤) فِي ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : وَتَعَمَّدَتْ ، وَمَا اثْبَتْنَاهُ أَحْسَنُ

• تَعَمَّدَتْ مِنْ يَجْهَلٍ : سَتَرَتْ جَهْلَ الْجَاهِلِينَ

(١٥) فِي ق : وَتُرَى • وَفِي ابْنِ عَسَاكِرَ : يَفْضَلُ

الْحَبِيُّ : (بِضْمِ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا) جَمْعُ حَبْوَةٍ (بِالْكَسْرِ) ، وَاصِلُ الْإِحْتِبَاءِ  
 أَنْ يَضُمَّ الْإِنْسَانُ رَجُلِيَهُ إِلَى بَطْنِهِ بِثَوْبٍ يَجْمَعُهُمَا مَعَ ظَهْرِهِ وَيَشُدُّهُ  
 عَلَيْهِمَا ، وَالْمَعْنَى هُنَا أَنَّهُمْ لَا يَحِلُّونَ إِزْرَهُمْ لِعَمَلِ السَّفَاهَةِ فَهِيَ أَعْفَى

(١٦) حَبَاكُمُ : أَعْطَاكُم • الْمِقْصَلُ : الْقَطَّاعُ

(١٨) بِيضُ الْوَجْوهِ تَرى بَطونَ أَكْفهم

تندى اذا اعتذر الزمانُ المُحِيل

(١٩) وَيهدهمُ رضى الاله لَخَلْقِه

وَبجدهمُ نُصرَ النبي المرسل

---

(١٨) فى معجم الشعراء : قرى بطون . . غبر الزمان

تندى : تبتل ، وهى كناية عن الكرم . والمحمل : الشديد القحط .

(١٩) فى ش : وبجدهم . وفى ابن عساكر : ويجدهم .



## من الطويل

وقال في رثاء عثمان بن عفان رضى الله عنه (\*):

- (١) فكفَّ يديه ثم أغلقَ بابَه  
وأيقنَ أن اللهَ ليس بغافل
- (٢) وقال لِمَن في داره لا تُقاتلوا  
عفا الله عن كلِّ امرئٍ لم يقاتل
- (٣) فكيف رأيتَ اللهَ صبَّ عليهمُ الـ  
مداوةَ والبغضاءَ بعد التواصل
- (٤) وكيف رأيتَ الخيرَ أدبرَ عنهمُ  
وولتِ كادبارَ النعامِ الجوافل

(\*) الاغانى : ٢٣٤/١٦ .

- (١) الرواية من بقية المصادر ، وفي الاغانى : كف يديه ولايستقيم بها  
الوزن .
- (٢) يشير في هذا البيت والذي قبله الى ما رواه أبو هريرة من قول عثمان  
لمن جاء بالسلاح ليذب عنه وهو محصور : ان كنتم ترون الطاعة  
والحق فاعمدوا اسيافكم وانصرفوا ولا تستقتلوا . ورواية البيت  
نفسها في سير اعلام النبلاء فقط . اما بقية الروايات :  
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم . وفي التمهيد : وقال لاهل الدار لا  
تقاتلوا .
- (٣) فى الاستيعاب والتمهيد : القى عليهم العداوة .
- (٤) هذه الرواية وردت فى سير اعلام النبلاء ايضا .  
وفى الاستيعاب وتاريخ الخلفاء وسير السلف :  
••• ادبر بعده عن الناس ادبار الرياح الجوافل .  
ورويت السحاب الجوافل أيضا .  
وفى التمهيد وتاريخ الذهبى وابن كثير والفيض الوارد :-  
••• أدبر بعده عن الناس ادبار النعام الجوافل

من المتقارب

وقال مفتخرا بقومه : (\*)

وغسانٌ أصلي وهم مَعْقِلِي  
فِعِمَّ الأرومةُ والمَعْقِلُ

---

(\*) ابن عبد البر : الانباه على قبائل الرواه ص ١٠٨

غسان : قوم الشاعر • وانما يذكرهم لانهم بنوعم الانصار • والانصار  
بنو حارثة بن ثعلبة بن عمر بن عامر • والذين بالشام ، بنو جفنة بن عمرو  
ابن عامر ، والكل غسان • لان غسان ماء شربوا منه حين ارتحالهم من اليمن  
فسموا به •

المعقل : الموضع الذي يلجأ اليه ويمتنع به •  
والارومة : الاصل والحسب •

## قافية الميم

( ٥٥ )

من الطويل

وقال في يوم بلد (\*) :

- (١) ألا هل أتى غسانَ في نأى دارها  
وأخبرُ شيءٍ بالأمورِ عليهما
- (٢) بأنَّ قد رمتْنا عن قسيِّ عداوةٍ  
معدِّ معاً جهالها وحليمتها
- (٣) لأننا عبدنا اللهَ لم نرجُ غيرهَ  
رجاءَ الجنانِ إذ أنانا زعيمها
- (٤) نبيُّ له في قومهِ إرثٌ عِزةٍ  
وأعراقُ صدقٍ هذبتهَا أرومها
- (٥) فساروا وسرنا فالتقينا كأننا  
أسود لِقَاءٍ لا يُرجى كليهما

(\*) ابن هشام ٢٥/٢ .

- (٢) فى ق : لثن . وهو تصحيف .
- (٣) فى ق : لانا عبدنا الله لارب غيره . وفى وستنقلد : اذا . وهو تصحيف .
- الزعيم : الرئيس الضامن . ويريد به هنا النبى عليه الصلاة والسلام .
- (٤) فى ح : عزه . هذبتهَا : أخلصتها . والاروم : جمع ارومة ، وهى الاصل .
- (٥) الكليم : الجريح .



(٦) ضربناهم حتى هوى في مكرنا

لنخر سوء من لؤي عظيمها

(٧) فولتوا ودناهم بيض صوارم

سواء علينا حلفها وصميمها

---

(٦) فى ق : كمخزى سوء • وكريمها فكان عظيمها •

المكر : موضع الحرب • والمنخر : ثقب الانف •

(٧) حلفها : من كان حليفا فيهم وليس منهم • والصميم : الخالص من

القوم •

«وقال يفتخر بقومه (\*) :

- (١) الله' أكرمنا بنصر نينا  
وبنا أقامَ دعائمَ الاسلام  
(٢) وبنا أعزَّ نبيَّه ووليَّه  
وأعزنا بالنصر والاقدام  
(٣) في كلِّ معتركٍ تطيرُ نفوسنا  
تلك الجماجم عن فِراخ الهام  
(٤) نحن الخييار من البريةِ كلِّها  
ونظامها وزمام كلِّ زمام  
(٥) الخائضو غمَّراتِ كلِّ منيةِ  
والضامنون حوداثِ الايام  
(٦) فسلوا ذوي الاكالِ عن سرِّواتنا  
يومَ العَرِيضِ فحاجرٌ فروام

(\*) انساب الاشراف : ٤١٠/١ •

- (١) في ديوان حسان : بنصر نبيه •  
(٢) في ديوان حسان : نبيه وكتابه • • بالضرب •  
(٣) في ديوان حسان : تطير سيوفنا • • فيه الجماجم • •  
فراخ : ولد الطائر ، ويريد بها هنا الدماغ •  
(٤) زمام : مقود •  
(٦) في ديوان حسان : الاكال فرؤام • الاكال : جمع اكل ، وذو اكل :  
ذو رأى وعقل • والسروات : جمع السراة وهي جمع السرى وهو  
السخى في مرؤة • العريض ، وحاجر وروام : من أيام الاوس والخزرج  
في الجاعلية •

- (٧) إنا لمنع ما أردنا منه  
ونجود بالمعروف للمعتام
- (٨) يتابنا جريل في آباينا  
بفرائض الاسلام والاحكام

- 
- (٧) المعتام : الضيف الذي يجيء في ثلث الليل الاول وهو من العتمة →  
(٨) في ديوان حسان : في آباينا •  
يتتابنا : يتناوبنا ، ويأتينا مرة بعد اخرى •



## من الطويل

وقال في معجزات الرسول عليه السلام (\*) :

- (١) فان يك موسى كلم الله جهرة  
على جبل الطور المنيف المعظم
- (٢) فقد كلم الله النبي محمداً  
على الموضع الأعلى الربيع المسوم
- (٣) وإن تك نمل البر بالوهم كلمت  
سليمان ذا الملك الذي ليس بالعمى
- (٤) فهذا نبي الله أحمد سبحت  
صغار الحصى في كفه بالترنم

(\*) مناقب آل ابي طالب ١/٢٢٣ •

- (١) يشير بذلك الى قوله تعالى (٠٠٠ وكلم الله موسى تكليماً) الاية ١٦٤  
من سورة النساء •  
الطور : جبل قرب ايلة يضاف الى سيناء وسينين •
- (٢) المسوم : المعلم ، ويشير الى معراج الرسول عليه السلام •
- (٣) يشير هنا الى قوله تعالى : حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة :  
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم  
لا يشعرون ) • الاية ١٨ من سورة النمل •
- (٤) الترنم : ارجاع الصوت • انظر تفصيل هذه المعجزة في كتاب دلائل  
النبوة لابي نعيم : ١٥٤/٢ الطبعة الاولى بحيدر آباد •

من الطويل

وقال (\*) :

نُصِرْنَا فَمَا تَلَقَى لَنَا مِنْ كَتِيْبَةٍ  
يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا جَبْرَيْلُ أَمَامِهَا

---

(\*) الجواليقي : المعرب ١/١١٤ •

في جميع المصادر الاخرى : شهدنا •••••  
يد الدهر : مدى الدهر • وترفع كلمة (يد) ويورد النحاة هذا البيت  
شاهدا على رفع الظرف •

من الطويل

وقال يخاطب ابا سفيان بن الحارث (\*):

فلا تهدد° بالوعيد سفاهة°

وأوعد° شنيفاً إن° غضبت° وواقما°

---

(\*) السمهودي ٣٣١/٢ .

الشنييف : كزبير ، أطم عند دار أبي سفيان بن الحارث كان لبني ضبيعة-  
ابن زيد . وواقم : اطم كان بقاء لاحيحة بن الجلاح ، صار لبني عبد-  
المنذر في دية جدهم رفاعة بن رزين .



من الطويل

وقال (\*) :

ولولا بنوها حولها لخبطتها  
كخبطة فرّوجٍ ولم أتلعثم

---

(\*) الزمخشري : ربيع الابراء ١٤٣/٢

ذكر الزمخشري : انه قال البيت بمناسبة عتاب وقع بينه وبين زوجته وكانت من المهاجرات السابقات فضربها حتى حال بنوها بينه وبينها .  
الخبط : الضرب الشديد .

## قافية النون

( ٦١ )

من المتقارب

وقال في احد(\*) :

- (١) إِنَّكَ عَمْرٍ أَيْبُكَ الْكَرِيمِ      مِمَّ إِنْ تَسْأَلِي عَنكَ مَنَّ يَجْتَدِينَا
  - (٢) فَان تَسْأَلِي نَمَّ لَا تُكْذِبِي      يَخْبِرُكَ مَنَّ قَدْ سَأَلَتِ الْيَقِينَا
  - (٣) بَأْنَا لِيَالِي ذَاتِ الْعِظَا      مِمَّ كُنَّا ثِمَالًا لِمَن يَعْتَرِينَا
  - (٤) تَلُوذُ النُّجُودِ بِأَذْرَائِنَا      مِمَّ الضَّرْفُ فِي أَرْزَامَاتِ السِّنِينَا
  - (٥) بِجَدْوَى فَضُولٍ أَوْلَى 'وَجْدِنَا
- وبالصبر والبذل في المعدينَا
- (٦) وَأَبْقَتْ لَنَا جَلَمَاتِ الْحُرُوبِ
- بِ مِمَّ نَوَازِي لَدُنَّ أَنْ بَرِينَا

(\*) ابن هشام ١٥٨/٢

- (١) في ق : ابك • وهو تصحيف •  
يجتدينا : يطلب معونتنا •
- (٢) ليالي ذات العظام : الليالي التي تجمع فيها العظام لتطبخ ويستخرج  
ودكها ، فيؤتدم به • يريد ليالي ذات الشدة والقحط • والثمال :  
الغياث والملجأ • ويعترينا : يزورنا وينزل بنا •
- (٣) في ش والالفاظ واللسان والتاج : البجود • وفي ق : النجوم •  
النجوم : المرأة المكروبة ومن رواها بالباء فهي جماعة الناس •  
والاذراء : الاكناف والنواحي ، واحدها ذرى • والازمات : الشدائد •
- (٤) الجدوى : العطية • والوجد : سعة المال •
- (٥) في ق : حلمات • وهو تصحيف • وفي ق و ب : يرينا • وهو  
تصحيف •
- (٦) جلمات الحروب : من الجلم وهو القطع • أي ما أبقت الحروب من  
المال • ونوازي : نساوي • وبرينا خلقنا ، وأصله الهمز فسهل ،  
يريد هذه حالتنا من لدن أن خلقنا •

- (٧) معاطن تهوى اليها الحقو  
ق' يحسبها من رآها الفتيينا
- (٨) تُخَيِّسُ فِيهَا عِثاقُ الْجِمْما  
لِ صُحْمًا دِواجِنُ حُمْرًا وَجُونا
- (٩) ودَقَّاعِ رَجُلٍ كَمِوجِ الْفِرا  
ت يَقدُمُ جِأِواءَ جُولا طَحوْنا
- (١٠) ترى لونها مثل لون النجو  
م رَجِراجَةً تُبرِقُ الناظِرينا
- (١١) فان كنتَ عن شأننا جاهلا  
فَسَلْ عَنه ذَا العِلمِ مِمَّنْ يَلِينا
- (١٢) بنا كيف نفعل ان قَلَّصَتْ  
عَوَّانا ضِروسا عَضُوضا حَجْجونا
- (١٣) ألسنا تشدُّ عليها العِصا  
بَ حَتى تَدْرُ وَحَتى تَلِينا

- (٧) فى ب : معادن ، وما اثبتناه أحسن . وفى ق : اليقنيا .  
المعاطن : مواضع الابل حول الماء . وأراد بها هنا الابل بعينها .  
تهوى اليها الحقوق : يريد ان الناس يرون لهم فيها حقوقا لاننا  
عودناهم الجود عليهم بها . والفتين : الحرار .
- (٨) تخيس : تذلل . والصحم : السود . والدواجن : المقيمة .  
والجون : السود ، وقد تكون البيض أيضا لان الكلمة من الاضداد .
- (٩) فى ق : دخل . وهو تصحيف .  
الدفاع : ما يندفع من السيل ، شبه كثرة الرجل به . والرجل :  
الرجالة . والفرات : اسم نهر . وجأواء : كتيبة لونها السواد  
والحمرة من كثرة السلاح . والجول : الكتيبة الضخمة . والطحون :  
التي تهلك ما مرت به وتطحنه .
- (١١) فى وستنفلد وب : فسل عنك . وهو تصحيف .
- (١٢) قلصت : كناية عن شدة الحرب . والعوان : الحرب التي قوتل  
فيها مرة بعد مرة . والضروس : الشديدة . والعضوض : الكثيرة  
العض . والحجون : المعوجة الاسنان .
- (١٣) العصاب : ما يعصب الضرع . وتدر : تعطى اللبن تشبيها للحرب  
بالناقة .



- (١٤) ويومٌ له وهج دائم شديد التهاول حامي الأرينا  
 (١٥) طويل شديد أوار القتا ل تنفي قواجزه المقرِّفنا  
 (١٦) تخال الكماء باعراضه نيمالا على لذة منزفينا  
 (١٧) تعاور أيمانهم بينهم كؤوس المنايا بحد الظينا  
 (١٨) شهدنا فكنا أولى بأسه وتحت العماية والمعلمينا  
 (١٩) بخرس الحسيس حسان رواء وبصرية قد أجمن الجفونا  
 (٢٠) فما ينفلن وما ينحنين وما ينتهين اذا ما نهينا  
 (٢١) كبرق الحريق بأيدي الكماء يفجعن بالطل هاما سكونا  
 (٢٢) وعلمنا الضرب آباؤنا وسوف نعلم أيضا بنينا

- (١٤) فى ب : رهج . وشديد التهاويل .  
 الوهج : الحر الشديد . والتهاول : الهول والشدة . والارين :  
 جمع ارة كسنة وسنين ، وهي مستوقد النار ، ويجوز انه مصدر  
 الفعل ارن ، أي نشط .  
 (١٥) الاوار : الحر الشديد . القواجز من القجز اي القلق والاضطراب .  
 والمقرِّف : من الخيل الهجين ، ومن الرجال : النذل اللثيم .  
 (١٦) فى ق و ب و ح : مترفينا وما اثبتناه احسن .  
 اعراضه : نواحيه . وثمانيا : سكارى . ومنزفينا : قد ذهبت الخمر  
 بعقولهم .  
 (١٧) تعاور : تداول . والظبين : جمع ظبة وهي حد السيف .  
 (١٨) العماية : السحابة .  
 (١٩) فى ب : الحسان الروى وفى ق : بضربتها قد اجمنا الجفونا .  
 وهذه الرواية فيها تصحيف .  
 الخرس : التى لا صوت لها : ويعنى بها السيوف . ورواء : ممتلئة  
 من الدم .  
 وبصرية : سيوف منسوبة الى مدينة بصرى بالشام .  
 (٢١) فى ق : بالظل . وما اثبتناه احسن .  
 الطل : ما ظل من دمهم . ولم يؤخذ لهم بالثار وبالظاء : ظلال  
 السيوف والسكون : المقيمات الثوابت .

- (٢٣) جِلَادَ الكُفَاةِ وبِذَلِ التَّلَا  
 د ، عن 'جَلَّ أَحْسَابُنَا مَا بَقِينَا  
 (٢٤) إِذَا مَرَّ قِرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ  
 وَأُورَثُهُ بَعْدَهُ آخِرِينَا  
 (٢٥) نَشِيبٌ وَتَهْلِكُ آبَاؤُنَا  
 وَبِنَا نُرَبِّي بَنِينَا فِينَا  
 (٢٦) سَأَلْتُ بَكَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَلَمْ  
 أَنْبَأَكَ فِي الْقَوْمِ الْإِهْجِينَا  
 (٢٧) خَيْثَا تُطِيفُ بِكَ الْمُنْدِيَاتُ  
 مُقِيمَا عَلَى اللُّؤْمِ حِينَا فَحِينَا  
 (٢٨) تَبَجَّسْتَ تَهْجُو رَسُولَ الْمَلِيحِ  
 كَ قَاتَلَكَ اللَّهُ جَلْفًا لَعِينَا  
 (٢٩) تَقُولُ الْخَنَا ثُمَّ تَرْمِي بِهِ  
 نَقِيَّ الثِّيَابِ تَقِيًّا أَمِينَا

- 
- (٢٣) الجلاد : المضاربة بالسيوف • والتلاد : المال القديم •  
 (٢٤) القرن : بكسر القاف ، الذي يقاوم في شدة او قتال •  
 (٢٦) الهجين : البين الهجنة ، وهو الذي يكون أبوه عتيقا وأمه ليست  
 كذلك •  
 (٢٧) المنديات : المخزيات ، يندى منها الجبين •  
 (٢٨) تبجست : نطقت واكثرت ، كما يتبجس الماء ، اذا تفجر ، والجلف :  
 الجافي الغليظ الطبع •  
 (٢٩) الخنا : الكلام الفاحش •

من الوافر

وقال ينعير بني جعفر بن كلاب في يوم بئر معونة(\*) :

- (١) تركتم جاركم لبني سليمٍ      مخافةً حربهم عجزاً وهوناً  
 (٢) فلو حبلاً تناول من عقيلٍ      لمدَّ بجلها حبلاً متيناً  
 (٣) أو القرطاء ما إن أسلموه      وقيدماً ما وقوا إذ لا تفوناً

(\*) ابن هشام ١٨٩/٢

مرت قصة بئر معونة في القطعة الثانية .

- (١) جاركم : هم المسلمون الذين عقد لهم ابو براء جواراً ، وقال  
 للرسول صلى الله عليه وسلم : انا لهم جار . وهونا : هوانا ،  
 والهون لغة الحجازيين . وبنو سليم : هم الذين استصرخهم عامر  
 ابن الطفيل على المسلمين فأجابوه وهم قبائل من عصابة ورعل  
 وذكوان .  
 (٢) الحبل : يعنى به هنا العهد والذمة . وعقيل : قبيلة . والقرطاء :  
 أبطن من بني عامر وهم قريظ وقريظ وقراط .  
 (٣) في ق : ابو القرطاء . وهو تصحيف .  
 وعجزه : لقداما قد وفوا إذ لا تفوناً .



من الوافر

وقال يرد على ضرار بن الخطاب في يوم الخندق (\*) :

- (١) وسائلةٌ تُسائلُ ما لَقِينَا      ولو شهدتْ رأَتْنا صابرينَا  
 (٢) صَبْرُنَا لا نرى لله عِدْلاً      على ما نابنا متوكلينَا  
 (٣) وكان لنا النبيُّ وزيرَ صِدْقٍ      به نعلو البريةَ أجمعينَا  
 (٤) نقاتل معشراً ظلموا وعقوا      وكانوا بالعداوةِ مُرْصِدِينَا  
 (٥) نعالجهم إذا نهضوا إلينا      بضربٍ يُعْجِلُ المتسرعينَا  
 (٦) ترانا في فضافضٍ سابغاتٍ      كفُدران المَلا مُتسرِبلينَا  
 (٧) وفي أيماننا بيضٌ خفافٌ      بها نَشفي مِراحَ الشاغينَا  
 (٨) بباب الخندقين كانَ "أسداً"      شوابكهنَ يَحْمينَ العرينَا  
 (٩) فوارسنا اذا بكرُوا وراحوا      على الأعداءِ شوساً مُعلمينَا

(\*) ابن هشام ٢٥٥/٢

- (٢) العدل : المثل .  
 (٣) وزير : مؤازر ، لانه يحمل وزره أي ثقله .  
 (٤) المرصد : المعد للامر عدته .  
 (٦) في القرطبي الرواية :  
 ترى الابدان فيها مسبغات على الابطال واليلب الحصينا  
 الفضافض : الدروع المتسعة . وسابغات : كاملة تامة . والملا :  
 المتسع من الارض . ومتسربلون : لابسون للدروع .  
 (٧) المراح : النشاط . الشاغبين : الذين ديدنهم الشغب وتهيبج  
 الشر .  
 (٨) الشوابك : يتشبهت بها فلا يفلت . والعرين : مكان الاسد .  
 (٩) بكروا : خرجوا مبكرين ، وشوسا : جمع أشوس وهو الذي ينظر  
 بمؤخرة عينه تكبرا وتغيظا . والمعلم : ( بفتح اللام وكسرهما ) الذي  
 يعلم نفسه بعلامة الحرب ليشتهر بها .

- (١٠) لنصرَ أحمداءَ واللهَ حتى  
 نكونَ عبادَ صدقٍ مُخلصينا  
 (١١) ويعلمَ أهلُ مكةَ حينَ ساروا  
 واحزابٌ أتوا مُتَحزبينَا  
 (١٢) بأنَّ اللهَ ليسَ له شريكٌ  
 وأنَّ اللهَ مولى المؤمنينَا  
 (١٣) فاما تقتلوا سعداً سفاها  
 فانَّ اللهَ خيرُ القادرينَا  
 (١٤) سيدخله جناناً طيباتٍ  
 تكونُ مقامةً للصالحينَا  
 (١٥) كما قد ردكمُ فلا شريداً  
 بغيظِكُمُ خزايا خائينَا  
 (١٦) خزايا لم تنالوا ثمَّ خيرا  
 وكِدتُم ان تكونوا دامرِينَا  
 (١٧) بريحٍ عاصفٍ هبتَ عليكم  
 فكتُم تحتها متكمنِينَا

(١٢) مولى : ناصر .

(١٣) سعدا : هو سعد بن معاذ ، مات شهيدا اثر انفجار جرحه بعد  
 انقضاء شأن بني قريظة ، وكان قد رماه حبان بن العرقه بسهم يوم  
 الخندق فعاش بعد اصابته شهرا واحدا . قال عنه الرسول صلى الله  
 عليه وسلم : والذي نفسي بيده ، لقد استبشرت الملائكة بروح  
 سعد واهتز له العرش .

(١٥) الفل : القوم المنهزمون . والشريد : الطريد النافر من الخوف  
 والفرع .

(١٦) فى ق : حزانى .

الدامرون : الهالكون .

(١٧) المتكمه : من الكمه وهو العمى .

من المتقارب

وقال في رثاء الرسول صلى الله عليه وسلم (\*) :

- |     |                                |                            |
|-----|--------------------------------|----------------------------|
| (١) | ألا أنعى النبيَّ الى العالمينا | جميعاً لاسيما المسلمينا    |
| (٢) | ألا انعى النبيَّ لاصحابه       | واصحابِ اصحابهِ التابعينا  |
| (٣) | ألا انعى النبيَّ الى مَنْ هدى  | من الجن ليلةٍ إذ تسمعونا   |
| (٤) | لِفقد النبيِّ امامِ الهدى      | وفقدَ الملائكةِ المنزِلينا |

---

(\*) مناقب آل ابي طالب ١/٢٤٤ •

(٣) يشير في هذا البيت الى قوله تعالى « واذا صرفنا اليك نفرأ من الجن » يستمعون القرآن ، فلما حضروا قالوا أنصتوا فلما قضي ولّوا الى قومهم مندرين ٠٠ الآيات »



## من البسيط

وقال في رثاء عثمان بن عفان رضي الله عنه : (\*)

- (١) يا للرجال لامرٍ هاج لي حزناً  
لقد عجبت لمن يبكي على الدّمـنِ  
(٢) اني رأيت قتيـل الدار مضطهداً  
عثمان يهـدى الى الاجداث في كفنـ  
(٣) يا قاتل الله قوماً كان امرهم  
قتل الامام الزكي الطيب الرُدنِ  
(٤) ما قاتلوه على ذنبٍ ألمّ به  
الا الذي نطقوا زوراً ولم يكنـ  
(٥) قد قتلوه واصحاب النبي معاً  
لولا الذي فعلوا لم نُبـل بالفتنـ

(\*) ٤-١ في الاستيعاب ص ١٠٥٠ و ٥ - ٨ من رواية التمهيد

والبيان ص ٢١١ .

- (١) في ديوان حسان :  
... لدمع هاج بالسنن انى عجبت .....  
(٢) في ديوان حسان :  
انى رأيت أمين الله مضطهدا عثمان رهنا لدى الاجداث والكفن .  
وفي التمهيد :  
انى رأيت امين الله مضطجعا عثمان يهـدى الى الاجداث في كفن .  
(٣) في ديوان حسان والتبيان : .. كان شأنهم .. الامين المسلم الفطن  
وفي التمهيد : الفطن .  
الردن : اصل الكم ويقال : هو الكم وما يليه . كناية عن الصلاح .  
(٤) في الديوان والتبيان : نطقوا بوقا .

- (٦) قد قتلوه نقياً غير ذي ابن  
صلى الله على وجهٍ له حسن
- (٧) قد جمع الحلم والتقوى لمعصيةٍ  
مع الخلافة أمراً كان لم يشنِ
- (٨) هذا به كان رأيٌ في قرابته  
لم يحفظ شيئاً من الدنيا ولم يخُنِ

---

(٦) ابن : عداوات .

(٨) كذا ورد ، ويظهر ان فيه تصحيحاً .

من الكامل

ولما قتل عثمان رضى الله عنه وقف على مجلس الانصار فى مسجد  
الرسول عليه السلام فانشدهم(\*) :

- (١) من مبلغ الانصار عني آية  
رسلاً تقص عليهم التبيان  
(٢) رسلاً تخبركم بما أوليتم أن البلاء يكشف الانسانا  
(٣) أن قد فعلتم فعلة مذكورة كست الفضح وأبدت الشنآنا  
(٤) بعمودكم فى داركم وأميركم تحشى ضواحي داره النيرانا  
(٥) بينا يرجي دفعكم عن داره ملئت حريقاً كايأ ودخانا  
(٦) حتى اذا خلصوا الى أبوابه دخلوا عليه صائماً عطشاناً  
(٧) يعلون قلته السيوف وأنتم متلبثون مكانكم رضوانا  
(٨) الله يعلم أنني لم أرضه لكم صنيعاً يوم ذاك وشاناً  
(٩) يا لهف نفسي إذ يقول ألا أرى  
نفرأ من الانصار لي اعوانا  
(١٠) والله لو شهد ابن قيس ثابت  
ومعاشر كانوا له إخوانا

(\*) الاغانى ١٦/٢٣٠ على الابيات : ٢ و ١٣ و ١٨ و ٢٨ و ٢٩ فهي  
من رواية التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان ص ٢١٢ .

(٣) الشنآن : البغضاء .

(٤) التمهيد والبيان تغشى ضواحي .

تحشى : توقد .

(٥) الكابى : الذى لم تخرج نيرانه ، ومنها كبا الزند اذا لم تخرج ناره .

(٧) القلة : قلة كل شىء اعلاه . وقلة الانسان رأسه . ورضوانا : مصدر

الفعل رضى .

(١٠) ابن قيس : هو ثابت بن قيس بن الشماس الانصاري .



- (١١) وابو دُجَانَةَ وابنُ أرقمَ ثابتٌ  
وأخو المشاهد من بني عجلاناً
- (١٢) ورفاعةُ العمرى وابنُ معاذِهِم  
وأخو معاويَ لم يخفُ خذلاناً
- (١٣) قومٌ يرون الحقَّ نصرَ أميرِهِم  
ويرون طاعةَ أمرِهِ إيماناً
- (١٥) وقوامُ أمرِ المسلمين إمامِهِم  
يزرعُ السفيه ويقمع المدواناً
- (١٦) فوددتُ لو كنتم بذلتُم عهدكم  
لبقي أميركم على ما كانا
- (١٧) وكررتُم كراً المحافظ انما  
يسمى الحلِيمُ مثله أحياناً

(١١) ابو دجانة : سماك بن خرشة الانصاري • وابن ارقم : تصحيف  
لكلمة (اقرم) اذ لا يوجد صحابي اسمه ثابت بن ارقم • وانما  
يوجد ثابت بن اقرم البلوى الانصاري •  
وأخو المشاهد : معن بن عدى ، سمي بأخي المشاهد ، لانه شهد  
مشاهد رسول الله كلها •

(١٢) وفى التمهيد : وأخو معونة • وهو الصحيح •  
وأخو معونة : هو المنذر بن عمرو ، قتل يوم بئر معونة • وكان أمير  
جماعة المسلمين يومئذ ، ولذلك سماه أخا معونة • ورفاعة العمرى :  
هو رفاعة بن عبد المنذر العمرى الانصارى • وابن معاذهم : سعد  
ابن معاذ •

(١٣) فى التمهيد : كانوا يرون الحق نصر امامهم •

(١٤) يوم الحِفاظ : يوم الذب عن المحارم والمنع عند الحروب • التيهان :  
من تاه ، اى ذهب متحيراً •

(١٥) يزع : يكف •

(١٨) فمنعتموه أو قتلتم حوله متلبين البيض والأبدانا

(١٩) ولقد عتبت على معاشر فيكم يوم الواقعة أسلموا عثمانا

(٢٠) إن يتركوا فوضى يكن في دينهم

امراً يضيّق عنهم البلدان

(٢١) فليعلمين الله كعب وليّه وليجعلن عدوه الذلانا

(٢٢) إني رأيت محمداً اختاره صهراً وكان يعدّه خلصانا

(٢٣) محض الضرائب ماجداً اعراقه

من خير خندق منصبا ومكانا

(٢٤) عرفت له عليا معداً كلّها

بعد النبي الملك والسلطانا

(٢٥) من معشر لا يغدرون بجارهم

كانوا بمكة يرتعون زمانا

(٢٦) يعطون سائلهم ويأمن جارهم

فيهم ويردون الكفاة طمانا

(٢٧) فلو انكم مع نصركم لنيكم يوم اللقاء نصرتهم عثمانا

---

(١٨) متلبب : متحزم ومتشمر • والبيض : جمع ابيض وهو السيف ،

سمى بذلك لبياضه • والابدان : جمع بدن وهي الدرع القصيرة ،

وقيل الدرع عامة •

(٢١) في التمهيد : وليعلمين •

(٢٢) في التمهيد : وكان لنفسه خلصانا •

الخلصان : الصديق الخالص •

(٢٣) محض : خالص •

(٢٤) في التمهيد : المجد والسلطانا •

(٢٥) في التمهيد : بمكة يرفعون رसानا •

(٢٨) أنسيتم عهد النبي اليكم ولقد ألفظ ووكّد الأيماننا

(٢٩) بمنى غداة تلا الصحيفة فيكم

فأهجتهم وقبّلتهم الأدياننا

(٣٠) إلا توالوا ما تغور ركب

أخزى المنون مواليا اخوانا

---

(٢٨) الفظ : الزم .

(٣٠) فى اللسان والتاج :

ان لا تزالوا ما تغرد طائر اخرى المنون مواليا اخوانا

تغور : اتى الغور ، وهو المطمئن من الارض . ومن رواه : اخرى

المنون : اى الى آخر الدهر .



من البسيط-

وقال(\*) :

- (١) مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا  
وَالشَّرَّ<sup>٢</sup> بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئَانِ
- (٢) وَأَمَّا قُوَّةُ الْإِنْسَانِ مَا عَمِرَتْ  
عَارِيَةً<sup>٣</sup> كَارْتِدَادِ الثُّوبِ لِلسَّانِ
- (٣) إِنْ يَسْلَمُ<sup>٤</sup> الْمَرْءُ مِنْ قَتْلِ وَمِنْ مَرَضٍ  
فِي لَذَّةِ الْعَيْشِ أَبْلَاءُ الْجَدِيدَانِ
- (٤) فَأَمَّا هَذِهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا  
كَالزَّادِ لِأَبَدٍ يَوْمًا إِنَّهُ فَانٍ

---

(\*) ١ و ٤ خزانة الادب ٦٤٤/٣ و ٢ و ٣ حماسة البحتري ٤٢٧ •

(١) في سيبويه وسر الصناعة وشواهد التوضيح وشرح شواهد المغني :  
مثلان •

سيان : متساويان •

(٢) السَّانُ : الانسان •

(٣) الجديدان : الليل والنهار •

(٤) في شرح شواهد المغني ص ٦٥ زهرتها مكان زينتها •

من الكامل

وقال مفتخراً (\*) :

فكفى بنا فضلاً على مَنْ غَيْرِنا  
حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانا

---

(\*) أمالي ابن السجري ١٦٩/٢ •

في شرح شواهد العين : وكفى بنا شرفاً •  
وفي معاني القرآن ، وتفسير الطبري ، والتبيان في شرح الديوان  
واللسان وخزانة الادب ، والتاج : وكفى بنا •

من البسيط

وقال (\*) :

أَنْفَقِ وَأَخْلِفِ ° وَلَا تَكْسِبْ بِمَأْتَمَةٍ  
مَالاً ° وَلَا تَكْسِبْ مَالاً بِقُنْيَانٍ

---

(\*) حماسة البحتري ص ٣٤٧ °

قنيان : يتخذ قنية ° والقنية : اقتناء الشيء لنفسك لا للتجارة °



## قافية الياء

( ٧٠ )

من الطويل

وقال في بدر(\*) :

- (١) وعدنا أبا سفيان بدرأ فلم نجد  
لميعاده صدقا وما كان وافيّا  
(٢) فأقسم لو وافيّنا فلقيتنا  
لأبت ذميّا وافتقدت المواليّا  
(٣) تركنا به اوصال عتبة وابنه  
وعمرا ابا جهل تركناه ثاويّا  
(٤) عصيتم رسول الله أف لديكم  
وامركم السيء الذي كان غاويّا  
(٥) فاني وان عنفتموني لقائل  
فدى لرسول الله أهلي وماليّا  
(٦) أطعناه لم نعد له فينا غيره  
شهايا لنا في ظلمة الليل هاديّا

(\*) ابن هشام ٢/٢١٠ •

- (١) في مناقب آل ابي طالب : ابو سفيان •  
(٢) في ب : واقسم • وفي ابن كثير : لو لاقيتنا •  
الموالي : جمع مولى وهو النصير •  
(٣) في المناقب : وثم ابا جهل •  
عتبة : هو عتبة بن الوليد • وابنه : الوليد • وثاويّا : مقيما •  
(٤) في ب : الشيء •  
في المناقب : واني ••••• نفسي وماليّا • عنفتموني : لمتموني •  
(٦) لم نعد له غيره : لم نجعله مع غيره سواء •

من البسيط-

وقال يرد على هيرة بن ابي وهب في يوم احد(\*) .

- (١) سَقَمْتُ كِنَانَةَ جَهْلًا مِنْ سَفَاهَتِكُمْ  
الى الرسول فجنّد الله مُخزبها
- (٢) اوردموها حياض الموت ضاحية  
فالنار موعدها والقتل لاقبها
- (٣) جمّتموها أحابيشاً بلا حسب  
أئمة الكفر غرتكم طواغيتها
- (٤) الا اعتبرتم بخيل الله اذ قتلت  
أهل القلب ومن ألقينه فيها
- (٥) كم من اسير فكناه بلا ثمن  
وجزراً ناصية كنا مواليها

(\*) ابن هشام ١٣١/٢

- (١) جند الله : المسلمون ، أو الملائكة الذين يمد الله بهم المسلمين .
- (٢) الحياض : جمع حوض . والضاحية : البارزة للشمس . مأخوذة من وقت الضحى .
- (٣) في ديوان حسان :  
انتم أحابيش جمعتم بلا نسب . . . وفي ابن كثير وسمط النجوم :  
جمعتموهم
- (٤) الحسب : النسب . والطواغى : جمع طاغية ، وهو المتكبر المتمرد .
- (٥) القلب : قلب بدر . يريد ما حصل لقريش يوم بدر .
- (٥) الجز : القطع . والناصية : مقدمة شعر الرأس . والموالى : جمع المولى ، والمراد به المتولى والصاحب .

من الطويل

وقال (١) : (★)

تعلّم رسول الله أنك مُدْرِكِي  
وأنّ وعيداً منك كالأخذ باليد

---

(★) القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ٥٤/٢

- (١) سقط هذا البيت والذي يليه أثناء الطبع فألحقناهما في آخر الديوان ،  
وحق الاول أن يكون في قافية الدال ، والثاني في قافية الراء فيرجى  
ملاحظة ذلك .  
تعلّم : اعلم .



( ٧٣ )

من الطويل

وقال في رثاء عثمان رضي الله عنه :

تمنى كتاب الله أول ليله

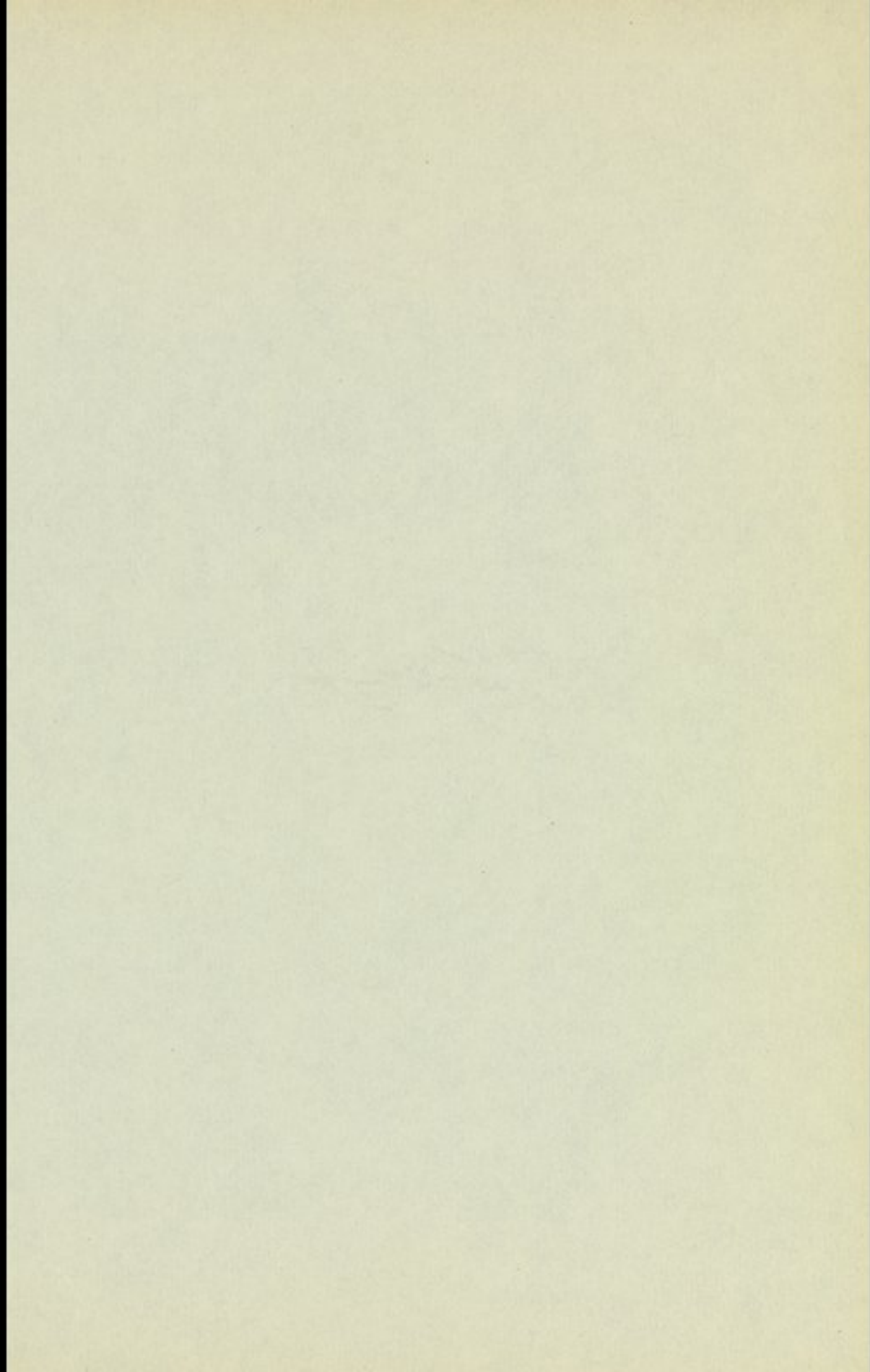
وأخره لاقى حمام المقادر

---

(\*) القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ٦/٢

تمنى كتاب الله : تلاه .

تخریج القصائد





( ١ )

• المقطوعة له أيضا في البداية والنهاية ٣/٣٣٥

( ٢ )

• الايات : ١ - ٥ في شرح القصيدة الدامغة  
• والبيت : ١ في مناقب آل أبي طالب ١/١٩٦ وتاريخ الكامل ٢/١١٢

( ٣ )

• البيت : ١ في اللسان والتاج مادة ( كذا ) منسوب لبشير بن عبدالرحمن بن  
• كعب

( ٤ )

• لم أجد منها شيئا في مصدر آخر

( ٥ )

• القصيدة له أيضا في عيون الاثر ٢/٣٤ وسمط النجوم العوالي ٢/١١٠

( ٦ )

• لم أجد منها شيئا في مصدر آخر

( ٧ )

• القصيدة له في البداية والنهاية ٤/١٣٤

والبيت : ١٨ في المحاسن والمساوىء ص ٢٧ منسوب لبعض الانصار .  
 والبيت : ٢١ في ابن سلام ١٨٥ وعيون الاخبار م ١٩٢/٢ والزينة ١٠٧/١  
 والأمثال ورقة ٣٢ وتاريخ الكامل ٦٦/١ والعقد الفريد ٩٥/٥  
 والاغاني ٣٠/١٥ والصحاح مادة ( خرز ) ومادة ( خسن ) والشعر  
 والشعراء ص ٢٤٢ وسمط اللآلى م ٨٦٤/٢ وربيع الابرار ٢٥٨/٢  
 والفائق ٦٣/١ والاستبصار في أنساب الانصار ( مخطوط ) والجامع  
 لاحكام القرآن ١٥٣/١٣ ولسان العرب مادة ( غلب ) ومادة ( سخن )  
 وسير أعلام النبلاء ٣٧٦/٢ ، ونكت الهميان ص ٢٣٢ والاصابة  
 ٤٩٨/٣ . وشذرات الذهب ٥٦/١ وخزانة الادب ٢٧٦/١ وتاج  
 العروس مادة ( غلب ) ومادة ( سخن ) وهو غير منسوب في أضداد  
 عبدالواحد النحوي ٥٢١/٢ والتمثيل والمحاضرة ص ٨ .  
 وفي العقد الفريد ١٠٩/٣ والخزانة ١٤٢/٣ منسوب لحسان وهو غير  
 موجود في ديوانه .

### ( ٨ )

الارجوزة له في النويري ٢٥٢/١٧ مع تحوير في الرواية .  
 وكذلك في البداية والنهاية ١٨٨/٤ .  
 والبيت : ١ في عيون الاثر ١٣٤/٢ والخزانة ٥٢٥/٢ .

### ( ٩ )

لم أجد من عزاه الى كعب في مصدر آخر . فهو في كتاب سيبويه وهامشه  
 للشتمري ٢٥٠/٢ منسوب لمالك بن أبي كعب ، وفي محاضرات  
 الادباء ١٠٤/٢ منسوب لمالك الانصاري ولم ينسب في الخصائص

٣٦٧/١ و ٣٠٤/٢ و شرح الاسموني ٣٥١/٢ و صدره في المفصل.  
ص ٢٢٢ غير منسوب أيضا .

( ١٠ )

لم أجد المقطوعة في مصدر آخر .

( ١١ )

لم أجد من نسبه لكعب في مصدر آخر .  
فهو لكعب بن زهير في الصحاح مادة (رأب) وهو غير موجود في ديوانه .  
ولكعب بن حارث المرادي في التكملة للصاغاني (مخطوط) . وكذلك  
في الالفاظ الكتابية ورقة ٨ ( مخطوطة الاوقاف ) .

( ١٢ )

القصيدة في البداية والنهاية له أيضا ٥٦/٤ وسمط النجوم العوالي ٩٧/٢ .  
والايات : ١ و ٢ و ٥ و ٦ في معجم البلدان مادة ( اضوج ) .

( ١٣ )

القصيدة له ايضا في عيون الأثر ٣٣/٢ والبداية والنهاية ٥٤/٤ .  
وسمط النجوم العوالي ١٠٨/٢  
والبيت : ٥ في ألف با ٣٣١/٢ .  
والبيت : ١٥ في معجم الشعراء ص ٢٤٢ ومعجم ما استعجم ٣٢/١ وهو في  
العقد الفريد ٩٩/٣ منسوب لحسان ولا يوجد في ديوانه .  
والبيت : ١٧ في الاستيعاب ١٢٨/١ .



( ١٤ )

- البيتان : ١ و ٢ في السهمودي ٤/١٢٥٤
- والبيتان : ١١ و ١٤ في نخبة عقد الأجياد ص ١٩
- والبيتان : ٢٠ و ٢١ في ربيع الأبرار ٣/١٠٢ والمستقصى في أمثال العرب
- ٤٢٥/١

( ١٥ )

- المقطوعة له أيضا في البداية والنهاية ٤/٢١٧
- والبيتان : ١ و ٥ في الف با ٢/٦٦

( ١٦ )

- لم اجد شيئا من هذه المقطوعة فيما اطلعت عليه من مصادر

( ١٧ )

- البيت له أيضا في اللسان مادة (ذرب)

( ١٨ )

- القصيدة له أيضا في البداية والنهاية ٣/٣٣٥

( ١٩ )

- الابيات : ١ و ٢ و ٤ و ٥ في الاحكام السلطانية ص ٣٨

( ٢٠ )

- القصيدة له أيضا في البداية والنهاية ٧٧/٤
- والبيت الاول في اللسان مادة ( حبر )

( ٢١ )

الابيات : ١ - ٣ لحسان في ديوانه ، وله أيضا في ابن هشام برواية ابن اسحاق .

( ٢٢ )

- لم أجدهما فيما رأيت من مصادر .

( ٢٣ )

- البيت في اللسان ، والتاج مادة ( شعث )
- وهو غير منسوب في الف با ٢٨٧/٢

( ٢٤ )

البيت في كامل المبرد ٤٣٣/٢ وشرح شواهد سيبويه ٣٧١/١ وشرح سقط الزند ص ٦٠٥ . وفي الف با ٣٤٢/١ غير منسوب .  
• وهو لحسان في ديوانه ص ٢٠٠

( ٢٥ )

- لم أجد البيت في مصدر آخر .

( ٢٦ )

• لم أجد شيئا منها فيما اطلعت عليه من مصادر •

( ٢٧ )

• لم أجد شيئا من المقطوعة في مصدر آخر •

( ٢٨ )

• لم أجدهما في مصدر آخر أيضا •

( ٢٩ )

• لم أجد المقطوعة في مصدر آخر •

( ٣٠ )

• المقطوعة له أيضا في سمط النجوم العوالي ١٠٩/٢ •  
• والبيت : ١ في رسالة الغفران ص ٢٤٥ •

( ٣١ )

• المقطوعة له في البداية والنهاية ١٥٥/٤ •  
• وصدر البيت الثالث في ألف با ١١/٢ •

( ٣٢ )

• القصيدة له أيضا في المحبر ص ٢٧٢ •



وهي له أيضا في البداية والنهاية ١٦١/٣ •

( ٣٣ )

القصيدة له أيضا في البداية والنهاية ٥٣/٤ وسمط النجوم العوالي ٩٣/٢ •

• والبيتان : ١ و ٦ في الفاضل ص ١٢

• وصدر الخامس في المفردات ص ١٥٥

والبيت : ١٤ في الاغاني ٣/١٦ ( ساسي ) ومعجم ما استعجم مادة ( الجرف )

• ومعجم البلدان مادة ( عرض ) والسمهودى ١١٧٦/٤ •

• والبيتان : ١٥ و ١٦ في مناقب آل أبي طالب ١٦٤/٢ •

والبيت : ٢٣ في نسب قريش ص ٩ ، ونسب لابن رواحة في مقاييس

• اللغة مادة ( حبشى )

والبيتان : ٢٣ و ٢٤ في أسباب النزول للنيسابوري ص ١٣٥ والبحر المحيط

• ٤٩٢/٤

والبيت : ٢٤ في الصحاح مادة ( نضا ) ، والجمهرة مادة ( صنئ ) واللسان

• مادة ( نضا )

• والابيات : ٢٣ و ٢٤ و ٣٣ و ٣٤ في ابن سلام ص ١٨٣

• والابيات : ٩ و ٣٩ و ٢٤ و ٣٣ و ٣٤ في دلائل النبوة ص ٣٢١

• والبيت : ٢٧ في الفائق مادة ( نجف )

• والبيت : ٣٠ في الجامع لاحكام القرآن ٢٨٩/١٥ •

• والبيتان : ٣٧ و ٣٨ في حماسة البخري ص ٤٤ •

• والبيتان : ٤٠ و ٣٩ في المحاسن والمساوى ص ٤٨٤ غير منسوبين •

( ٣٤ )

• وردت المقطوعة في البداية والنهاية ١٣٥/٤ •

وقال ابن هشام في السيرة : وهذه الابيات فى قصيدة له - يعنى طويلة -  
ولكننى لم أعر على أكثر من هذه المقطوعة •

( ٣٥ )

لم أرَ البيتَينِ فى مصدرٍ آخر •

( ٣٦ )

لم أجدهما فى مصدرٍ آخر •

( ٣٧ )

البيتان له فى الفائق مع شطر آخر ٣/٣١٥ ، وكذلك فى شرح أدب-  
الكاتب ص ٣٩١ والاقضاب ص ٤٦٦ •  
وعجز البيت الثانى : فى التاج مادة (كف) •

( ٣٨ )

القصيدة له فى البداية والنهاية ٤/٣٤٥ وسمط النجوم العوالي ٢/٢٠٥ •  
والابيات : ١ - ٣ و ٧ و ٢٤ فى حماسة ابن الشجري ص ٤٣ •  
والابيات : ١ - ٤ و ٢٣ و ٢٤ و ٣٣ و ٣٤ فى ابن سلام ص ١٨٣ •  
والابيات : ١ - ٥ فى مغازى الواقدي ص ٣٣٩ •  
والابيات : ١ - ٤ فى شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ١٣٩ •  
ومعجم البلدان مادة ( و ج ) •  
والبيتان : ١ و ٢ فى العقد الفريد ٥/٢٧٨ والمحاسن والمساوى ص ٤٣٠ •  
وزهر الآداب ١/٢٨ والاستيعاب ١٣٢٣ والاستبصار فى انساب-

- الانصار • وأسد الغابة ٢٤٨/٤ ونكت الهميان ص ٢٣١
- البيت : ١ في الحور العين ص ٩

( ٣٩ )

- القصيدة له أيضا في التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص ٢١٠

( ٤٠ )

- البيت له في التاج مادة ( غطرف )

( ٤١ )

- المقطوعة له في سمط النجوم العوالي ١٠١/٢

( ٤٢ )

- المقطوعة له أيضا في البداية والنهاية ١٤٩/٤

( ٤٣ )

- القصيدة له أيضا في البداية والنهاية ١٣٤/٤ وشرح شواهد المغني ص ١٢٢
- وخزانة الادب ٢٢/٣

- والابيات : ١ و ٢ و ٩ في طبقات ابن سلام ١٨٣ والتنبه على أوهام أبي علي
- ص ٦٣ وسمط اللآلى ٦٦٨/٢

- والبيتان : ١ و ٢ في جمهرة اللغة مادة ( بأوى ) والاغاني ٢٢٥/١٦ ومعجم
- ما استعجم ١٢٠٢/٤ والبيان في شرح الديوان ١٧٠/١ واللسان

- مادة ( أبي ) والسمهودي ١٣٠٢/٤ وتاج العروس مادة ( مع )



- والايات : ٨ - ١٣ في جامع الشواهد ٣٣٧/١ .
- والبيت : ١ في الصحاح واللسان مادة ( مع ) والـ با ٢٩٧/١ والتاج مادة ( ابي ) ،
- وهو غير منسوب في المقصور والمدود ص ٨ وسر الصناعة ٥٩/١ ومقاييس اللغة مادة ( ابي ) ،
- ونسب في اللسان مادة ( مع ) لابن أبي الحقيق .
- والبيت : ٢ في المعرب ص ١٣٢ ومعجم البلدان مادة ( المذاد ) .
- والبيت : ٧ في اللسان والتاج مادة ( خذب ) ، ونسبه ابن قتيبه في المعاني الكبير م ١٠٣٤/٢ لكعب بن زهير وهو غير موجود في ديوانه ،
- وصدر البيت في الصحاح ومقاييس اللغة مادة ( خذب ) ، وهو في المخصص ٧/٥ غير منسوب .
- والبيتان : ٩ و ١٠ في الفائق ١٠٩/١ واللسان مادة ( بله ) .
- والبيت : ٩ في عيون الاخبار ١٩٣/٢ وكامل المبرد ١٠١/١ والبيان والتبيين ٢٦/٣ وذيل الامالي ص ٣٠ وديوان المعاني ١١٥/١ ومعجم الشعراء ص ٢٤٢ وزهر الآداب ٧٦٦/٢ وشرح الحماسة ١٠٦/١ ومحاضرات الادباء ٥٠٢ وشروح سقط الزند ص ٥٨٨ والـ با ٣٧/٢ وشرح شواهد المغنى ص ١٢٢ وخزانة الادب ١٦٧/٣ ولم ينسب في حماسة الخالدين ص ٤٢ وكذلك في البديع في نقد الشعر ص ٢٣٠ .
- والبيت ١٠ : في غريب الحديث ١٨٦/١ التاج مادة ( بله ) ، ولم ينسب في شرح مقصورة ابن دريد ص ١٨٣ وشروح سقط الزند ص ١٢٧١ وأوضح المسالك ٣٦/٢ ومنهج السالك ٢١٥/١ ومغنى اللبيب ١١٥/١ ، وعجزه في المفصل ص ١٥٥ .

والايات : ١٢ و ١٥ و ١٦ في الخيل ص ١٥ وحلية الفرسان ص ١٧٨  
ونخبة عقد الاجياد ص ١١ .

( ٤٤ )

• لم أجد البيت في مصدر آخر .

( ٤٥ )

• ورد البيتان في قصيدة لحسان في ديوانه ص ٢٩٣ .  
• والبيت الاول في معجم الشعراء منسوب لحسان أيضا .

( ٤٦ )

• لم أجد البيتين في مصدر آخر .

( ٤٧ )

• المقطوعة له أيضا في الاغاني ٣٥٨/٦ وتاريخ الكامل ٥٨/٢ .  
• والايات : ١ و ٣ و ٤ في شرح شواهد الشافية ص ١٤ .  
• والبيتان : ٣ و ٤ في شرح أدب الكاتب ص ٣٩٨ وتاج العروس مادة  
( د أ ل ) وجامع الشواهد ٣٧٨/٢ .  
• والبيت : ٣ في أخبار النحويين البصريين ص ١١ ومراتب النحويين ص ١٧  
وحياة الحيوان الكبرى ٦٢٦/١ واللسان مادة ( دأل ) وفرائد القلائد  
في مختصر الشواهد ص ٣٨٧ والاشموني ٧٨٢/٢ ، ولم ينسب في  
اصلاح المنطق ص ١٨٧ والمعارف ص ٦٧ والمنصف ٢٠/١ وشرح  
الشافية ٣٧/١ .



( ٤٨ )

القصيدة عدا البيتين ١٣ و ١٤ في الاستيعاب ص ٣٧٤ والوافي بالوفيات -

١٤١/١١ ، وهي كاملة في البداية والنهاية ٥٩/٤ وسمط النجوم -

• العوالي ١١١/٢

والايات : ٢ - ٧ في شرح شواهد الشافية ص ٦٦ •

والايات : ١ - ٤ في اللسان مادة ( بكا ) ، وأورد صاحب اللسان بعدها -

قال ابن بري : وهذه من قصيدة ذكرها النحاس في طبقات الشعراء -

قال والصحيح أنها لكعب بن مالك •

• والبيتان : ١ و ٢ في الاصابة ٣٥٣/١

والبيت ١ : في الصحاح مادة ( بكى ) والجامع لاحكام القرآن ١١/١٢٠ -

والتاج مادة ( بكى ) وفي مقاييس اللغة مادة ( بكوء ) غير منسوب -

وفي المقصور والمدود ص ١٨ منسوب لحسان ، وهو غير موجود في -

• ديوانه

والبيت : ٤ غير معزو في المحاسن والاضداد ص ٧٨ ، وكذلك في المحاسن -

• والمساويء ص ٩٢

والبيت : ١٣ في أضداد أبي الطيب النحوي ١/١٦٦ منسوب لحسان ، -

وهو غير موجود في ديوانه •

( ٤٩ )

• المقطوعة منسوبة له أيضا في سمط النجوم العوالي ١١٢/٢

( ٥٠ )

• القصيدة منسوبة له في سمط النجوم العوالي ١٠٢/٢

والايات : ١ - ٥ و ٨ - ١٣ في الخزانة ٣/٢٧٤ نقلا عن سيرة الكلاعي •



- والبيت : ٣ في نسب قريش ص ١٢ والجامع لاحكام القرآن ٣٨/٢ ، وهو غير منسوب في المعرب ص ١١٥ والبحر المحيط ٣١٨/١ والتاج مادة ( مكى ) ، وهو لحسان في ديوانه ص ٣٤٦
- والبيت : ١٢ في الجامع لاحكام القرآن ٣٨٥/٩

### ( ٥١ )

- البيت في تحصيل عين الذهب ١٣٠/٢ ولسان العرب والتاج مادة ( ساء ) ، ولم ينسبه سيويه في الكتاب ١٣٠/٢

### ( ٥٢ )

- القصيدة له أيضا في تاريخ ابن عساكر م ١٠١/١ عدا البيت ١٧ و ١٨ وهي كذلك في البداية والنهاية ٢٦١/٤
- والابيات : ١ و ٥ و ٨ - ١٤ في شرح نهج البلاغة ٤٠٤/١٥
- والابيات : ١٦ - ١٨ في معجم الشعراء ص ٢٤٢
- والبيتان : ١٦ و ١٧ في ربيع الابرار ٥١/٤ والمستطرف ٢٣٢/١

### ( ٥٣ )

- المقطوعة ثابتة له في سير أعلام النبلاء ٣٧٧/٣ وتاريخ الذهبي ١٤٠/٢
- البداية والنهاية ١٩٦/٧ وتاريخ الخلفاء ص ١٦٣ وسير السلف ص ٣١ والفيض الوارد على روض مرثية مولانا خالد ص ٣٤٠
- وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ص ١٠٥٠ : انها مما ينسب لكعب ، وقال مصعب انها لحسان ، وقال عمر بن شبة هي للوليد بن عقبة
- والابيات : ١ - ٣ في سمط النجوم العوالي ٤١٢/٢

ونسب صاحب التمهيد والبيان المقطوعة مع بيت آخر في ص ٣١٥ للمغيرة -  
ابن الاخنس •

( ٥٤ )

لم أجد البيت في مصدر آخر •

( ٥٥ )

المقطوعة له أيضا في البداية والنهاية ٣/٣٣٥ وخزانة الادب ١/٣٧٤ •

( ٥٦ )

المقطوعة لحسان في ديوانه ص ٢٩٩ •

( ٥٧ )

لم أجد شيئا من الابيات في مصدر آخر •

( ٥٨ )

البيت في شرح الشافية شاهدا على رفع الظرف واللسان مادة ( جبر )  
والخزانة ١/٣٧٤ والتاج مادة ( جبر ) • ونسب في البحر المحيط  
١/٣١٨ لحسان ، وهو غير موجود في ديوانه • وهو غير  
منسوب في الجامع لاحكام القرآن ٢/٣٨ •

( ٥٩ )

لم أجد البيت في مصدر آخر •

( ٦٠ )

• البيت له في المحاسن والاضداد ص ١١٨

( ٦١ )

لم أجد منها في مصادر الأخرى إلا البيت الرابع في الفاظ ابن السكيت

• ص ٢٤ ، واللسان والتاج مادة ( بجد )

• والبيت : ١٧ في التبيان في شرح الديوان ١٢٤/٢

( ٦٢ )

• لم أجد شيئاً من المقطوعة فيما اطلعت عليه من المصادر

( ٦٣ )

• القصيدة له أيضاً في البداية والنهاية ١٣٢/٤

• والابيات : ٨ - ١٠ في السمهودي ١٢٠٦/٤

( ٦٤ )

• لم أجد مصدراً آخر يذكر هذه المقطوعة

( ٦٥ )

الابيات : ٣-١ في التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص ٢١١

والابيات : ٣-١ من مقطوعة لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٤١١



( ٦٦ )

- الآيات : ١ و ٣ و ٥ و ٢ و ٩ و ١١ و ١٤ و ٢١ - ٢٥ و ٢٧ في التمهيد والبيان  
• في مقتل الشهيد عثمان ص ٢١٢  
والبيتان : ٢٧ و ٢٩ في اللسان مادة ( منن ) و ( آخر ) والتاج مادة ( آخر ) .  
• و ( من )

( ٦٧ )

- البيتان : ١ و ٢ في شرح شواهد الكشاف ص ٢٠٧  
البيت : ١ في شرح شواهد المغني ص ٦٥ ذكر انه لعبدالرحمن بن حسان  
• وقيل لكعب بن مالك  
وهو غير منسوب في سر الصناعة ١/١٨٦ وشواهد التوضيح  
• والتصحيح ص ١٣٥  
• و صدره غير منسوب في أوضح المسالك ٣/١٩٣  
• ونسبه سيويه في كتابه ١/٤٣٥ لحسان ، وهو غير موجود في ديوان  
• حسان  
والبيت : ٣ في الخزانة ٣/٦٤٤

( ٦٨ )

- هذا البيت مما اضطربت في نسبه الاقوال :  
فهو منسوب لكعب في الخزانة ٢/٥٤٥ وتاج العروس مادة ( من )  
ولحسان في تفسير الطبري ١/٤٠٤ ومعاني القرآن ١/٢١ والبيان  
في شرح الديوان ٣/١٨٠ وتحصيل عين الذهب ١/٢٦٩ وهو غير  
• موجود في ديوانه  
• وهو لبشير بن عبدالرحمن بن كعب في اللسان مادة ( من )

وقال عنه السيوطي في شرح شواهد المغني : انه لحسان أو لبشير  
والاصح انه لكعب •

وقال الشنقيطي في الدرر اللوامع ٧٠/١ :

والبيت لكعب وقيل لابن رواحة وقيل لحسان •

ولم ينسبه سيويه في كتابه ٢٦٩/١ وابن جني في سر الصناعة  
١٥٢/١ •

ولم ينسب صدره السيوطي في همع الهوامع ٩٢/١ •

( ٦٩ )

تلم أجد البيت في مصدر آخر •

( ٧٠ )

الايات : ١ - ٣ في مناقب آل أبي طالب ١٩٠/١ •

والبيت : ١ في أنساب الاشراف ٣٤٠/١ •

والبيتان : ٥ و ٦ في مناقب آل أبي طالب ١٦٤/١ •

( ٧١ )

المقطوعة لحسان في ديوانه ص ٤٢٤ • وله أيضا في ابن هشام برواية ابن

اسحق • وابن كثير ٥٣/٤ •

( ٧٢ )

البيت في أمالي السيد المرتضى ٤١٨/١ منسوب لكعب بن زهير ، وهو غير

موجود في ديوانه • ولكن الوعيد الذي فيه يرجح نسبه لكعب بن

زهير •

( ٧٣ )

البيت في التاج مادة (منى) غير منسوب •



## الخطابَة

حاولت في رسالتي هذه أن أقوم بجمع شعر كعب بن مالك الانصاري وأحقيقه ، وان أقدم دراسة علمية له .

ورأيت ان دراسة شعره تستوجب معرفة البيئة التي نشأ فيها الشاعر ، فدرست بيئة يثرب في الجاهلية والاسلام . وقد تبين لي ان لهذه البيئة أثرأ كبيراً في شاعريته . فلا بد انه قد انضم في جاهليته الى شعراء قومه في الدفاع عن قبيلته ضد ما كان يوجه اليهم من هجاء الاوس في حروبهم معهم . لانني قد توصلت الى انه قال شعرا في جاهليته ، ولكنه لم يصل اليينا . وكانت بيئته بعد الاسلام أكبر حافز له على قول الشعر أيضا . فان حوادث الاسلام أذكت شاعريته ، وأنطقته بالشعر ، ينافح به عن رسول الله ، ويرد سهام المشركين ، ويبشر بالدعوة الجديدة . لذلك أفضت في الحديث عن المدينة التي ولد فيها كعب سنة ٢٧ قبل الهجرة ، كما رجحت ذلك في فصول هذا البحث .

وهو ينتسب الى بني سلمة من الخزرج ، والى أسرة اشتهرت بالشعر والعلم والحديث .

أما طفولته ونشأته . فلا تزالان مجهولتين ، لاغفال المصادر الحديث عنهما . وقد كان اسلامه مبكرا ، اذ أسلم قبل الهجرة ، وبائع في العقبة الثانية ، ولذلك قيل عنه انه عقبي . وعندما بدأ الصدام المسلح بين المسلمين والمشركين لم يتردد كعب في حمل السلاح والجهاد بنفسه الى جانب لسانه .

واشترك مع الرسول صلى الله عليه وسلم في معظم غزواته ، غير أنه



تخلف عن غزوة تبوك ، واشتهر أمره في ذلك عند المؤرخين ، وقد تاب  
الله عليه ، وأنزل في شأنه قرآنا • وكان من المقربين الى رسول الله ، فولاه  
صدقات أسلم وغفار وجهينة ، وبعثه ينادي في الناس بمعنى : انها أيام أكل  
وشرب وذكر الله ، وأرسله ليعلم على حدود حرم المدينة • وكان ينشده  
من شعره فيستمع له ويقره على ذلك وربما ثقفه وأصلحه •

ولم يذكر المؤرخون كعبا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم •  
حتى تولى عثمان الخلافة ، فاستعمله على صدقات مزينة • وقد دافع عنه  
عندما اشتعلت الفتنة ، دفاعا مجيدا • وظل وفياً له حتى بعد استشهاد •  
وقد ترجح لي بأنه توفي حوالي سنة خمسين ودفن في المدينة •  
وفصلت أدلتي على ذلك في مواضعها من البحث •

أما فنون شعره فيعتبر الفخر أبرزها ، من حيث الكثرة والقوة  
والجودة ، وهو في غالبيته العظمى من النوع الجماعي ، لان كعبا أذاب  
شخصه في المجموعة الاسلامية التي ارتضاها بديلا من أسرته وعشيرته •  
ومن هنا فان خصائص الاسلام هي المآثر التي تغنى بها في شعره ، وقد  
امتزج أكثر فخره بحماسة استمدها من فروسيته فتحدث عن الشجاعة  
والبطولة والصبر في المعركة والثبات عند الشدائد ، وأتى على وصف  
المعارك ، وما يتعلق بها من سلاح وخيول وفرسان •

أما المديح فهو غير كثير في شعره ، وما جاء منه فهو سياسي كان يهدف  
من ورائه الى نشر الفكرة التي آمن بها وهي الاسلام ، وقد صور مثله  
الاعلى من خلال مدحه ، وتعديده لصفات الممدوحين • وأغلب معاني  
مدحه اسلامية ، وطائفة منها جاهلية •

وكذلك هجاؤه لم يكن بالكثرة التي وجدنا عليها فخره ، وقد كان  
يهجو المشركين بمثل قولهم بالوقائع والايام والمثالب ، ولكنه لم يخجل أحيانا:

من التعبير بالكفر ، وامتاز بالعفة والبعد عن الالفاظ الفاحشة المشينة • وقد ناقض كثيرا من شعراء الكفر ، وحفظ لنا التاريخ عددا من نقائضه • ويمكن اعتباره من أوائل الذين عملوا على تطوير فن المناقضة •

أما رثاؤه فانه كان ينقل فيه ما كان يقوله في المديح من عالم الاحياء الى عالم الاموات • فيعدد خصال المرثي ، ويسجل مناقبه • وربما أظهر أثر فقدته في الناس والمجتمع ، وكان يشرك أحيانا العوالم الطبيعية رزه المصاب •

ولكعب أصل عريق في الشعر وفرع طويل ، امتد الى أحفاده • فأبوه شاعر وعمه شاعر وستة من أولاده وأحفاده شعراء • وكلهم مجيد مقدم كما ذكر صاحب الاغاني •

وكانت له منزلة شعرية رفيعة أهلته لان يضعه ابن سلام بين فحول شعراء القرى العربية • وله موهبة مكنته من أن ينظم المقطعات والقصائد والارجاز •

أما لفته فقد كانت سهلة لينة لانه لم يتوغل في الصحراء ، ولم يترعرع بين الاعراب • وكان للاسلام أثر كبير في سهولة شعره ورقته وعذوبته •

واذا نظرنا الى خياله وصوره نجده قد اتخذ التصوير وسيلة أساسية في تعبيره ، وانه استمد صورته البيانية من عالم الحس والمادة ، ومن بيئته الاجتماعية والطبيعية • وللألوان أهميتها في خياله ، فهي ظاهرة فنية حرص عليها ، فصنع كثيرا من موصوفاته بالألوان ، وهو مولع باللون الابيض ، ولذلك طغى على أغلب موصوفاته •

أما معانيه وأفكاره فهي فطرية مستمدة من بيئته ، تمتاز بالصدق والصراحة •



وقد استحدث كثيرا من المعاني التي استدعتها حياته الاسلامية-  
واستوحى كثيرا من أفكاره ومعانيه من الآيات الكريمة والمفاهيم الاسلامية-  
السامية •

أما أوزان شعره فإنه كان يؤثر البحور الكثيرة المقاطع التي تناسب-  
مع ما كان ينظمه من مفاخرات ومناظرات على انه لم يهمل البحور القصيرة-  
فقد نظم بعض قصائده فيها •

وتمتاز قوافيه بالرشاقة والجمال • وقد جرى في كثير من قصائده-  
على سنة المجيدين من الشعراء من حيث التصريح ، والروى في قصائده-  
موزع على أربعة عشر حرفا •

ويستحق كعب أن يوضع بين الفحول الاسلاميين ، لانه وفق الى-  
محاكاة اسلوب القرآن من حيث الرقة والبعد عن الغريب كل التوفيق •  
ولما امتاز به من صدق العاطفة وقوتها • وكان موجودا في شعره مطبوعا-  
في شاعريته •

وقد تمكنت من أن أجمع واحقق له خمسمائة وتسعة وثمانين بيتا ،-  
كلها من الشعر الذي قد لا ينازعه فيه منازع • معتمدا في ذلك على كل-  
ما تيسر لي من مصادر ، مطبوعة ومخطوطة ، في شتى فنون الثقافة العربية •  
وان كنت قد حرصت في تبييت هذا الشعر على أقدم المصادر • وذلك بعد-  
أن درست الرواة الذين حملوا هذا الشعر من حيث توثيقهم وتجريحهم •  
وبهذا استقامت لي هذه المجموعة التي جمعتها من شعر كعب • وهي أول-  
مجموعة من شعر هذا الشاعر الكبير توضع وضعا علميا بين أيدي-  
الباحثين •

والله أسأل أن يوفقنا الى ما فيه الخير •



## المصادر والمراجع

### (١) المطبوعة

ابراهيم رفعت :

(١) مرآة الحرمين في الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية  
( مصر ١٣٤٤ هـ )

ابراهيم الشورى :

(٢) الحرم النبوي الشريف • ( دار الكتاب العربي بمصر )

ابراهيم انيس :

(٣) موسيقى الشعر • ( ن/مكتبة الانجلو بمصر ١٩٥٢ )

الابشيهي : شهاب الدين محمد بن احمد ابي الفتح المحلي

(٤) المستطرف من كل فن مستظرف (الحسينية بمصر - ١٣٦٨)

احمد الشايب :

(٥) تاريخ النقائض في الشعر العربي • ( مصر ١٩٤٦ )

الازرقى : ابو الوليد محمد بن عبدالله •

(٦) أخبار مكة • ( الماجد بالقاهرة - ١٣٥٧ هـ )

اسامة بن منقذ •

(٧) البديع في نقد الشعر • ( تحقيق ابراهيم مصطفى وجماعته •

الجلبي بمصر ١٩٦٠ )

الاسترابادي : محمد رضى الدين بن الحسن •

(٨) شرح شافية ابن الحاجب (تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد

وجماعته حجازي بالقاهرة - ١٣٥٦ ) •

ابن الاثير : عزالدين ابو الحسن على بن محمد الجزرى •

(٩) اسد الغابة في معرفة الصحابة (الاسلامية بطهران ١٣٤٢ هـ) •

- (١٠) الكامل في التاريخ • (دار الطباعة بالقاهرة ١٢٩٠هـ)
- (١١) اللباب في تهذيب الانساب • (القاهرة ١٣٥٧هـ)
- الاشبيل : أبو الحسن الباهلي •
- (١٢) الذخائر والاعلاق النفسية في آداب النفوس ومكارم الاخلاق • (الوهية بمصر ١٢٩٨هـ)
- الاشعري : محمد بن يحيى بن ابي بكر الاشعري المالقي الاندلسي •
- (١٣) التمهد والبيان في مقتل الشهيد عثمان • (تحقيق الدكتور محمود يوسف زايد بيروت ١٩٦٤)
- الاشموني : نوالدين أبو الحسن علي •
- (١٤) منهج السالك الى الفية ابن مالك • (تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد السعادة بمصر ١٩٥٥)
- الاصبهاني : أبو القاسم حسين بن محمد الراغب •
- (١٥) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء • (منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦١)
- (١٦) المفردات في غريب القرآن • (تحقيق سيد كيلاني بمصر)
- الاصطخرى : أبو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي •
- (١٧) المسالك والممالك (تحقيق الدكتور محمد جابر عبدالعال الحيني دار القلم بمصر)
- الاصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الاموي •
- (١٨) الاغاني (من الجزء الاول الى السادس عشر طبعة دار الكتب أما بقية الاجزاء فهي طبعة ساسي)
- الاصفهاني : أبو نعيم احمد بن عبدالله •
- (١٩) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (السعادة بمصر ٩٣٢-١٩٣٨هـ)



الاصمعي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب \*

(٢٠) الاصمعيات \* (تحقيق محمود محمد شاكر)

(٢١) تاريخ العرب قبل الاسلام \* (تحقيق محمد حسن آل ياسين

المعارف بغداد ١٩٥٩)

الالوسي : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود شكري \*

(٢٢) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ( الطبعة الثانية المكتبة

الاهلية بمصر ١٩٢٤ )

الالوسي : أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبدالله \*

(٢٣) الفيض الوارد على مرتبة مولانا خالد \* (الهند ١٢٧٨)

الانباري : أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد \*

(٢٤) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ( تحقيق عبدالسلام

هارون \* دار المعارف بمصر ١٩٦٣ )

(٢٥) الأضداد \* ( الكويت ١٩٦٠ )

البخاري : أبو عبدالله محمد بن اسماعيل \*

(٢٦) الأدب المفرد \* (العثمانية بمصر ١٣٠٩ هـ)

(٢٧) التاريخ الكبير \* ( حيدر اباد ١٣٦١ هـ )

(٢٨) الصحيح \* ( طبع محمد علي صبيح وأولاده بمصر )

البحثري : أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي \*

(٢٩) الحماسة ( تحقيق كمال مصطفى \* الرحمانية بمصر ١٩٢٩ )

بشر بن أبي خازم الاسدي \*

(٣٠) ديوانه \* (تحقيق الدكتور عزة حسن دمشق ١٩٦٠)

البطليوسي : أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد \*

(٣١) شروح سقط الزند ( نشر الدار القومية للطباعة والنشر

بالقاهرة ١٩٦٤ )



البغدادي : عبدالقادر بن عمر \*

(السلفية بالقاهرة) (٣٣) خزانه الادب

(٣٤) شرح شواهد الشافية ( تحقيق محمد عبدالحميد محيي الدين

• (وجماعته حجازي بالقاهرة ١٣٥٦هـ.)

(٣٥) شرح شواهد الجاربردى ( ملحق بشرح الشواهد السابق )

البكري : عبدالله عبدالعزيز الاونبى \*

(٣٦) سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي (تحقيق عبدالعزيز الميني

• لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر)

(٣٧) معجم ما استعجم (مصر ١٩٠١)

(٣٨) التبيه على أوهام أبي علي القالي ( دار الكتب المصرية )

البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر \*

(٣٩) أنساب الاشراف ( الجزء الاول تحقيق الدكتور محمد

• حميد الله دار المعارف بمصر ١٩٥٩ )

(٤٠) فتوح البلدان (الطبعة الاوربية ١٨٦٦)

(٣٢) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ( تحقيق البستاني • الادبية •

بيروت ١٩٠١ )

البلوي : أبو الحجاج يوسف بن محمد \*

(٤١) الف با • (الوهية بمصر ١٢٨٧)

البيهقي : ابراهيم بن محمد \*

(٤٢) المحاسن والمساوى • ( دار صادر بيروت ١٩٦٠ )

التبريزي : أبو زكريا يحيى بن علي \*

(٤٣) شرح الحماسة • (بولاق ١٢٩٦ هـ.)

(٤٤) شروح سقط الزند • (نشر الدار القومية بالقاهرة ١٩٦٤)

- (٤٥) شرح مقصورة ابن دريد ( دمشق - المكتبة الاسلامية )
- ابو تمام : حبيب بن اوس الطائي
- (٤٦) ديوان الحماسة
- ( مصر ١٣٢٢ هـ )
- الشعالي : عبدالله بن محمد
- (٤٧) التمثيل والمحاضرة • ( تحقيق عبدالفتاح الحلو - القاهرة
- ( ١٩٦١ )
- (٤٨) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب • ( الظاهر بالقاهرة
- ( ١٩٠٨ )
- الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر
- (٤٩) البيان والتبيين • ( تحقيق عبدالسلام هارون بمصر ١٩٤٨ )
- (٥٠) المحاسن والاضداد • ( الطبعة الثانية الجمالية بالقاهرة
- ( ١٣٣٠ هـ )
- الجرجاني : على بن عبدالعزيز
- (٥١) الوساطة بين المتبني وخصومه • ( الطبعة الثالثة تحقيق ابو
- الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي )
- الجزائري : محمد باشا عبدالقادر
- (٥٢) نخبة عقد الاجياد في الصافيات الجياد • ( بيروت ١٣٢٦ )
- ابن جني : ابو الفتح عثمان النحوي الموصللي
- (٥٣) الخصائص • ( تحقيق محمد علي النجار - دار الكتب
- المصرية ٥٢ - ١٩٥٦ )
- (٥٤) سر صناعة الاعراب • ( تحقيق مصطفى السقا وجماعته
- الحلبي بمصر ١٩٥٤ )
- (٥٥) المنصف • ( تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله امين - الحلبي
- بمصر ٥٤ - ١٩٦٠ )



• جواد علي •

(٥٦) تاريخ العرب قبل الاسلام • ( مطبوعات المجمع العلمي

العراقي ) •

• الجواليقي : أبو منصور ، موهوب بن أحمد •

(٥٧) شرح ادب الكاتب • (القدسى بمصر) •

(٥٨) العرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم • ( تحقيق

احمد محمد شاكر - دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ ) •

• ابن الجوزي : أبو الفرج عبدالرحمن بن علي

(٥٩) تليس ابليس • ( مصر ١٩٢٨ ) •

• الجوهري : أبو نصر اسماعيل بن حماد •

(٦٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية • ( دار الكتاب العربي

بمصر ) •

• الجهشياري : أبو عبدالله محمد بن عبدوس •

(٦١) الوزراء والكتاب • (تحقيق مصطفى السقا وجماعته

القاهرة - ١٩٣٨ ) •

• حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله •

(٦٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون • ( طبع بعناية

وكالة المعارف في استنبول ١٩٤٣ ) •

• حتى : فليب •

(٦٣) تاريخ العرب (مطول) • دار الكشاف بيروت ١٩٤٩ ) •

• ابن حجر : شهاب الدين أبو الفضل ، أحمد بن علي العسقلاني •

(٦٤) الاصابة في تمييز الصحابة • ( الشرقية بمصر ) •

(٦٥) تهذيب التهذيب في أسماء الرجال • ( حيدر آباد ١٣٢٥ هـ ) •



- ابن أبي الحديد : أبو حامد ، عز الدين بن عبد الحميد المدائني •  
 (٦٦) شرح نهج البلاغة • (الجلبي بمصر) •
- ابن حزم : علي بن أحمد بن سعيد •  
 (٦٧) جوامع السيرة • ( دار المعارف بمصر ) •
- حسان بن ثابت •  
 (٦٨) ديوانه • ( شرح عبدالرحمن البرقوقى - السعادة بمصر ) •
- الحصري : أبو الحسن علي بن عبدالقني •  
 (٦٩) زهر الآداب وثمر الآلباب • (الجلبي بمصر ١٩٥٣) •
- الحميري : الامير علامة اليمن أبو سعيد نشوان •  
 (٧٠) الحور العين • ( تحقيق كمال مصطفى - السعادة بمصر  
 ١٩٤٨ ) •
- أبو حيان : أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان الاندلسي •  
 (٧١) تفسير البحر المحيط • ( السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ ) •
- الخالديان : محمد وسعيد ابنا هاشم •  
 (٧٢) الأشباه والنظائر • (تحقيق الدكتور محمد يوسف ١٩٥٨) •
- الخرزجي : صفى الدين أحمد بن عبدالله •  
 (٧٣) خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال • ( الخيرية بمصر  
 ١٣٢٢ هـ ) •
- الخشني : أبو ذر بن محمد بن مسعود •  
 (٧٤) شرح السيرة النبوية • ( تصحيح بولس برونله - مطبعة  
 هندية بمصر ١٣٢٩ ) •
- الخطيب البغدادي : الحافظ أبو بكر ، أحمد بن علي •  
 (٧٥) تقييد العلم ( تحقيق يوسف العث - دمشق ١٩٤٩ ) •  
 (٧٦) تاريخ بغداد • ( السعادة بمصر ١٩٣١ ) •

- ابن خلدون : ولي الدين عبدالرحمن بن محمد التونسي •  
 (٧٧) العبر وديوان المبتدأ والخبر • (دار الكتاب اللبناني ١٩٥٦) •
- ابن خلكان : شمس الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم الشافعي •  
 (٧٨) وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ( ليدن ) •
- ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي •  
 (٧٩) جمهرة اللغة • ( حيدر آباد ١٣٤٤هـ ) •
- الدميرى : كمال الدين ، أبو البقاء - محمد بن موسى بن عيسى •  
 (٨٠) حياة الحيوان الكبرى • ( مصر ١٣٧٨ ) •
- الديار بكري : حسين بن محمد بن الحسن •  
 (٨١) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس • (مصر ١٢٨٣) •
- الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان •  
 (٨٢) تاريخ الاسلام • (حيدر آباد) •  
 (٨٣) تجريد أسماء الصحابة • (حيدر آباد ١٣١٥هـ) •  
 (٨٤) سير أعلام النبلاء • (دار المعارف بمصر) •
- الرازي : أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم •  
 (٨٥) الجرح والتعديل • ( الطبعة الاولى - حيدر آداد ) •
- الرازي : الشيخ أبو حاتم أحمد بن حمدان •  
 (٨٦) الزينة في الكلمات الاسلامية العربية • ( تحقيق حسين بن  
 فيض الله الحرازي - القاهرة ١٩٥٧ ) •
- الربيعي : عيسى بن ابراهيم بن محمد •  
 (٨٧) نظام الغريب •  
 ( تحقيق الدكتور بولس برونله - الهندية بمصر ) •
- ابن رسته : أبو علي أحمد بن عمر •  
 (٨٨) الاعلاق النفيسة • (ليدن ١٨٩١)



- ابن رشيقي : أبو علي ، الحسن بن علي القيرواني •  
 (٨٩) العمدة في محاسن الشعر وآدابه • ( الطبعة الثانية تحقيق )  
 محمد محيي الدين عبدالحميد - السعادة بمصر ١٩٥٢ ) •
- الزبيري : أبو عبدالله ، المصعب بن عبدالله المصعب •  
 (٩٠) نسب قریش (نشر بروفسال - دارالمعارف بالقاهرة ١٩٥٣) •
- الزبيدي : محب الدين أبو الفيض ، محمد مرتضى الحسيني •  
 (٩١) تاج العروس من جواهر القاموس • (الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ) •
- الزركشي : أبو عبدالله بدرالدين محمد بن عبدالله •  
 (٩٢) الاجابة لايراد ما استدرسته عائشة على الصحابة •  
 (تحقيق سعيد الافغاني الهاشمي بدمشق ١٩٣٩ ) •
- الزمخشري : جارالله محمود بن عمر •  
 (٩٣) الفائق في غريب الحديث • ( الحلبي بمصر ١٩٤٥ ) •  
 (٩٤) المفصل في علم العربية • ( التقدم بمصر ١٣٢٣هـ ) •  
 (٩٥) المستقصى في أمثال العرب • ( حيدر آباد ١٩٦٢ ) •
- الزهيري : محمود غناوي •  
 (٩٦) نقائص جرير والفرزدق • (دار المعرفة ببغداد ١٩٥٤) •
- السبكي : تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن تقي الدين •  
 (٩٧) طبقات الشافعية الكبرى • (الطبعة الاولى • الحسينية بمصر) •
- السجستاني : عبدالله بن سليمان بن الاشعث •  
 (٩٨) كتاب المصاحف (مصر ١٩٣٦) •
- السخاوي : محمد بن عبدالرحمن •  
 (٩٩) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة •  
 ( السنة المحمدية بمصر ١٩٥٧ ) •



ابن سعد : أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري

- (١٠٠) الطبقات الكبيرة • (بريل في ليدن ١٣٢٢هـ)

ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن اسحق •

- (١٠١) تهذيب الالفاظ • ( طبعة لويس شيخو بيروت ١٨٩٧ )

ابن سلام : محمد بن سلام الجمحي •

- (١٠٢) طبقات الشعراء • ( تحقيق محمود محمد شاكر دار المعارف

بمصر )

- (١٠٣) وفاء الوفا باخبار دار المصطفى • (السعادة بمصر ١٩٥٥)

السمهودي : نورالدين علي بن احمد •

- (١٠٣) وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ( السعادة بمصر ١٩٥٥ )

السهيلي : أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله •

- (١٠٤) الروض الانف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية

• (الجمالية بمصر ١٩١٤)

• لابن هشام

سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان •

- ( الميرية ببولاق ١٣٧٠هـ )

• (١٠٥) الكتاب

السيرافي : أبو سعيد ، الحسن بن عبدالله •

- (١٠٦) أخبار النحويين البصريين • ( تحقيق طه الزيني ومحمد

عبدالمنعم خفاجي )

ابن سيده : أبو الحسن علي بن اسماعيل •

- (١٠٧) المحكم والمحيط الاعظم في اللغة • ( الحلبي بمصر )

• (الميرية ببولاق ١٣١٦هـ)

• (١٠٨) المخصص

ابن سيد الناس اليعمري •

- (١٠٩) عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير

• (القدس بمصر ١٣٥٦هـ)

السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر •

• (١١٠) تاريخ الخلفاء

• (تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد التجارية بمصر ١٩٥٩)

• (١١١) شرح شواهد المغني • (الخانجي بمصر ١٣٢٢هـ)

• (١١٢) لباب النقول في أسباب النزول • (الحلبي بمصر ١٩٣٥)

• (١١٣) المزهري في علوم اللغة وأنواعها • (الحلبي بمصر ١٩٥٨)

• (١١٤) جمع الهوامع شرح جمع الجوامع (السعادة بمصر ١٣٢٧)

• الشافعي : أبو عبدالله ادريس

• (١١٥) كتاب الام • (الاميرية ببولاق ١٣٢١-١٣٢٥هـ)

• ابن الشجري : أبو السعادات ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة •

• (١١٦) كتاب الحماسة • (حيدر آباد ١٣٤٥هـ)

• (١١٧) كتاب المختارات • (تحقيق محمود حسن زناتي الاعتماد

بمصر ١٩٢٥)

• الشنقيطي : أحمد بن الامين

• (١١٨) الدرر اللوامع على جمع الهوامع شرح جمع الجوامع

• ( كردستان العلمية بمصر ١٣٢٨ )

• الشنتهري : يوسف بن سليمان بن عيسى الاعلم

• (١١٩) تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب في علم مجازات

• العرب • (على هامش كتاب سيبويه)

• شوقي ضيف

• (١٢٠) العصر الجاهلي • (دار المعارف بمصر)

• (١٢١) العصر الاسلامي • (دار المعارف بمصر)

• ابن شهر آشوب : أبو جعفر رشيد الدين المازندراني

• (١٢٢) مناقب آل أبي طالب • (العلمية بايران)



- الصفدي : صلاح الدين بن خليل بن ايبك •  
 • ( ١٢٣ ) نكت الهميان في نكت العميان • ( مصر ١٩١١ )
- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير •  
 • ( ١٢٤ ) تاريخ الملوك والرسل • (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم) •  
 • ( ١٢٥ ) جامع البيان في تفسير القرآن • ( دار المعارف بمصر )
- أبو الطيب : عبد الواحد بن علي اللغوي النحوي •  
 • ( ١٢٦ ) الاضداد • ( دمشق ١٩٦١ )  
 • ( ١٢٧ ) مراتب النحويين • ( تحقيق أبو الفضل ابراهيم )
- ابن عبد البر : عمر بن يوسف بن عبد البر النمري •  
 • ( ١٢٨ ) الاستيعاب في معرفة الاصحاب • ( حيدر آباد ١٣١٨ هـ )  
 • ( ١٢٩ ) الانباه على قبائل الرواد • ( السعادة بمصر ١٣٥٠ )
- ابن عبد ربه : أبو عمر ، شهاب الدين ، احمد بن محمد الاندلسي •  
 • ( ١٣٠ ) العقد الفريد • ( الطبعة الثانية لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر )
- أبو عبيدة : معمر بن المثنى التميمي •  
 • ( ١٣١ ) كتاب الخيل • ( حيدر آباد ١٣٥٨ هـ )  
 • ( ١٣٢ ) مجاز القرآن • ( تحقيق محمد فؤاد سركين • الخانجي بمصر ١٩٥٤ )
- ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبدي الله •  
 • ( ١٣٣ ) تاريخ مدينة دمشق • ( تحقيق صلاح الدين المنجد المجمع العلمي السوري )
- العسكري : أبو هلال - الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد •  
 • ( ١٣٤ ) ديوان المعاني • ( القدس بمصر )



- العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد •**
- (١٣٥) شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف
  - (تحقيق عبدالعزيز أحمد - الحلبي بمصر )
- العصامي : عبدالملك بن حسين بن عبدالملك •**
- (١٣٦) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي
  - (السلفية بمصر ١٣٨٠ )
- العكبري : أبو البقاء عبدالله بن الحسين •**
- (١٣٧) التبيان في شرح الديوان
  - (تحقيق السقا وجماعته - الحلبي بمصر ١٩٣٦ )
- ابن العماد : أبو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي •**
- (١٣٨) شذرات الذهب في أخبار من ذهب
  - (القدس بمصر ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ )
- العيني : بدالدين محمود بن أحمد أبو محمد •**
- (١٣٩) شرح الشواهد الكبرى • (على هامش الخزانة )
- ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا •**
- (١٤٠) مقاييس اللغة
  - (تحقيق عبدالسلام هارون • الحلبي بمصر ١٣٦٦ هـ )
- الفراء : أبو زكريا - يحيى بن زياد •**
- (١٤١) معاني القرآن • (دار الكتب المصرية ١٩٥٥ )
- أبو الفدا : اسماعيل بن علي •**
- (١٤٢) المختصر في أخبار البشر • (دار الكتاب اللبناني )
- ابن الفوطي : عبدالرزاق بن أحمد الشيباني •**
- (١٤٣) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب
  - (تحقيق محمد عبدالقدوس القاسمي حيدر آباد ١٣٥٩ )

القالبي : أبو علي اسماعيل بن القاسم بن عيلون •

• (١٤٤) ذيل الامالي • ( دار الكتب المصرية ) •

ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم •

• (١٤٥) المعاني الكبير في أبيات المعاني • ( حيدر آباد ١٩٤٩ ) •

• (١٤٦) الشعر والشعراء • ( مصر ١٣٢٢ هـ ) •

• (١٤٧) عيون الاخبار • ( دار الكتب المصرية ١٩٢٥ ) •

• (١٤٨) المعارف • ( الاسلامية بمصر ١٩٣٤ ) •

القرشي : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب •

• (١٤٩) جمهرة أشعار العرب ( الاميرية ببولاق ١٣٠٨ هـ ) •

القرطبي : أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري •

• (١٥٠) الجامع لاحكام القرآن • ( دار الكتب المصرية ) •

قدامة : بن جعفر الكاتب البغدادي •

• (١٥١) نقد الشعر • ( الطبعة الاوربية - لندن ) •

القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف •

• (١٥٢) انباء الرواة على انباء النحاة •

• ( تحقيق أبو الفضل ابراهيم - دار الكتب المصرية ) •

القلقشندي : أحمد بن علي بن أحمد •

• (١٥٣) نهاية الارب في معرفة أنساب العرب •

• ( تحقيق ابراهيم الابياري • الشركة العربية للطباعة والنشر بمصر ) •

قيس بن الخطيم •

• (١٥٤) ديوانه • ( تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور أحمد

مطلوب - العاني ببغداد ) •

• ديوانه • ( تحقيق الدكتور ناصر الدين الاسد المندني بالقاهرة ) •



• ابن القيم الجوزية •

(١٥٥) هداية الحيارى من اليهود والنصارى • (التقدم بمصر ١٣٢٣هـ)

• (١٥٦) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية •

• (تحقيق محمد حامد الفقي - السنة المحمدية بالقاهرة )

• ابن كثير : عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر •

• (١٥٧) البداية والنهاية (السعادة بمصر ١٩٣٢)

• ابن الكلبي : محمد بن السائب •

• (١٥٨) الاصنام • (تحقيق احمد زكي - الاميرية بمصر ١٩١٤)

• الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري •

• (١٥٩) الاحكام السلطانية والولايات الدينية • (الحلبي بمصر ١٩٦٠)

• ابن مالك : جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي •

• (١٦٠) شواهد التوضيح والتصحيح ، لمشكلات الجامع الصحيح •

• (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي )

• المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الشمالي الازدي •

• (١٦١) الفاضل • (دار الكتب المصرية ١٩٥٦ )

• (١٦٢) الكامل في اللغة والادب والنحو والتصريف •

• (تحقيق زكي مبارك - الحلبي بمصر ١٩٣٦-١٩٣٧ )

• محب الدين افندي •

• (١٦٣) شرح شواهد الكشاف • (البابي الحلبي بمصر ١٩٤٨)

• محمد بن حبيب •

• (١٦٤) المحبر • (دار المعارف العثمانية ١٣٦١هـ )

• محمد حميد الله الحيدر ابادي •

• (١٦٥) مجموعة الوثائق السياسية •

• (لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٤١ )



المرتضى : الشريف علي بن الحسين الموسوي •

(١٦٦) أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد •

• ( تحقيق أبو الفضل إبراهيم - الحلبي بمصر ١٩٥٤ )

المرزباني : أبو عبدالله محمد بن عمران •

(١٦٧) معجم الشعراء • ( تصحيح كرنكو - القدسي بالقاهرة

• ( ١٣٥٤هـ )

المرزوقي : أبو علي ، أحمد بن محمد بن الحسن •

(١٦٨) شرح ديوان الحماسة • ( نشر أحمد أمين وعبد السلام

• هارون - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ )

المسعودي : أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري •

(١٦٩) الصحيح • ( الحلبي بمصر ١٩٥٥ - ١٩٥٦ )

المعري : أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي •

(١٧٠) رسالة الغفران • (تحقيق بنت الشاطي - دارالمعارف بمصر) •

(١٧١) رسالة الملائكة • ( تحقيق لجنة من العلماء - المكتب التجاري

• بيروت )

المفضل بن محمد الضبي •

(١٧٢) المفضليات • ( تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام

• هارون - دار المعارف بمصر )

المقريزي : تقي الدين أبو محمد أحمد بن علي •

(١٧٣) أمتاع الاسماع • ( تصحيح أحمد محمد شاكر - لجنة

• التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٤١ )

ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم •

(١٧٤) لسان العرب • ( الميرية بولاق ١٣٠٠هـ )

- ابن النجار محمد بن محمود
- (١٧٥) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة • (الجلي بمصر ١٩٥٦)
- ابن النديم : محمد بن اسحق بن يعقوب
- (١٧٦) الفهرست • (الاستقامة بمصر)
- النسائي : أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب
- (١٧٧) سنن النسائي • (المطبعة المصرية بالازهر ١٩٣٠)
- النويري : شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب
- (١٧٨) نهاية الارب في فنون الادب • (الطبعة الثانية • دار الكتب المصرية ١٩٢٩)
- النسيابوري : ابوالحسن علي بن أحمد الواحدي
- (١٧٩) أسباب النزول • (الجلي بمصر ١٩٥٩)
- الواقدي : أبو عبدالله محمد بن عمر
- (١٨٠) مغازي رسول الله • (السعادة بمصر ١٩٤٨)
- الهروي : أبو عبيد القاسم بن سلام
- (١٨١) غريب الحديث • (حيدر آباد ١٩٦٥)
- الهمداني : عبدالرحمن بن عيسى
- (١٨٢) الالفاظ الكتابية • (طبعة نعمان الالوسي ببغداد)
- ابن هذيل : علي بن عبدالرحمن بن هذيل الاندلسي
- (١٨٣) حلية الفرسان وشعار الشجعان
- (تحقيق محمد عبدالغني حسن - دار المعارف بمصر ١٩٤٩)
- ابن هشام : محمد عبدالملك
- (١٨٤) السيرة النبوية • (تحقيق مصطفى السقا وجماعته الحلبي
- الطبعة الثانية ١٩٥٥) • وتحقيق وستفلد • ط مدينة
- جوتنجن بالمانيا ١٨٦٠



- ابن هشام الانصاري : ابو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف
- (١٨٥) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب
- (تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد)
- ياقوت : بن عبدالله الرومي الحموي
- (١٨٦) معجم البلدان
- (دار صادر بيروت ١٩٥٧)
- اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر
- (١٨٧) تاريخه
- (الطبعة الاوربية)

## (٢) المخطوطة

- البخشي : ابو الوفاء محمد بن عبدالله
- (١) تراجم الصحابة رواة احاديث المصابيح
- (دار الكتب المصرية (١٤٠) مصطلح الحديث)
- البيهقي : ابو بكر احمد بن الحسن
- (٢) دلائل النبوة
- (دار الكتب المصرية (٧٠١) حديث)
- ابن تيمية : تقي الدين الحراني
- (٣) الصارم المسلول على شاتم الرسول
- (مكتبة الاوقاف العامة - بغداد ١٧٤٥)
- ابن حجة الحموي • تقي الدين ابو بكر
- (٤) بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الانف والاعلام
- (مكتبة الاوقاف العامة - بغداد ١٩٦١)
- الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان
- (٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة
- (مكتبة الاوقاف العامة - بغداد ٦٦٧٦)
- الزمخشري : جارالله محمد بن عمر
- (٦) ربيع الابرار
- (مكتبة الاوقاف - بغداد ٣٨٦)



السندي : محمد بن قائم بن صالح •

(٧) البدر المنير في صحابة البشير النذير •

• دار الكتب المصرية «٣٧٥» مصطلح الحديث ( )

الصفاني : رضي الدين حسن بن محمد بن حيدر •

(٨) در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة •

• ( دار الكتب المصرية «٣٨٨» تاريخ )

الصفدي : صلاح الدين بن خليل بن ابيك •

(٩) الوافي بالوفيات • ( مصورة المكتبة المركزية ببغداد )

الضبي : أبو عكرمة عامر بن عمران •

(١٠) الامثال • ( دار الكتب المصرية - ٢ ش مجاميع )

العامري : يحيى بن أبي بكر اليميني •

(١١) الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة -

• ( دار الكتب المصرية «٣١٥» مصطلح الحديث )

ابن قدامة : أبو محمد موفق الدين عبدالله بن قدامة الجماعلي •

(١٢) الاستبصار في انساب الانصار

• ( دار الكتب المصرية «٣٤٩» تاريخ )

الهمداني : أحمد بن يعقوب •

(١٣) شرح القصيدة الدامغة • ( مصورة الدكتور خليل نامي )

الهمداني : عبدالرحمن بن عيسى •

(١٤) الالفاظ الكتابية • ( مكتبة الاوقاف العامة - بغداد ٦٠٢٦ )

## فهارس الكتاب

- ١ - الاعلام .
- ٢ - المواضع والبلدان .
- ٣ - القبائل والطوائف والامم .
- ٤ - الايام والحروب .
- ٥ - قوافي الديوان .

## (١) فهرس الاعلام

- ام البنين : ١٧٠
- ام ولد : ٥٤ ، ٥٥
- امية بن خلف : ١٩١ ، ٢٥٣
- أنس بن مالك : ٤٦
- أيمن بن ام ايمن : ٢٠٦
- البخاري : ٤٨
- البخشي : ٧٨
- بختصر : ٢١ ، ٢٢
- البراء : ٢٧
- البراء بن معرور : ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩
- ٦٠ ، ١٢٣ ، ٢٢٠ ، ٢٧٨
- أبو براء : ٩٨ ، ١٠٣
- ابن البرقي : ٧٩
- ابن بري : ١٦٥ ، ٣٠٨
- بشار : ٥
- بشر بن أبي خازم : ١٢٨
- أبو بشر : ٥٧
- بشير بن عبدالرحمن بن كعب : ١٢٣
- ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣
- البغدادي : ٧٨ ، ١٢٢ ، ١٤٦
- البكائي : ١٥٤
- أبو بكر : ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٦
- ٤٩ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٠٠ ، ٢١٢
- أبو بكر بن العربي : ١٥٥
- البكري : ١٤٩
- البلاذري : ٢٢ ، ١٦٦
- ابن الاثير : ٥٤ ، ١٥٠
- الاخنس بن شهاب : ١٤٢
- الارقم : ١٩
- الاسدي : ١٧١
- الاسود المخزومي : ١٩١
- الاصمعي : ١٦١
- الاعلم الششمري : ١٦٠
- ابن الاكوع : ٢١٧
- الانباري : ١٦١
- ابي بن خلف : ١٤٨
- احيحة بن الجلاح : ٢٠ ، ٢٧٢
- أحمد بن حنبل : ١٥٤
- أحمد مطلوب : ١٤
- ابن أخطب : ١٧٦
- اسامة بن زيد : ٢٠٦
- ابن اسحق : ١٦١ ، ١٦٢
- أسعد بن زرارة : ٥٧ ، ٢٢٠
- اسماعيل بن كثير : ١٥٧
- اسيد بن حضير : ٦١ ، ٢٢٠
- أبو امامة : ٥٧
- امرؤ القيس بن الاصبغ : ٢١٢
- ام أنيس : ٥٤
- ام عبدالله بن أنيس : ٥٤
- ام سلمة : ٦٩
- ام فشر الانصارية : ٥٠
- ام معبد : ٥٤



ابن حجر : ٥٥ •  
 حذيفة بن بدر : ٢١٧ •  
 حسان بن ثابت : ٤ ، ١٠ ، ٢٠ •  
 ٢٤ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٣ •  
 ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٤ •  
 ١٤٦ ، ١٦٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ •  
 ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ •  
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ •  
 الحسن بن علي : ٤٥٠ •  
 حسين : ٥٠ •  
 حسين نصار : ١٤ •  
 الحصين بن حمام : ١٤٢ •  
 حمزة بن عبدالمطلب : ٨٢ ، ١٠٣ •  
 ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٠ •  
 ١٣١ ، ١٦١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ •  
 ١٨٩ ، ٢١٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ •  
 حنظلة الخير : ١٨٨ •  
 حيرة : ٥٤ •  
 حبي بن اخطب : ٤١ ، ٤٢ •  
 ابن خلكان : ١٦٢ •  
 خولة بنت كعب : ٥٤ •  
 خيرة : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ •  
 ابو دجانة الانصاري : ٢٨٥ •  
 ابن دريد : ١٤٩ •  
 ابن دقيق العيد : ١٥٦ •  
 ابو دؤاد : ١٧١ •  
 الذهبي : ٧٦ •

البيهقي : ٧٧ •  
 بضع : ١٨١ •  
 تقي الدين بن حجة الحموي : ١٥٥ •  
 ثابت بن أرقم : ٢٨٥ •  
 قيس : ٢١١ •  
 ثابت بن قيس الانصاري : ٢٨٤ •  
 جابر : ٤٩ •  
 الجاحظ : ٩٢ ، ٥ •  
 جبريل : ١٩١ ، ٢٢٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩ •  
 ٢٧٠ •  
 جبلة بن الايهم : ٦٦ •  
 أبو جبيلة : ٢٣ •  
 ابن جحش : ٢١٢ •  
 جعفر بن أبي طالب : ١١٦ ، ٢٦١ •  
 أبو جعفر الطبري : ١٥٥ •  
 ابن جنبي : ١٤٩ •  
 أبو جهل : ١٠٣ ، ٢٠١ ، ٢٥٣ •  
 ٢٩١ •  
 الجواليقي : ١٤٩ •  
 ابن أبي حاتم الرازي : ٧٧ ، ٧٩ •  
 حاجي خليفة : ١٥٢ •  
 حارثة بن النعمان : ٧٠ •  
 الحارث بن ابي ضرار : ٧٠ ، ٧١ •  
 الحارث بن هشام : ٦٠ •  
 الحاكم : ١١٩ ، ٥٦ •  
 ابن حبان : ٥٥ •  
 حبان بن العرقه : ٥٨٠ •

- ٢٨٥ ، ٢٨٠ : سعد بن معاذ  
 • ١٥٧ ، ١٤٩ : ابن سعد  
 • ٢٠ : سعيد بن زراراة  
 • ٥٥ : سعيد بن كعب  
 • ١٦٠ : أبو سعيد السكري  
 • ١٢٨ : سعية بن العريفي  
 • ١٧٦ : ابن سعية  
 • ٢٧٢ ، ١٠٣ : أبو سفيان الحارث  
 • ١٠٣ ، ١٠٢ : أبو سفيان بن حرب  
 • ٢١٩ ، ١٦٩ ، ١٤٨ ، ١٠٤  
 • ٢٢٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥١ ، ٢٤٩  
 • ٢٩١  
 • ١٥٤ : السقا  
 • ١٦١ : ابن السكيت  
 • ٢٠٤ : سلكان بن سلامة  
 • ٤١ : سلام بن أبي الحقيق  
 • ١٧٦ : سلام بن مشكم  
 • ١٤٦ ، ١٢٥ ، ٢٠ : ابن سلام  
 • ١٦٣ ، ١٦١ ، ١٥٨  
 • ١١٢ ، ١٨ ، ١٧ : سلمة بن الأكوع  
 • ٢٣٣ ، ١٤٨  
 • ٢٧٠ : سليمان ( النبي )  
 • ٥٤ : سليمان بن عبد الملك  
 • ٤٨ : ام سليم  
 • ١١٢ : سماك اليهودي  
 • ١٤٣ : السمؤل  
 • ١٤٩ ، ٢٢ ، ١٩ : السمهودي
- ٣٦ ، ٣٤ : رافع بن حريملة  
 • ٢٢٠ : رافع بن مالك بن العجلان  
 • ٢٤ : الربيع بن ابي الحقيق  
 • ١٧٠ : ربيعة المقترين  
 • ٢٢ : رزين  
 • ٥ : الرشيد  
 • ٣٧٢ : رفاعة بن رزين  
 • ٢٨٥ : رفاعة العمري  
 • ٦١ ، ٤٤ : الزبير بن العوام  
 • ١٢٤ : الزبير بن خارجة  
 • ١٨ : الزجاجي  
 • ١٥٤ : ابو زرعة  
 • ١٤٩ ، ٥٤ : الزمخشري  
 • ١٥٤ : زياد البكائي  
 • ١٥٩ ، ١٥٨ : ابو زيد الانصاري  
 • ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٣ ، ١٦٠  
 • ٤٤ ، ٤٣ ، ٢٥ ، ٢٣ : زيد بن ثابت  
 • ٣٤ : زيد بن اللصيت  
 • ٥٥ : السخاوي  
 • ١٨٢ : سخينة  
 • ٢٤ : السدي  
 • ٥٥ : سراقه بن مالك  
 • ٥٤ : سعاد بنت كعب  
 • ٢١١ : سعد  
 • ٢٢١ : سعد بن خيشمة  
 • ٢٢٠ ، ٢٨ : سعد بن الربيع  
 • ٧٣ ، ٦١ ، ٣٧ : سعد بن عباد  
 • ٢٢٠



- سهل بن مالك : ٥٥
- سهل بن قيس بن أبي كعب : ٥٥
- السهيلي : ١٥٥
- سويد بن صامت : ٢١
- ابن سيده : ١٤٩
- ابن سيد الناس اليعمري : ١٥٦
- ابن سيرين : ٧٢
- شاس بن قيس : ١٧٧
- الشافعي : ١٥٤
- ابن شبة (انظر عمر) : ١٧
- الشرقي : ٢٢
- الشعبي : ١٥٩ ، ١١٩
- الشتيمري : ١٦٠
- ابن شهاب : ٧٥
- شوقي ضيف : ١٤ و ٩
- صاعد : ٢٢٦
- الصديق (انظر أبوبكر) : ٤٣
- الصفدي : ١٤٦ ، ١٢٢
- صفية بنت عبدالمطلب : ٥٥ ، ٥٤
- ٢١٦ ، ١١٨
- الضحاك بن معن بن عمرو : ١٢٤
- ضرار بن الخطاب : ١٠٤ ، ٨٢
- ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٧ ، ١٠٥
- ١٢٥ ، ١٣٨ ، ٢٠٠ ، ٢٥٥
- ٢٧٩
- الطبري : ١٥٥ ، ١٥٠
- طفيل (فارس قرزل) : ١٧٠
- طلحة بن عبيدالله : ٤٤ ، ٤٩ ، ٦١
- ٦٧
- عازق الطائي : ١٢٨
- عامر بن مالك : ١٧٠ ، ١٧١
- أبو عامر الراهب : ١٠٣
- عامر : ٢٠٠
- عائشة (ام المؤمنين) : ١٧ ، ٢٥
- ٣٨ ، ١٤٦ ، ١٥٨
- عبادة بن الصامت : ٢٢٠
- العباس بن عبادة : ٦٠
- العباس بن عبدالمطلب : ٥٨ ، ١٢٣
- عباس بن مرداس : ١٠٤ ، ١١٧٦
- ابن عباس (عبدالله) : ٤٤ ، ٤٩
- ابن عبدالبر : ١٢٩ ، ١٤٦
- عبدالحارث : ٢١١
- عبدالحميد يونس : ١٤
- عبدالرحمن بن حسان : ٣١٢
- عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب :
- ١٢٤ ، ٥٦
- عبدالرحمن بن عوف : ٢٨
- عبدالرحمن بن كعب : ٥٥ ، ٥٦
- ١٢٣
- عبدالشارق : ١٢٨
- عبد عمرو بن صيفي : ٢٠٧
- عبدالقادر البغدادي : ١٥٧
- عبدالله بن أبي : ٣٢ ، ٣٣
- عبدالله بن رواحة : ٤ ، ١١ ، ٢٠





- قيس بن عبادة : ٤٤  
 • أبو قيس بن الاسلت : ٢٠  
 • قبله بنت كاهل : ١٩  
 • كبشة بنت كعب : ٥٤ ، ٥٥  
 • ابن كثير : ٧٩  
 • أبو كرب : ١٨١  
 • كعب الاحبار : ٨٠  
 • كعب بن الاشرف : ٢٤ ، ١٠١  
 • ١١٢ ، ١٢٩ ، ١٧٧ ، ٢٠٣  
 • ٢٠٤  
 • كعب بن زهير : ١٥٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦  
 • ٣١٣  
 • كعب بن حارث المرادي : ٢٩٩  
 • كعب بن سعد : ٤٠  
 • كعب بن مامة : ١٧١  
 • الكلبي : ٧٨ ، ٧٩  
 • كنانة بن حصين : ٢١٢  
 • كنانة بن الربيع : ٤١  
 • ابن كنود : ٢١٢  
 • اللاة : ٢٣٧  
 • لحيان بن هذيل : ٢٤٣  
 • اللقيطة بن عصم : ٢١٧  
 • أبو لؤلؤة المجوسي : ٤٣  
 • ليلى بنت زيد : ٥٤  
 • ليلى بنت عامر : ١٧٠  
 • المازني : ١٥٩  
 • مالك بن أبي كعب : ٥٤ ، ١٢٣  
 • ٢٩٨ ، ٢٤٠
- ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ٢٤٢  
 • ٢٥٥  
 • عمرو بن عبدالله بن كعب : ١٢٤  
 • أبو عمرو الشيباني : ١٥٩  
 • عميرة بنت جبير : ٥٤  
 • عميرة : ٥٤ ، ٥٥  
 • عمير بن عثمان : ٢٠١  
 • ابن عوام : ٢١٢  
 • عوف بن سلمى : ١٧٧  
 • عينة الفزاري : ٢١٧  
 • العيني : ١٥٢  
 • الغافقي : ٤٤  
 • الغفاري : ٣٢  
 • ابن فارس : ٤٩  
 • الفاروق : ٢١٢  
 • فرات بن حيان : ٢٤٩  
 • أبو الفرج الاصفهاني : ١٥٦  
 • الفسوي : ٧٦  
 • فضالة بن كعب : ٥٤  
 • فنحاص اليهودي : ٣٧  
 • القاسم بن عدي : ٧٨  
 • أبو القاسم : ٤٠  
 • أبو قتادة : ٦٦  
 • قحطان : ٢١٥  
 • قدامة بن جعفر : ٩٧  
 • قيس بن أبي كعب : ١٢٣  
 • قيس بن الخطيم : ٢٠ ، ١٤٢  
 • ١٤٣



- |                                   |                                   |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| • أبو محمد : ٥٣                   | • مالك بن التيهان : ٢٢٠           |
| • المدائني : ٧٩                   | • مالك بن العجلان : ٢٠            |
| • مرارة بن الربيع : ٦٥            | • المأمون : ٥                     |
| • مرحب اليهودي : ١١٣ ، ٨٦         | • مباري الرياح : ٢١٥              |
| • ١٨٣ ، ١٤٨                       | • المبرد : ١٤٩                    |
| • مسلمة بن مخلد : ٤٥              | • محمد ( رسول الله ) : ١٧ ، ٦ ، ٤ |
| • مسهب : ١٧٠                      | • ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥          |
| • مصطفى السقا : ١٥٣               | • ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١          |
| • مصعب بن عمير : ٢٦ ، ٢٧          | • ٤٢ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٧١          |
| • مصعب : ٣٠٩ ، ٢١٢                | • ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٣          |
| • معاذ بن جبل : ٦٤                | • ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١١١             |
| • معاذ بن الحارث : ٢١١            | • ١١٢ ، ١١٤ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧١     |
| • معاوية ( معود الحكماء ) : ١٧٠   | • ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٧           |
| • معاوية : ٧٩ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٤٥      | • ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٠           |
| • معبد بن كعب : ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤      | • ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣           |
| • المعتصم : ٥                     | • ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٥٢           |
| • معن بن عدي : ٢١١ ، ٢٨٥          | • ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩           |
| • معن بن عمرو : ١٢٤               | • ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩           |
| • معن بن وهب : ١٢٤                | • ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٤                 |
| • المغيرة بن الاخنس : ٣١٠         | • محمد بن ابراهيم الشافعي : ١٥٥   |
| • الفضل الضبي : ١٦٠               | • محمد بن اسحق : ١٥٧ ، ١٥٤        |
| • ابن ملجم : ٤٥                   | • ٣١٣                             |
| • مناة : ٢٠                       | • محمد بن حبيب : ١٦٠ ، ١٤٨        |
| • المنذر بن عمرو : ٢٢٠ ، ١٧٠ ، ٢٠ | • محمد بن سيرين : ٩٨              |
| • ٢٨٥                             | • محمد بن كعب : ١٥٤ ، ٥٥          |
| • منذر : ٢١١                      | • محمد بن مسلمة : ٧٧ ، ٢٠٤        |
| • موسى ( النبي ) : ٢٧٠            | • محمد بن يحيى الاشعري : ١٥٧      |



- ٢٥٥ ، ١٦٩ : ميكال
- ١٧٦ : هارون
- ٢٥٢ : هاشم بن عبد مناف
- ٢٢٢ ، ١٠٥ : هبيرة بن أبي وهب
- ٢٦٤ ، ٧٤ ، ٢١ : أبو هريرة
- ٣٣ : نبتل بن الحارث
- ١٦١ : ابن النديم
- ١٦٥ : النحاس
- ٧٦ : النعمان بن بشير
- ١٨٨ : نعمان بن عمرو
- ١٨٨ : نعمان بن مالك
- ٢٦٠ : بنات نعش
- ٧٨ : أبو نعيم
- ٩٥ : نعباء العقبة
- ٥ : أبو نؤاس
- ١٤ : نوري القيسي
- ٢٩٢ : هبيرة بن أبي وهب
- ١١٧ ، ٦٣ : ابن هشام (عبدالمملك)
- ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٢
- ١٦٥
- ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ : هلال بن امية
- ١٩٠ ، ١٠٣ : هند بنت عتبة
- ٢٥٣
- ٥٩ : أبو الهيثم بن التيهان
- ٧٨ : الهيثم بن عدي
- ١٤٩ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٠ : الواقدي
- ١٥٩ ، ١٥٧
- ١٠٣ : وحشي (قاتل سيدنا حمزة)
- ١٨٨
- ١٤٢ : وداك بن ثميل
- ١٥٤ : وستفلد
- ٢١٩ : الوليد بن عتبة
- ٣٠٩ : الوليد بن عقبة
- ١٤٩ : ابن ولاد
- ٢٠ : أبو وهب
- ١٥٦ ، ١٤٩ ، ٨٠ ، ٢٢ : ياقوت
- ١٩ : يثرب بن قانية
- ١٥٤ : يحيى بن آدم
- ١٣ ، ١٠ ، ٣ : يوسف خليف

## (٢) فهرس المواضع والبلدان

- |                                 |                           |
|---------------------------------|---------------------------|
| الحجاز : ١٦ ، ٢٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٣ | اثربا : ١٨                |
| حراء : ١٧٢ ، ١٨٩                | اذرعات : ٤٠ ، ٤١          |
| حرة بني بياضة : ٥٧              | الاردن : ٧٦               |
| حرة بني سليم : ١٧               | أريس : ١٧                 |
| حمص : ٧٦ ، ٨٠                   | الازرق : ١٧               |
| خزبي : ٣٢ ، ٢                   | الاضوج : ١٨٧              |
| الخشباء : ١٧٢                   | الاعواف : ١٧              |
| الخدق : ٢٣٠                     | أفريقيا : ٤٥              |
| خير : ٩ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٢٣٤         | أنا : ١٧                  |
| دير سلع : ٤٤                    | اهاب : ١٧                 |
| ذات الجيش : ٧٢                  | بئر معونة : ٩٧            |
| رانونا : ١٧                     | بصرى : ٢٣ ، ٢٧٦           |
| الرقعة : ٧                      | البصرة : ١٥٤              |
| رومة : ١٧                       | بطحان : ١٧                |
| السقيفة : ٧٣                    | بغداد : ٥ ، ٦ ، ٧         |
| سلع : ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٩٢ ، ٢١٤  | البيع : ٤٤                |
| ٢٤٤ ، ٢٥٨                       | بيع الخضمان : ٥٧          |
| سوق بالبطحاء : ٤٨               | بيت المقدس : ٢١ ، ٣٦ ، ٣٨ |
| سوق بني قينقاع : ٤٨             | بيشة : ٢٢٧                |
| سوق ابن حيين : ٤٨               | نهامة : ٩ ، ٢٣٤           |
| سوق زباله : ٤٨                  | ثيب : ١٨                  |
| الشافية : ١٩                    | جامعة القاهرة : ٧         |
| الشام : ٢١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٨  | الجرف : ٢٣٢               |
| ٤٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٧ ، ٧٦          | الجزيرة العربية : ٤       |
| ٧٩ ، ٢٠٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦            | جوتنجن : ١٥٤              |
| شنيف : ٢٧٢                      | حبشي : ٢٢٥                |



- المجتهر : ٧٢
- المختارة : ١٩
- مدرسة البصرة : ١٥٩
- مدرسة الكوفة : ١٥٩
- المدينة المنورة : ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٧٢ ، ٢٥٨ ، ٣١٤
- ٣١٥
- مدينتا : ١٨
- المذاد : ١٩٣
- مذيئيب : ١٧
- المرس : ٢٤٩
- مسجد الرسول : ٧٧ ، ٢٨٤
- مسجد ضرار : ٣٤
- مسجد القبلتين
- مشيرف : ٧٢
- مصر : ١٥٤
- معين : ١٨
- مكتبة الاوقاف : ١٥٥
- مكتبة الدراسات الاسلامية : ١٤
- المكتبة العباسية بالبصرة : ١٥٥
- المكتبة القادرية ببغداد : ١٥٥
- مكة المكرمة : ٤ ، ٦ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ١٧٢ ، ٢٢٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ١٨٩
- صحار : ٤٩
- صعدة : ٢٢٦
- الصماد : ١٩٢
- الطائف : ٢٠٧ ، ٢٣٤
- طابة : ١٩
- طيبة : ١٩
- الطور : ٢٧٠
- العاصمة : ١٩
- العراق : ٤٥
- العرض : ٢٢٤
- العريض : ١٩٢
- عروة : ١٧
- العذراء : ١٩
- العقبة : ٢٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٢١٩
- العقيق : ١٧ ، ١٨
- عمان : ٤٩
- عير : ١٦
- الغابة : ٢١٧
- فارس : ٤٥
- الفسطاط : ١٥٤
- القاصمة : ١٩
- القاهرة : ٦ ، ٥
- قدس : ٢٤٦
- القدسية : ١٩
- قناة : ١٧ ، ١٨
- كداء : ١٦٩ ، ١٧٢
- الكعبة : ٥٧



١٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧

• ١٢٥ ، ٢٢٦ ، ٣١٤

اليمن : ١٩ ، ٢١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣

٥٥ ، ١٩٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٧

• ٢٦٥

• منى : ٢٨٧

• مهزور : ١٧

• مؤتة : ٢٦١

• الناجية : ١٩

• واقم : ٢٧٢

يشرب ( انظر المدينة أيضا ) : ١٨

### (٣) فهرس القبائل والطوائف والامم

- |                                  |                                   |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| • بنو جعفر : ٢٧٨ ، ٩٧            | • الاحابيش : ٢٩٢ ، ٢٢٥            |
| • بنو جعفر بن كلاب : ٢٧٨ ، ١٠٣   | • الازد : ٥٣ ، ١٩                 |
| • بنو جفنة بن عمرو : ٢٦٥         | • اسلم : ٣١٥ ، ٧١                 |
| • جهينة : ٣١٥ ، ٧١               | • الامة العربية : ٦               |
| • حاجر : ٢٦٨                     | • الانصار : ٣٧ ، ٣٥ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٤ |
| • بنو حارثة بن عمرو : ٢٦٥        | • ٤١ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٦          |
| • الحمس : ٢٠                     | • ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥          |
| • الخزرج : ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩     | • ١١٢ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٨           |
| • ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٣         | • ١٥٩ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٣           |
| • ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٤٦ ، ١٨٧       | • ٢٣٣ ، ٢٦٥ ، ٢٤٨                 |
| • ٢١٩ ، ٣١٤                      | • الاوس : ٢٥ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩  |
| • الخوارج : ٤٥                   | • ٣٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ١٤٦ ، ١٨٧        |
| • خير : ٢٢                       | • ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٣١٤                 |
| • دوس : ٢٣٤ ، ١٩٢ ، ١٠٠ ، ٩      | • احبار اليهود : ٣٤               |
| • بنو ربيعة : ٢٥٣                | • ارم : ٢٥                        |
| • زوام : ٢٦٨                     | • بنو اسرائيل : ٢١                |
| • بنو ساعدة : ٢٧                 | • اسرى بدر : ٤٧                   |
| • السبثيون : ١٨                  | • اسلم : ٧١                       |
| • بنو سلمة : ٣١٤ ، ١٤٦ ، ٦٢ ، ٥٢ | • بنو امية : ٧٦ ، ٤٥              |
| • بنو سليم : ٢٧٨ ، ١٧٠ ، ٤٨      | • بنو انيف : ١٩                   |
| • شعراء قريش : ١٠٤               | • البصريون : ٤٤                   |
| • بنو الشظية : ١٩                | • بلحارث بن الخزرج : ١٤٦          |
| • الصحابة : ٤٦ ، ٤٥ ، ٣٢ ، ٢٤    | • بنو بياضة : ٤٧                  |
| • ضمرة : ١٨٩                     | • تيم : ٧٢                        |
| • بنو ضبيعة بن زيد : ٢٧٢         | • ثقيف : ٢٣٤ ، ١٠٠ ، ٩            |
| • عاد : ١٦١ ، ٢٥                 | • بنو الجذماء : ١٩                |



- قريظ : ٢٧٨
- قريظ : ٢٧٨
- قريظة : ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٠ ، ٤٢
- ٢٨٠ ، ٢٥٩ ، ٢٣٠ ، ١٠٣
- قيس عيلان : ٢٣٠ ، ٤٢
- بنو قينقاع : ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢
- ٢٠٥
- آل الكاهنين : ١٧٦
- بنو كلاب : ١٧١
- كلب : ٢١٢
- كنانة : ٢٩٢
- الكوفيون : ٤٤
- بنو لحيان : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٢٤٣
- لؤي : ١٧٦ ، ٢٦٧
- مراد : ٩٢
- بنو مرید : ١٩
- مزينة : ٧٣ ، ٣١٥
- المخضرمون : ٦
- المستشرقون : ١٨
- المسلمون : ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٠
- ٤٦ ، ٥٠ ، ٢٧٨ ، ٢٩٢
- ٣١٤
- المسيحيون : ٢٤
- الشركون : ٩ ، ١١ ، ٢٩ ، ٤١
- ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٩١
- ٣١٤
- بنو المصطلق : ٢٢٥
- بنو عامر : ٤٠ ، ١٧٠ ، ٢٧٨
- بنو عبدالمنذر : ٢٧٢
- عبس : ٢٥٠
- بنو عدي بن النجار : ٢٧
- العرب : ٦ ، ٢٥ ، ٥٠
- عرب الشام : ٢٣
- عرب يثرب : ٢٠
- العريض : ٢٦٨
- عقيل : ٢٧٨
- عكل : ٢٤٩
- العماليق : ١٩
- عمرو بن عوف : ٢٢١
- بنو عوف : ٢٧
- غسان : ١٢٩ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٥٧
- ٢٦٥ ، ٢٦٦
- غطفان : ٤٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٠
- غفار : ٧١ ، ٢١٧ ، ٣١٥
- فهر : ٢٤٢
- قتلة عثمان : ١٣٢
- قراط : ٢٧٨
- القرطاء : ١٧١ ، ٢٧٨
- قريش : ٣٠ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢
- ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٧٣ ، ٩٧
- ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١١
- ١٧٤ ، ١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥
- ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٤
- ٢٩٢ ، ٢٥٥



- |                                   |                                  |
|-----------------------------------|----------------------------------|
| • ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ١٧٧                 | • بنو معاوية : ١٩                |
| • بنو هرون : ٢٢                   | • معد : ٢٦٦ ، ٢٢٨                |
| • بنو هاشم : ٧٦ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢٥٢ | • المنافقون : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤  |
| • ٢٦٢                             | • ٣٥                             |
| • بنو الهون : ٢٢٥                 | • المؤرخون العرب : ٣٣ ، ٥٠       |
| • وائل : ٢٥٠                      | • المؤمنون : ٣١                  |
| • اليهود : ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ | • المهاجرون : ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٧٣  |
| • ٣١ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ١٠٤         | • ٧٤                             |
| • ١٢٩                             | • بنو النجار : ٢٧ ، ١٤٦ ، ٢٠٠    |
| • يهود خيبر : ٣٨                  | • ٢١٤                            |
| • يهود العراق : ٣٨                | • النحويون : ٥٢                  |
| • يهود المدينة : ٢٩               | • النصارى : ٢٤                   |
| • يهود اليمن : ٣٨                 | • بنو النضير : ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٠ ، ٤٢ |
|                                   | • ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٧٦          |

(٤) فهرس الايام والحروب

• حمراء الاسد : ٦٢	أحد : ١٦ ، ٣١ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٧١
• حنين : ٢٣٤	١٠٨ ، ١٦١ ، ١٨٨ ، ٢٥٤
الخندق : ٤٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨	٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢
١٣٤ ، ١٧٨ ، ١٩٢ ، ٢٤٤	الاحزاب : ٣١ ، ٤٢
• ٢٧٩	بشر معونة : ١٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥
• خيبر : ١٤٨ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٦	• ٢٧٨
• الدار : ٧٥	بدر : ٢٩ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥
• ذو قرد : ٢١٧	٧٢ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٥٠
• الربيع : ٢١	١٠٨ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٤
• السراة : ٢١	١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ١١٠
• سمير : ٢١	١١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٣
السويق : ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨	٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ١٢٩ ، ٢٩٢
• ٢٥١	بعات : ٢٥
• صفين : ٤٥	• بنو لحيان : ٢٤٣ ، ٢٤٩
• فارع : ٢١	• بنو المطلق : ٧٠
• فتح مكة : ٣٠	• بنو النضير : ١٠٤ ، ١٠٨
• معبس : ٢١	تبوك : ١١ ، ٣٢ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٣١٥
• مؤتة : ١١٦ ، ٢٦٠	• الجمل : ٤٤
	• حاطب : ٢١

(٥) فهرس قوافي الديوان

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
( أ )			
لعمري	وانتخاء	وافر	١٦٩
لقد	براء	وافر	١٧٠
فاسأل	كداء	خفيف	١٧٢
يا عين	والمصطفى	مقارب	١٧٣
( ب )			
سائل	الهرب	بسيط	١٧٤
لعمري	ومغربا	طويل	١٧٦
أبقى	الوهاب	كامل	١٧٨
قد	الحرب	رجز	١٨٣
اقاتل	الكرب	طويل	١٨٤
واغضوا	بالقلب	طويل	١٨٥
( ت )			
طعنا	الممات	وافر	١٨٦
( ج )			
نشجت	تلجج	مقارب	١٨٧
( د )			
طرفت	الانغيد	كامل	١٨٩
الا	الصماد	وافر	١٩٢
ونحن	مذود	طويل	١٩٦
تعلم	باليد	طويل	٢٩٣



ص	بحره	قافيته	صدر البيت
١٩٨	طويل	والمقلدا	وباكية
١٩٩	كامل	مهند	بمذربات

( د )

٢٠٠	طويل	قاهر	عجبت
٢٠٢	متقارب	تنزري	أيا
٢٠٣	وافر	يدور	لقد
٢٠٦	طويل	خبير	على حين
٢٠٧	وافر	عمرو	معاذ
٢٠٨	بسيط	منتشر	لم
٢٠٩	بسيط	وزر	الناس
٢١٠	طويل	وللغدر	لقد
٢١١	طويل	العمر	فان
٢١٣	طويل	يسري	فلو حاتم
٢٩٤	طويل	المقادر	تمنى
٢١٤	طويل	بكر	فلا وأبيك
٢١٥	طويل	والفخر	ألا

( ذ )

٢١٧	طويل	الفوارس	اتحسب
-----	------	---------	-------

( ع )

٢١٩	طويل	واقع	ابلق
٢٢٢	طويل	متشعب	ألا
٢٣٠	طويل	نوادع	لقد
٢٣١	طويل	موجع	ولما

ص	بحره	قافيته	صدر البيت
٢٣٢	طويل	موضع	فلولا
( ف )			
٢٣٣	رجز	النقيف	لم
٢٣٤	وافر	السيوفا	قضينا
٢٣٨	كامل	المنزوف	يا للرجال
٢٤١	رجز	وغطرفا	الحمد
( ق )			
٢٤٢	طويل	مصدق	ألا
٢٤٣	طويل	مصدق	لو
٢٤٤	كامل	المحرق	من
٢٤٨	بسيط	ارما	ان
( ك )			
٢٤٩	طويل	المبارك	اقمنا
٢٥٠	طويل	ويهلك	اياكم
( ل )			
٢٥١	منسرح	الفشل	تلهف
٢٥٢	وافر	العويل	بكت
٢٥٤	متقارب	تلي	الا
٢٥٥	بسيط	مقبول	ابلع
٢٥٩	وافر	ذليل	لقد
٢٦٠	كامل	المخضل	نام
٢٦٤	طويل	بغاقل	فكف

ص	بحره	قافيته	صدر البيت
٢٦٥	متقارب	والمعقل	وغسان

( م )

٢٦٦	طويل	عليها	الا
٢٦٨	كامل	الاسلام	الله
٢٧٠	طويل	المعظم	فان
٢٧١	طويل	امامها	نصرنا
٢٧٢	طويل	وواقما	فلا
٢٧٣	طويل	اتلعم	ولولا

( ن )

٢٧٤	متقارب	يجتدينا	انك
٢٧٨	وافر	وهونا	تركتم
٢٧٩	وافر	صابرينا	وسائلة
٢٨١	متقارب	المسلمينا	ألا
٢٨٢	بسيط	الدمن	يا للرجال
٢٨٤	كامل	التيانا	من مبلغ
٢٨٨	بسيط	سيان	من يفعل
٢٨٩	كامل	ايانا	فكفى
٢٩٠	بسيط	بقنيان	انفق

( ي )

٢٩١	طويل	وافيا	وعدنا
٢٩٢	بسيط	مخزيبها	سقتم



## ثبت بمواد الكتاب

• تقديم	٣
• المقدمة	٩ - ١٤

### الباب الاول

#### الشاعر

#### الفصل الاول

##### بيئة الشاعر

##### المدينة

• البيئة الطبيعية	١٦ - ١٨
• تاريخها وعناصر السكان بها قبل الاسلام	١٨ - ٢٥
• المدينة بعد الهجرة	٢٥ - ٣٠
• ظهور المنافقين	٣٠ - ٣٥
• موقف اليهود بعد الهجرة	٣٥ - ٤٢
• المدينة في عصر الخلفاء الراشدين	٤٢ - ٤٥
• أثر ظهور الاسلام على المدينة	٤٥ - ٥١

#### الفصل الثاني

##### حياة الشاعر

• نسبه واسرته	٥٢ - ٦١
• جهاده في سبيل الله	٦١ - ٧٠
• مع الرسول	٧٠ - ٧٣
• في عهد الراشدين	٧٣ - ٨٠

## الفصل الثالث

• موضوعات شعره	٨٣ - ٨١
• الفخر	٩٢ - ٨٣
• المديح	٩٦ - ٩٣
• الهجاء	١٠٣ - ٩٧
• النقائض	١١٣ - ١٠٤
• الرثاء	١٢١ - ١١٤

## الفصل الرابع

### خصائص شعره الفنية

• اسرة عريقة في الشعر	١٢٤ - ١٢٢
• الالفاظ والتراكيب	١٢٩ - ١٢٥
• الخيال والصورة	١٣٧ - ١٣٠
• المعاني والافكار	١٤٣ - ١٣٨
• الاوزان والقوافي	١٤٥ - ١٤٤
• منزلته الشعرية	١٤٩ - ١٤٦
• الاستشهاد بشعره	١٥٠ - ١٤٩

## الباب الثاني

### الشعر

### الفصل الاول

• مصادره وطرق روايته	١٦٣ - ١٥٢
• منهج الجمع والتحقيق	١٦٦ - ١٦٤

## الفصل الثاني

### الديوان

• قافية الهمزة	١٧٣ - ١٦٩
• قافية الباء	١٨٥ - ١٧٤
• قافية التاء	١٨٦
• قافية الجيم	١٨٨ - ١٨٧
• قافية الدال	١٩٩ - ١٨٩
• قافية الراء	٢١٥ - ٢٠٠
• قافية الزاء	٢١٦
• قافية السين	٢١٨ - ٢١٧
• قافية العين	٢٣٢ - ٢١٩
• قافية الفاء	٢٤١ - ٢٣٣
• قافية القاف	٢٤٨ - ٢٤٢
• قافية الكاف	٢٥٠ - ٢٤٩
• قافية اللام	٢٦٥ - ٢٥١
• قافية الميم	٢٧٣ - ٢٦٦
• قافية النون	٢٩٠ - ٢٧٤
• قافية الياء	٢٩٢ - ٢٩١
• تخريج القصائد	٣١٤ - ٢٩٥
• الخاتمة	٣١٨ - ٣١٥

### المصادر والمراجع

• المطبوعة	٣٣٥ - ٣١٩
• المخطوطة	٣٣٦ - ٣٣٥



## الفهارس

• الاعلام	٣٤٥ - ٣٣٨
• المواضع والبلدان	٣٤٨ - ٣٤٦
• القبائل والطوائف والامم	٣٥١ - ٣٤٩
• الايام والحروب	٣٥٢
• قوافي الديوان	٣٥٦ - ٣٥٣
• ثبت بمواد الكتاب	٣٥٧

## اعتذار وتصويب

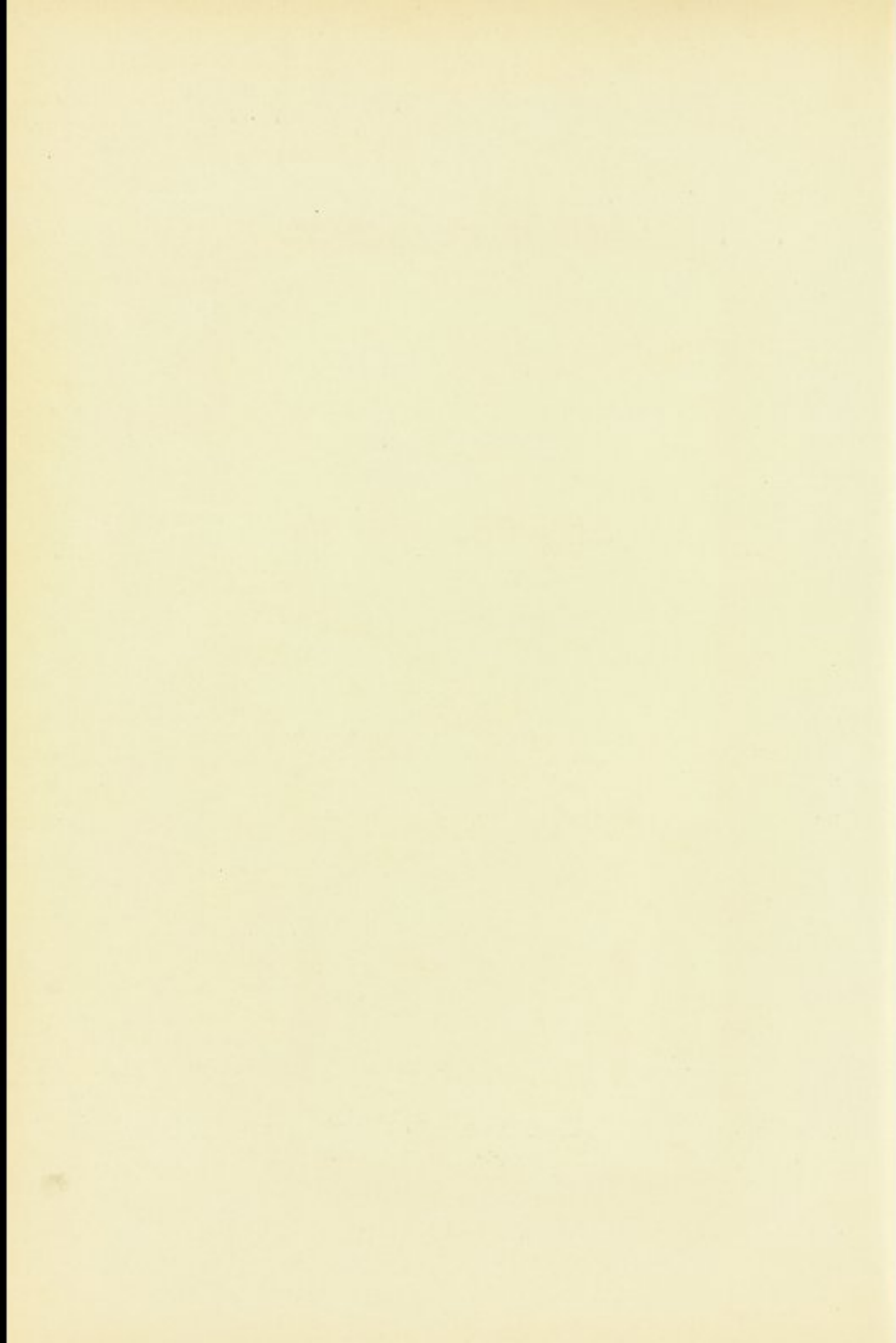
نعتذر عن وقوع بعض الاخطاء يرجى تصويبها \*

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠	٥	واربعة وثمانين	واثنتين وتسعين
٩١	٩	الاعداء	الاعداء
١٤٤	٤	تسعاً وعشرين	احدى وثلاثين
١٤٥	٧	اثنتين	ثلاثة
١٧٦		تنقل عبارة قافية الباء الى ص ١٧٤	
١٨٦		يكتب فوق رقم القطعة قافية التاء	
١٩٦		تنقل عبارة قافية الدال الى ص ١٨٩	
٢٠١	٤	وقوه	وقود
٢٠٣	٨	وآيات مبينة تنير *	وانت بمنكر منا جدير *
٢٥٦	٦	للمهيجاء	للمهيجا
٢٧٦	٢	المقرفنا	المقرفينا
٢٨١	٩	واذا	واذ
٣١٧	١٤	وتسعة وثمانين	واثنتين وتسعين

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٦٦





مطبعة المعارف - بغداد  
١٩٦٦

